

س. ن. لازاريف

تشخيص الكارما

الكتاب الرابع

ملامسة المستقبل

ترجمة: م. سبيل

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ – ملامسة المستقبل

س. ن. لازاريف. تشخيص الكارما ٤. ملامسة المستقبل (صدر الكتاب أول مرة في روسيا عام ١٩٩٨)

إنسانٌ سعيدٌ، مُبتَهَجٌ، مُفَعَمٌ بالطاقة، أما آخر – فمريضٌ ومُنْقَبِضُ النفس. واحد – محظوظٌ في الحياة، أما حياة الآخر – فسلسلةٌ من المآسي. ما سبب ذلك؟ ما سرُّ الصِّحَّةِ، السعادة وطول العُمُر؟ لم يشرح أحد ذلك حتى الآن. إضافة لفهم ما يقع في أساس الصحة والسعادة، تسمحُ أبحاثُ س. ن. لازاريف الفريدة بتغيير الطبع الخاص، الصحة والمصير فعلياً. من الضروري فقط التمتع باستعداد للتغير وفتح النفس للحب.

اليوم لا وجود لأي اتفاقية بين المؤلف ودور نشر عربية لطبع ونشر كُتبه. لذلك قانونيةً وشرعيةً فقط نُسخ الترجمات الرقمية إلى اللغة العربية على الصفحة –

www.lazarev.ru

سيرغيي ن. لازاريف

نيسان ٢٠١٩

Serguey N. Lazarev

هذا الكتاب ليس دليلًا في الطب

كلمة مترجم الكتاب

أولاً أود حمد الله الذي دفعني إلى التعرف على أبحاث سيرغي نيكولايفيتش لازاريف قبل ٢٥ عام، وأشكر سيرغي ن. لازاريف على جهوده الجبارة ومساهمته التي لا تُقَدَّر بثمن في إنقاذ البشرية وفتح أبواب رؤية وجودية جديدة. كذلك أشكره على ثقته بي في ترجمة كتبه. تجدر الإشارة إلى أن أمي روسية...

بفضل الله وأبحاث س. لازاريف اكتسبت حياة عدد كبير من الناس مغزى عميقاً، هم أدركوا هدف حياتهم - الحب - ويات كل شخص مهما كان دينه، إيمانه، معتقده يفهم دينه، إيمانه بشكل عميق، مُدْرِك، دون تطرّف، وبفضل الله وأبحاثه شَفِي عدد كبير من الناس من أمراض مستعصية، وأنا أحدهم. تسمح أبحاث س. لازاريف لكل إنسان بأن يصبح عالماً في النفس، فهم أسباب ما يُصيبه ويصيب أقرباءه والعالم، فهم قوانين العالم التي تتحكم بصحتنا، مصيرنا وإدارك أن جميع الأحداث في الحياة على علاقة دياكتيكية وعلاقة سببية وليست سلسلة عشوائية من الأحداث الفوضوية، العرضية، وإن هذا أكثر ما نحتاجه نحن اليوم.

فور إنهاء الدراسة المدرسية، يوم الأحد في ال ٢٩ من حزيران من العام ١٩٩٧، أصبْتُ فجأة بإسهال قوي سرعان ما تلاه سيلان دم من المعى الغليظ رغم أن صحتي، كما كان يبدو، كانت ممتازة دائماً، إلا أنني كنتُ عملياً ميتاً على مستوى البنيات الحقلية. حدّدت التحاليل أنني أصبْتُ بالتهاب القولون التقرُّحي. هو مرض مستعص يتجلى على شكل إسهال قوي يستمر ٢٤ ساعة في اليوم، إسهالٍ مصحوب بنزيف دم وغالباً بتشنجات وأوجاع لا تُحتمل في البطن. تناولتُ أدوية قوية مثل: الكورتيزون، الأزاكول وغيرها مدّة خمس سنوات. كان كمّ الأدوية كبيراً لدرجة أن رائحتها بدأت تفوح من

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
جلدي وعريقي، وفي النهاية تسممت بها من كثرة تناولها، فبات
جسدي يرفضها، - بدأت أتقيؤها. لدى دراستي في موسكو اكتشفت
لدي تضخم المرارة. هذه الأمراض جرّت خلفها مشاكل أخرى
وسببت الأدوية عوارض ثانوية: ضيقا في التنفس، انهيارات عصبية
بسبب انعدام النوم عمليا، سقوط الشعر، فقدان الذاكرة، تدهور
البصر، فقر الدم، توقفت الغدد الكظرية عن العمل، انخفض وزني
إلى ٦٢ كيلوغراما... حاولت العمل على ذاتي حسب منظومة
لازاريف. عدد كبير من الناس يشفى بعد عدة جلسات عنده أو بعد
قراءة كتبه الثلاثة الأولى، لكن أنا كان وعي الباطن مُشبعا بعدائية
باطنة هائلة بسبب تعلقاتي الهائلة بالمستويين الثاني، الثالث. لذلك،
بهدف الشفاء، كان علي الانسلاخ عن العالم المحيط، الاعتزال. كنتُ
أدرس، أعاني من مشاكل عاطفية ومالية، فلا يُفارقني التوتر. تسنّت
لي فرصة العمل على ذاتي في أواخر أكتوبر ٢٠٠٦ حين انهار
مصيري تماما ولم تبقى لي فرصة للنجاة إلا بالاعتزال والعمل على
ذاتي. كما يقول لازاريف، يسع الإنسان فهم بعمق وتطبيق ما يقوله
هو فقط حين تبلغ مُعاناته أوجها. انقطعتُ عن كل ما يُعَلِّق الإنسان
بالدنيا. أوصلتُ خلال تلك الفترة تواصلتي مع الناس إلى أدنى درجة
ممكنة، انقطعتُ عن وسائل الإعلام، صمتُ صوما صارما.
استرجعتُ أحداث الماضي وتقبلتُها بعواطف الحمد لله، صفحتُ عن
ذاتي والجميع. أوقفت نشاط الوعي المفرط - توقفتُ عن التفكير
والتحليل غير المجديين، الزعل، الانتقاد، الإدانة، ساعيا بذلك للحفاظ
على الحب كل لحظة، فأعيش "هنا والآن"، وعلى خلفية ذلك كلّه
أصلي ٤-٥ ساعات يوميا، أذكر وأنا في الطريق، أشعر بالله يخلقني
ويخلق كل ما في الوجود كل لحظة. فزال التوتر والخوف الواعي
واللاواعي. اختبرت خلال تلك الفترة شعور حبّ عميق، تنزل علي
السكينة، كنت أشعر بأنّ كل شيء مقدس، حبّ... في تلك اللحظات
كنت أعلم بوجود الله وأدركُ أنه حبّ. بعد ٧-١٠ أيام من بداية تقشفي
بدأت أشفى. استمرّ تقشفي ٦٠ يوما. بعد هذه التجربة توقف الإسهال

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل ونزيف الدم، شُفِيَتْ من تضخم المرارة وكل ما تبقى. لكن حين أعود للتعلق بالدنيا فترتفع عدائتي، تسوء حال المعى (أصاب بإسهال خفيف لكن دون نزيف دم)، الأمر الذي يذكرني بأني عدتُ للسير في الطريق الخطأ. فأزِيل العدائية، فتنحسُنْ حالتي.

نقطة هامة لا بد من ذكرها: إن كان الإنسان يستهدف بواسطة أبحاثه تحسين صحته، مصيره، فستكون النتيجة معدومة. تستهدف أبحاثُ لازاريف تعليم الحب وشفاء النفس، لا الجسد، أما تحسُنْ الصحة والمصير إن حصلنا فهما مفعول ثانوي وطبيعي لزيادة الحب في النفس، تحسُنْ الطبع وتغيّر ردادات الفعل العاطفية على العالم المحيط. أبحاث لازاريف ليست حبة دواء وكتاباته ليست كلمات سحرية تحقق الأمنيات والرغبات، إنما تطبيقُ ما يقوله يتطلبُ جهداً هائلاً مدى الحياة.

كلمة بخصوص الترجمة. أنا مُضطرٌّ لترجمة بعض الكلمات الروسية بكلمتين، مثلاً: "razvitiye" أترجمها "نمو" أو/ و "تطور"، وذلك بحسب مضمون النص؛ "pokloneniye" أترجمها "تقديس" أو/ و "تعبدُ؛" "sposobnosti" - "قدرات" أو/ و "مواهب". لقد ترجمتُ تحت إشرافه وبالمراسلة معه إصدارات كتبه الأخيرة التي تتضمنُ تعديلات وتوضيحات طفيفة.

ذو أهمية كبرى من وجهة نظري كتبه الأخيرة: "شفاء النفس"، "أوجه التكبر" وغيرها - إذ هي تكشف جوهر أبحاثه في صورة ناضجة ومتكاملة. ميزة س. لازاريف في نزاهته وصدقه مع ذاته والآخرين، هو لا يُخفي أخطاءه، هو إنسان واقعي، حقيقي، حيّ يُخطئ، لا يدّعي المعرفة المُطلقة ولا الخلو من نقاط الضعف.

كلمة من س. لازاريف: "يشكر المؤلف، س. لازاريف، م. سببيل على الترجمة النوعية التي قام بها عن غير طمَع بهدف مساعدة الناس، وكذلك يشكر السيد حسام الجمل، السيد مالك سُليمان والسيدة لوريت وسّوف الذين قدّموا للمترجم المساعدة في التدقيق باللغة العربية".

المقدمة

في ربيع سنة ١٩٩٦، بعد صدور الكتاب الثالث، قرّرتُ أنْ منظومتي قد أتمّت مبدئياً. بدأتُ أصادف أكثر وأكثر أناس يروون أنْ بعد قراءة الكُتُب الثلاثة الأولى تغيّر طبّعهم وتغيّرت رؤيتهم الوجوديّة. أمراض كثيرة كانت تزول دون ترك أثرٍ في حال كان الشخص يتعاطى بجديّة مع المعلومات المعروضة في الكُتُب. لكن، حقيقة، كانت هناك حالات حين معارفي، خبرتي وحдسي كانوا عاجزين أمام المرض. حينها كانت تنشأ لديّ رغبة في الكفّ عن القيام بالبحوث والاهتمام بشيء آخر. لكني كنتُ أرصدُ أغلب الأحيان حالات شفاء مُدهش، وهذا ما كان يدفعني للاستمرار.

تمكّنتُ من ضغط كمّ هائل من المعلومات على شكل عدّة دقائق بسيطة ومفهومة، - تبيّن أن لذلك أهميّة كبرى. إلا أنّ الآراء الخاصة بالكُتُب كانت على طرفي نقيض. البعض كانوا يعتبرون أنْ المنظومة بسيطة جداً، آخرون - أنّها مُعقّدة وصعبة الإدراك. البعض كانوا يؤكّدون أنّ الكتاب الأول هو الأقوى، آخرون كانوا يُميّزون الكتاب الثالث. "الكتاب الأكثر تأثيراً هو الثاني"، - كان يؤكّدُ ثالثون مبرهنين ذلك بحجج. في النهاية فهمتُ أنّ الناس يُدركون المعلومات بطرق مختلفة وتؤثر الكُتُب على كل شخص بطريقة فريدة.

من أنْ كُتُبي تُؤثر على القارئ بالفعل تأكّدتُ بتجربتي الخاصة حين كنتُ أعيدُ قراءة نسخة كتابي الأوّل الأصليّة. بعد عدة دقائق من بداية القراءة تلت فجأة على المستوى الرفيع ضربة قويّة لدرجة أنّ أغشيتي الحقلية الرفيعة بدأت تنهار، ثم بدأت قوقعة بُنيّتي الحقلية ب"الانزلاق" عن الغشاء الفيزيائي...

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
لاحظ عدد كبير من المستبصرين أنه حين تنصِّرف "الأورا"
يموت الشخص بعد مرور بعض الوقت. فهِمْتُ أَنْ الوُضْعَ خَطِيرًا،
فحاولتُ إيجاد المصدر الذي كان يُهاجِمُنِي. كانت النتيجة مُفاجئةً
للغاية: تبيَّنَ أَنَّ المصدر هو نسخة كتابي الأصليَّة. لأوَّل مرة في
حياتي قرأتُ نصًّا يُوثِّرُ طاقيا، أي أَنَّ سرعة تحوُّل المعلومات إلى
طاقة كانت كبيرة جدا. عندما تخيلتُ ما كان ليُصيبُ قُرَّائي، -
انصدمت.

تحت طبقة المعلومات الظاهرة المعروضة في الكتاب تُوجَدُ خلفيَّةٌ
داخلية أقوى بكثير، وإن كانت هذه الخلفية غير متناغمة، حينها لا
تُسَوِّعُ المعلومات. فُمتُّ باختبار مثير للاهتمام - اقترحتُ على
عدة أشخاص قراءة ٤-٦ صفحات من النسخة الأصليَّة، ثم إعطاء
استنتاجهم.

- آسفون، - كانوا يقولون مُعيدين الأوراق لي، - لكن من المستحيل
قراءة ذلك: النصُّ مُعَقَّدٌ، عسير على الفهم، لا يمكن فهم شيء عمليا.
أقمتُ دراسة للخلفية العميقة على المستوى الرفيع، وبواسطة
الصلاة والتوبة فُمتُّ بإزالة البرامج العدائية، أي "طَهَّرْتُ" النص
طاقيا. بعد يومين أعطيتُ النص ذاته دون أي تغييرات لذات
الأشخاص، - قرؤوه، فأعجبوا:
- يظهر فوراً أنَّ التحرير جيِّدٌ! يُقرَأُ النصُّ بشكل رائع، كل شيء
بسيط وواضح.

كما فهِمْتُ، الأهمُّ في أيِّ نصٍّ هي القناة المعلوماتية-الشعورية
العميقة. وفي الرسم، الشَّعْرُ والموسيقى أساسيٌّ هو ما يقفُّ غيرَ
مرئيٍّ خلف كلِّ حركة يد رسام، كَلِمَةٌ، نوتة، أي الشكل. كلما كانت
كميَّة الحب التي تحتويها المعلومات أكبر، ازدادت كثافتُها واشتدَّت
قُوَّة تأثيرها. تبيَّنَ أَنَّ الإدراك الفكري للعالم غير ممكن بغياب
الإدراك الحسي. في حين أنَّ عمق الإدراك الحسي يُحدِّدُ بكمية حب
الله المُخزَّنة في النفس.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
قال كثيرون أنّ بعد قراءة كتابي الثاني يمكن الوقوع في اليأس.
فلأبسط ذنب يحصل الإنسان على عقابٍ وعلى آثام الأهل، الأجداد
والجدّات يُحاسبُ الأبناء والأحفاد لسبب ما، - بسبب ذلك ينشأ شعورُ
يأسٍ. كنت أهدّيهم. رغم أنّ المعلومات في الكُتُب مُعالِجَةٌ لأقصى
حد، إلا أنّها ريبورتاج عن كيفية سيرتي في طريق إدراك العالم
والقوانين التي تتحكّم به.

- الإنسان لا يُحاسبُ على الأفكار العدائية، - كنت أشرح أنا
للمرضى. - إن لم تكن هذه الأفكار تُعزّزُ بالعواطف العدائية، فهي
لا تتوغّلُ إلى الداخل. عندما يصخب، يهتاج، يصرخُ الإنسان من
الخارج، فإنّ ذلك لا ينعكس سلبا على صحته إن كان مع ذلك يُحافظ
على الحبِّ في داخله.

العواطف السلبية، آثامُ أجدادنا تدخُلُ حقلنا وتبقى فيه في حال
كانت هي مُطابِقةً لتركيبتنا الروحية الخاصة. إن لم أكن في الحياة
الماضية إنسانا غيورا، فإنّ غيرةً أهلي لن تتوغّلُ إلى عمق نفسي.
إن كان توجّهي صحيحا، حينها كذلك "الأوساخ" السطحية التي
حصلتُ عليها من الأجداد ستختفي. الكارما الخاصة بالشخص
تتطابق مع كارما الأهل، فلنفترض، إن كنتُ في الحيوانات الثلاث
الماضية أحتقِرُ الناس مُعتبرا ذاتي أذكى من الآخرين، ففي هذه الحياة
أنا أحصل على أبٍ، جدٍّ وأبٍ جدٍّ مماثلين.

عندما يبدأ الإنسان العمل على ذاته متوجّهاً لله، - يمكن الاعتبار
أنّ لا وجودَ كارما عائلية لديه، إنما توجد كارما خاصة به فقط. كلما
كان السعي لله والحب أقوى، باتت حالة الإنسان أقلَّ ارتباطا بطاقة
العالم المحيط، بتجربة أجداده السلبية وتجربته الشخصية في
الحيوات الماضية.

لدى تأليفي الكتاب الثالث كانت تتناوبني لحظات حيرة. تُزِيلُ التعلُّقَ
بقيمةٍ بشرية، فيظهُرُ تعلُّقٌ آخر. كانت العمليّة تبدو لانهائية. لذلك
كنتُ أسعى لتعميم مفهوم "القيمة البشرية" لأقصى حدٍّ.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
مبدئياً، في النهاية بقي مفهومان أساسيان - "الغيرة" و "التكبر".
مجموعة من الأمراض والمآسي كانت مرتبطة بموضوع العلاقات،
ومجموعة أخرى - بموضوع المواهب، الذكاء، الكمال. الغيرة
تؤدي إلى أمراض معينة، أما التكبر فيؤدي إلى أمراض معينة،
أخرى، أما اقتران الغيرة بالتكبر فيؤدي عموماً إلى أمراض خطيرة،
وغالبا إلى أمراض لا يمكن الشفاء منها.

أذكرُ امرأة أتت إلى العيادة وأعلنت:

- بات باستطاعتي المشي والكلام.
- كيف يفهم ذلك؟ - استغربتُ أنا. - ألم يكن باستطاعتكِ السير
والكلام؟

كان يبدو لي وجهها مألوفاً، لكنني كنتُ عاجزا عن تذكر أين ومتى
رايتها.

- أنت تستقبلني في العيادة للمرة الثالثة، - قالت المرأة مبتسمةً. -
إلى الجلسة الأولى أحضرتني زوجي وهو يحملني على ذراعيه،
حينها كنتُ عاجزةً عن السير والكلام. كنتُ مُصابةً بمرضٍ عصبي
على العلاج، حسب ما يُعتبر. تدريجياً تنضمرُ العضلات، فيفقد
الإنسان القدرة على السير أولاً، ثم - الكلام، ثم - التنفس. الجراح-
الأكاديمي رفض إقامة عملية لي. "ستموتين على الطاولة بكل
الأحول، - أعلن هو، - لا فرصَ لديكِ عملياً". فهِمْتُ أنه لا يُريد
إفساد الإحصاء.

لقد شرحتُ لي أنّ لديّ غيرة وتكبرٍ سويةً. تبينَ أنني لم أكن أتخيّل
بتاتا فيما يكمن مغزى الحياة، لمَ أنا أعيش وما هي كيفية التصرف
لأكون سعيدة. أنا أعدتُ النظر في حياتي كلّها وفهمتُ الكثير. وكلما
اشتدّ الدفء في نفسي، ازدادت سرعة زوال المرض. كان حبُّ الله
مفهوما مجرداً دائما بالنسبة لي. أما الآن فأنا أشعر به بكل بساطة.
لقاءات مع أمثال تلك المريضة كانت تُسعدني.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
خلال الفترة الأخيرة بدأتُ أتعب من المراثون الذي بدأ عام
١٩٩٠ والذي بلغت مدته الآن ست سنوات. يحلو لي أنْ منظومتي
تعمل دون مساهمتي، أنْ هذه المعلومات قادرة على مساعدة
الملايين.

قبل بدئي القيام ببحوثي كنت أقرأ وأسمع أينما كان بالأمر نفسه:
لا يُمكن تغيير المصير، لا يمكنك الهروب من المصير، تغيير طبع
الإنسان أمر مستحيل عمليا. لم يكن باستطاعتي أن أتخيل أن قبل
ولادة الطفل وحتى قبل إخصابه يمكن تغيير مصيره، صحته وطبعه.
كنتُ أجهل هدف وجودي على كوكب الأرض هذا. فيما يكمن مغزى
الحياة؟ ما الهدف من عيشنا إن كنا نشيخ فاقدين تدريجيا كل ما نملك،
ثم نموت؟

لم أشتبه في أن سلوك الإنسان قادرٌ على التغيُّر جذريا خلال عدة
ساعات فقط. أذكر امرأة رَوَتْ خلال الجلسة:

- في المرة الماضية بعد حضور الجلسة توجَّهتُ إلى المنزل.
وصلتُ، رثيبتُ، فُتِحَ الباب، كانت ابنتي واقفةً على العتبة. فجأة
سألنتي مُستغربةً: "أمي، ما الذي أصابك؟ لِسَبَب ما زالت رغبتي
تماما في أن أكون وقحةً معك!"

تبيَّن أنه يكفي أن يُغيَّر الإنسان رُويتهُ الوجودية، يشعرَ بقدر
واقعية شعور حبِّ الله وبقدر وهمية وثانوية كل شيء آخر، حتى
يبدأ الناس المحيطون به بالتغيُّر، فلا يتغيَّر طبعُهُ، صحتهُ ومصيره
فقط.

أنا لم أفكر حتى أنه يمكن بهذه الطريقة إنقاذ مجموعةٍ من الناس
وحتى مدينةً، شعبا ودولة بأكملهم وليس شخصا واحدا فقط. لكن
لكما تقدَّمتُ في أبحاثي، ازداد فهمي وضوحاً لأهمية الرؤية
الوجودية الصحيحة وأهمية العمل على الذات في شفاء وإنقاذ شخص
واحد وكذلك إنقاذ مجموعاتٍ كبيرة من الناس.

في البداية كان يصعب علي تخيل أن أعظم قُوَّة في الكون هو
الحب.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
كانت الفلسفة الهندية والصينية إحدى البقوع البيضاء في أبحاثي.
لم بهدف أن يصبح سعيدا على الإنسان أن يمتنع عن جميع الرغبات؟
لم تعتبر الفلسفة الهندية العالم المحيط كله وهما؟ لم يعلن أن الفكر
هو أهم عدو للإنسان في حين أن الوعي النامي هو تحديدا ما يجعل
الإنسان إنسانا؟ كنت قادرا على تفسير ذلك بطريقة ما لنفسي، لكن
منظومتي كانت عاجزة عن تفسير ذلك. في أبحاثي لم تُعالج بعد
مفاهيم، مثل إرادة، رغبة، وعي الإنسان. كنت أدرك أن على القيم
البشرية أن تُركّز في دائرة واحدة ما. لكني لم أكن أنجح في القيام
بذلك. إذا، تشكّل مفهومان واضحا ومحددان: الغيرة والتكبر. كان
يوجد فهم خاص بطريقة تخطيها وكيفية التخلص من الأمراض
التي يؤديان إليها.

تكوّن مفهومان آخران مُبهمان للغاية. الأول - هو الأخلاق، حب
الناس. الثاني - هو الصلة بالمستقبل التي تتحقق من خلال الأهداف،
الأحلام والمثُل. أقول بنزاهة: لم أتمكن من رؤية صلة متبادلة بين
هذين المفهومين. في الكتاب الثالث قمتُ بمحاولة لربط كل شيء في
منظومة واحدة.

خلال السنوات الـ ٦ الأخيرة كنتُ أعمل في حيزٍ فُدراتي. كان من
الواضح أن المنظومة غير مكتملة. إلا أنها كانت فعالة وكنتُ أفتنح
بذلك كل يوم. لم أكن أفكر بأن علي الاستمرار. على أي حال كنتُ
واثقا من أنه في السنوات القريبة المقبلة لن تحصل أي قفزة نوعية
في أبحاثي. مع اقترابي من إنهاء الكتاب الثالث كان يلتفت نظري
أكثر فأكثر إلى القماش الأبيض الذي في ورشتي. في نهاية الأمر،
هل أنا رسام أم من؟ لقد أدبْتُ واجبي أماما الناس، يمكنني الاسترخاء
الآن والعيش بشكل طبيعي. هكذا كنتُ أفكرُ في بداية ربيع عام
١٩٩٦.

كانت لدي "شُطفة" تُعكّر صفوتي، - هو موضوع الزمان. لكني
كنت أشعر بأنني لن أقوى عليه، فقررت عدم الاكتراث له. "سأرتاح
عاما-عاما ونصف، ثم نرى"، - قررتُ أنا. بحدود الشهر كنتُ أحررُ

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل من نفسي كل ما له علاقة بأبحاثي. ثم بدأت تلك الأحداث التي دفعنتني إلى الانتفاض بتشج ونسيان أمر مشاريعي وأحلامي. غالبا تأتي المعلومات الجديدة على شكل سلسلة من المآسي أو موت. في ربيع عام ١٩٩٦ بدأت الحصول على معلومات جديدة.

لقد ألفتُ كُتُبي لكي لا أعيد كل مرة الكلام ذاته للمرضى. هذه المعلومات التي تبدو بسيطة للوهلة الأولى تُستوعبُ غالبا بصعوبة كبيرة. أردتُ في البداية طبعَ مقالٍ وتسليمهُ للمرضى. ثم، عندما أدركتُ أن عددا كبيرا من الناس يحتاجُ إلى هذه المعلومات، قرَّرتُ أنه حان الأوان لإصدار الكتاب، وسرعان ما حصلتُ على هذه الإمكانية. ثم تبيَّن أنَّ المعلومات المعروضة في الكتاب تُوازي بقيمتها حضور جلسةٍ في العيادة. قرَّرتُ حينها إيداعَ أقصى ما أعرفهُ في الكُتُب لكي يُعالج المرضى أنفسهم بذاتهم، كما قرَّرتُ أن أستقبلَ المرضى الذين يُعانون من حالاتٍ فائقة الصعوبة فقط.

يحصلُ أنني إما لا أعمل بتاتا أو أعمل حتى الإجهاد. إن لدى ممارستي لعمل ما أنا لا أقوم بقفزة نوعية إلى الأمام، حينها يصبح هذا العمل غير مثير للاهتمام بالنسبة لي، فأتركهُ. العمل بأسرع وتيرة ممكنة يُجنِّدُ جميع طاقات الجسم ويسمح بالانتقال إلى مستويات نوعية جديدة.

عملتُ عدَّةَ سنواتٍ رساما-مُصمما. أذكر كيف أعلنتُ لي المديرية في إحدى المؤسسات باحتفالية:

- الرسام السابق كان يعمل ١٥ ساعة، لكنه لم يكن يُحسِنُ دائما إنجاز المهمات المُوكَّلة إليه. أنا لا يهمني بتاتا كم من الوقت ستحضر في مكان العمل، تهمني النتيجة.

بعد يومين طأبتني بالتواجد في المكان ٣-٤ ساعات يوميا على الأقل.

- أنا أقوم بكل ما توكلية إلي.

- لكنك لا تتواجد في العمل لأكثر من ساعة.

- لكني أنجزُ عملي.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- أنا أصِرُّ على أن تبقى في مكان العمل فترة قبل الظهر، - قالت
هي قطعاً.

- رجاءً، وِجْهِي هذا الأمر للشخص الذي سيأتي مكاني، - أجبتُ أنا
وقدّمتُ استقالتي.

أسلوب العمل هذا أظهر أهميته ومنفعته الاستثنائية عندما بدأت
تأليف الكتب. كان من الممكن عرض المعلومات التي يحتويها
الكتاب الأول في عدة مجلّدات، لكنني تمكّنت من ضغطها في كُتَيْبٍ.
لذلك يصعبُ أحياناً استيعاب ما هو مكتوب في كُتَيْبِي. لكن مُقابل ذلك
يمكن أن تحصل لدى القُراء تغيّرات هامة. أنا لم أَعُدُ أستعربُ عندما
أخبرُ بأنّه بعد قراءة كُتَيْبِي يتغيّر الطبعُ جذرياً. لم يُعدْ يدهشني زوال
أمراضٍ كثيرة عند الناس. بُتتُ أستعربُ أكثر إن كانت الأمراض لا
تَزول.

بعد صدور الكتاب الثالث كنت أظنُّ أنّي سأستقبل في العيادة
أشخاصاً سليمين عملياً. بالفعل، بدأ يحضر أشخاص تغيّر طبعُهم
ومصيرهم وتغيّرت صحّتُهم. كانوا بحاجة للتأكّد من أنهم يعملون
بشكل صحيح ويُشبعوا فضولهم الإدراكي.

لكن بعد مرور بعض الوقت، تدريجياً، بدأ يظهر مرضى من غير
المُفترَض أن يُعانونا من مشاكل من وجهة نظر أبحاثي السابقة. كان
ذلك شيئاً جديداً. وقد كان هذا الجديد أكثر جدية وخطورة من التعلُّق
بالعلاقات (الذي كان يُسبّبُ الغيرة)، والتعلُّق بالمواهب، الذكاء،
الكمال (الذي كان يُولّدُ التكبر).

حسب تصنيفي كان هذا الجديد يُسمى بـ "التعلُّق بالمستقبل". لكنني
كنتُ عاجزاً عن إزالة هذا التعلُّق لسبب ما... عُدتُ إلى هذا
الموضوع مراراً وتكراراً. بهدف عدم التعلُّق بالمستقبل لا بُدَّ من
عدم التركيز على الأحلام والخطط. يجب فهم: كلُّ ما يحصل يُحدّدُ
بالإرادة الإلهية، أما إرادتنا - فثانوية. كنتُ أقوم بمحاولات جديدة
مُتتالية لتخطي ارتباط الحالة بالمستقبل، لكنني لم أكن أنجح في ذلك.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
كلما ازداد منْحَكٌ للْحَبِّ والمعارف، ازدادَ إقبالُهُما. الفهْمُ الجديِد
للمشكَل كان يَنْشَأُ أَغْلَبَ الأَحْيَانِ خِلالَ حَدِيثِي مَعَ النَّاسِ
والمُحاضراتِ تحديداً.

وها أنا أشرح في مُحاضرة في أحدِ أُدْبِرَةِ الثَّقافة:
- من وَجْهَةِ نَظَرِ الفِلسَفةِ الهِنْدِيَّةِ يَقَعُ في أُسَاسِ العالَمِ المُحِيطِ بنا
الزَمَانُ الَّذِي يُؤَلِّدُ كُلَّ شَيْءٍ. الزَمَانُ يُقَسَّمُ إلى المَاضِي، الحَاضِرِ
والمُسْتَقْبَلِ. المَاضِي - مَادِيٌّ، المُسْتَقْبَلُ - رُوحِي. ما نَحْنُ نَسْمِيهِ
بِالمادَةِ هو أحدُ أَشْكالِ الزَمَانِ. نَحْنُ نَسْمِيهِ هَذَا الشَّكْلَ بـ"المَاضِي".
ما نَسْمِيهِ بِالرُوحِ، الحَقْلِ، المَكَانِ، - هو كَذَلِكَ أحدُ أَشْكالِ الزَمَانِ
الَّذِي يُسَمَّى بـ"المُسْتَقْبَلِ". إِذا، المُسْتَقْبَلُ - رُوحِي، المَاضِي -
مَادِي، الحَاضِرِ - رُوحِي-مَادِي. الحُبُّ يُؤَلِّدُ الرُوحَ. الرُوحُ تُؤَلِّدُ
المادَةَ. المادَةُ تَسْعَى لِلاتِّحادِ بِالرُوحِ والعُودَةِ إلى حُبِّ اللَّهِ.

بما تَبَدُّأُ الحِياةُ؟ تَبَدُّأُ الحِياةُ بِالأَتزانِ الحَيَوِيِّ - الهُومِيوسْتازِيسِ.
البِئِئَةُ المُحِيطَةُ تَتَغَيَّرُ، لَكِنِ دَاخِلَ الخَلِيَّةِ تَحْصُلُ التَغْيِيرَاتُ بِشَكْلِ
مُخْتَلَفٍ، بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ. التَفاعُلُ بَينَ المادَةِ، المَكَانِ والطَّاقَةِ دَاخِلِ
الخَلِيَّةِ يَخْتَلِفُ عَنِ العَمَلِياتِ المِماثِلَةِ مِنَ الخَارِجِ. أَيُّ إِنَّ العَمَلِياتِ
الزَمَانِيَّةَ دَاخِلِ الخَلِيَّةِ تَخْتَلِفُ عَنِ العَمَلِياتِ الزَمَانِيَّةِ الَّتِي تَحْصُلُ فِي
البِئِئَةِ المُحِيطَةِ. لَكِي تَتِمَكَّنُ الخَلِيَّةُ مِنَ البِقاءِ حَيَّةً فِي البِئِئَةِ المُحِيطَةِ
عَلَيْهَا أَنْ تَتَحَكَّمَ بِحالَةِ المادَةِ، المَكَانِ والطَّاقَةِ مِنْ حَوْلِها!

لنَعُدْ إلى نُقْطَةِ الانْطِلاقِ. الحُبُّ يُؤَلِّدُ البِنائِياتِ المَعْلُومَاتِيَّة-الحَقْلِيَّةِ،
أَيُّ المَكَانِيَّةِ. المَعْلُومَاتِ تُؤَلِّدُ الطَّاقَةَ. الطَّاقَةُ تَحْوَِلُ إلى مادَةٍ، أَمَّا
المادَةُ فَتَمِيلُ إلى تَخْزِينِ الطَّاقَةِ والمَعْلُومَاتِ.

التَفاعُلُ مَعَ البِنائِياتِ المَادِيَّةِ وَالرُوحِيَّةِ وَالتَحَكُّمُ بِها هو اِمْتِلاكُ القِيَمِ
المَادِيَّةِ وَالرُوحِيَّةِ. كَلِما كان مُسْتَوَى تَطوُّرِ الكائِنِ الحَيِّ أَعْلَى، اِزْدادَ
مُسْتَوَى تَحْكِمِهِ بِالعالَمِ المُحِيطِ، أَيُّ الزَمَانِ، المَكَانِ وَالْمادَةِ. كَلِما كان
كَمُّ القِيَمِ المَادِيَّةِ وَالرُوحِيَّةِ الَّتِي يَمْتَلِكُها الإِنسانُ أَكْبَرَ، اِزْدادَ مُسْتَوَى
تَحْكِمِهِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
يُعادُ تكوين القيم الروحية والمادية مجدداً كل لحظة بشعور الحب.
عندما يتفوق حجم القيم المادية والروحية على احتياطات الحب يبدأ
ما نسميه بالأمراض والمآسي. حينها يتوقف جميع القيم المادية
والروحية ويشتدُّ منح الأولوية لتجميع الحب. لدى بلوغ حجم معين
من القيم المادية والروحية وبلوغ درجة مرتفع من الحب ينطوي
المكان والمادة في نقطة، وينطوي الماضي، الحاضر والمستقبل في
نقطة كذلك. يتحول كل شيء إلى الزمان الأولي ويعود إلى السبب
الأول.

نشأ الكون في البداية كوحدة تامة، كجسم واحد. هذه الوحدة تستمر
باقية على المستوى الرفيع. الأجسام الحية وغير الحية المختلفة تماماً
ظاهراً تُشكّل وحدة تامة على المستوى الرفيع. كل جسم في الكون
يتمتع بوحدة تامة مع الكون على المستوى الرفيع. أي وحدة مادية-
مكانية، بغض النظر عن حجمها، تملك معلومات كاملة عن الكون
كله. بهذه الطريقة يمكن التأكيد على أن الكون مبني حسب مبدأ
الهولوجرام.

نشأ الكون كنقبض معلوماتي-جسي، كلاواع. لكي يعود الكون إلى
السبب الأول عليه أن يتحول إلى نقيضه. الروح تُولد المادة، ومع
استمرار هذه العملية في التطور، تزداد كمية المادة التي تظهر،
تزداد الصلات المتبادلة التي تتكون فيها وتُصبح المادة أكثر عقلانية.
الحي يختلِف عن غير الحي بكثافته الزمانية الأعلى بكثير،
بتركيبته. لكن هذه الكثافة لا ترتفع على حساب زيادة كمية المادة
والامتداد في المكان، إنما على حساب الصلات المعلوماتية، أي على
حساب تعزيز الناحية العاقلة. مع تطوره يُصبح الكون أكثر عقلانية،
وعلى الوعي الفردي، مُتجداً تدريجياً في أشكالٍ ووعي جماعي
ومُضاعفاً من مداه تدريجياً، أن يبلُغ نطاق الكون كله.

كون الكون قد نشأ ككائن واحد، فقد كان الوعي الجماعي والفردي
وحدة تامة في البداية. مع تطوُّر الكون يتضاعفُ فارقُ القدرات بين
الوعي الجماعي والوعي الفردي. وأثناء ذلك تُحاول "الأنا" الفردية

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل بشكل متزايد تركيز العالم المحيط في ذاتها وتُظهرُ بشكل مُتزايد سماتٍ من الوعي الجماعي. بهذه الطريقة، مُستمرًا في الاتساع، يبدأ الكون بالانضغاط.

عندما يبلغُ الوعيُ الخاصُ بكلِّ كائنٍ نطاقَ الكونِ كُلِّه، يتحوَّل حينها الوعي الفردي والوعي الجماعي إلى وحدةٍ تامة. الفردي الأسمى واللافردي الأسمى يُصبحان وحدةً تامة، فتنتهي دورة التطوُّر. عمليَّةُ تطوُّر الكون هي عبارة عن عملية نبضيَّة، تذبذبيَّة من المادي إلى الروحي وعكس ذلك.

الوعي هو مجموعُ النواحي المادية والروحية مع الناحية الحسيَّة القابضة في أساسهما. يمرُّ الوعي في تطوُّره بثلاث مراحل: النبض الأول - مضاعفةُ شعور الحب؛ النبض الثاني - تعزيز الناحية الروحية؛ النبض الثالث - تعزيز الناحية المادية. بعبارة أُخرى، الحُبُّ - أولاً، ثم - الحدسُ وثم - المنطق.

الإدراك الجديد يهدمُ البنيات المنطقية السابقة. هذا يعني أنَّ هدم البُنَيَاتِ الروحية، إفقادها لاستقرارها هو كذلك أحد أشكال إدراكِ الجديد. ذلك يعني أنَّ إفقاد استقرار وهدم شعور الحب تُجاه العالم المُحيط هو شرطٌ ضروري لعمليَّة الإدراك. كلما كانت القفزة في الإدراك المُفدِّرةً لإنسانٍ أعظم، حُتِّمَ عليه اختبار انهيارٍ أعمقٍ لجميع الأُسُس. بقدر ما يكون حُبُّ الإنسان تُجاه الله أقوى في هذا الموقف، فإنَّ غشاه الفيزيائي والمادي، بُنيَّاته الروحية وقدرته الحسيَّة يصبحون ثانويين بالنسبة له ويتمكَّن هو من الارتقاء إلى مستوى جديد.

يوجدُ لدى كلِّ إنسان، كما لدى كل كائن حي، تصوُّرٌ عن العالم المحيط. التصوُّر الحسي أكثر شموليَّةً، لكنه يتمتَّعُ بقوة استمرارٍ أعظم. التصوُّر الواعي أقل شموليَّةً، لكن سرعة تأقلمه أعلى. إلا أنَّه مهما كان التصوُّر الواعي-الحسي للعالم المُحيط كاملاً، هو سيبقى محدوداً دائماً. ذلك يعني أنَّ لا مفرَّ من الخطأ، الصراع مع العالم المحيط، وبالتالي لا مفرَّ من العدائية والمرض.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل الإدراك الحقيقي الوحيد هو الإدراك من خلال السبب الأول، أي من خلال حب الله. عندما يكون حبُّ الله أولويًا، حينها لا ينهار، لا يهلك الوعي لدى دخوله في صراع مع العالم المحيط في الوضع المأزقي، إنما يُعيد تنظيم نفسه مُرتقياً إلى مستويات جديدة. المرض، المتاعب، المآسي - هم دليل أن تصوُّرنا الخاص عن العالم المحيط لم يَعد يتوافق مع الواقع. لفهم شيء ما علينا أن نُعزِّز الحدس. لتعزيز الحدس علينا تعزيز الحب تجاه العالم المحيط. لتعزيز الحبِّ تجاه العالم علينا تعزيز حبِّنا لله!

في الكتاب الثالث حاولتُ تقسيم جميع القيم البشرية إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى - القيم المادية؛ المجموعة الثانية - القيم الروحية (كانت تتضمنُ العلاقات، المواهب والذكاء)؛ المجموعة الثالثة سمَّيتها بـ "حبِّ الناس والعالم المحيط". ثم تبين أن حبَّ الناس والعالم المحيط هو طبقةٌ من القيم الروحية أكثر رفعةً واقعةً في أساس العلاقات والذكاء مع المواهب. تبين لاحقاً أن ذلك شكلاً من الاتصال الموسَّع بالمستقبل. حينها لم أكن أعلم بعد أن هذا أكثرُ المواضيع خطورةً وأنَّ التعلُّق بالاتصال بالمستقبل هو السبب الأساسي للأمراض النفسية الخطيرة، السرطان، العقم، وكذلك الموت المُفاجئ.

المُستقبل

جالسةٌ أمامي مريضةٌ.
- سأروي لك قصتي. قبل عدة سنوات اكتشفتُ لدي مرض السرطان. سرعان ما تبين أن سروجاً مرضياً واسعاً قد بدأ. لم يأتي العلاج بنتيجة ملموسة. ثم وقع بين يدي كتابك الأول والاثنين التاليين. لقد وقفتُ: لم أشتري المزيّف. في نيويورك عدد نسخ الكتب التي تُزوّرُ كُتُبك كبير، كما في روسيا. بعد أن قرأتُ كُتُبك تفتّحت الجروح على جسمي وسال منها الدم والقيح. وبعد مرور بعض الوقت شعرتُ نفسي سليمةً.

هنا، في نيويورك، يعمل أطباء-يابانيون، لديهم آلات تشخيص ممتازة. بواسطة الحاسوب تتبين أبسط عوارض الورم السرطاني. بعد أن فحصوني أعلنوا أن الشفاء التام لم يحصل. رغم كل شيء بقي شيء ما... والآن أنا أتيت إليك، أودُّ أن أعرف ما الذي لم أفهمه من كُتُبك، ما السبب الذي يمنعني من الشفاء تماماً.

أنا أنظر إلى المريضة وأفكر بعددِ الناس الواقعين في حالة مشابهة. ربما أملهم الوحيد وفرصتهم الوحيدة للنجاة تبقى المعلومات المعروضة في كُتبي. وبسبب أنني لم ألق إدراك بعض الحقائق البسيطة، لا ينجح هؤلاء الناس في الشفاء والبقاء أحياء.

- لديك تعلقٌ واحد، - أشرحُ أنا للمرأة. - لم تُحلّ مُشكلةً واحدة. مُستقبلك "مُغلقٌ" بنسبة أكثر من ١٠٠%. حتى الآن الأمر كذلك، أنتِ لن تتمكني من الشفاء تماماً.

- ما الذي يعنيه - "المستقبل مُغلقٌ"؟ - تسألُ المريضة. - أنا أحلمُ أكثر من اللازم وأبني مشاريع باستمرار؟
- هذه ليست أهمّ دلالة، - أجيبُ أنا. - الموضوع هنا أكثر جديةً.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بهدهوء وأسلوبٍ مُنظَّم أبدأ بالشرح. بعد مرور بعض الوقت أرى
كيف يتغيَّر حقلها بسلاسة. الآن سيبدأ المرض المُعلَّق، المُستترُّ
بالتراجع.

أتذكَّر كيف انكشَفَ لدي موضوع المستقبل. بدأ كلُّ شيء من
شعور عدم الاستقرار وفُقدان السيطرة على المواقف. يبدو لنا أننا
نُقيِّم ما يحصل بواسطة المنطق والتفكير. إلا أنَّ الفكرة دون الشعور
لا تحيا. إن لم تكن المشاعر تمنحُ أدنى مستوى من التأقلم مع العالم
المحيط، حينها يصبح الوعي مُتردِّداً، ينشأ الخوف.

عندما كنتُ أتعلَّم قيادة السيارة كنتُ أخاف لحد الذعر وألقي
نظرات إلى المُرشِد الجالس بجانبني باستمرار. وها أنا أجلسُ أوَّل
مرَّة في السيارة وحدي وأقودها. بعد دقيقة نشأ لدي شعور بأني أقوم
بذلك طوال حياتي. ضغطتُ على دواسة الوقود وبعدها بُنتُ أقود
دائماً بالحد الأقصى.

بعد فترة كنتُ أوَّلُ شخصاً. بعد عشر دقائق من بداية رحلتنا سألني
بحذر:

- ما مدَّة خبرتك في قيادة السيارة؟

- شهران-ثلاثة أشهر.

صمت، ثم لاحظ:

- لا بدَّ أنه الطبع.

في ربيع عام ١٩٩٦ بدأ يحصل معي أمر غريب: بدأتُ أخشى
قيادة السيارة. خلال يومين كوَّنتُ بنفسني ثلاثة مواقف طارئة، ولم
تُحطِّم سيارتي بفضل الصدفة البحتة. الأمر الأكثر إثارة هو أنني
كنتُ أرى كلَّ مرَّة على المستوى الفكري أنَّ الموقف طارئ، إلا أنَّ
ذلك لم يكن يُغيِّر شيئاً. إن لم يكن الشعور هو الذي يُقيِّم ما يحصل
بشكل صحيح، فإنَّ الفكرة قادرة على الإنقاذ في حالة واحدة من
أصل أربع-خمس حالات.

حاولتُ القيادة بتأنٍ أكثر، لكنَّ شعور الثقة لم ينشأ. لاحظت منذ
مدَّة طويلة قدر ارتباط حوادث السير بحالتنا العاطفية. إن كنتم

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل تفكرون سوءا بالمشاة الذين يُعيقونكم فقد ينتهي الأمر بصدكم لشخص بالسيارة. إن انتابتكم أفكارٌ تكبُر على شرطي السير، إن أهنتموه فكربا أو بكلامكم، - انتظروا أن خلال عدة أيام، عن غير حق وبشكل غير منطقي، سيُهينكم شرطي السير.

لنفسى استخلصتُ مرة وإلى الأبد قاعدةً من الضروري التقيد بها لدى الجلوس خلف المقود. هي مؤلفة من أربع نقاط: احترم المشاة على الطريق؛ احترم السائقين على الطريق؛ احترم شرطة السير؛ احترم إشارات السير. بعد ذلك، كما لاحظتُ، باتت قيادة السيارة أسهل بكثير.

بعد سنة وقعتُ في حادث سيارة، ونجوتُ بأعجوبة. حللت الموقف لاحقا. بدأتُ أكبحُ عند المنعطف رُغم أني رأيتُ وجود رملٍ على طرف الطريق. عندما بدأتُ السيارة تُقذفُ، اضطرت للضغط على المكابح دون الضغط على القابض لكي تُحافظ السيارة على ثباتها. ثم وقعت العجلات اليسرى في بركة ماء في قاعها وحل. في حالات مماثلة يُفقدُ التحكم بالسيارة. كنتُ مُتقيدا بالقاعدة الأساسية، لكن رغم ذلك وقعتُ في حادث. فكرتُ، فأضفت نقطة خامسة: احترم الطريق الذي تقود عليه مهما كان.

اقتنعتُ مرات كثيرة بأنَّ التبجُّح والعجرفة على الطريق هما السبيل المباشر إلى الإصابة والانتحار. هذه الحالة العاطفية تُحددُ إن كنا سنقع في حادث سير على الطريق ومستوى خطورته، - وهذا بفترة طويلة قبل حصول ذلك.

قاعدتي ساعدتني في ربيع عام ١٩٩٦ رغم أني كنتُ أشعر بأنَّ خطبا ما سيصيبُ مستقبلي. فجأة نشأ ضعفٌ. كنتُ أفقدُ قواي، أترنحُ. بحثت عدة مرات عن السبب. كان يأتي الجواب دون تغيير: السبب مرتبط بالعوالم الأخرى. كان لدي إخلال هائل ما تجاه العوالم الأخرى.

إضافةً لذلك بدأ بصري بالتدهور، وقد كان يحصل ذلك بطريقة غريبة: تارة كنت أرى الخط الدقيق وتارة أخرى أرى حتى الخط

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل العريض مُنتشِراً. كان ذلك يُشبه الموقف الذي وصفته في الكتاب الثاني عندما بدأتُ أفقد بصري. لكن هذه المرة كان الأمر يتطوّر بشكل أبطأ وعلى نطاقٍ أوسع. نشأ لدي شعور بأنّي ذبابةٌ تخفق جناحيها عالقةً في خيوط العنكبوت. كنتُ أشعر بأنّي لن أقوى على ما يدنو مني.

يستطيع الإنسان النجاة والبقاء حيا في الموقف المازقي إن نسي بأمر نفسه وركّز على مساعدة الآخرين. عندما أياُسُ من الوضع كنتُ أبدأ بممارسة العلاج بنشاط أكبر، ومُنقِذاً الآخرين، كنتُ أنقِذُ ذاتي. عندما تُحاول مُساعدة الآخر تُفْتَحُ تلك الاحتياطات التي كانت منيعة في السابق. لكن هذه المرة طريقة الإقبال على الحل هذه لم تنفعني.

منذ زمن بعيد باتت حياتي شبيهةً بلعبة الشطرنج بالنسبة لي، كنت أنظر إليها كأنّ من الخارج. كنتُ أشعر الآن بأنّ الشريك أقوى مني بكثير. كنتُ أستمر بالرفرفة مُحاولاً القيام بشيء ما، لكن مع ذلك كنتُ أرى أنّ الموقف ينهار تدريجياً. كانت تلك فترة تحضيرٍ لإصدار الكتاب الثالث تحديداً.

في تلك الفترة كنتُ أحاول إنقاذ حياة أحد مرضاي الذي كان مُصاباً بسرطان الرئة. كان يُنقِذُ كُلّ ما أوصيه به، لكن المرض كان يستمرُّ بالاشتداد. كان شيء ما في طبعه يمنعه عن التغيّر. لكن تلك كانت نصف المشكلة فقط. كنتُ أشعر بأنّي عاجزٌ عن إدراكِ أمر ما، أنزلق فوق السطح. كان المريض ينطفئ تدريجياً رغم جميع جهودِي المبدولة. ثم مات.

بعد صدور الكتاب الثالث ألقيتُ محاضرة في موسكو. بعدها قُمتُ باستقبال المرضى، وحينها رَوَت لي امرأة عن والدها الذي كان مُصاباً بسرطان الرئة: "بدأ يُصلي، يشرب بوله، وبعد مرور بعض الوقت زال سرطان الرئة".

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل يبدو كل شيء بسيطاً، لكن لِمَ شخص يشفى في هذه الحالة، أما آخر - فلا؟ تحصل حالات حين بعد أن يعلم الشخص بإصابته بالسرطان هو يُغيّرُ علاقته بالعالم المحيط، يتوقّف عن تناول اللحم، يتبعُ حمية قاسية - فيشفى.

يعلم كثيرون ما هي الماكروبيوتيك. غالباً تُساعدُ التغذية الصحية في علاج الأمراض السرطانية. لكن في نيويورك استقبلت في العيادة أحد أتباع هذه الحركة المتحمسين. كان تشخيصه - "سرطان الحلقوم". زوجة أحد قادة هذه الحركة ماتت من السرطان وورم الابنة السرطاني لم يُعالج بالحمية، إنما بالماء الممغنط وأساليب أخرى. هذا يعني أنّ الحمية، والعلاج بالبول، والتأثيرات الخارجية الأخرى تشكل مجرد خلفية تُساعد الإنسان على إعادة تنظيم نفسه في الداخل.

لِمَ شخص يتوجّه لله فتصلُ صلاته، فيشفى، أما صلاة شخص آخر فلا يستجيب الله لها؟ في تلك الفترة كنت عاجزاً عن الإجابة عن هذه الأسئلة بوضوح. الأمر الوحيد الذي كنتُ أعرفه: من المُستبعد أن يشفى الإنسان الحقود والأناني مُتوجّهاً لله. رغم أنّه تحصل حالات حين يكون الإنسان مستعداً للتغيّر خارجاً، لكنّ نفسه ترفض ذلك. في هذه الحال، إما ينصاع الإنسان لشعوره المزعوم، وفي هذه الحال من المُستبعد أن يُنقذه أي شيء، أو بعذابٍ وألمٍ هو يُحاول في كل موقفٍ الشعور بأنّ وعيه، إرادته وهو نفسه ثانويون، أما حبُّ الله فأولي.

ذات مرة بعد المحاضرة شاركني رجل شاب المعلومات التالية:
- عندما بدأتُ المحاضرة بدأ شيء ما يدفعني للخروج من الصلاة. لزمْتُ الجلوس بصعوبة. وعندما اقتدرتُ في النهاية على الجميع الصلاة فكرياً، عجزتُ عن القيام بذلك...

- نفسك مُتعلّقة كثيراً بالقيم البشرية، - شرحتُ له. - لديك استياءات كثيرة، وخاصةً تُجاه ذاتك. احتقار الذات، عدم الرضا عن الذات - هما تكبرٌ كذلك.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
لم أكن أفهم في السابق سبب تدهور حالة كثيرين في الكنيسة. في
الواقع تحصل في الكنيسة إهانة القيم البشرية، تُدخَل إلى الوعي
الباطن معلومات عن ثانويّتها. كلما كان تعلق النفس بالقيم البشرية
أشدّ، باتت عمليّة العودة إلى الحالة الطبيعية أكثرَ أَلماً. وإن إضافةً
لذلك لم يكن الإنسان في حالة طيبة نفسٍ لدى دخوله المعبد، حينها
فورا تستدير العدائية التي ثارت مع تدهور الحالة الجسدية وتعود
مُسبِّبةً مشاكل للشخص. كون التعلُّق بالقيم الروحية هو ما يسبب
أكبر المشاكل، فكلما اشتدَّ استهداف الإنسان للمواهب، الذكاء،
النجاح المهني، اشتدَّ تشوُّه نفسه وازدادت حالته في المعبد سوءا.
روت مريضةٌ قصة غريبة. أنهتْ ابنتُها المدرسة بميدالية ذهبية،
كانت لامعة في دراستها. دخلت الجامعة دون صعوبات وأصبحت
من أفضل الطالبات. لأسباب ما لم تزرُ الكنيسة أبدا لسنوات طويلة.
في السنة الجامعية الثالثة جذبها شيء ما إلى الكنيسة. دخلت الكنيسة
وبقيت فيها لبعض الوقت. لم تنشأ لديها أي مشاعر مميزة. فقط بدا
أن حالتها النفسية أخذت "تسبح" قليلا. ثم بدأت حالتها النفسية
بالتدهور فجأة، فدخلت المستشفى.

- ابنتي الآن إنسان مُعَوِّقٌ عمليا، - أنهت المرأة قصتها وسألت: -
قل لي، هل ما أصابها مُرتبطٌ بزيارتها للكنيسة؟
- نعم، - أجبتُ أنا. - كانت الصبيّة تمنح أولويّة كبيرة للقيم الروحية،
العقل، المواهب، النجاح المهني، - تمنحهم الأولويّة بمئات
الأضعاف أكثر من منحها الأولوية لحُبِّ الله. لو كانت تزور المعبد
وتُعَلِّم الصلاة لله منذ طفولتها ل"أُغلق" من الأعلى نموُّ عقلها
ومواهبها السريع ولُدْفِعَت رويدا رويدا نحو الحب. لو تبين أن سعيها
للنجاح المهني وتنمية المواهب قوي جدا ل"أُغلقت" مواهبها لفترة
طويلة وجُعِلت هي فقيرة الروح إلى حين أن تنمي في ذاتها التوجُّه
الروحي الصحيح. عندما يبلغ القطار السرعة القصوى قد تنتهي
استدارته نحو الاتجاه الصحيح بكارثة. كان محكوما على ابنتك
بالموت وانعدام الأبناء. للحصول على فرصة البقاء على قيد الحياة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل وامتلاك أنجال، كان عليها خسارة ما بدأت نفسها تنهار بسببه. طريق الخسائر لا مفرّ منه، وكلما أبكر الإنسان في دخول هذا الطريق، بات هو أكثر سعادة في نهاية المطاف. أظنّ أنّ المرأة قد فهمتني وشعرت كيف عليها الصلاة لتتمكن من مساعدة ابنتها.

قد يبدو الأمر بسيطاً: مهما حصل حافظ على حبك لله، - احفظ ولو بقطرة من الحب في النفس عندما تُصابُ بالمتاعب. لكن لسبب ما قلّة تنجح في ذلك.

في الواقع، يسير الإنسان نحو الله عبر ما يشبه الدرجات. حالته غير مرتبطة بالدرجة التي خلفه، لكنها مرتبطة بالتي أمامه. للارتقاء إلى الدرجة التالية على الإنسان أن يحيا بها، يشعر بها ويعتبرها هدفاً لفترة مُعيّنة، - لا مفرّ من ذلك. لكن ما إن يتأقلم ويعتاد، ما إن ينشأ شعور استقرار على الدرجة التالية، على الإنسان أن يقع عنها للخلف وحينها هو يفقد الصلّة بالدرجة التي أمامه وكذلك لا يعود مرتبطاً بالدرجة التي خلفه.

كلما أحسن الإنسان الحفاظ على شعور حب الله لحظة انهيار الوجود وكلما كان شعور السعادة وثوران الحب فيه أشدّ لدى تلامسه مع القيم البشرية الجديدة، ازداد الألم الذي على الإنسان الحصول عليه بعد مرور بعض الوقت لكي لا تلتصق نفسه بالقيم البشرية! لكن هناك المُعاناة وهناك العذاب. بقدر ما يكون الإنسان مستعداً للدفاع عن شعور الحب والحفاظ عليه، تُصبح الكارثة مُبارزة حيث يُنمي الإنسان نفسه، أما المأساة فتحوّل إلى تمرين.

كلما كان الإنسان أقوى ولكما كان مستوى وعيه أعلى، تضاءلت فرص نجاته إن كان توجّهه الداخلي خاطئاً. للأسف، غالباً لا يُفكر الأهل بشيء غير تنمية تلك الصفات والمواهب لدى أبنائهم التي تأتي بنجاح فوري. لكي يبقى الإنسان إنساناً ويُصبح أكثر إنسانيّة يجب التكرار للطفل باستمرار أنه إنسانٌ من الخارج فقط، أما في

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
داخله فيوجد جوهرٌ إلهي، وهذا الجوهر الإلهي مُكوّنٌ من الحب
الأبدي. ومثل النحلة التي تجمع العسل، كذلك الإنسان يُولّد من أجل
تجميع هذا الشعور في نفسه. بقدر ما سيشعر الإنسان بواقعية
الجوهر الإلهي في نفسه، سيُصبحُ هو أكثر إنسانيةً.

في ربيع ١٩٩٦ طُلِبَت مني مساعدة رجل. كان علي الذهاب إلى
المستشفى لرؤيته. إذ علمتُ بأنه رجل أعمال كبير قرّرتُ الرفض.
لا جدوى من علاج أمثاله أغلب الأحيان. هم اعتادوا على فعل أي
شيء باستثناء أمر واحد: تغيير ذاتهم. بصمودهم لبعض الوقت
كزعماء، مُلاحِظين أنّ إرادتهم، وعيهم وذكاءهم يُحوّلونهم تحقيقَ
الكثير، هم لا يفهمون أنّ الإرادة، الوعي، الذكاء نفسهم يتحوّلون
إلى مشنقة إن توقّف شعور الحب عن تغذيتهم. إن توجّه شخصٌ
مماثل إلي فهو يقوم بذلك فقط لأنه يعتبرني إحدى الوسائل التي على
الموضة وسيتعامل مع مساعدتي مثلما يتعامل مع حبة دواء،
مُستعملاً بالتوازي ٥-٧ أنواع مختلفة من العلاج.

أذكر، طُلِبَ مني ذات مرّة إعطاء استشارة لشخص أتى من كندا
خصيصاً. كان يعتبر الأطباء أنّه لن يعيش لأكثر من أسابيع معدودة.
أظنّ، هو كان مصاباً بسرطان الدماغ. عندما رنّ الجرس، فتح له
الباب صاحبي - صاحب الشقة.

- لما الثريا مُغطاةً بالغبار؟ - كان هذا أول سؤال طرحه المريض.
أخبرتُ بذلك لاحقاً.

عندما دخل هذا الشخص الغرفة نظرتُ في عينيه وفهمت أنّي
أضيقُ الوقت هنا.

- ما هي الضمانات التي بإمكانك منحي إن دفعتُ لك المال من أجل
علاجي؟ - سأل هو.
- ولا أي ضمانات.
- لماذا؟

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- لأن كل شيء متعلق بك بالدرجة الأولى، باستعدادك للعمل على ذاتك.

- حسنا. ما فرصة بقائي حيا إن بدأت العمل على ذاتي حسب أسلوبك؟
- حوالي ال ٧%.
- هذا قليل جدا.
- أحيانا يكون هذا كثيرا جدا.
- انتهى حديثنا.

عندما يتوجّه إلي مريضٌ مُصاب بالسرطان ويسألني إن كانت جائزة زيارة الأطباء بعد حضوره الجلسة عندي، أنا أُجيب أنّ في الوضع الحرج يجب استعمال جميع الوسائل الممكنة. في ما يخص التغذية، الأدوية، العلاج الكيماوي، التعرض للإشعاع، - كل هذا قد يُساعد إن كانت تحصل في نفس الإنسان تغييرات عميقة في الوقت نفسه. وعكس ذلك، قد يكون المفعول هاما للغاية أو قد يكون من الممكن الاستغناء عن ذلك كلّ إن شعَرَ الإنسان بالتوجُّه الصحيح.
قبل عدة سنوات روت لي مريضة خلال الجلسة:

- اكتشفتُ لدي الكلاميديا، بدأت بدورة من العلاج الكيماوي. كانت النتائج سيئة، الخوف كان لا يُفارقُ نفسي. وذات مرّة رأيت أطفال مُصابين بالسرطان كذلك، فشعرت فجأة بشفقة كبيرة تُجاههم. شعرتُ بحبٍ كبيرٍ تُجاههم، فخلجتُ كثيرا من خوْفِي، من استيائي من العالم المحيط وذاتي. فكّرتُ: "هم الصغار بانتظارهم الموت، وأنا أمثلُ التراجيديا هنا". بعد ذلك أظهرت الفحوصات تحسُّنا مُفاجئا وأظهر جسمي ردة فعل تحسُّسيّة حادة على العلاج الكيماوي. اضطرَّ الأطباء لإلغاء العلاج، لكنني بكل الأحوال قد شفيتُ من دونه.
"الله يحفظ الإنسان الطيب"، - فكّرتُ حينها.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
ذات مرّة اتصل بي شخص من "ياكوتيا". روى قصّته وسأل إن
كان الأمر يستحق القيام بعملية. طوال حياته هو كان يشعر نفسه
بصحة جيدة، لكن اكتشف الأطباء مؤخرا أنّ كَلِيَّةً تنقصه. ثم أُجريت
فحصٌ مُفصّل، فتبيّن أن الكَلِيَّة موجودة إلا أنها صغيرة جدا، مجعّدة،
وعلى ما يبدو، غير ناشطة عمليا. "هي لا تقوم بغير إزعاجك، -
أكد الأطباء، - من المُفضّل إزالتها".

وُضِعَ هذ الرجل في المستشفى، حُدِدَ يوم العملية. لكن في ذلك
اليوم لم تُجرى العملية إذ تضرّرت يدُ الجراح. أُجِلَّت العملية
أسبوعين. في اليوم المُحدّد يمرض الجراح فجأة، فيُلغى كل شيء
مُجددا. في المرة الثالثة يُعاد الأمر نفسه.

- خرجتُ من المستشفى، والآن لا أعلم إن كان علي إجراء العملية
أم لا.

- لا تُقَمُ بالعملية، - نصحتُه أنا. - إنَّ باثولوجيا كَلِيَّتِكَ هي تطويق
لبرنامج التدمير الذاتي. لو استؤصلت الكَلِيَّة لحصل على الأرجح
بتطويق آخر - سكتة دماغية أو ضرارة. برنامج التدمير الذاتي
القوي هذا هو نتيجة إدانة واحتقار الناس، المجتمع والعالم المحيط.
أنت كنت تُعلّم منذ الطفولة العيش بالمبادئ، الأهداف، المستقبل
المُشرق. مع مثل هذه الرؤية الوجودية تشتدُّ رغبةُ إدانة الآخرين ثم
إهانَتِهِمْ، فنتحوّل حتما إلى برنامج تدمير ذاتي.

لكنك إنسانٌ طيّبُ النفس، ورغم أنّ إدراكك للعالم قد سُوء، إلا أنّك
كنت تُحاول الحفاظ على طيبة النفس دائما. لذلك، من ناحية، أنت
حصلت على تطويق، لكن، من ناحية أخرى، بقيت سليما، أما الكَلِيَّة
المُجعّدة فقامت "بربط" الرؤية الوجودية الخاطئة المطبوعة في
عواطفك. إن لم تُكن هذه الكَلِيَّة تُسببُ مشاكل بيّنة، فلا داعي للعجلة
في القيام بالعملية.

تذكرتُ هذه القصة عندما كنت ذاهبا بالسيارة إلى المستشفى لِّلقاء
رجل الأعمال الذي طُلِبَت مني مُساعدته. قرّرت الذهاب عندما

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل علمتُ بتشخيصه. كان مُصابا بسرطان الرئة. "مؤخرا تُوفي لدي مريض لديه التشخيص نفسه، وسأحاول إنقاذ هذا"، - فكَّرتُ أنا. في عنبر المستشفى رأيتُ شخصا شاحب الوجه، منهوك القوى. لكن كان ملحوظا أنَّ عقله وإرادته لم يتضررا بتاتا.

- أنت اعتدت الاسترشاد بعقلك ومواهبك منذ الطفولة، - بدأتُ أنا بالشرح. - كان يسمح لك ذلك بتحقيق النتائج المرجوة وتنمية نفسك. لكن كلما أكثرت الاسترشاد بالعقل والمواهب، ازداد ألمك شدة لدى فشلك.

كلما كان الذكاء والمواهب أكثر أهمية بالنسبة للإنسان، ازداد هو نشاطا في مُحاولاته للتحكم بكل موقف ناسيا أنَّ إرادته ثانوية. تدريجيا تتعاضم المواجهة مع العالم كله، مع الكون كله. وبما أنَّ الشعور بأوليتنا والرغبة في إخضاع العالم المحيط لذاتنا بيدان من وعينا وجسدنا، فبدايةً يُدمر من الأعلى وعينا ثمَّ جسدنا (المقصود ب"من الأعلى" - الله. من المترجم)

في البداية تحصل الإخفاقات، المتاعب غير المنطقية والمواقف غير العادلة. إن تقبَّل الإنسان هذه الإنذارات الأولى بشكل صحيح، حينها هو يلحق مُوازنةً نفسه. لكن إن لم يمتنع الإنسان في داخله عن التحكم بالموقف، إنما حاولَ تعزيز التحكم به، شاعرا مع ذلك بالغيظ والاستياء من العالم المحيط، فإنَّ الحبل يُشدُّ بقوة أكبر حول عنقه.

من المُستحب أن تتذكَّر جميع الإخفاقات والمتاعب، فنتقبَّلها كدواء، - تابعتُ أنا. - من خلال التوبة عليك إزالة الزعل من العالم المحيط، الأشخاص المقربين والذات، والصلاة مُعيدا أنَّ السعادة العليا بالنسبة لك هي حبُّ الله.

فهمني المريض بشكل ممتاز، وبدأ العمل. لكني كنتُ أشعر بأنه لا يتغيَّر في الداخل، - كان شيء ما يمنعه عن الشعور بذاته ثانويا ومرتبيا بالإرادة العليا. كان حقله يستقيم تدريجيا، يصبح أكثر

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل طهارة، وكان التعلُّق بالمواهب، الذكاء، الكمال يتضاءل. لكن لم تحصل أي تحسُّنات خارجيَّة. بقيت نقطة واحدة - تعلُّق بالمستقبل. - لا تُخطِّط، لا تحلم، لا تُفكِّر بالمُستقبل، - كنت أقول أنا له ولزوجته.

- نحن لم نعد نفكِّر، ولا نُخطِّط، ولا نأمل، - كانا يُجيبان. لكن كلما اخترتُ معلِّمة التعلُّق بالمستقبل كانت تبقى خطيرة. كنتُ عاجزا. كان شيء ما يستتِرُ خلف ذلك، لكنني كنت عاجزا عن فهم ماهيته.

حاولتُ إشراكَ أخصائيين آخرين. إحدى معارفي، أخصائية في الإدراك فوق الحسي من المستوى الرفيع، اعترفت صراحةً: - أنا لا أفهم شيئا. أنفحصه عن بُعد: حقله نظيف، طبيعي، لكنه يستمرُّ بفقدان الطاقة...

بدأتُ الشعور بإرهاقٍ شديد. لكن كان أسهلَّ علي الموت بنفسي من رؤية هذا الإنسان يموت ببطء. العملية خطيرة التي كانت تحصل في الرئتين توقفت، ثم حصل تحسُّن. بدأت الرئتان بالتطهُّر، لكن فجأة تدهورت حال الكليتين. توقَّف الجسم عن مقاومة المرض. في نهاية شهر تموز تُوفي المريض.

كلما اشتدَّ إصراري في محاولات شفاء هذا الشخص، ازدادت رؤيتي وضوحا لأنَّ العمليات التي كانت تحصل لديه قد بدأت لدي.

أذكر كيف قبل عدة سنوات في مجموعة كان ضمنها عدَّة أخصائيين في الإدراك فوق الحسي كُنَّا نتسلى بوضع التشخيص. أحد أخصائيي الإدراك فوق الحسي أعلن لي فجأة: - سببُ وفاتِك ستكون الرئة.

لم أستغرب ذلك. قبل سنتين من حصول هذا الحديث مرضتُ ثلاث مرات، أصبْتُ بالالتهاب الرئوي. في السنة الأولى من دراستي في كُليَّة "سوفوروف" أصبْتُ فجأة بالتهاب شعبي قوي جدا

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل عصي على العلاج. كبير أطباء القسم الصحي، ناظرا إلي بشفقة، قال:

- يا أخي، يبدو أنك مُصاب بالسل. لم يُكتشف لدي مرض السل، إلا أنّ الأدوية لم تنفع. قرّر الأطباء عدم إعفائي عن الخدمة وعدم إرسالني إلى المنزل، إنما الانتظار، فقد يتمكّن الجسم من التغلب على المرض. وبالفعل، بعد مرور بعض الوقت زال كل شيء من تلقاء نفسه. حلّلت هذا الموقف لاجقا وفهمت ما حصل.

عندما يُدين الشخص الناس، يظن سوءا بأحد، - يُصاب الكبد. إن كان الشخص يُسبّب الزعل لأحد ما أو هو نفسه يزعل بحدّة، ثوران، ففي هذه الحال يُعاني القلب. إن دام الزعل طويلا وكان الإنسان يزعل من ذاته ووضعه وليس من أقربائه فقط، - تُصاب المعدة. الزعل الأكثر شمولية يجري على المستوى الرفيع، وهو يجري خلصة لكن بحصص مستمرّة. لكما كان نطاق الاستياءات أوسع، اشتدّت الخطورة. الاستياء من العالم المُحيط والمصير الشخصي، عدم التقبل الداخلي المستمر للوضع يسببان زعلا عميقا، وذلك ينتهي غالبا بسرطان الرئة. إن كان الشخص محظوظا، ينتهي الأمر بالسل أو الالتهاب الشعبي والالتهاب الرئوي المستمرّين.

لم أكن أرغب التواجد في كليّة "سوفوروف" أوّل سنة. النظام الصارم، إهانة الأكبر للأصغر، مذهبُ القوة المُتّبَع هناك لم يُعجبوني رغم أنّ الوضع هناك كان أرحم مما كان عليه في الجيش السوفياتي وما هو عليه اليوم في الجيش الروسي حيث الاستهزاء، العنف والتعسفُ أسوأ مما هم عليه في السجون.

تبيّن أنّ سرطان الرئة هو أحد أشكال الاحتجاج، عدم تقبّل العالم المحيط. هو أسوأ أشكال الصراع - صراعٌ داخليّ وليس خارجيا. أضف إلى ذلك أنّه كلما اشتدّ زعل الإنسان في داخله من العالم المحيط واشتدّت إدانته له بات هو أكثر تشنّجا من الخارج، فيفقد بذلك إمكانية الدفاع عن ذاته.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
"سأروي لك قصة غريبة، - كتب لي شخص. - حصل ذلك مع
ابني. بدأ كل شيء من عراق عادي...". ابنة أبرح خصمه ضربا
بسهول، وقد أشرف العراق على الانتهاء. لكن فجأة أُصيب ابنه
برعب غريزي وشعر بأنه عاجز عن التحرك. إذ لاحظ حالته،
اقترب منه خصمه وضربه على وجهه عدة مرات.

لاحقا بات يتعرّض للضرب ويُسخّر منه غالبا، لكنه كان يعجز
عن الرد. هو قرّر أنها باثولوجيا، مرضٌ خطير. لكنّ الجبن كان
يزول لدى بقاءه وحده. كان يُخاطر بحياته غالبا ولا يشعر بأي
خوف. كان الخوف يظهر فقط حين كان عليه إبداء مقاومة. كان هذا
الاضطراب مألوفاً بالنسبة لي. كأنّ الحديث كان يجري عني. أنا
أيضا كنتُ أخشى حتى الذعر إبداء المقاومة وكذلك كنتُ أخاطر
بحياتي دوريا للتأكد من أنني لستُ جبانا.

رُوي لي عن صبي كان يضربُه أترابه غالبا، حتى باتوا يضربونه
بهدف اللهو. أما هو فكان يغطي وجهه بيديه ويُعيد قائلا:
- اللهم، اغفر لهم، - هم لا يُدركون ما يفعلون!

هنا كانت تعمل الآلية نفسها. عندما بدأتُ ممارسة العمل في مجال
الطاقة الحيوية فهمتُ أنّ الخوف المُقيّد خلال فترة الفتوة هو آلية
حمايةٍ وشاهدٌ على توازن الجهاز العصبي الجيد. عندما كبرتُ، وأنا
في ثورة غضبٍ، كُدتُ أقتلُ عدة مرات شخصا أغضبني. كانت
ثُوقني مُعجزة. كان يحصل ذلك عندما أرى أنّ الشخص تصرفَ
معي بطريقة لأخلاقية. لو لم يحصل إيقافٌ لثوران العدائية الظاهرة
بواسطة التشنُّج الظاهري، لحصل قتلٌ فيزيائي أو طاقي.

منحُ الأولوية المُفرطُ لل"أنا" البشرية والقيم المرتبطة بها يُؤلِّد
شعورا بالأهمية الهائلة لهذه القيم و"الأنا" الذاتية. بالتالي تنشأ رغبة
قوية في حماية الذات وكره العالم المحيط. التشنُّج الظاهري يُنقذ
النفسَ والحياة. بهذه الطريقة، عقدة النقص هي نتيجة لعقدة التفوق.
أهم ما يجب تنميته ليس القدرة على الدفاع عن الذات والهجوم،
إنما طيبة النفس والقدرة على الشعور بأنّ "الأنا" البشرية مع جميع

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل قيمها ثانوية، أما شعور حُبِّ الله فأولي. بقدر ما علمُ التربية، وعلم النفس، والطب ينطلقون من أولوية القيم البشرية، كذلك لا علم التربية، ولا علم النفس، ولا الطب يملكون تصوُّرا واضحا عن ماهية الإنسان، ماهية الشخصية البشرية. لذلك يُختصرُ التأثيرُ على الإنسانِ بمجموعةٍ من الأساليبِ المُعيَّنة القادرة على منح نتيجة إيجابية ظاهرة مع نتائج لا يمكن التنبؤ بها لاحقا.

إذا، في كُلية "سوفروف" زال الالتهاب الشعبي المزمّن القوي لأنني أدركتُ بشكل لاواع: إما أنا أتقبَّل العالم كما هو وأبدأ رويدا رويدا بالفرح وزيادة المُقاومةِ والفعلِ الناشطِ من الخارج، أو أجمَعُ استياءً متزايدا من العالم المحيط والوضع الناشئ فأبدأ لاحقا بالمرض، ثم أموت.

عموما، السرطان هو مرض الحُزن. الاكتئاب، عدم الرضا عن الذات والمصير يؤديان غالبا إلى مرض السرطان. علما بأنَّ للإصابة بمرض السرطان يميلون بالمقام الأول الناس الروحانيون، وذلك لأنَّ لومهم القاسي لذاتهم، ندمهم على الماضي، الانتقاد المستمر لعيوب المحيطين بهم، عدم تقبُّل العالم أقوى لديهم بكثير مما لدى الآخرين.

"الحُسنُ يُمنَحُ الفرحَ، الرقيق يُمنَحُ الحزنَ"، - كتَبَ الشاعر يسينين. الحُسن - هو الذي يستهدف القيم المادية. الرقيق، - هو من تهمة القيم الروحية. إن كان الإنسان يحيا بالقيم الروحية فقط، فهو يزداد رقةً وحزنا، - لكن هذا من الخارج، أما في داخله فيشتدُّ الحقدُ. عامةً ينتهي ذلك بمأساة. بهدف العيش بالقيم الروحية والمادية في ذات الوقت على الإنسان أن يعيش بالحُبِّ أولا.

في شبابي كنتُ مُتعلِّقا بالقيم الروحية وقد كان هذا التعلُّق قويا لدرجة أنَّ فرَصَ نجاتي كانت معدومة عمليا. كنت أشعرُ بأنَّ نفسي تلبَّدُ بالحُزن، وكنت عاجزا عن فعل شيء. أنقذتني خمسة أعوام من العمل في البناء. عملت في البداية عاملا مُساعدًا، ثم - نجارا، عامل

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
لحام، كهربائيا، معلما. طبعا، كنتُ ببناء غير صالح. كان كل شيء
يقع من يديّ، كان يصعبُ علي العمل كثيرا. أضف إلى ذلك أنني
امتنعتُ عن شرب الكحول بصورة مبدئية، وكان العمل في صقيع
٣٠ درجة تحت الصفر (بعد مجيئي من سوتشي حيث كنتُ أعيش
سابقا) لا يُطاق غالبا. لتحملُ ذلك كُلّه كنتُ أعني باستمرار بصوت
خافت. أذكر كيف كان رئيس جماعة العُمال يصرخ لدى رؤيته
رئيس قطعة الأرض المخصصة للبناء: "ميخائيل سيرغييفيتش، أبعِد
المؤلف، لم يعد بوسعنا التحمل!..". كون الرئيس كان عمي، تابعتُ
العمل رغم انهيار، احتراق وانفجار كل شيء بين يديّ.
مع الوقت بدأتُ أشعر أكثر فأكثر بتلك المشاعر البشرية البسيطة
التي كنتُ أتعاطي معها بتكبر واحتقار. شعرتُ وأدركتُ أنّ الفكرة
بحد ذاتها عقيمة، أنّ أكثر مناورات العقل الذكيّة جمالا ورفعةً
ثانوية، أما شعور الحب، الفرح، السعادة فأولي وأساسي.

ربيع سنة ١٩٩٦ كان مُعقّدا، صعبا. صدرَ الكتاب الثالث، لكن
المشاكل ازدادت.

حاولتُ اكتشاف الكيانات التي كانت لدي مُخالفت تُجاهها. أولا
اكتشفتُ مُخالفةً تُجاه المستقبل. ثم، - تُجاه العوالم الأخرى، إضافة
لذلك، تُجاه الزمان. الإخلال بالقوانين تُجاه العوالم الأخرى كان
يُسببُ تدهور البصر، فُقدان القوى، ولسبب ما كان ذلك يُضعف
المناعة الأخلاقية. بدأتُ تسوء معاملة الناس لي كثيرا. لم ألاحظ ذلك
فورا، لكنّ النزعة كانت قويّة للغاية.

الإخلال نفسه كان مرتبطا بالعدائية تُجاه المستقبل والعوالم
الأخرى. بأي طريقة مرتبطة العوالم الأخرى بالمُستقبل؟

بعد الموت تنتقل نفس الإنسان إلى عالم ما بعد الموت، ثم - إلى
العوالم الأخرى، وكلما كان عدد العوالم التي تمرُّ بها النفس أكبر،
ازدادت روحانية ومواهب الإنسان وازداد ذكاؤه لدى ولادته التالية،
أي إنّ العوالم الأخرى مرتبطة بالطبقات العليا للروحانية. في هذه

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الحال تكون قدرات الإنسان الداخليّة هائلة رغم أنه قد لا يشتميه بذلك
غالباً، وكذلك لا يُسمَح لفُدراته بالتفُتح، أما مصيرُه فيكون أغلب
الأحيان سيء الحظ. فقط قوة الروح وسمائهُ الفريدة تميّزُ هذا
الإنسان عن الآخرين.

هؤلاء الأشخاص يصبحون أهلاً رائعين. انهيار المصير،
المتاعب والأمراض يدفعونهم نحو الرؤية الوجودية الصحيحة وحبّ
الله. من ناحية، ينقل هؤلاء الناس إلى أبنائهم فُدرَةً داخلية هائلة،
ومن ناحية أخرى، - الرؤية الوجودية الصحيحة.

إذا، العوالم الأخرى مرتبطة بمستويات روحية عالية. إلا أنها
كذلك مرتبطة بطريقة ما بالمستقبل. لاحظتُ منذ مدة طويلة أنّ
المستبصرين يستعملون أغلب الأحيان الاتصال الباطن بعالم ما بعد
الموت. أما إن كان الشخص على اتصالٍ بالعوالم الأخرى، فهو
يكون أقرب إلى النبي أو القديس. عددُ الوقائع المُحدّدة في توقّعات
هذا الشخص تكون أقل، لكنها تحوي كمّاً أكبر من المعلومات
الاستراتيجية. في عالم ما بعد الموت تكونُ النِقاط الزمانية مضغوطة،
لذلك يسمَح الاتصال بعالم ما بعد الموت برؤية المستقبل. أما في
العوالم الأخرى، فإنّ الإحاطة بالماضي، الحاضر، المستقبل هي
أوسع من ذلك.

شعرت بأنّ مشاكل مع المستقبل قد بدأت لدي حين باشرتُ العمل
بالكتاب الثالث. بدأت تنهار جميع مشاريعي وأمالي، حتى أنّ الوضع
بات يبلغ درجة السخافة.

في بداية كانون الأول من العام ١٩٩٥ قرّرت الحصول على
تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة صالحةً لمدة ٣ سنوات. أخذت
الدعوة، جميع المستندات وأتيت إلى السفارة. مرّت المكالمة بشكل
طبيعي.

- رجاء، سيّد سعر التأشيرة على صندوق الدفع وعُد بعد ثلاث
ساعات لأخذ جواز السفر، - قيلَ لي.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
لكني لم أَسَلِّمْ جواز السفر لدى عودتي.
- لسبب ما قُرِّرَ التحقُّقُ منك عبر وزارة الخارجية، - أُخْبِرْتُ
بُطْفٍ. - لذلك انتظر أسبوعاً، ثم تعال لأخذ جواز السفر.
عدت بعد أسبوع.
- أتعلم، يحصل الآن في أمريكا إضرابُ الموظفين، لذلك من غير
المعلوم متى سيأتي الجواب من واشنطن. اتصل بعد أسبوع آخر.
أتصل في الوقت المُحدَّد.
- من الأفضل أن تتصل بعد رأس السنة، - نصحوني. - قد يتَّضح
حينها أمر ما.
اتصلت في أوائل كانون الثاني.
- لقد انتهى الإضراب، لكن مستنداتك لم تصل من واشنطن بعد.
اتصل بعد عشرة أيام.
اتصلت مُجدداً في منتصف كانون الثاني.
- لا معلومات عنك حتى الآن، - أعلن لي، - اتصل في أواخر
كانون الثاني.
بات واضحاً بالنسبة لي أنَّ ذلك قد يدوم طويلاً جداً. عقدة الموقف
كانت تكمن في أنَّ جواز السفر كان لا يزال موجوداً في السفارة
الأمريكية، لذلك لم يكن بوسع السفر إلى أي مكان.
- بوسعك استرجاع جواز سفرك في أي وقت، - أجابوني في السفر
عن سؤالي.
فهمت أنَّ فرصَ حصولي على تأشيرة الدخول معدومة. اتصلت
بإحدى معارفي التي تعيش في نيويورك، فقرَّرت الاتصال بنفسها
بوزارة الخارجية الأمريكية لمعرفة سبب عدم وصول أي جواب.
بعد عدة أيام تمكنت من الحصول على بعض المعلومات. كانت
تُسمَعُ الحيرة في صوتها:
- اتصلتُ بالشخص الذي يهتمُّ بالاستثمارات، المستندات وإلى آخره.
تبين أنَّه قد سمع الكثير عنك. لم تصل أيُّ من مستنداتك إلى وزارة
الخارجية.

- س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- حاولي الاتصال بالسفارة وأخبريهم بذلك، - طلبتُ أنا.
 - عاودنا الاتصال ببعضنا بعد مرور عدة أيام.
 - ما رأيك، ما كان الجواب في السفارة؟ - سألتُ إحدى معارفي صاحبةً. - لقد أرسلوا مستنداتك إلى موسكو منذ وقت طويل!
 - حسناً، سأحاول معرفة شيء ما من خلال السفارة.
 - لكن عندما قام الأشخاص المرتبطون بالسفارة في موسكو باستبيان ما يحصل، أجابوهم أنه لم تصلهم أي معلومات في السفارة.
 - بعد شهرين ونصف من الاتصالات الهاتفية المستمرة فهمتُ أنّ علي استرجاع جواز السفر. انهارت جميع مشاريعي. في النهاية استسلمت للأمر. "إن تُعلّق من الأعلى بهذه الصراحة إمكانية زيارة أمريكا، فذلك يعني أنّ من غير الجائز أن أتواجد هناك"، - قرّرتُ أنا واستكنتُ.
 - وها أنا أتصلُ آخر مرة بالسفارة الأمريكية.
 - مستنداتك قد وصلت، - أخبرتُ أنا. - لكن حلّ مسألة تسليمك إياها أو لا يعودُ إلى القنصل الأمريكي.
 - قولي لي، هل يحلُّ القنصل شخصياً مسألة تسليم التأشيرة غالباً؟- سألتُ أنا.
 - تنشأ وقفة، ثم تُجيبني:
 - هذه أول مرة.
 - حسناً، كيف يمكنني أخذ موعد للقاء القنصل؟
 - هو في إجازة الآن. اتصل بعد أسبوعين.
 - اتصلتُ بعد أسبوعين.
 - لم يعدُ القنصل بعد، - أخبرتُ بلطف، - اتصل بعد عدة أيام.
 - في النهاية عاد القنصل إلى العمل.
 - رجاء، سجّل اسمك لمقابلة القنصل وتعال بعد عشرة أيام، - قيل لي.
 - كان ذلك منتصف آذار. نُصحتُ بالمجيء قبل ساعة من الموعد، الأمر الذي فُمتُ به بدقة.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- القنصل مشغول الآن، انتظر بحدود الساعة ونصف الساعة، -
طُلبَ مني.

- طبعاً، طبعاً، - أجبتُ أنا.

اقتربت من الصبية بعد ساعة ونصف وسألتُ بتهديب:

- عفواً، هل القنصل يذكر وجودي؟

- كل شيء على ما يُرام، - صبرتني الصبية. - لا تقلق، إلا أنَّ
القنصل قد رحل. انتظر قليلاً، وستُستدعى.

انتظرت ثلاث ساعات أخرى ناظراً إلى الأمام بصمت. ثم
استُدعيتُ إلى الشباك.

- أتعلم، القنصل مشغول الآن، - أعلنتُ الصبية، - لكنه وافق، لذلك
بإمكانك المجيء بعد الساعة الثالثة للحصول على جواز السفر
والتأشيرة.

هذا ما فعلته.

لاحقاً حللتُ الموقف وحاولت فهم جوهر ما حصل. كل موقف
يحصل مع الإنسان - هو إشارة، وكلما كان الموقف الناشئ أكثر
سخافة وإهانة، اشتدَّت دلالة هذه الإشارة على تحضيرٍ لحدث هام.
في تلك الفترة كان الموقف يُدَمِّر مشاريعي وآمالي بالمستقبل بصورة
منظمة. كنتُ أدركُ أنَّ أقل استياء أو غيظ في الداخل لن يسمح لي
بتخطي التجارب التي، حُكماً، ستبدأ قريباً. بدأت الاعتياد تدريجياً
على أنَّ كلَّ هدف من أهدافي وكل مشروع من مشاريعي سينهار
حتماً. كان يسهل التسليم بذلك. تبين أنَّ من الأصعب بكثير تقبُّل تلك
الخيانات وذلك الظلم الذين انهالوا عليَّ في ذلك الربيع.

في الكتاب الثالث رويتُ عن رجل أعمال. بدأت تتدهور حالة
حقله وبدأ لدى موظفيه انهيار المصير والطبع. تبين أنَّ بمعايش
مرتفع، غير مبرَّر يمكن هدم مصير وطبع الشخص. الآن أستطيع
ذكر اسم هذا الشخص. ذلك الشخص كان أنا بنفسِي.

قررتُ تنظيم الشيوعية في عملي، كنت أتمنى أن لا يحتاج
الموظفون لشيء، خاصة وأنَّ المجموعة لم تكن كبيرة، سبعة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل أشخاص فقط. لاحظت في البداية تدهور بنيات المصير لديهم، ثم بدأ يتدهور بصَرُ البعض، - كانت تلك إشارة مُقلِّعة. ثم اكتشِفَ اشتداد استياءاتٍ صامتةٍ لدى الموظفين مني. بدأت تتكوَّنُ معارضة حقيقية. كنت أدركُ حينها أنَّ عليَّ الامتناع عن الاحتقار والإدانة مهما كلف الثمن. إن لن أخطى هذه التجربة، فلن يُسمحَ لي فُهم ما حصل، وهذا عدا عن المآسي والأمراض التي ستلي ذلك.

كانت تنشأ غالبا مواقف غير متوقَّعة تماما. أذكر كيف أحد معارفي الذي كنتُ أتق به تماما قال لي ناظرا في عينيَّ: "اسمع، لقد أنقذت حياتي، أنا لن أخونك أبدا. وفيما يخص المال، هنا يُمكنك أن تكون مطمئنا ١٠٠%". تبين لاحقا أنَّ كلامه، أقل ما يمكن القول عنه، لم يتناسب مع الواقع.

جميع تصوُّراتي الخاصة بالأمانة، العدالة، الصدق انهارت دُفعةً واحدة في أوائل صيف سنة ١٩٩٦. كنتُ أفترضُ أنني سأتمكن من تقبُّل خسارة المال بسهولة، أنني سأقبُّلُ أيَّ فشلٍ وانهيارٍ أي علاقة دون أن يرفَّ لي جفنٌ. كنتُ أعتبر ذاتي متوازنا لدرجة كافية. لكن في الواقع تبين أنَّ الخيانة، سلوك الناس المحيطين بي اللاأخلاقي قاما بهدمي، وقد كنت عاجزا عن القيام بأي شيء.

لم أتوقَّع أنَّ حالة نفسي مرتبطة بهذه القوة بقيمٍ بشرية، مثل المثل، الآداب، الأخلاقيات، العدالة. كنت أدرك بعقلي أنَّ سلوك الموظفين والناس الآخرين تجاهي مُثارٌ قبل كل شيء بحالتي الداخلية. كان من الواضح أنَّ سلوكهم كان يُنذرني بشيء ويُنقذني. لكن الزعل كان يخرج من جميع الشقوق وقد كنتُ عاجزا عن التحكم بمشاعري. عند المغول، أيام تشنغسخان، كان الشخص يتعرَّض لأشدِّ عقاب لجريمة كانت تسمى: "الكذب على الشخص الذي وثق بك".

من ناحية، الخساسة والخيانة، عاجلا أم آجلا، سيُعاقبان حتما. ليس صدفةً أنَّ يهوذا قد انتحر خنقا. ومن ناحية أخرى، كلُّ إنسان يُقاد بالله، - إذا لا وجود للمذنبين أمام الله.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل كلُّ تصرُّفٍ دنيءٍ وخائن لا يحصل صدقةً، - إذا هو يُعالج نفس الشخص الذي عُذِرَ به. لكني كنتُ عاجزا عن فهم الطريقة التي يحصل بها هذا العلاج، ما لم يسمح لي بالتخلص من زعلي. لدى استمراري ببحوثي توصلتُ إلى استنتاج غير متوقع وضَّح كل شيء وساعدني على البقاء حيا.

تبيّن أنّ المستقبل هو ليس الأهداف، المهمات، المبادئ والآمال فقط. المستقبل هو المثلُّ، هو الروحانية والنُّبل، هو الأخلاقيات، الأمانة والعدالة. الإنسان المتعلق بالمستقبل يخسره. وإنَّ خسارة المستقبل هي الموت. تبيّن أنّ الأمراض السرطانية تنشأ عندما يكون المستقبل "مُغلقاً".

الإنسان العاجز عن تقبُّل انهيار خطِّه وآماله، الإنسان العاجز عن تقبُّل الخيانة، الحزبية، الظلم، انهيار المثلِّ، إهانة الروحانية والصفح عنهم في نفسه، - هذا الإنسان يتَّجه مباشرة نحو مرضٍ مستعصٍ والموت.

أشهرًا طويلة كنت أسترجع بأفكاري مرةً تلوى أخرى أحداث تلك الفترة، وفي النهاية فهمتُ ما حصل حينها. لدى عملي على الكتاب الثالث كنتُ قد فهمتُ أنّ الروحانية هي ليست الله، أنّ عددا كبيرا من الناس لدى صلاته لله يصلي في الواقع للقيم الروحية، - أي أنّ الروحانية والحب باتا بالنسبة لي مفهومين مختلفين تماما. لكن الأخلاقيات، الأمانة، المثلُّ والحب كانوا مرادفات بالنسبة لي. خأطتُ الأخلاقيات بالحب، كنتُ دائما أعتبر بشكل لاواع أنّ الأخلاقيات أعلى من الحب، أي أنني كنتُ واثقا من عدم جواز حبِّ الإنسان الذي خانتك وأهانك. أدخلت الحياة في هذا الصدد تصحيحاتها. لاحقا، فهمت تفصيلا آخر هاما جدا.

إنّ كتابي ذو أهمية كبرى بالنسبة لناس كثيرين. بالرؤية الوجودية الخاطئة هو قد يُضِرُّ بعدد كبير من القراء. طبعاً، لا تجوز إجازة ذلك. إذا كان من الضروري منحي إمكانيةً للحفاظ على الحب لدى انهيار كل ما هو بشري، وإن نجحتُ في الحفاظ على الحب فلن أبقى

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل على قيد الحياة فحسب، إنما سأتمكن من كتابة هذه الأسطر بشكل صحيح. أما إن فشلتُ في الحفاظ على حبِّ الله لدى انهيار القيم الدنيوية، حينها سيكون من غير المقبول أن أعيش، أبقى سليماً وأؤلف هذا الكتاب خاصةً.

في تلك الفترة العسيرة، عندما لم أكن أفهم شيئاً بعد، كنتُ أعيّد: "أنا أحبُّ الذين خانوني. أنا أحبُّ الذين تعاملوا معي بظلم. أنا أحبُّ الذين أهانوا مُثلي وحطّموا آمالي". كانت النفس تُقاومُ، فأعيد قول هذه الكلمات مئات ومئات المرات مُحاولاً إقناعها. "مهما كانت المتاعب والمآسي التي تحصل، حبي تُجاهك، يا ربي، لا يتضاءل، - كنتُ أعيّد أنا. - كلُّ انهيارٍ للقيم البشرية أنا أتقبّله كتطهير للحب تُجاهك". كانت هذه الصلاة تُساعدني على عدم الوقوع في الحقد في الموقف المأزقي.

بتحليلي مرات كثيرة لأحداث ومواقف مُختلفة بدأتُ أفهم بعمق أكثر العلاقة المُتبادلة بين الأحداث التي قد تبدو غير مترابطة ظاهرياً. فهمتُ لِمَ العشقُ الأول يفشل أغلب الأحيان. العشقُ الأول هو رمز السعادة البشرية. إن تمكّن الإنسان من الحفاظ على شعور الحب لدى انهيار جميع شروط وجوده الظاهرية، فذلك يسمح للشعور لاحقاً بالحبِّ الحقيقي دون عواقب خطيرة على الصحة والحياة.

لننتخِلَ موقفاً آخر. وقع رجل في حبِّ امرأة، وهي تبادلُهُ العواطف. لكن فجأةً، مُنذّرةً بحجّةٍ ضئيلة الشأن، تبدأ التصرّف بطريقة غير لائقة، لأخلاقية، غير شريفة بحقّه. هو لا يفهم ما الأمر. وحتى هي سيصعُبُ عليها لاحقاً تفسير سلوكها.

في حين أنّ الجوهر يكمن في التالي. في أساس العلاقات، والكمال، والمواهب، والذكاء يقع الاتصال بالمستقبل الذي يتحقّق بواسطة الأخلاقيات، الروحانية، الثبل، المبادئ، الأحلام والمثُل. إن كانت لدى الرجل المُعزّم الأولويّة الممنوحة للكمال والروحانية في علاقته مع المرأة المحبوبة تتخطى المُعدّل المسموح به، فإنَّ هذا

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الرجل سيموت أو يُصاب بمرض خطير بكل بساطة. قبل كل شيء
يمكن إنقاذ حياته بسلوك المرأة اللاأخلاقي، غير العادل. إن حافظ
الرجل على الحب، حينها سيخفُّ التعلُّق بالمستقبل، وبالمُطابِقة
سيتضاءل التعلُّق بالعلاقات، الكمال، المواهب، الذكاء.
كلما أحسننا الحفاظ على الحبِّ والصفح عن الإنسان المحبوب
الذي أهانَ أكثرَ مشاعرنا قداسةً ونُبلا، ازداد عدد العلاقات
المتناغمة، المواهب واشتدَّ الذكاء وكل ما نحن نسويه بالسعادة
البشرية الذين سيُسمح لنا امتلاكهم. فهمُ هذه الحقيقة سمح لي بالبقاء
على قيد الحياة وإيقاف الانهيار الذي بدأ لدي في ربيع سنة ١٩٩٦.
بفضل هذا الإدراك تمكَّنتُ من مساعدة الناس الذين كانت أمراضهم
نتيجةً لعدم قدرةٍ على الحفاظ على الحب في المواقف الحيائية
الصعبة.

قيم جديدة

إذا، صدر الكتاب الثالث. أعلمني عددٌ كبير من القراء بأنه ساعدهم كثيرا. لكن بعد عدة أشهر رأيتُ أنَّ المعلومات المعروضة في الكتاب ناقصة للغاية كوني في صيف عام ١٩٩٦ حصلتُ على معارف جديدة. كان قد حان الوقت للجلوس وتأليف كتاب جديد. لكني، حقيقةً، كنتُ أنوي الاستراحة، استعادة نشاطي، ثم المباشرة بتأليف كتاب كنتُ أنوي الإجابة فيه عن أسئلة كثيرة وأوضح فيه النقاط المُبهِمة. كان يُقالُ لي غالبا أنَّ المعلومات الموجودة في كُتُبي مَـضْغُوطَةٌ لأقصى حد، - لذلك من الممكن تأليف عدة كُتُبٍ أُخرى يُشْرَحُ فيها بتفصيلٍ أكبر جوهر الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ سابقا!

في خريف عام ١٩٩٦ كنتُ أعتبرُ أنه من الممكن مبدئيا تقسيم جميع القيم البشرية إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى - العلاقات؛ المجموعة الثانية - المواهب، الذكاء، الكمال؛ المجموعة الثالثة - الاتصال بالمستقبل الذي يقع في أساس المجموعتين الأولى والثانية.

الأحداث التي حصلت ساعدتني على فهم أنَّ المنظومة لم تُختم، أنَّ المعلومات التي قد تأتي قد تكون مُفاجئة للغاية وأنَّ عليَّ بذل الجهود لكي أَلْحَقَ تَفْطُنُهَا واستيعابها.

الوقوفُ عند معلوماتٍ جديدة يحصل لذي عادة بالطريقة التالية. في البداية يحصل انهيار كل ما يُحيط بي، فُقدان التحكم بالموقف. ثم تحصل مُحاولة فهم، تقييم ما يحصل. بعد ذلك تحصلُ إضافة حَلَقَةٍ جديدة إلى المنظومة. وفي النهاية يحصلُ إتقانٌ للنموذج الجديد في التطبيق، أي أني أقومُ بالتطهير الذاتي بالتوافق مع الاتجاه المناسب، أقومُ بالاجتياز المُتَقَطَّنِ الصحيح لمئات ومئات المواقف، ثم أقومُ بِالْعَمَلِ مع المرضى وإلى آخره. بعد ذلك كلُّه يمكنني نشر المعلومات الجديدة في الكتاب.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل المعلومات غير المُصقَّلة كفايةً قد تُشكِّلُ خطراً على القارئ، - اقتنعتُ بذلك عندما باشرتُ بكتابة الكتاب الأول. الموقف الذي تكونُ حينها كان غامضاً. عندما حاولتُ كتابة نص الكتاب الأول بدا لي كأنَّ شيئاً من الأعلى يُعَيِّنني. عادةً يكتب المؤلف نص الكتاب، يصحّح النسخة الأصلية أشهراً عديدة، ثم يركض وراء المُحرِّرين والناشرين مُتوسِّلاً طبع كتابه. محرّرتي الأولى وجدنتني بنفسها بعد أن قرأت مقالا صغيراً في مجلة "العلم والدين"، وهي بنفسها اقترحت علي تأليف كتاب. وحتى أنها قد اقترحت مخرجا من الموقف إذ رأت أنني عاجز عن الكتابة:

- بإمكانك إملاء النص على الشريط الممغنط، وسيقوم الأخصائيون بالباقي.

عدا عن ذلك هي قد أُنذرت من قِبَل إحدى معارفنا المشترَكين بأنني قد أفقد الاهتمام بالكتاب بسُرعة وأكفُّ عن الاشتغال به. لذلك أعطيتُ دَفعةً مُقدِّمةً أهدرتها فوراً. وبعد شهرين، عندما زالت رغبتني في تأليف الكتاب بالفعل، - فقد تبيَّن أنَّ هذا العمل مُضِنٌ وصعب، - كان قد فات الأوان للتراجع. كما تبيَّن، كل ما هو مرتبطٌ بمفهوم الكارما، بالمعلومات الخاصة بهذا الموضوع، أشبهُ بعشِّ الدبابير. لدى حصول أقل تلامُّسٍ كانت تحصل أمور خطيرة لدرجة أنني بالكاد كنت ألحق نفاذي الضربات.

بهدف أن يكون إملاء النص أسهل اقترحتُ تأليف مجموعة صغيرة أروي لها عن أبحاثي. وفورا قدِّمتُ لمستمعيّ معلومات غير ناضجة دون أن أشتبهُ بأنَّ ذلك قد يشكِّلُ خطراً. بعد عدة دقائق لاحظ الجميع فجأةً أنَّ أمراً غريباً ومُخيفاً يحصل. تحوَّلت وجوه كثيرين إلى اللون الشاحب، شعر الناس بوهنٍ، وهنٍ بدأ يشتدُّ. بدأ الحقل حول رأس جميع الحاضرين يستصرِّفُ بطريقة غريبة... أُصيب الجميع بدُعرٍ خفيف. كنتُ أجهل تماماً كيفية التصرف.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- كان من غير الجائز أن تحصلوا على المعلومات التي أعلنتموها، -
شرحتُ أنا. - لسبب ما هي تشكل خطرا كبيرا عليكم. وأنا أجهل
كيفية التصرف، باستثناء أن عليّ استعادتها...
وكانَ إلهاما برق في رأسي: بالفعل، لِمَ لا أقوم باستعادة
المعلومات؟

- الآن سنتسبون كل ما أخبرتكم به اليوم، - أعلنت أنا. - بعد ٩
ثوانٍ سيُمحى كل شيء من ذاكرتكم.
بعد ذلك عاد الوضع إلى الحالة الطبيعية، وتابعنا الحديث.
فهمتُ أن الاتصال المباشر بمصادر معلوماتٍ مختلفة قد لا يُشكِّل
خطرا عليّ، لكنه قد يُشكِّل خطرا على الآخرين. إذا، عليّ في البداية
حمل المعلومات في ذاتي، تهيئتها، ولاحقا فقط، بعد إنجاز دور نوع
من المصفاة، عرض المعلومات على الناس. مع الكتاب الأمر أكثر
جدية بعد. مهما كانت المعلومات التي حصلتُ عليها هامة، من
الضروري أن يمر نصف عام على الأقل قبل أن يصبح من الممكن
نشرها في الكتاب.

إذا، في خريف عام ١٩٩٦ كنتُ أستبعدُ ظهور موضوع جديد.
لكنه ظهر، وقد ظهر بطريقة مفاجئة حين كنتُ مُسافرا.
أراد التواصل معي رئيس الدولة التي كنتُ مُتواجدا فيها حينها.
تفحصتُ هذا الشخص عن بُعد، وبجانبه، في حقله، رأيتُ بقعةً
مُضيئة. كان ذلك ملاك الحارس، وقد كان قويا جدا. وهذا الشخص
نفسه كان روحانيا ومنتاعما جدا. وافقت على اللقاء.
على فكرة، لقد لاحظتُ لدى هذا الشخص وجود تعلقٍ بالمستقبل.
كان واضحا من خلال حقله أنه يحتقرُ الأوغاد والسفلة.
- ولمَ يجب احترامهم؟ - استغرب هو لاحقا خلال الحديث.
- لا داعي لاحترامهم، لكن كذلك لا يجوز احتقارهم، - أجبت أنا.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
هذا الاحتقار والاستياء المُفْرِطُ من الذات بسبب الفشل كانا
يتحولان إلى برنامج تدمير ذاتي من الممكن أن يشتدَّ فَيُسَبِّبُ مشاكل
صحيَّة لاحقا.

استيقظت ليلا فجأة مع شعور عدم ثقة قوي جدا. بدأتُ أصاب
بمرض حاد، نشأ زُكام قوي. كان الموضوع جديدا، غير مرتبط
بالعلاقات، المواهب، المبادئ، المُثُل. بحثت عن سبب فُقدان شعور
الاستقرار. تبيَّن أنه حصل لدي رنين برامج مع ذلك الشخص. كان
من المُفْتَرَض أن ألتقي به صباحا. كان برنامجُ ما يعمل ناشِطاً في
وعيه الباطن، وقد دخل في رنين مع برنامجي، فثارت لدي عدائية
داخلية تُجاه العالم كُلِّه، عدائية سرعان ما تحوَّلت إلى برنامج تدمير
ذاتي أوقفت بالزُكام فورا. لم أتمكن التخلُّص من هذا الزُكام
أسبوعين.

أذكر كيف كنتُ حينها أستقبل المرضى وأشرح لهم:

- الاستياء الداخلي من العالم المحيط، إدانة الناس يتحوَّلان إلى
برنامج تدمير ذاتي يُطَوِّقُ بألم الرأس، بإصاباتٍ في الرأس، بالتهاب
السحايا، بالتهاب الدماغ، بفُقدان البصر والسمع. أحد أكثر
الاحتمالات رحمة هو التهاب الأنف والحنجرة. إن لم يُطَوِّق برنامج
التدمير الذاتي بواسطة ذلك كُلِّه، حينها يُصاب النظام البولي
التناسلي. الزُكام القوي هو أحد أوَّل دلائل تفعُّل برنامج التدمير
الذاتي.

ثم، إذ تذكَّرتُ عينيَّ المُحمَرَّتَيْنِ وأنفي المتورِّم، أضفتُ:

- هل تروْنَ، أصابني هذا الثوران تحديدا.

بعد لقائِي بذلك الشخص حلَّلتُ خلال عدة أسابيع مُحاولا إيجاد
السبب الذي أفقدني التوازن بهذه القوة.

كان من الواضح أنَّ الموضوع جديد، مُرتبطٌ بموضوع مثل
السلطة. لم يكن هذا الموضوع ذات أهمية خاصة بالنسبة لي، لكن
بالنسبة لمريضي هو كان ذو أهمية كبرى. إذا في إحدى حيواتي

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الماضية كانت لدي عدائية مُفرطَةً تُجاه الناس والعالم المحيط فيما
يخص هذا الموضوع.

تبيّن أنّ السلطة واقعةٌ على مستوى مرتفع من درجات مقامات
القيم البشرية. لكن السلطة مفهومٌ جامع. هي ليست مُجرّد تحكّم
بالموقف، هي مجموعة قيم بشرية عدّة.

أوقظ في نفسي برنامجٌ. مرارا وتكرارا أعدتُ الحسابات، حلّلتُ،
تلمّستُ مُحاولا فهم ما يحصل. حسب ما رأيت على المستوى الرفيع،
قبل أربع حيوات، كنتُ أملك سلطة كبيرة جدا وكنْتُ أتعامل معها
بأسلوب خاطئ جدا. في هذه الحياة كنتُ ألاحظ كيفية تحويلِ أقلّ
سلطة على الناس لي إلى شخص مُتعجرف، قاسٍ وطاغٍ. لذلك كانت
حياتي الحالية مُكوّنة بشكل أساسي من الإهانات. ما إن كانت تظهر
لدي إمكانية لتزعّم الناس، كنتُ "أسحق" كالذباب. بشكل لاواع كنتُ
أشعر دائما بأنّ المجد، الشهرة والمكانة الاجتماعية العالية خاصّةً
لن يقوموا بإفسادي فحسب، إنما سيُهلكوني كذلك، - في أفضل
الأحوال سيجعلونني تعيسا.

ما هي السلطة، ما مُكوّناتها؟ السلطة هي التحكّم بمصائر الناس، -
إذا، هي القدرة على التحكم بالمصير الخاص كذلك. بالتالي، لا يجب
أن يكون لدى الشخص الذي يملك السلطة ما يسمى ب"التعلق
بالمصير اليسير". عليه التعاطي مع جميع المتاعب، المآسي،
صددمات المصير بهدوء، ببرودة أعصاب. يستحيل على الحاكم
البقاء حيا دون حدس قوي، علما بأنّ الحدس هو اتصالٌ قوي
بالمستقبل، وعلما بأنّ تقوية الاتصال بالمستقبل تحصل لدى الناس
الذين يملكون احتياطيّ روحانيّة كبير. لكن مفهوم "الاتصال
بالمستقبل"، مثل مفهوم "المصير"، كان مألّوفا بالنسبة لي.

كان هناك مُكوّن آخر ما، مُكوّنٌ أساسي. تلمّسته تدريجيا، - تلك
كانت الإرادة. دون إرادة قوية يستحيل على أي حاكم التحكم بالدولة.
هو قد يكون موهوبا، ذكيا، روحانيا وشريفا، قد يكون مصيره

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
يسيرا، - لكن إن كان هذا الشخص عديم الإرادة، فهو لن يتمكن من
التحكم بالدولة كونه سيُخَرَّبُها بكل بساطة.

لكن ما هي الإرادة؟ تبيّن أنّ من الأسهل بكثير الشعور بذلك من
إدراكه. كنتُ أحلّلُ نموذجا تلوى الآخر، مُحاولا فهم ماهية الإرادة.
الإرادة هي الرغبة القادرة على البقاء يوما، شهرا، سنة وإلى آخره.
الرغبة العادية تنشأ لبعض الوقت، ثم تزول. لكن عندما تكون شروط
تحقيق الرغبة معدومة، ورغم ذلك تبقى الرغبة، - حينها تكون تلك
رغبة كبيرة، قوية. أما حين تُعارض الظروف تحقيق الرغبة، لكن
الشخص لا يمتنع عنها رغم كل شيء، - فتلك إرادة.

الإنسان الإرادي هو شخص يتمنّع بأسلوب تفكير استراتيجي.
والتفكير الاستراتيجي غير ممكن دون فهم عميق للعالم المحيط
ووعي نامي. إذا، الدافع الإرادي القوي هو نتيجة للعلاقة الصحيحة
بالعالم، التوجه الصحيح في العالم. وإنّ هذا ممكن في حال تحزّن
الكثير من حب الله في النفس، أي أنّ الشخص كان يُدرك العالم من
وجهة نظر الحب ويمتنع تماما عن إبداء إرادته شاعرا بإرادة الخالق
في كل شيء. عامة، يكون حاكما حقيقيا ذلك الذي امتنع عن وعي
وإدراك عن الرغبات البشرية، عن إرادته، عن مثله، أهدافه وآماله،
تاركا رغبة واحدة، هدفا واحدا وتَحَلّيًا إراديا واحدا - تخطي حدود
كل ما هو بشري للشعور بالوحدة مع الله.

بات مفهوما بالنسبة لي الآن لِمَ كان الامتناع عن الرغبات أحد
أهم شروط اقتناء السعادة العليا في الفلسفة الهندية.

مجددا ومجددا يُطلَبُ مني أن أكتب عن الارتباط بين نوع المرض
ونوع الإخلال الكارمي. لكن لا وجود لصلة صارمة ولا يمكنها أن
تكون كذلك. بقدر ما كل إنسان فريد، كذلك فريد مرضه. إنما ترابط
متبادل معيّن موجود طبعاً. البانكرياس، مثلا، مسؤول عن العلاقات
بين الناس. إن كان الشخص يُبدي استياءات مستمرة من الشخص
القريب وتنشأ لديه رغبة مستمرة في قطع العلاقة به، فهو قد يُصاب

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بمرض السُّكَّرِي. إن كنتم لا تتون قطع العلاقة لكنكم تزعلون
باستمرار، حينها تُصابون بمشاكل في المعى الاثنا عشري والمعدة،
كذلك قد تنشأ آلام في القلب. إن كنتم تفكرون سوءا وبقسوة بالشخص
القريب، قد يُصاب الكبد والمرارة.

لنفكر بالسؤال، لما الضفيرة الشمسية، كُتلة الطاقة العصبية،
موجودة بجانب المكان حيث يُهضم الطعام؟ في الواقع إن إدراك
العالم المحيط يحصل من خلال تناول الطعام. في البداية "يهضم"
الإنسان المعلومات التي تُكوّن الغذاء. البصر، الشم، التذوق - هم
وسطاء بين منظومتين معلومتين: الطعام وجسم الإنسان. إن كان
الطعام لا يُهضم بشكل صحيح في هذه المرحلة، حينها إما تزول
الرغبة في تناوله، أو المعدة والمعى لن يهضمانه - سيُصاب
الشخص بالإسهال.

في المطاعم الرخيصة أغلب الأحيان لا يحصل التسمُّ بسبب
نوعية الطعام، إنما بسبب حالة من يحضّره. الطاهي الجيد هو قبل
كل شيء الطيبة الداخلية، عدم ارتباط بالقيم البشرية، كم كبير من
الحب في النفس.

روى لي أحد معارفي:

- كانت أمي تُصلي دائما قبل تحضير الطعام، وقد لاحظ الجميع
أنها تحضّره بشكل رائع. أما جدتي فكانت تعمل ممرضة في
مستشفى مُنتشرة فيها جميع الأمراض - التيفوس، الكوليرا. عندما
كنتُ أسألها: "جدتي، ألم تمرضي يوما؟"، كانت تُجيب: "لا، أبدا.
أنا أصلي قبل العمل، أقول: "اللهم، إرادتك في كل شيء!" - وأذهب
إلى المرضى.

أذكر حادثة من حياتي. حينها كنت في بداية وضع أسس منظومتي
ولم أولف أي كتاب بعد. كنتُ في مدينة شمالية صغيرة. دخلتُ في
حديث مع كبير أطباء مستشفى محلي.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل

- إن كنت توكِّدُ أنّ كل شيء مترابط، اشرح لي في هذه الحال سبب الألم الذي في قلبي. الأدوية لا تنفع، الألام بقيت كما كانت عليه.

- الأمر بسيط: كنت تزعل كثيرا من النساء. - أجبْتُ أنا.

- وما الذي يُمكنُ فعله الآن؟

- اذهب إلى الكنيسة وَضَعْ شمعة من أجل الصحة، اعفو عن الإساءات، قم بترتيب نفسك. ثم توجّه لله واطلب أن يُزال الزعل كله

من نفسك ومن نفوس أنجالك، وكذلك اطلب المغفرة لأنك كنت تزعل.

- وماذا بعد، هل سيزول كل شيء؟

أنا ابتسمتُ فقط:

- سيزول طبعا.

- في هذه الحال لنجلس في السيارة ونذهب إلى الكنيسة، - هي واقعة خارج المدينة، مسافة ساعة بالسيارة. في نفس الوقت سنتمّع

برؤية الطبيعة، الأماكنُ خلابة هناك. الكنيسة خشبية، عمرها مئات السنوات، واقعة على شاطئ نهر...

وها نحن، راكبان السيارة، نقطع الغابة عبر ممزّ ضيق من أشجار الشوح والصنوبر. الطبيعة الجنوبية، رغم جمالها، "معجوقة" قليلا.

في الطبيعة الشمالية تكمن عظمة، قوّة هائلة لدرجة أنّ النفس تتجمّد من إعجاب غامض. أما الكنيسة عند النهر فتثير شعور إجلالٍ عميق

لدرجة أنك تصلي دون كلمات بمجرد النظر إليها.

اقتربنا بالسيارة من الكنيسة. بجانب الكنيسة، في الفناء، كان راهب يفلح الحطب. طلبنا الإذن بالدخول، فقادنا إلى الكنيسة. وضعنا

الشمع. اقترب الراهب منا فجأة:

- عندما تضعان الشمع وتصليان، في نهاية الصلاة من الضروري أن تقولوا: "اللهم، مشيئتك في كل شيء".

شكرناه.

في طريق العودة كنت أفكّرُ: "غريب... عندما أضع شمعة، أصلي وأطلب شيئا ما، فذلك سعيّ لتحقيق رغباتي، إرادتي، "الأنا"

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
خاصتي. أما عندما أقول: "اللهم، لتكون مشيئتك!"، فذلك يعني أنني،
عكس ذلك، مستعدٌ للتخلي عن رغباتي". لكن لسبب ما كنتُ أشعر
بأنَّ هذه الجملة في غاية الأهمية.

بعد عدة سنوات، لدى دراستي للبنىات الروحية، فهمتُ أن هذه
الجملة تُساعد على عدم التعلُّق بالرغبات الشخصية، تمنعُها عن أن
تُصبح هدفاً أساسياً. وإلا، فإما أنَّ الرغبات لن تتحقق، أو قد يتحوَّل
تحققُها إلى مآسي كبيرة.

اقترحتُ إحدى معارفي ذات مرة:

- هل تريد أن أعلمك كيفية تحقيق رغباتك؟ عندما تريد شيئاً تخيل
الرقم 8. كلما كان تخيلك له أكثر وضوحاً، ازداد تحققُ رغباتك
سُرعة.

تفحصتُ على المستوى الرفيع ما يحصل في هذه الحال، وأجبتهُ:
- أتعلمين، إن كنتِ تُريدين أن يبقى أبنائك أحياء فمن المفضل أن
لا تمارسي ذلك. ما هو الرقم 8؟ هل تذكرين الرياضيات؟ هو رمز
اللانهاية. حين تتخيلين الرقم 8 تشتدُّ رغباتك مئات وآلاف
الأضعاف. إن كانت رغبتك مُوجَّهةً ضد القوانين الكونية وكان
حجمها صغيراً، فهي ستزول تدريجياً، ولن تتسبب لك بضرر كبير.
لكن إن تعاضمت هذه الرغبة آلاف الأضعاف، فإنَّ المقاومة ستكون
مناسبةً لها.

متى تتعارض رغباتك مع الكون؟ في حال كانت "الأنا" البشرية
الخاصة بك أهم بالنسبة لك من "الأنا" العليا، الإلهية. النفس المتعلِّقة
بالقيم البشرية تُؤلِّد رغبات ذات أصول عدائية. كلما كان ارتباط
حالة الشخص بالقيم البشرية أقوى، ازداد كمُّ العدائية الذي يجري
خلف الرغبات.

بإمكان رغبات إنسانٍ قديس أن تزداد دون التسبب بضرر على
نفسه. لكن بالنسبة لشخص عادي الأمر يختلف: إن لم يكن السعي
للحب والله متقدِّماً على نمو الرغبات، فقد ينتهي ذلك بأمراض أو

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل موت. إن توَعَّلت رغبةً شاملة عميقا، وبالتالي نُقِلت إلى الأُنجال، قد يؤدي ذلك إلى هلاك السلالة كُلِّها.

كلمات "اللهم، لتكن مشيئتك" التي تُذَكِّر في الصلاة تعني أنه لا يجب أن تتحقَّق الرغبات المُؤلَّدة بنفسٍ غير كاملة في حال كان ذلك يتعارض مع إرادة الله. بذكر تلك الكلمات حتى الطلبُ غيرُ الصحيح سيكون أقلَّ خطورة. كلما أَكثَرَ الإنسان من الإعادة في صلاته أن رغبته، إرادته، حياته، "الأنا" البشرية خاصته - ثانويون في حين أن حب الله، الإرادة الإلهي - أوليان، تضاعل ارتباط حاله بالقيم البشرية، ازدادت نَفْسُهُ طهارة وازداد تحقُّق رغبته سرعةً مُسبِّبا تناعَم السعادة البشرية وليس الألم، الخسائر والعذاب.

شعوري بأهمية ما قاله الراهب في الكنيسة لم يكن صدفةً. بطبيعتي أنا مُغالٍ، فإن أردتُ شيئا، إن وضعت أمامي هدفا، أنا أذهب حتى النهاية. ومهما طال الزمن لا تضعف رغبتي في تحقيق ما أريد. على ما يبدو، كنت في الحيات الماضية شخصا متناعما وأملك رغبات شاملة.

لاحظت منذ الطفولة أن جميع رغباتي تتحقَّق. في البداية أسعدني ذلك، ثم بدأ يُخيفني، فقد تتسبَّب رغباتي بضرر للذين يُحيطون بي. إذ أدركتُ ذلك، بدأت أنمي في ذاتي رغبة شاملة في مساعدة الناس على فهم العالم.

كان المصير يصفعني دون رحمة وكنت عاجزا عن فهم السبب. بات واضحا الآن أن مع رغباتٍ بهذه القوة ورؤية وجودية خاطئة فرصُ بقائي على قيد الحياة معدومة عمليا. كانت تُنقِذني الأمراض المستمرة ويُقِذني انهيار المصير التام، وكذلك تُنقِذني الرغبة في إدراك العالم والشعور بتناعمه كُلِّ ثانية.

أذكر، عام ١٩٨٠ خلال وليمة اخترعتُ نُخباً: "الحياة هي إمكانية للحب مُعطاة لنا. الإنسان هو وسيلة للحب. أما مغزى الحياة فهو تخزين الحب".

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستنقل
على قوّة رغبة الإنسان أن تتناسب مع تناغمه الداخلي. الحب
بالنسبة للإنسان غير المُتناغم ليس سعادةً بقدر ما هو عذاب.
كلما كانت رغبة الطبيب والمُعالج في مساعدة المريض أقوى،
ازدادت ضرورة أن يشد إيمانها في الداخل. الرحمة هي ما تجعل
الإنسان إنساناً. الرغبة في مساعدة الآخر، إنقاذه تُنمي أفضل
الصفات البشرية. لكن إن نحن نسينا أن الأمراض، المآسي، المُعاناة،
الشيخوخة يُطهرون النفس، حينها نحن نجعل التخلُّص من المُعاناة
هدفاً بحدِّ ذاته. حينها المُعالج والطبيب يأخذان الأمراض على ذاتهما
بمُجرّد التعاطف مع المريض. وحينها يُطهّرُ جسد المريض، لكنّ
نفسه تشدّ قسوة. بالنسبة للطبيب والمُعالج إدراك أن إرادتنا، رغبتنا
في مُساعدة الآخر ثانوية دائماً في حين أن إرادة الله وحبه أوليان -
هما شرطُ الصحة والبقاء على قيد الحياة.

عام ١٩٩٠، لدى عملي في جمعية تعاونية تابعة للمعهد الطبي
الأول كنتُ أَسْتَقْبَلُ المرضى، وكان مفعول العلاج مدهشاً غالباً.
حينها، عام ١٩٩٠، بعد رؤيتي للبنىات الكارمية للمرة الأولى، بدأتُ
بتكوين أسلوبِي الخاص. هو بدأ يتكوّن بالدرجة الأولى كمنظومة
حماية. كنتُ أتعلمُ رؤية من الذي يُهاجم ومن أين. في البداية كنتُ
أعتبرُ جميع تشوّهات الحقل إصابةً بالعين أو لعنةً، فأحاولُ إعادتهما
لمُسببهما أو تدميرهما ببساطة.

مع تطوّر عملي كان مُستوى الرؤيا يصبح أكثر عمقا. وها ذات
مرّة، مُحاولاً دون جدوى إيجاد صاحب اللعنة، دخلتُ في اتصال مع
مستويات أكثر رفعةً، فاخترتُ إحدى أقوى الصدمات. لم يكن هناك
وجود لأي لعنة ولا إصابة بالعين، كان ذلك عقاباً من الأعلى. اقشعرّ
بدني عندما أدركتُ من هو الذي كنتُ أحاولُ مُصارعته.

رأيتُ أن "مُعالجتي" للمرضى هذه تمنح بعض التأجيل فقط، وفي
نهاية المطاف لا تؤدي لأي شيء إيجابي. توجّهتُ إلى الكنيسة حيث
صليتُ مُتوجّهاً لله، وطلبتُ أن لا تُسمَح لي مُساعدة المريض إن كان
ذلك سيُضرُّ بنفسه. فهمتُ أنه من الضروري مساعدة الناس، لكن لا

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بُدَّ من القيام بذلك بشكل صحيح. بات مفهوما بالنسبة لي لِمَ مدَّة حياة
الأطباء أقصر من مدَّة حياة أشخاص المِهَن الأخرى.
في الواقع الطبيب والمعالج لا يُعالجان، - هما يخفِّقان مُعانة
المريض ويُساعدانه على الشفاء. كان يقترب من المسيح آلاف
المرضى لكنه كان يُشفي قلائل فقط، كان يُشفي هؤلاء الذين كانوا
مستعدين، أي هؤلاء الذي تخطوا الجزء الأكبر من الطريق بأنفسهم.
ليس صدفة أنه كان يسأل عن إن كان الإنسان يُؤمن. كلما كان السعي
لله أقوى، تضاءلت الأضرار التي تُسببها أي تعيُّرات جذرية على
النفس.

من أين ظهرت جملة: "لا كرامة لنبِيّ في وطنه!" لم يتمكن
المسيح من شفاء أحدٍ في قريته. هو كان يبقى مجرد ابن النجار
يوسف هناك. مُغادرا قريته، هو قال الجملة التي أصبحت مشهورة
لاحقا.

إن كان الطبيب في حياته الماضية مؤمنا، إن كان في نفسه الكثير
من الحب، فإنَّ رغبته الصادقة في مساعدة المرضى لا تُضُرُّ به.
هو لا يقوم بتأنيب نفسه إن لم يتمكن من المُساعدة، لا يمتعض إن
تصرَّف المريض بشكل خاطئ.

"عندما يدخل العنبرَ طبيبٌ حقيقي، - قال ف. م. بيختيريف، -
تتحسَّن حالة المرضى فورا". أي أنَّ الطبيب يُعالج نفسه أولا. هو
ينقل للمرضى حُبَّه وقدرته على الحُبِّ، - هذا هو العلاج الأساسي.
دون شخصيَّة الطبيب لا وجود للطب. الطبيب الذي يسعى لإدراك
النفس، الذي يشعر بالصلة بين النفس والجسد سيفهم حالة المريض
بشكل أفضل وسيضع تشخيصا أكثر دقَّة.

شخصيَّة الطبيب ذاتُ أهميَّة خاصة. إحدى معارفي، صينية،
مُعالجة بالإبر، روت أنَّ امرأة تتمتع بمعرفة علمية وشهادة في
العلاج بالإبر ألحَّت عليها في سؤالها طويلا:

- أنا أغرز في ذات النقاط التي تغرزين فيها أنت. اشرحي لي، لِمَ
النتيجة ممتازة لديك، أما لدي فهي معدومة عمليا؟

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
إحدى معارفي تكشف لها السر. يكمن السر فيها: يجب أن تكون
أكثر طيبة، يجب العمل على الذات.
من المعلوم أن الدواء نفسه الموصوف بأطباء مختلفين يعطي
نتائج مُختلفة، أي إن العلاج الأولي هو معلوماتي.

حصلت معي ذات مرة حادثة مثيرة للاهتمام. في ذلك الوقت كنتُ
في بداية عملي مع البنيات الكارمية. كنتُ أستجُم مع أصدقائي في
القرم. ذات مرة طلبنا سيارة تاكسي وذهبنا إلى أحد البلاجات. كان
دوري في دفع الحساب، لكن شيئاً ما أوقفني في اللحظة الأخيرة.
همستُ في أذن صديقي: "إدفع أنت"، - ووثبتُ من السيارة. دون
قول شيء دفعَ أجرة السيارة وتوجَّهنا إلى الشاطئ الذي كان عبارة
عن عدد كبير من الصخور الملساء بالقرب من الماء.

سبحنا، لوَحنا بشرتنا بالشمس. ثم أخرجنا عدَّة قناني من نبيذ
الماديرا ومزَّة. يُناسب نبيذ الماديرا الجوز والجبن، إضافة لذلك،
أخذنا معنا خُبزاً، بندورة وخياراً. ملأنا الكؤوس، قدَّمنا نُخباً: "نخب
طبيعة القرم الرائعة و"الويكا". جلسنا مُتأملين الطبيعة. ملأنا
الكؤوس مرة أخرى. قدَّمنا نُخباً، شربنا، تلمَّجنا.

بعد حوالي خمس دقائق أُصيب صديقي بألم في البطن.

- يبدو أنني قد تسمَّمت، - قال هو.

ضحكنا جميعاً لأننا أكلنا الطعام نفسه.

- سيزول كل شيء الآن، لا تياأس، - شجَّعناه نحن. - لنشرب

ونتلمَّج مجدداً!

لكنَّ حالته استمرَّت بالتدهور. بعد عدَّة دقائق استلقى إذ لم يعد
بإمكانه الجلوس، بدأ وجهه باقتناء لون أخضر. فهمنا أنَّ الوضع
سيء.

هنا تذكَّرتُ أنني مُعالِجٌ. بحثتُ عن سبب المشكل، فقرَّرتُ القيام
بتجربة صغيرة. طالب الجميع بأن أضغط على نقاط ما أو أمرر
يدي.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- أنا سأشفيه، - أگدثُ أنا، - لكن بدايةً سأقول له عدة كلمات.
اقتربتُ من صديقي، انحنيتُ وهمست في أُذنه.
- لقد انزعجتُ مني بسبب المال في التاكسي. أطلب من الله المغفرة.
بعد دقيقة تورّد وجهه، وبعد خمس دقائق كنا جالسين نستمر في
الشرب.

تبيّن أنّ إعادة تشفير الطعام، أي تغيير طاقته، ممكنة، حتى بعد
تناؤله. إذا، يمكن الصلاة لله بعد تناول الطعام وليس قبل تناؤله فقط.
عندما يرى الإنسان الطعام، عندما يبدأ بتذوّقه، يحصل تبادلٌ
ناشطٌ للمعلومات، - لذلك، إن ينظر الإنسان إلى الطعام أولاً، ثم يبدأ
بتناؤله دون عجلة، فإنّ عملية الهضم تحصل بشكل أفضل وستكون
كميةً الأوساخ المعلوماتية أقل. بعد أن يدخل الطعام المعدة يحين
موعد الهضم المعلوماتي الثاني. أما المرحلة الثالثة فتبدأ لدى دخول
الطعام إلى المعى. هنا تحصل العملية الأكثر أهمية.
إن في المرحلة الأولى تتولى جزءاً هاماً من العمل المعلوماتي
الغدّد اللعابية، وفي المرحلة الثانية - جُدر المعدة، فلدى دخول المعى
يتولى العمل الكبد مع المرارة، المعى الاثنا عشر والبنكرياس. علماً
بأنّ الكبد يتعامل مع المعلومات الخاصة بالمواهب، الذكاء، الكمال؛
البنكرياس يتعامل مع موضوع العلاقات؛ المعى الاثنا عشر يتعامل
مع جميعهم ومعلوماتٍ أخرى.

حالة الإنسان الفيزيائية والعاطفية مرتبطة بتركيبية الطعام
المعلوماتية التي تدخل المعى. لذلك فإنّ الغذاء المختار بشكل
صحيح، نقيع الأعشاب قادران على المساعدة في الشفاء من أمراض
مُختلفة. الطعام المتنوّع، الشهي يستهلك كما كبيراً من القوى، وهو
قادر على التسبب بالأمراض وقادراً على تخفيض القدرة الروحية
والإبداعية. عامة، يتناول المُعمرّون طعاماً رتيباً وبكميات صغيرة.
التغذية المنفصلة كذلك تُساعد في علاج عدد كبير من الأمراض.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
إلا أن الجسم بحاجة لصدمة دوريا. سابقا لم أكن أفهم سبب قول
الناس مُفْتَحَرين: "يمكنه أكل خروف خلال يوم". النهَم هو النهَم، ما
الجيد في هذا؟ ثم فهمت: بهدف هضم هذا الكم الكبير من الطعام
على جميع غدد الجسم أن تعمل كالساعة. يجب أن لا يكون الإنسان
الشَرهُ غبورا، قاسيا، متكبرا، أي على الشَرهُ أن يكون طيب النفس،
وإلا فسيَموتُ ببساطة بسبب سوء الهضم.

إن كان الشخص شديد الغيرة والضيم، فإنَّ عمل بانكرياسه يكون
أسوأ وعليه التقليل من أكل من الحلويات. أما إن كانت لدى الشخص
طموحات مُفرطة، حينها يُعاني الكبد وعليه أن يُقلَّ من تناول
الأطعمة المُرة، المالحة، الحادة.

عندما يتقيَّد الإنسان بصوم قاسٍ أو يمتنع عن تناول الطعام يخفُّ
تعلُّقه بالقيم البشرية كثيرا. وإن كان إضافة لذلك يُصلي، فإنَّ المفعول
يكون أفضل بكثير. الصوم والامتناع عن الطعام يُطهِّران بالدرجة
الأولى النفس، ما يسمح بتطهير الجسد كذلك. أما إن كان الإنسان
خلال الصوم يزعل، يفعل سلبا ويتشاجر، فإنَّ مثل هذا الامتناع عن
الطعام قد يُضِرُّ بالجسد.

لاحظ الأطباء أنَّه من المفضَّل الامتناع عن الطعام بالتواجد
المُسْتَمِر في المشفى وليس بطريقة زيارة المستوصف. في
المستشفيات والمصحات ينفصل الإنسان تماما عن التوترات
والانفعالات، لذلك من الطبيعي أن تكون النتيجة أفضل. ليس صدفة
أنَّ خلال امتناعه عن الطعام كان المسيح يختلي في الصحراء.

إلا أنَّ مرض وشفاء الإنسان يُحدَّدان بشكل أساسي بطبعه ورؤيته
الوجودية.

أتحدَّث إلى رجل شاب مصاب بمرض السكَّري. هذه ليست جلسته
الأولى عندي. أتفحصُه على المستوى الحقلي، - منطقة البنكرياس
متضررة بقوة. البنكرياس موصول بخيوط معلوماتي غير مرئي
بموت زوجته في حياته الاثنتين الماضيتين. سبب موت زوجته

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الأساسي هو تعلُّقه، أولاً - بالإرادة والرغبات، ثانياً - بالمبادئ
والمُثل، وثالثاً - بالعلاقات. هي العدائية التي تنشأ بسبب أن أحداً ما
يُعارضُ إرادته ورغباته؛ هو الطغيان، القسوة، المبدئية العمياء الذين
يثورون حين لا يتناسب أحدٌ ما مع مُثله؛ هي سُرعة الضيم، الغيرة،
الإرتياب في العلاقات.

- أنا أحاول العمل على ذاتي، - يروي الرجل الشاب، - لكن أُمي
تُعيِّني كثيراً في العمل على ذاتي. هي لا تُعيد الأغراض إلى مكانها
أبدًا، هذا يُغيظني. هي تعلقُ علي باستمرار.

- أُمك تُلقِحُك، أما أنت فلا تتقبَّل. أقل استياء من أُمك وعدائية تجاهها
يعرِّزان العدائية الباطنة تُجاه زوجتك المستقبلية. في الحياتين
الماضيتين ماتت زوجتك، في هذه الحياة والحياة التالية يجب أن
تموت أنت. لكن قبل ذلك قد تُصاب بالعمى أو تفقد رجلك. الأيدي
والأرجل لدى الأشخاص الغيورين لا يؤمَّنون بالدم جيداً. التعلقُ
بالعلاقات والمُثل يدمِّرُ البصر. إما ابتداءً من يوم غد غير علاقاتك
بالعالم المحيط، أو انتظر مأساة.

أنا أنظر في عينيه المحجوبتين بالنظارات، وأتابع:

- حاول خلال ثلاثة أشهر عدم التفاعل مع العالم الخارجي: يدخلُك
كل شيء ولا يخرج منك شيء. أهدافُك، مبادئك، إرادتُك ورغبتُك،
"الأنا" خاصتُك التي تتفاعل مع العالم الخارجي، - على هذا كلِّه أن
يختفي. أنت سطح أسود تماماً. يجوز لك التفكير، لكنَّ تقييمَ الموقف
ممنوعٌ عليك. إن تمكَّنت من القيام بهذا فسيتغيَّرُ لديك كل شيء نحو
الأفضل.

رُوي لي عن رجل شاب قرَّر الامتناع عن إدانة الناس. ربط إلى
يده خيطاً من صوف لكي يذكِّره الخيط بذلك. افترض أنه سيفشل
مرتين-ثلاث مرات، إلا أنه فشلَ عشرات المرات.
- نحن نُدين أحداً ما مئات المرات كل يوم، - لاحظ ذات مرة
صديقي مُتعباً، - ثم نستغرب أننا نمرض.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أكثر ما يسبب الحزن هو أن ذلك قد أصبح أمرا معتادا. ولاحقا،
بعد أن نكون قد خزّنا هذا الحمل، نحن نبدأ بالمُشجّارة مع الإنسان
الحبيب ونُصابُ نتيجة ذلك بمرض السُّكري.

ذات مرّة في الحمام البخاري دخلت في حديث مع شخص. رجل
قوي، ما كنتُ أبدا لأظن أنه مُصاب بالسُّكري.
- أتعلّم، أنا شخص قوي الإرادة، قمتُ باتباع حمية قاسية. خفّضتُ
السُّكر من ٢٠ وحدة إلى ٦-٧ وحدات. قرأتُ كُتُبك. مؤخرا بدأتُ
تؤلّمني أصابع رجلي. فهمتُ أني تمكّنت التخلص من شيء، لكني
أصبتُ بشيء آخر.
- السُّكري هو نتيجة قتل الحب بسبب مشاكل في العلاقات، -
شرحتُ أنا.
- نعم، قبل عدة سنوات طلقْتُ زوجتي، عانيت من توتر قوي بسبب
ذلك.

- عالج النفس، - نصحتُه أنا، - حينها سيشفى الجسد.
"عجيب كيف أن العالم مُتنوّع من الخارج وموحّد في الداخل، -
فكرتُ أنا لاحقا. - قد يبدو أن لا شيء مُشترك بين عدد اللوطيين
المُتزايد وتزايد عدد الذين يُصابون بالسُّكري، في حين أن الأساس
واحدٌ - الغيرة".

بالنسبة لكثيرين يبدأ السكري دون أسباب ظاهرة، كالرعد. هذا
ما حصل مع أحد مرضاي في نيويورك.
- حتى الآن لا أستطيع أن أفهم سبب إصابتي بالسكري، - تشاركني
هو. - أنا طبيب، أخصائي جيد، أتغذى بشكل صحيح. لم أشعر بحقد
أو زعل قوي تجاه أحد.

- وألم تشعر باستياء وضجر؟ - سألتُ أنا.
- نعم، لقد حصل ذلك، حصل لمدة أكثر من سنة تجاه ابني.
- تجاه الابن - هذا أكثر خطورة. بالنسبة لك إرادتك، مبادتك، مُتلك
في مجال العلاقات باتوا ذو قيمة كبيرة بالنسبة لك. بهدف شفاء نفسك

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أنت مُنحت ابنا يتعارض طبعه، سلوكه ورؤيته الوجودية مع
مبادئك، مُثلك، إرادتك ورغبتك. يجوز الخلاف، لكن لا يجوز
التخلي عن الحب. أما بالنسبة لك فالمبادئ أهم من الحب. عندما
يتخلى الإنسان عن الحب، يُحاول في داخله تمزيق الصلة بالإنسان
المحبيب، حينها تكون المشاكل مضمونة. إن كنت تريد أن تكون
سليما، لا تتخلى عن الناس الذين تحبهم مهما حصل.

الكازينو

في السابق كنتُ عاجزا عن فهم سبب زيارة الناس للكازينو. كان يبدو لي أنهم يقومون بذلك بهدف ربح مبلغ كبير من المال فقط، أو، عكس ذلك، بهدف تبيذيره. تبين أن هذه هي الخلفية الظاهرة فقط. في الواقع يتَّجه الإنسان إلى الكازينو لتعلم التخفيف من التعلُّق بالقيم البشرية.

في الحياة العادية تحصل الخسائر عدة مرات في السنة. الإنسان غير المهياً يُسمِّم حياته العواطف السلبية، ثم تبدأ المآسي والأمراض. إن كان الإنسان عاجزا عن تقبُّل تطهير صادم واحد هو يُعطي مرضا خطيرا واحدا يُطَهِّر نفسه كلَّ ثانية مثلما يفعل العدد الكبير من المتاعب الصغيرة.

الكازينو ينفِّذ بنجاح المهمة نفسها. في صالة المُقامرات يمكن خلال مساء واحد اختبار مئة خسارة ضئيلة وخسارة-خسارتين كبيرتين. كيفية التعاطي مع هذه الخسائر تُحدِّد إن كان الإنسان سيُتخلَّص من العيوب لاحقا أو "يغرق". كون الكازينو - مُحاكاة للحياة - لُعبة، فإنَّ تقبل الخسارة في الكازينو أسهل من تقبُّلها في الحياة الواقعية. بهذه الطريقة نحن نحصل على التلقيح وليس على الأمراض.

إن كان الإنسان يفهم أنه يأتي إلى الكازينو أولا للعمل على ذاته، تغيير ذاته، تعلم تخفيف الارتباط بالمشاعر والرغبات الشخصية، فإنَّ كل زيارة للمقمر تجعله أكثر غنا وسعادة. تصبح أكثر غنا النفس، وهذه هي ثروتنا الأساسية.

أما إن كان الإنسان يتوجَّه إلى الكازينو مع رغبة في الإغتناء غير قابلة للاستئصال، فإنَّ فرص الربح تكون معدومة عمليا. في هذه الحال قد يؤدي الربح إلى نتائج خطيرة. الكازينو قادر على التسبُّب بضرر كبير للنفس. إلا أنَّ القوانين الكونية تعمل هناك مثلما

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
تعمل أينما كان، وقد كانت مُثيرةً للاهتمام بالنسبة لي دراسة كيفية
عملها.

رُويت لي قصة عن أمريكي كان يزور الكازينو غالبا ويخسر فيه
جميع أمواله. ذات مرة ربح حوالي ١٠٠ ألف. مدّة أسبوع شعر
بالسعادة، لكنه لم يتمكّن من التوقّف، كان يرغب في ربح أكبر. عاد
إلى الكازينو، عاود اللعب وخسر المبلغ كلّهُ. ثم خسر كلّ المال الذي
يملكه. ثم باع منزله إذ قرّر أنّه سيتمكّن من استرجاع المال المفقود
بهذه الطريقة. لكنه خسر منزله كذلك. حين لم يتبقى لديه شيء، قرّر
المُقامر التعيس نهبَ مصرف للحصول على المال لمتابعة المقامرة.
اعتُقلَ وسُجنَ.

عندما تلعب القمار مواقفٌ مماثلة في حالة النشوء تظهر كل عدة
دقائق. بعد الخسارة يجب الاستكانة لبعض الوقت لتخطي الصدمة.
العواطف السلبية تثور حتما وتُطفئ الحدسَ فوراً. في حين أنّ لا
جدوى من المُقامرة دون وجود حدس.

على فكرة، لا داعي للمجيء إلى الكازينو مع مبالغ كبيرة. هناك
الماكنات الأوتوماتيكية حيث سعر الفيشة ٥ سنتات. لذلك يمكن
المجيء مع ٢٠ دولار في الجيب واللعب المساء كلّهُ.

ذات مرة كنتُ راكبا باصا يسير ذهابا وإيابا بين نيويورك
وأتلانتك سيتي. جميع ركابه كانوا من المُتقاعدین. يصل الباص إلى
أتلنتك سيتي مساءً ويُغادر في الصباح الباكر. مدّة الرحلة ٣ ساعات.
في طريق العودة كان الرُكاب يتبادلون انطباعاتهم، - أكبر خسارة
كانت ٤٠-٥٠ دولاراً.

أذكر كيف سافرت أول مرة إلى أتلنتك سيتي: المال الذي كنتُ
أكسبه باستقبالي المرضى كان يكفيني لشراء تذاكر لركوب الطائرة،
السكن وحتى الاستجمام النادر.

- هل تريدُ أن تزور الكازينو؟ - سألتني إحدى معارفي التي دعنتني
إلى نيويورك.
- طبعا، - أجبتُ أنا.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- في نيويورك القمار ممنوع. سنسافر إلى أتلنتك سيتي. ساعتان
ونصف الساعة بالسيارة.

وها نحن نطلق في الساعة ال ١١ ليلا مسرعين نحو الجنوب
ونناقش التسلية المُقبلَة.
- يمكننا التوجُّه فورا إلى آلات القمار الأوتوماتكيَّة، وكذلك يمكن
التوجه إلى الروليت.

- أين توجد أكبر فرص للربح؟ - سألتُ أنا.

- في "البلاك جاك". بالروسية هذا يُسمى ب"الأوتشكو"...

- ولم "البلاك جاك" تحديدا؟

- لأن بهدف اللعب بالروليت والآلات الأوتوماتكية الحدس
ضروري. حقيقةً، توجد لدى كل آلة ساعة في اليوم حين هي تُربح.
يعلم المُحترفون بذلك، ف"يطلبونها" في هذا الوقت. لكن في لعبة
"البلاك جاك" لا يكفي التمتع بالحدس، إنما يجب التمتع بالخبرة
كذلك. الشخص الذي تمكَّن من التقاط الموجة، إن كان إضافة لذلك
مُحترفا جيدا، قادرٌ على ربح مبلغ كبير خلال ليلة واحدة.

- وما هو المبلغ؟

- مؤخرا بدأ شخص باللعب، وعندما رأوا كيفية لعبه، اقترب منه
صاحب الكازينو، ومُبتسما بلطف، عرض عليه: "إن امتنعت اليوم
عن اللعب فنحن مستعدون لدفع ١٠٠ ألف دولار لك". لكن هذا
الشخص لم يمتنع. "مزاجي جيد اليوم، وأنا أود اللعب"، - أجاب
هو.

- مع ذلك، - لا أستكين أنا، - ما هو أكبر مبلغ رُبح خلال الفترة
الأخيرة؟

- مؤخرا في ليلة واحدة ربح شخص في "البلاك جاك" ١١ مليون
دولار. حقيقةً، إن كان الربح أكثر من ألف دولار تُجبي ضرائب،
لكن رغم ذلك بقي المبلغ كبيرا.

يُروى كذلك أن غجرا، مخيمٌ غجر كامل، زاروا مؤخرا أحد أكبر
الكازينوهات في "ترامب-بلازا". لا يعلم أحد تماما ما المبلغ الذي

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
ربحوه. معلوم أمر واحد: أموال الكازينو لم تكن كافية للدفع لهم نقدا
ما ربحوه!

مُحَدِّثِي تبتسم:

- هذا من اختصاصِكَ. لدى العجر حدس ممتاز، هم قادرون التنبؤ
بالمستقبل. عندما تعمل مجموعة كبيرة من الواضح أن الطاقة تعمل،
وكذلك يكون من الأسهل حثَّ مدير موائد القمار.

- ما معنى "حثَّ مدير موائد القمار"؟

- ستفهم بنفسك ما إن تلعب.

- ومع ذلك، لِمَ لا يُعَلِّقُ الكازينو لُعبَةَ "البلاك جاك" إن كان الناس
يربحون فيها باستمرار؟

- الروليت، آلات اللعب الأوتوماتيكية وألعاب القمار الأخرى تعطي
مدخولا ثابتا. "البلاك جاك" وحده يأتي بالخسائر، لكن إن هو أُغْلِقُ،
حينها لن يأتي أحد إلى الكازينو. لهذا السبب "البلاك جاك" موجود.
لكن صدقتي، لديهم أساليب كثيرة لدفعِكَ إلى الخسارة.

- اذكري لي واحدا.

- تفضِّل. إن بدأت الربح باستمرار يُسْتَبَدَلُ مدير مائدة القمار فورا.
"تضلُّ" ورقة اللعب، وإن لن تلاحظ ذلك فورا وتشعر به، - فأنت
قد خسرت سلفا.

- وإن كان الشخص مُحترفا؟

- إن كنت مُحترفا وتربح المال باستمرار، فخير لك أن لا تظهر
غالبا في ذات الكازينو. ٢٠ ألف دولار في الشهر يغفرونهم لك. لكن
إن أكثر... لا أحد يُراقب سيارتك في الموقف. إضافة لذلك، الطريق
من الكازينو إلى منزلك طويل والسرعة كبيرة... رغم ذلك، هناك
ناس لا يعملون في أي مكان ويعيشون حياة لا بأس بها مُراهنين
على سباق الخيول وزائرين الكازينو.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أظن أنّ في روسيا، في أفضل الأحوال، شخصٌ مماثلاً كان ليهدّد
ويُنذِرُ بعدم الظهور في الكازينو. وإن لم يفهم، لقتلوه بعد عدة أيام
أمام منزله.

بالمُجمل، من طبيعة الإنسان أن يتخيّل أنّ الدولة قادرة على أن
تكون شريفةً، أنها تهتم بمواطنيها وتنقذ وعودها.
الدولة هي قوانين وموظّفون ينفذونها. أكبر عدو للدولة ليس
المواطن العادي، إنما موظّف الدولة. كلما ازداد عمل القوانين سوءاً،
كلما هي كانت أكثر سخافة وكلما ازدادت الفوضى في الدولة، باتت
شخصيّة الموظّف أكثر أهمية وحصل هو على نِعَم أكثر. لذلك لا
وجود لموظّفٍ مهتمّ بازدهار الدولة، لأنّ ازدهار الدولة هو انضباطٌ
صارم ورقابة على الموظّف.

في عهد السلطة السوفياتية كان يوجد انضباط قاسي، لكن القوانين
كانت سخيفة، غير طبيعية، لذلك كانت شخصيّة الموظّف تكتسبُ
أهمية كبرى. الآن لا وجود للانضباط الصارم في روسيا ولا وجود
للقوانين المدروسة. من الطبيعي أنّ البلد يسبح في الفوضى.
يُوافق البرلمان على القانون، لكن الرأي العام هو الذي يكوّنه.
القانون هو نتيجة جهود العلماء، الفلاسفة، رجال الدين، الفنانين
الجماعية. كون الرأي العام في روسيا مُبطلٌ، فإنّ البرلمان لم يبدأ
بالموافقة على القوانين فحسب، إنما وُضِعَها كذلك، - وفورا تبيّن
عدم كمال وإجحاف القوانين المُوافق عليها.

حتى قبل فترة الاشتراكية كان عددٌ كبير من الناس يعيش في وهم
مفاده أنّه من الممكن وجود مجتمع مؤسّس على المخططات، المبادئ
والمثُل وليس على الحب. كان هناك وهمٌ بأنّ العامل أذكى، أكثر
شرفاً، أكثر ثبلاً من الشخص الغني فقط لأنّه يقضي اليوم كلّه خلف
الماكينة. كان هناك وهم أنّ على الدولة أن تُحكّم بأشخاص غير
مُتخصّصين، غير مُتعلّمين وفُقراء وليس بمُحترّفين، - كان يُعتبَر
ذلك أهم ضمانة للديمقراطية والسعادة في البلد.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
كان سائداً في الاشتراكية وهم بأن المساعدة الطبية مجانية، أن
الدولة تهتم بمواطنيها، وأن إن كان الشخص يشغل منصباً عالياً فهو
ذكي، شريف، مُتَقَفٌّ ونبيل حتماً.

يُحَاسِبُ الإنسان على أوهامه بَقَسْوَةٍ دائماً. فالأوهام هي نتيجة
التعلُّق بالمثُل، الآمال، المبادئ والأهداف. عندما يُقَيِّمُ الإنسان العالم
ويُدركُهُ مُهتدياً بمثُله وآماله، هو يصبح عبداً لهما.
الروحانية، الأحلام، المثُل - هذا كله وهمٌ، الحب وحده واقعٌ.
عندما يُقَيِّمُ الإنسان العالم من وجهة نظر الخُب، حينها يتطابقُ
تصوُّرُهُ عن العالم مع صورة العالم الواقعية. لا يجوز الارتباط
بالوهم فذلك خطير للغاية.
من هذه الناحية الكازينو هو دواء ممتاز. وليس الكازينو فقط...

كنا ذات مرة جالسين مع مجموعة نتحدث عن مواضيع مُختلفة.
تشاركُ الموجودين انطباعاتي:

- روسيا - دولة لا يمكن التنبؤ بها. كنت أنوي السفر إلى نيويورك.
آتي لأخذ تذاكر السفر. سُدِّدَ سعرُها في نيويورك. أقترُبُ من
الصندوق وأشرح للمرأة عبر الشباك: "التذاكر قد سُدِّدَ سعرها، علي
الحصول عليها فقط. إلى أين علي التوجه؟". "أنت في المكان الخطأ،
- تُجيب هي بلُطف. - عليك التوجه إلى مكان آخر. سأشرح لك الآن
كيفية الوصول إلى هناك. هذا هو المكان الوحيد في موسكو حيث
يمكنك أخذ تذاكر". ذهلتُ قليلاً.

سألتها: "وكم من الوقت سيتطلَّب ذلك؟ بعد ساعتين علي المغادرة
بالطائرة إلى نيويورك". "أنت ستصلُ في الوقت المُناسب حتماً، -
تقول المرأة مبتسمة. - ستصلُ إلى هناك بساعة ونيّف". أنا أبتسم
جواباً، أخذ ورقة عليها العنوان وأتحنى جانبا. أنظر إلى الساعة
وأحاول الاستيعاب. على ما يبدو، أنا لم أطر إلى نيويورك فحسب،
إنما "نخطيتها" بالطائرة...

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل وفجأة استوعبتُ أني في روسيا، وروسيا بلد غير المُحترفين بين الحكام وكذلك بين الموظَّفين. في روسيا أنا أسأل عادة ثلاث مرات. إن تطابقت الأجابة الثلاثة، فذلك دليل وجود فرصة أن يكون الأمر كذلك بالفعل.

أطرح سؤالي عدة مرات أخرى على أشخاص مختلفين ومن ضمنهم أمناء صندوق آخرون. في النهاية يُشيرون لي إلى غرفة موجودة على مسافة ٣٠ متر عن الصندوق حيث حصلت على الإجابة الأولى. يوجد هناك ممثلو شركة الطيران "كراسير"، فأحصل على التذاكر المحجوزة فوراً.

ما مغزى هذا الموقف؟ يعيش لدينا كثيرون في وهم متخيلين أنَّ الموظَّف شخص ذو معرفة، - إلا أنَّ ذلك أمر نادر للغاية. وعندما ينهار الوهم وتتهار المُثل يحقد الإنسان على العالم كله، ثم يُصاب بالمرض.

- هل تظنُّ أنَّ لا وجود لمثل هذه العتاهة في الولايات المتحدة؟ -
يضحك صاحبي ويروي صفته:

- تخيلوا المشهد التالي. أنا أصل إلى نيويورك وأتوقَّف في بروكلين. لديَّ حساب في بنك إسرائيلي، أنا أحتاج للمال كالهواء، وأريد الحصول عليه. وها أصل مع بطاقة الائتمان إلى أحد فروع البنك، ثم أذهب إلى فرع آخر، ثم - ثالث، وفي النهاية أعلم أنَّ بإمكانني القيام بالسحب النقدي في بنك واحد فقط في مناهتن.

أركب مع الفتاة-المُترجمة سيارة تاكسي ونُسرع إلى هناك. أمينة الصندوق تُجيبنا بلطف أنَّ بالفعل يمكننا الحصول هنا على المال. "ما هو المبلغ الأكبر الذي بإمكانني سحبه دفعة واحدة؟" - أسأل أنا. "سبعة آلاف دولار"، - تُجيب أمينة الصندوق بلطف.

أنا أملاً شيكا بقيمة سبعة آلاف دولار، أمضيه وأسلمها إياه. هي تُعيده لي فوراً مُعلنةً أنَّ للأسف ليس بوسعها دفع هذا المال لي. "لماذا؟" - أسأل أنا مصدوماً من خلال المترجمة. "بإمكانك استبيان

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل ذلك عبر رقم الهاتف التالي"، - تُعلنُ أمينة الصندوق، تمُدُّ يدها عبر شباك الصندوق وتسلمني ورقة مكتوبٌ عليها رقم الهاتف.

الرقمُ إسرائيلي، لا مكان يمكن الاتصال منه، - إذا يجب العودة إلى بروكلين بالتاكسي. نصف يوم نحاول الاتصال بإسرائيل. أخيرا يُجيبونني، ويُشرحُ لي: "الأمر في غاية البساطة: المبلغ الأقصى الذي يمكن تسليمه في الوقت نفسه هو سبعة آلاف دولار. لكن حسب قوانين البنوك، المبلغ الأقصى لا يُدفع. لو طلبت مبلغ ٦ آلاف ٩٩٥ دولار، لسُلمت حينها المبلغ كله".

- بإمكانكم تحيُّلُ حالتي بعد هذه الكلمات، - يُتابع الراوي. - كم كنتُ أتمنى أن أقول كل ما في نفسي لتلك السافلة خلف الشباك، لكن هنا أمريكا - يجب الابتسام...

في اليوم التالي ركبنا سيارة تاكسي مجددا وتوجَّهنا إلى مناهتن. ملأتُ شيكا بقيمة ٦ آلاف ٩٠٠ دولار، ابتسمتُ لأمينة الصندوق بلُطف وسلَّمْتُها الشيك. تعرَّفتُ إلي فوراً. بذات اللطف أخذتُ الشيك وبعد دقيقة حصلت على المبلغ اللازم.

صاحبي الآخر يُلاحظ بهدوء:

- يا شباب، إن كنتم تظنون أن طبع أمينة الصندوق هذه سيء، فأنتم على خطأ، - هي لا تقوم بغير واجبها. استطالت وجوهنا.

- الأمر بسيط للغاية. المال الذي لم تحصل عليه بقي في البنك يوماً إضافياً وأعطى البنك ربحاً. أتظنون أن البنك يهتم بمصالح الزبون؟ هو يفعل ذلك في إطار اللياقة الإجبارية. لكن إن ارتكبتُم خطأ، صدقوني - البنك لن يُسامحكم عليه. ليس من مصلحة البنك أن يُعيد لكم المال وهو سيفعل كل ما بوسعِه بهدف أن لا تحصلوا عليه، ويوجد عدد كبير من الأساليب الرسمية تماماً والمهارب لكي يقوم بذلك. لذا، إن توهَّمتم وتخيَّلتُم أن بايдаعكم المال في البنك أنتم محميون تماماً، - فأنتم على ضلال كبير.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل حسب لازاريف، - أشار صديقي برأسه إلي، - يمكن الوثوق بالله وحده، وأنا موافق. يمكن الوثوق فقط بالذي هو مستقر تماما، في حين أن ليس بوسع أحد أن يكون مستقرا تماما، حتى الشخص الأكثر قداسة. مستقر ما هو أبدي، وأبدي الله وحده. لذلك عندما يقول أحد أنه يجب الإيمان بالناس فهو إما وغد، أو غبي، أو مثالي، وفي نهاية المطاف ثلاثتهم الشيء نفسه. يجب الإيمان بالله وليس بالناس. لذلك، يا شباب، إن كنتم تظنون أن الموظف قد يكون أحقا عندما يشغل وظيفة مُربحة، فأنتم على خطأ. هو قد يكون غير مُختص في مهنته، في ما يخص واجباته كموظف، - إذ ليس لدى الشعب الذي يُعاني من ذلك رأياً عاماً وقوانين هو قادرٌ بواسطتهما التأثير على الموظف. لكن في ما يخص الذكاء، الاتصالات، لعبة ما وراء الكواليس، فهنا على الموظف أن يكون ذا معرفة تماما، وإلا فهو لن يتمكن من البقاء في مقعده أسبوعا واحدا حتى.

لسبب ما تذكّرت هذا الحديث في طريقنا إلى الكازينو. عندما يكون الشخص مُتّجهاً إلي الكازينو هو يُعِلُّ نفسه بأوهام، آمال وأحلام خاصة بالربح. وكلما ازداد غوصه في أحلامه عمقا، اشتدَّ ارتباط حالته بها. كلما اشتدَّ ارتباط حالته بها، تضاءلت فرصُ ربحه، وإنَّ أقلَّ فشل سيُسْقِطُهُ من السرج. تأكّدتُ من ذلك على نفسي. قرّرتُ المجيء إلى الكازينو دون أي آمال ومشاريع ضخمة، اللعب قليلا، ربح مبلغ صغير والرحيل. كما هو معلوم، أهمُّ دليلٍ على عدم التعلق بالأوهام هو القدرة على الرحيل في الوقت المناسب حتى مع ربح صغير في الجيب. في البداية كنتُ أفضل في ذلك. لكن ما إنَّ غيَّرتُ علاقتي باللعبة حتى بدأتُ بالربح فورا. حينها تحديدا علمتُ بأنَّ الصوت الداخلي موجود حقيقةً وأدركت ما هو. تبين أنَّ من المسموح لمصيرنا أن ينصحنا أحيانا. ذلك يُدرِّكُ كهمسٍ يكاد لا يُسمَع في عمق نفسنا. لكن

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أقل ثوران عواطف وانفعالات يُبهِمُ الوعيَ فندركُ المعلومات بسبب
ذلك بشكلٍ مُشوّه أو مُناقض حتى.

في ذلك المساء كنتُ هادئاً تماماً. عندما كنتُ أدخلُ صالة
الكازينو، تَلَّتْ بشكلٍ مُفاجئٍ تماماً المعلومات التالية: "اليوم ضع
على الأسود". تفحصت من الذي يمنحني المعلومات. كان ذلك
مصيري.

"على الأسود، إذا على الأسود"، - فكرتُ أنا. لاكتساب السرعة
لعبتُ في البداية ب"البلاك جاك"، ثم تجولتُ بين الطاولات، وفي
النهاية اقتربت من طاولة الروليت. كانت موجودةً هناك صبية-قائدة
مائدة القمار، دون وجود لاعبين. جلستُ، وضعتُ فيشة بقيمة ٥
دولارات على الأحمر، فخرسرتُ. وضعتُ على الأسود. دارت الكُرّة
طويلاً، وفي النهاية وقعت على الأسود.

وضعتُ على الأسود ٧ أو ٨ مرات متتالية، فربحتُ. ثم فكرتُ أنه
يستحيل أن يكون الأسود من نصيبي بشكل مستمر. وضعت خمس
مرات على الأحمر، فخرسرتُ خمس مرات. عاودت الوضع على
الأسود - فبدأتُ أربح مُجدداً. حين وقعت الكُرّة على الأسود للمرة
الـ ٢٠، قررتُ أنه يستحيل استمرار ذلك نظرياً، فوضعتُ على
الأحمر. فوراً أصبْتُ بالُم في الصدغ. كانت تجري معلومات لا
يمكن التملُّص منها ومن الضروري تقبُّلها فوراً. مجدداً كان المصير
هو الذي يمنحها. كان النص قصيراً، أذكره دون تعديل: "أحمق،
ضع على الأسود". "حسناً-حسناً، سنرى، - فكرتُ أنا منزعاً، -
بكل الأحوال ستستحيل أكثر من ٣٠ مرة!" - واستمررتُ بالوضع
تارة على الأحمر وعلى الأسود تارة أخرى.

عندما وقع الأسود للمرة الـ ٤٠ قالت الصبية بالانكليزية مُستغربةً:

- عجيب، لا يقع النصيب على غير الأسود اليوم!

حكماً على تعابير وجهها هي كانت ترى هذا للمرة الأولى في
حياتها. لاحقاً، كنتُ واثقاً من استحالة الوقوع على الأسود، فبدأتُ
أضع كل المال المتبقي على الأحمر. عند المرة الـ ٤٥، حين وقع

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الحظ على الأسود مجدداً، أفلسْتُ. ابتسمت الصبية بتعاطفٍ. قمت
وخرجت من وراء الطاولة.

لاحقاً حللتُ هذا الموقف وفهمت سبب الظاهرة التي حصلت.
البُنيةُ العقلية التي هي عبارة عن استمرارٍ لجسدنا تُحدِّدُ سلسلة
الأحداث التي تُصيبنا كُلِّها. كوننا بعواطفنا العميقة نؤثر على البنية
العقلية، فإنَّ الندم، الميل الزائد إلى الأحلام، الاستياء يُغيِّرون مسار
الأحداث.

في الكازينو يربح الشخص غير المتعلِّقُ برغباته وعواطفه. إما
هو شخص متوازن في الداخل بطبيعته، أو شخص يأتي إلى الكازينو
كأنه يأتي إلى عمله، أو شخص غير مهتم بالربح، أو شخص قادر
على فصل عواطفه واهتمامه لبعض الوقت.

خلال لعبة "البلاك جاك" على قائد مائدة القمار أن يكون هادئاً
باستمرار. يتبيَّن أنَّ عند قيامه بخلط ورق اللعب، يُورِّغُ الورق سلفاً
بطريقة أنَّ التركيبة الأفضل تقع بين يديَّ اللاعب الأكثر هدوءاً، أما
الأسوء - فبين يدي الأكثر استياءً. إن كان قائد مائدة القمار يتوتر،
ينفعل لسبب ما، حينها يبدأ اللاعبون بالربح. قائد مائدة قمار مماثل
يُصَرِّفُ فوراً. كذلك يُصَرِّفُ الضعفاء جداً والأقوياء جداً، أي هؤلاء
الذين يربح زبائنهم الكثير أو لا يربحون شيئاً تقريباً.

على قائد مائدة القمار أن يُكثِرَ من الابتسام والتواصل مع
اللاعبين، - هذا يعزِّزُ تعلُّقهم باللعبة التي يُمثِّلها قائد مائدة القمار.
يجب أن يتكوَّن لديهم شعور بأنهم يكادوا يربحون. زبائن قواد مائدة
القمار هؤلاء تحديداً يتركون أكبر قيمة من المال.

يمكن "تهيج" قائد مائدة القمار، دفعه للتوتر بأساليب مُختلفة. في
البداية كنتُ أستعملها بشكل حدسي. لنفترض أنَّه حين كانت لدي ١٧
نقطة كنتُ أطلبُ ورقة لعب. من وجهة نظر الجميع وقائد مائدة
القمار خاصةً كان ذلك غباءً. كان يبدأ اللاعبون بالتوتر، أما أنا
فأربح.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
مُجملاً، أنا كنتُ أَتَّكَلُ على الحدس أكثر من اتكالي على المنطق.
يوجد في لعب الورق منطقٌ خاص، - هو يختلفُ عن تصوراتنا
وصورنا النمطيَّة، لكنه موجود وهو شبيه بمنطق الحياة. مثلاً،
النجاح والفشل يجريان أمواجاً، وحين تحين مرحلة الفشل يجوز
التشاقي. لكن إن بدأ حسُنُ الحظ لا داعي للتسبب بالزعل للمصير.
بقدر ما يكون الشخص منفصلاً عن اللعبة، هو يشعر بفترات
الصعود والهبوط في لعبة الورق.

إن سلَّمَكَم قائد مائدة اللعب ورقتي لعب ممانتلين (ورقتي ثلاثة،
ورقتي سبعة، مثلاً)، فأنتم تظهرون بإصبعكما إشارة "الانشطار"،
- يُسمى هذا ب"السبليت". بعد ذلك أنتم تلعبون عن شخصين. مهما
كان الموقف ممنوع لمس الورق، يحق لمسه لقائد مائدة اللعب فقط.
جاهلاً ذلك، كنتُ أخذ الورق وأنتيه، فيحمرُّ قائد المائدة ويبدأ بقول
شيء بالإنكليزية، أما أنا، مُبتسماً بحماقة، فأشيرُ بيديّ مُعتذراً. ثم
أنسى هذه القاعدة وأخذ الأوراق مجدداً. عندما كان قائد المائدة يُورِّع
الأوراق بعد هذا الحادث كان اللاعبون يربحون، أنا - أولاً.

إن كان اللاعب يرى أنَّ فرصه في الربح معدومة عملياً، فبإمكانه
القول للقائد: "سوريندو!"، وحينها يُعادُ إليه نصف مبلغ المال الذي
هو وضعه. أذكر كيف بعد لعبةٍ أخرى بدأ قائد المائدة بجمع المال
من الخاسرين. فجأة، المرأة الشرقية المظهر الجالسة خلف الطاولة
قبضت على يده وبدأت تشرخُ مؤشرة بيديها أنها ترفض اللعب. لم
تكن تفهم شيئاً بالإنكليزية. فوراً نادى قائد المائدة الموظف الذي كان
يُراقب عدة طاولات، وحاولاً سويماً شرح أمرٍ ما لهذه المرأة. كان
بجانبي لاعبٌ روسي، وإذ رأى نظراتي الحائرة، تتم:

- المبلغ صغير، سيسامحانها.

- ولو كان المبلغ كبيراً؟ - سألتُ أنا.

أشار إلى السقف:

- هل ترى أنصاف الكرات تلك التي على السقف؟

هزيتُ رأسي. كان السقف كله مزروعاً بها.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- هناك كاميرات تصوير تسجل كل شيء على الشريط. إن كان
الخلاف جديا، يُعاد الشريط إلى الوراء وتحلّلها مصلحة الأمن بدقة.
كما افترض جاري، حُلّ الخلاف بسرعة. "سوريندو!" - قال قائد
المائدة مع الموظف ورفعاً أيديهم للأعلى. أعادا ذلك عدة مرات
أخرى لكي تفهم المرأة. فقامت أخيرا بهزّ رأسها طاعة. بعد ذلك
استمرّ قائد المائدة بالخسارة بحدود الـ ٢٠ دقيقة.

لدى تحليل للعب الورق كنت كلّ مرة أقتنع بأمر واحد - يربح
في لعب الورق الشخص الذي يُجيد عدم الخضوع لرغباته الذاتية.
إن كنتم تريدون أن تمتحنوا أنفسكم، فمن السهل جدا القيام بذلك.
زوروا كازينو، ابقوا فيه ساعتين تماما. بعد مُضي الساعتين، بغض
النظر عن الوضع، غادروا طاولة الروليت، طاولة الورق أو آلة
اللعب الأوتوماتكية. إن تمكّنتم مرتين-ثلاث مرات النهوض
والمُعادرة دون تضييع دقيقة، إذا يمكنكم اللعب وحتى يمكنكم التأمل
بالربح. لكن إن سمحتم لأنفسكم الاستمرار في اللعب أكثر بقليل، -
في هذه الحال لا تأخذوا معكم إلى الكازينو الكثير من المال واستعدوا
للخسارة.

عموما يذهب الناس إلى أماكن القمار بهدف الحصول على
المتاعب، بهدف الخسارة. أذكر كيف قالت إحدى مرضاي حائرة:
- زوجي لم يكن مُدمنًا على لعب القمار يوما، أما الآن فهو يذهب
إلى الكازينو باستمرار، يخسر باستمرار، وإضافة إلى ذلك بدأ
بالشرب. لا أفهم بتاتا ما يحصل!

- لدى زوجك تعلقٌ بالرغبات والإرادة، - أثني الأصبع الأول، -
بالمصير اليسير، - أثني الثاني، - وكذلك بالذكاء والمواهب، - أثني
الإصبع الثالث. - لقد نقل كل هذا إلى ابنه، والآن حقل الابن في
حالة سيئة. بهدف إنقاذ الابن عليه تخفيف التعلق بالقيم البشرية: هنا
ينفع إما الكازينو، أو السكر، أو يجب أن يُصاب هو أو ابنه بأمراض
خطيرة، أو إصابات. صلّ من أجل ذاتك، ابنك وأحفادك. طهري
نفسك ونفس ابنك، حينها ستتحسّن حالة زوجك كذلك.

أنا أحب السفر. المناظر الطبيعية التي تهفُّ خلف النافذة تدفني دائما إلى الانغماس في حالة مميزة، جميلة.

إذا، نحن نظير على الطريق على طول الأضواء الممتدة بعيدا في الأفق. مُرافقتي تروي:

- عندما كنت المرة الماضية في الكازينو، اقتربت من آلة اللعب الأوتوماتكية حيث سعر الفيشة ٢٥ دولارا. كان جالسا هناك رجل يشدُّ المقبض، وفجأة انهالت كومة من الفيشات - ما لا يقل عن الألفي فيشة ربما. قلتُ له: "مبروك!"، أما هو فنظر إلي وقال مستاءً: "لا تُزعجيني، لقد خسرت اليوم ٧٥ ألف دولارا".

- وهل أنتِ شخصيا مُقامرة؟ - أسأل أنا.

- جدا! - تبتسم هي. - أنا قد أخسر كل ما لدي. لذلك لا آخذ معي أكثر من ٢٠٠ دولار أبدا. لكن لاحقا بعد مُغادرتي الكازينو تكون جيبني فارغة، رأسي فارغ، وفي نفسي خفة.

- وهل ربحت يوما مبلغا كبيرا؟

- قبل شهر كُدتُ أربح. جلستُ عند آلة أوتوماتكية وقمت بإطعامها عدة ساعات متتالية بالفيشات. كان لدي شعور بأنني سأربح اليوم. لكن فجأة شعرت بمغص في بطني. ركضتُ إلى الحمام، وحين عُدتُ رأيتُ عددا كبيرا من الناس حول آلي. عدة أشخاص بالتعاقب كانوا يُطعمون الآلة كما كنت أفعل أنا. وبعد دقيقة تمام سلّمت الآلة ٣٥٠ ألف دولارا!

- أصبتِ بآلم في بطنك لكي لا تربحي. أنتِ تتعلقين بالمصير اليسير. هل تزعلين كثيرا عندما تُصابين بمتاعب في حياتك؟ - أسأل أنا.

- نعم، كثيرا، - تعترف مرافقتي بصدق.

- إذا بالفعل، لا داعي لأن تأخذي معك مالا كثيرا إلى الكازينو.

- نحن نقرب من أتلنتك سيتي. عند مدخل المدينة يرتفع مبنى "تراب-بلازا" حيث يقع فُنْدُق، بارات، مطاعم، كازينوهات. على

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
طول شاطئ المحيط يقع عدد كبير من كازينوهات أخرى:
"القيصر"، "تاج محل" وإلى آخره.

عندما تدخل الكازينو يتنبأك شعور دخول عالم الحكايات. كل شيء يتلألأ، يلمع بألوان مُتغيرة. في صالة هائلة مساحتها آلاف الأمتار المربعة تنسى الوقت وكل شيء. تنغمس في جو غير اعتيادي تماما يؤثر مثل المخدرات.

أذكر كيف اقتربت أول مرة من آلة اللعب الأوتوماتكية وربحت خلال ساعة بحدود الألف دولار، - لكنني خسرتهم كلهم لاحقا. في البداية لدى زيارتي للكازينو كنتُ أحلم بالربح، بحظ مفاجئ، لكنني استكثنت لاحقا. أصبح الكازينو بالنسبة لي مكانا حيث يمكن التغلب على عواطفه والعمل على تغيير طبعي.

حفظتُ الحادثة التالية. قَدِمْتُ مع أحد معارفي إلى أتلنتك-سيتي وتوجهنا إلى كازينو "قيصر". خلال نصف ساعة خسرتُ جميع أموالني، ثم طلبت من مرافقي ٢٠ دولارا في البداية، ثم ١٠ دولارات أخرى. طبعا، أنا خسرتهم كذلك. ثم قرّرتُ من آلات أوتوماتكية ذات فيشبات بقيمة ٥ سنتات، وضع ٣ دولارات في يدي وقال: "تمرّن!". بقيتُ جالسا عدة ساعات أشدُّ مقبض الآلة. بعد أن خسرتنا المال كلُّه ذهبنا للتنزّه على الكورنيش. هدأتُ قليلا وقلْتُ:
- الآن أنا أفهم لِمَ خسرتُ كل شيء بهذه السرعة.

- لماذا؟

- كنتُ أحلم بالربح لدرجة أنني قد نسيتُ كل ما في الدنيا، - أجبتُ
أنا وأشرتُ باصبعي للأسفل إلى رجلي.

نظرًا، فضحكنا. كنتُ أرثدي حذائين من لون مُختلف.

"لدى الورق إيقاع خاص ولدى رغباتنا إيقاع آخر، - فكرتُ أنا حينها. - كلما ازدادت أهمية رغباتنا بالنسبة لنا، ضعفت شعورنا بالعالم المحيط وإيقاع حياته.

بلُعبني في الكازينو قمتُ بمجموعة من الاستنتاجات المُثيرة للاهتمام. إن كان الإنسان يخسر في الكازينو، فذلك دليل تعلقه

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل بالمال. بعد أن فهمت ذلك، بدأت أفرح لكل خسارة في الكازينو كونها إمكانية للتخفيف من التعلق بالمال.

لكن، بعد ترتيب ذاتي في ما يخص المال أنا لم أبدأ بالربح. كما تبين، اللعب في القمار هو ليس موضوع المال بقدر ما هو موضوع المواهب. الآن بُتتُ أتقبلُ كل فشل كإهانة لمواهبي، كمالي، فأصلي لإزالة كل استياء من الموقف في ما يخص هذا الموضوع.

رتبتُ نفسي في ما يخص المواهب، لكني لم أبدأ بالربح. حينها فهمتُ أن الكازينو هو ليس موضوع المال والمواهب بقدر ما هو موضوع الحدس، الصلة بالمستقبل. تبين أن التخلص من هذا التعلق أصعب بكثير. لكن الآن، على أي حال، بدأت التقيد بقواعد العمل البديهية الخاصة ببنيات المستقبل.

إن أكثر الشخص من الطعام أو الشرب قبل اللعب يضعف نشاط البنيات الروحية. طبقاً لذلك يضعف الحدس. إن كنت في حالة عصبية قبل اللعب أو أتيت إلى الكازينو بمزاج سيء، فلا داعي للتأمل بالربح. في الكازينو على الشخص أن يكون هادئاً تماماً. القدرة على نسيان جميع المصالح الشخصية خلال اللعبة يرفع فرص الربح. كون التوتر هو نتيجة لتقييم الموقف، أي نتيجة لعمل الوعي، فإن الشخص القادر على كبح عمل الوعي الناشط قادر على استعمال التواجد في الكازينو بهدف تغيير ذاته نحو الأفضل وتغيير علاقته بالحياة، ففي واقع الأمر، اللعب في الكازينو قل ما يختلف عن تلك اللعبة التي نلعبها جميعاً والتي تُسمى بـ"الحياة".

(الآن بعد مرور ٢٠ سنة بإمكانني أن أضيف أن الكازينو يُعزّز التحكم الطماع بالمستقبل. الحلم بالحصول على المال بسهولة - وهذا ما يجذب تحديداً كثيرين في الكازينو - يُفسد طبع الإنسان. كذلك استعمال الحدس في الكازينو قد يؤدي النفس والمصير كثيراً. أندر بخطورة الاستعمال الطماع للقوة الخارقة. يحق اللعب في الكازينو للشخص الذي لا يهدف للربح).

"المُثَلَّث"

- مشكلتي حساسة جدا، - يروي المريض. - أنا رجل قوي وسليم. لدي زوجة وأولاد. تُعجِبُنِي النساء، حصلت معي مُغامرات غرامية، كان كل شيء على ما يُرام. مؤخرا تعرَّفْتُ إلى امرأة جميلة أصغر مني سنا. عموما، كل ما هو ضروري من أجل أن تظهر لدى الرجل الرغبة والإمكانية. مع الرغبة لديَّ كلُّ شيء على ما يُرام، لكن لسبب ما لم تظهر الإمكانية. فشلُّ تام، رغم أنها كانت تتصرَّف بلا شائبة. إضافة لذلك أنا أشعر بأنني قد تعلَّقتُ بها كثيرا. من ناحية أخرى لديَّ زوجة وأولاد... باختصار، فوضى عارمة...
أبدأ بدراسة الموقف.

- قل لي، هل يوجد في حقلِي أبناء مستقبليّون؟ - يسأل الرجل.
- في حقلِك حتى الآن الموتُ في المستقبل القريب، - أُجيبُ أنا.
تصبح نظرته أكثر جدية.
- الموقف خطير لهذه الدرجة؟

- نعم، خطيرٌ للغاية. لقد فشلتُ للأسباب التالية. أولا، إن كنت تُحبُّ امرأة، فأنت تجعل من العلاقة بها، الرغبة بامتلاكها هدفا. إذا، إنَّ حالتك مُرتبطة بها، فيكثُر شعورك بالاستياء، وكذلك يكثرُ زعلُك وتشتدُّ غيرتُك. في حين أنَّ الزعل من النساء يؤثر على القدرة الجنسية. ثانيا، يعود السبب إلى سيّدتك. هي غيورة بشكل مُفرط، وخلال ممارسة الجنس كانت لتنهال عليكِ عدائيتها الباطنة كلها.
في المرة القادمة قبل لقائها صلِّ، صلِّ طويلا. ثم تخيِّل أنكما قد افتترقتما، أنها قد تركتك، وأعد مع ذلك: "اللهم، مشيئتك في كل شيء، أنا أتقبَّل كل شيء بحلم. أحافظ على الحب مهما حصل".

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
صلى هكذا: "ربي، بإسم الحب تُجاهك أنا مُستعدٌ لخسارة السعادة
البشرية، الملذات الجنسية، النساء، كل ما هو غالٍ علي". عموماً،
ابتداءً من اليوم من المُفضَّل أن تُكثِر الصلاة.
- أليس من الأفضل أن أقطع العلاقة بها؟ - يسأل الرجل مهموماً.
- عندما كنت تتولَّع بالنساء كنت تُفكِّر كثيراً بالجسد وقليلًا بالنفس.
لهذا السبب أُعطيَت الآن مُهمَّةٌ لا حلَّ لها. وفقَّ الحقل، إن قطعتَ
علاقتك بها، فستموت. إن حاولت قمع الحب تُجاهها لكي يضعف
ارتباط حالتك بها، فستمرض وتموت كذلك. إن استمررت بالتواصل
معها، - كذلك ستمرض وتموت. أي إن هجرت هذه المرأة وُعدتَ
إلى زوجتك، - ستموت ببطء. إن هجرت زوجتك وذهبت إلى هذه
المرأة، - حينها ستموت بسرعة.
- ما هو الحل إذا، إن كان هو موجوداً أصلاً؟
- من وجهة النظر البشرية المخرج غير موجود. عادة في مثل هذا
الموقف يمرض الإنسان ويموت مُعتبراً أنَّ السبب يعود إلى العلاقات
بالمرأة. إن كانت المرأة الحبيبة هدفاً، - فذلك موتٌ. حينها في الحياة
المُقبلة ينظر الشخص إلى النساء بهدوء أكثر، لا ينجرُّ خلف كل
تنورة، لا يرتجف لدى رؤية امرأة جميلة. هكذا تُربى النفس.
الآن، إن كنت تريد تجنُّب إصابةٍ سريعة بالسرطان، عليك بذل
جهود أكبر بكثير في العمل على ذاتك. هذه فرصتك الوحيدة.
- هي تعمَّدت مؤخراً، أنا طلبتُ منها ذلك. هل هذا يُحسِّن الوضع؟
- نعم، لكن هذا غير كافٍ. عليك إعادة النظر في حياتك مئات
المرات، الصلاة وطلب المغفرة لأقل عدائية شعرتَ بها تُجاه النساء.
هذه العدائية كانت دليلَ التعلُّق بالعلاقات، المُثُل، الجنس وإلى آخره.
صلى مدَّة أسبوع واطلب المغفرة لجعلك هدفاً حُبَّ المرأة وكل ما
هو مرتبط بها بدل حبِّ الله. تخيِّل نفسك عجوزاً طاعناً في السن لا
قوة جنسية لديه، لا رغبات، لا نساء. حافظ على هذه الحالة عدة أيام
وستشعر بأنَّ نفسك أصبحت أكثر نورانيَّة.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
إنسى لمدة عدة أشهر بأمر الطعام الشهوي. من المفيد أن تمتنع عن
الطعام لبعض الوقت. هل تعلم لم يُعتَبَر انعدام الشهية أوّل دلائل
الوقوع في الحب؟ بواسطة الطعام نحن نتعلّق بالقيم البشرية. هضم
واستيعاب الطعام يستهلك كما كبيرا من الطاقة الروحية الرفيعة.
"الأنا" البشرية تشتدّ، فتسهل إهنة شعور الحب. كلما اشتدّ شعور
الحب، بات التعدي عليه أكثر خطورة. لذلك يُفَعِّل الجسم آليات
الحماية. الإحساس بشعور الحب يتطلّب الكثير من القوى، لذلك
تزول الرغبة في التواصل مع أيّ كان، الأكل، الشرب، التسلية.
نقطة هامة جدا: على شعور الحب أن يتطهّر من ترسّب القيم
البشرية. لكما اشتدّ الحب، اشتدّت ضرورة أن لا ترتبط حال الإنسان
بأي شيء. تحرير الحب، إعادة ترتيب القيم التي بنتيجتها يبدأ كل
شيء بالخضوع للحب، - عملية صعبة للغاية. استهلاك الطاقة الذي
يحصل خلال هذه العملية مماثلٌ لاستهلاكها لدى الإصاب بمرض
خطير. إن كان الإنسان يرفض تغيير أسلوب حياته وكان ذلك يتسبب
بضرر على نمو الحب في النفس، - حينها هو يُحاسب على ذلك
بقسوة.

إذا، إن وقعت في الحب إنسى لبعض الوقت بأمر كل شيء عدا
الحب. من الضروري الحفاظ على هذا الشعور في النفس مهما
حصل. أما بالنسبة للوعي، فإنّ التقلّبات في العلاقة مع الإنسان
المحبوب أمر طبيعي للغاية، - أمر طبيعي أن تطفو لديك دوريا
أفكار بأنها لا تُحبك، تتلاعب بك، أنّ لديها مطامع مادية، أنّ لديها
أحد آخر، أما أنت فمجرد تولّع مؤقت بالنسبة لها وما شابه. أفكار
مماثلة لا تسمح التعلّق بالحبيب وجعله هدفا. المهم هو أن لا تقوم
هذه الأفكار مُبرّدة الحماس من الخارج بتبريد الحب في الداخل.
ينظر الرجل مُفكِّرا إلى النافذة، ثم يسأل:

- قل لي، هل يتوجّه إليك الناس غالبا مع مشكلة مماثلة؟
- غالبا. البارحة مثلا اتصل رجل شاب من مدينة ميامي. بدأ يشعر
مؤخرا بالفُتور من صاحبتّه، ولديه الآن صاحبة أخرى. قد يبدو

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الموقف عاديا، لكنني نصحتُه بعدم قطع العلاقة مع الأولى، على
الأقل عدم الاجتهاد في هذا الاتجاه. إلا أنه أوقف التواصل معها.
توقَّف - وتوقَّف، فليكن. لكن البارحة اتصل بي وأخبرني بأنه
مُنَجَّدبٌ للأولى مجددا وهو عاجزٌ عن فهم ما يحصل...
في ما يخصُّك، الموقف لم يُستنفَد بعد، لذلك حافظ على العلاقة
مع الاثنتين.

- لكنهما ستغاران!

- المرأة تغار لأنها تخشى خسارة حُبِّك. إن تمكَّنتَ من منح حبِّ
واهتمام كافيين لكي تشعُر كلُّ منهما بأنها فريدة بالنسبة لك، - فلن
تكون هناك غيرة.

- لكن هذا أمر صعب جدا.

- افهم، الموقف الذي أنت واقعٌ فيه غير محدَّد بك. لقد اعتدت تقديس
النساء في داخلِك لدرجة أن العلاقات الناجحة والسعيدة مع امرأة
واحدة سنقتُلِك. لذلك يجب علاجُك إما بالخيانة، الإذلال، الإهانة من
ناحية المرأة التي تُحبُّها وتموتُ بعد ذلك، إما بالانهيار التام في الحياة
الشخصية، انعدام العائلة، الأمراض، فتَمَرَضُ طويلا، ثم تموت. إما
أنت تُعطى مُثَلَّثًا غراميا، الأمر الذي يستوجب عليك إبداء الكثير من
الحب تُجاه كل امرأة، القفزَ كالأرنب بينهما، المُعانة - وهذا كذلك
سيُطَهِّر نفسك. وإن لن تمنح إحداهما حُبًا كافيا، فهي ستُعذِّبُك بغيرتها،
وحينها أنت ستبدأ بالمرض.

- وكم من الوقتِ سيدوم هذا "المثَلَّث"؟ - يسأل المريض.

- أولا، "المثَلَّث" يُطَهِّر نفس كل واحد من الثلاثة. عادة يدوم
"المثَلَّث" إلى حين أن يولدَ طفلٌ، - لاحقا تُحفظ العلاقات لدرجة
معينة، لكن تأثيرها على الصحة يصبح ضئيلا. كلما تضاعل عمل
الشخص على ذاته في تنمية طيبة النفس وتجميع الحب في النفس،
بات هذا الموقف أكثر خطورة بالنسبة له.

- يظهر أن لدي زوجتان الآن؟ - يسأل الرجل بقلق.

- زوجتان - ليستا ثلاث، - أجيب أنا.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل هو يهدأ فوراً.

- أتعلم، - أتوجّه أنا إليه بكلامي، - عدد كبير من الشباب يعيش الآن في زواج مدني لأنه يشعر بأنّ الختم في جواز السفر سيهدم العائلة. والأطفال غير الشرعيون يملكون فرصاً أكبر لأن يكونوا موهوبين كونهم يُولَدون في موقفٍ مُهانَةٍ فيه القيم البشرية، - لكن هذا في حال تعاطت الأم مع ذلك بشكل صحيح.

- هل بإمكان الحمية أن تُساعدني بطريقة ما؟ - يسأل الرجل مهتماً.
- طبعاً. الطعام الحارُّ، المرُّ، المالح، المقلي يُعززون الاسترشاد بالمواهب، الذكاء، الرغبات، الإرادة. امرأة شاركتني ذات مرة: "حين استُوصِلت مرارتي شعرتُ بأنّي أصبحت غبية قليلاً، وضغفتُ ذاكرتي كذلك". تتكوّن الحصى في المرارة حين يسترشد الإنسان بشكل صارم ب"الأنا" الخاصة به، أي الإرادة، الرغبات، الكمال، المواهب، الذكاء. إن بدأ التقليل من استهلاك اللحم، الطعام الحار، المالح، المر، فإنّ حالة المرارة تتحسن. أما إن استمرّ بالتغذي كما في السابق، فإنّ المرارة تُستأصل، فيُجبر الإنسان حينها على التقيّد بحمية مناسبة.

إن كان الشخص غيوراً فمن المُستحسن أن يتناول أقل قدر ممكن من الحلويات، أما إن وقع الشخص في الحب، فحينها يجب استهلاك أقلّ من الحلويات أقلّ من كل ما سبق أن ذكرته. إذ يطغى لديك موضوع العلاقات، الغيرة، فمن المستحسن أن تتناول لفترة مُعيّنة العصائد والفواكه فقط، تُكثّر من أكل الملفوف والجزر. من الأعشاب - البقدونس. من الفواكه - المشمش. إن أردت أكل اللحم، فكله مسلوفاً فقط. إن أردت أكل السمك، فذا الحراشف فقط. قلّ من أكل الخُبز وشرب الحليب.

- لِمَ يجب التقليل من الحليب؟ - يسأل الرجل مهتماً.
- الحليب يربطنا بالأم. حين نشرب الحليب، تزداد في نفسنا كمية الحب وتفتّح النفس. إلا أنّ الحليب لا يزيد الحُبّ فقط، إنما التعلّق

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بالإنسان الحبيب كذلك. إن أنجبت الأم طفلا ذا نفس غيورة، فهي
تفقّد الحبيب.

- وما الذي يحق شربه؟
- ممنوع تماما شرب البيرة. عموما، من المُفضّل حتى أن لا يتذوّق
الغيورون كل ما يحتوي على خميرة. إن أصريت على الشرب، فمن
المُفضّل شرب الفودكا أو الكونياك.

- هل مسموح أكل العسل؟
- أقل قدر ممكن. العسل مع الفودكا أو الكونياك - مُمكن. لكن
الطعام ليس الأهم، إنما الأهم العمل على الذات.

قد تقترب المرأة التي تُحبّها أفعال غير مبرّرة تماما، سخيفة،
لا عقلانية. لا تجوز إدانتها ولا لأي سبب. بهدف إنقاذ الحب هي قد
تقوم بضربك على نقاط الألم. تعاطى مع كل ذلك بكونه دواءً. احفظ:
سلوك المرأة التي تُحبّها غير خاضع للمنطق، ولا التحليل، ولا
التقييم.

توجد أمثلة هندية، - أتابع أنا. - يأتي العريس إلى منزل العروس
ويدق باب منزلها. هي تسأل: "من هناك؟". "هذا أنا"، - يقول هو،
لكنها لا تفتح له الباب. في المرة الثانية والثالثة يتكرّر الأمر نفسه.
يقترّب من الباب للمرة الرابعة، وعلى سؤالها: "من هناك؟" يُجيب:
"هذه أنت"، - وحينها هي تأذن له بالدخول.

لِمَ تصرفّت العروس مع عريسها بهذه الطريقة؟ لأنها كانت تُحبّه.
لِمَ هو لم يرحل؟ لأنه كان يُحبّها. لو تبين أنّ طموحاته أهم بالنسبة
له من الحب لنفّش ريشه، رفع ذيله وانصرف مُحمرا من الغضب
والغیظ. فهم الشاب بقلبه أنّ العروس تحبّه، لكن شيئا ما فيه يُعيقها
لتقبّله.

إن كان الإنسان مستعدا للتخلي عن "الأنا" خاصته، عن رغباته
باسم الحب، فإنّ حبّه سيجعله سعيدا. أما إن لن يتمكن هو من فعل
ذلك، - حينها سيتحوّل الحب مشاكلا بالنسبة له. حين أجاب الشاب
حبيبته: "هذه أنت"، - باتت هتان الكلمتان تخليا رمزيا عن "الأنا"

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الخاصة باسم شعور الحب. يتبين أن سلوكها السخيف والقاسي
كانت الصبية تنمي في نفس صديقها شعور الحب الحقيقي.
تعلق حالة الإنسان بالشخص الذي هو يحب يولد التذلل أمامه، ثم
الضعينة والحدق. الخضوع لشعور الحب يولد الوقار، طيبة النفس
والصبر.

المبادئ

- يُقال أن باستطاعتك شرح ما يحصل عندما يكون الأطباء عاجزين عن وضع تشخيص. مؤخرا أصبتُ بالآم قوية في الظهر، أما الآن فتؤلماني كليتي، أعجز عن الالتواء والانتصاب. لم أكل الطعام الحاد، لم أشرب الكحول، لم أصب بالبرد. الفحوصات طبيعية، الأطباء لا يفهمون شيئا، لا يسعهم اكتشاف شيء خطير. لكني أشعر أن الوضع سيء. إضافة لذلك أُخبرتُ بأن عليّ لعنة قوية.

- ليست عليك أي لعنة، أما في ما يخصُّ الآم الظهر والكليتين فيمكن اعتبارُ أنها لا تُحسُّك. لقد سببتُ الزعل لامرأة تُحبُّك، ففعلتُ لديها برنامج التدمير الذاتي. بما أنك مُذنبٌ، فأنت تدعمُها، فتأخذ كلَّ شيء على ذاتك.

- لكني لم أقم بالإساءة إليها كثيرا، حصلت بيننا مُشاحنة عادية. عادية، تقول؟ ما حال وضعك المالي في الفترة الأخيرة؟ يستغرب المريض:

- وما الرابط بين آلام الظهر والوضع المالي؟
- أجبني، ألم يتحسن وضعك المالي؟
- ولنفترض...

- العلاقة بسيطة جدا. أنت تسترشد لأقصى حد بالمواهب، الذكاء، الكمال. إعجابك بذاتك، تكبُّرك - مُفرطان. بسبب ذلك تشتدُّ رغبتك في ركل الحب في نفس الشخص الآخر أو في نفسك أنت. لكن لا يجوز ركل الحب. إن فهمت ذلك حدسيا في داخلك، فإن الآلام ستزول. أما إن استمررت التسبب بالزعل للمرأة المحبوبة، فإن آلامك ستتوغلُّ إلى الداخل وستمرصُ بالفعل. وفي نفس الوقت ستخسرُ ما تسبب برفع طموحاتك بشدة، أي ستخسرُ المال، الحظ، التحكم بالموقف.

يفكر الرجل بتركيز.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- لقد فهمتُك. قل لي، هل توجد عوامل غير ملائمة أخرى؟
- توجد. توجد حالة عامة في العالم. خلال السنوات الأخيرة اشتدَّ
تعلُّق البشرية كلّها بالقيم الروحية. لذلك جعلُ المواهب، الذكاء،
المبادئ والأهداف، الروحانية والنُّبل هدفاً بات أخطر بكثير.
- وما الذي يعنيه: أن يكون الإنسان نبيلًا وشريفًا الآن يُشكِّلُ خطراً؟
- أن يكون الإنسان نبيلًا وشريفًا - لا يشكل خطراً أبداً. لكن جعل
النُّبل، الإستقامة، المبادئ، الروحانية، المُثُل هدفاً بحد ذاته - يُشكِّلُ
خطراً.
يفكِّرُ المريض لبعض الوقت.
- هل تُريد أن تقول أنه يحين وقت الأوغاد، أنَّ الوغد والحقير في
السلطة سيُطيح بالإنسان الذكي والشريف؟
- وألم تلاحظ أنَّ هذا ما كان يحصل تحديداً عبر التاريخ عادة -
عددُ الأشخاص الذين لا مبدأ لديهم وعدد الأدياء على العرش كان
أكبر دائماً؟ - أجيب أنا.
- نعم، الأمر كذلك.
- ولماذا؟ الوغد أكثر قابلية للحياة. تخيّل: شخصٌ في السلطة. الأهم
بالنسبة له - المال، هو لا يُبالي بالمُثُل، الروحانية والنُّبل. بعد أن
يجمع كمّاً كبيراً كافياً من المال هو يُسنُّ قوانيناً تحمي الملكية
الشخصية ويسعى لأن يسود النظام، الاستقرار في المجتمع. إلا أنَّ
تركيزه على المال يُفقِدُ نفسه طاقتها، فتضعف لدى أنجاله القدرة
الروحية، فيحصل إضعاف السلالة.
لنأخذ حاكماً آخر، حاكماً الأهمُّ بالنسبة له - الأهداف، المبادئ،
المُثُل. هو يسعى لإخضاع كل ما يحيط به والقوانين لمثالٍ ما، وباسم
هذا المُثُل هو يبدأ بتخريب هُنا وحياء الناس، - وحياتُه في نهاية
المطاف. تنتهي هذه التراجم. من هنا نشأ المَثَلُ: "الطريق إلى
الجحيم مُرصَّفٌ بالنوايا الصالحة". كَوْنُ الألمان صورة الإنسان
الكامل - الأري. الشيوعيون جعلوا "المستقبل المُشرق" مثلاً. نتائج
ذلك نعرفها.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل

- وما الذي يتبينُّ إذا، أن يكون الشخص روحانياً يُشكِّلُ خطراً؟
- طبعاً.

ينظر إليَّ الرجل مصدوماً.

- ما الذي تُبشِّرُ به أنت؟ حسب قولك، الروحانية والنبل يُضِران
بالإنسان؟

- كما سبق أن قُلْتُ، إن هما كانا هدفاً أساسياً ومغزى الحياة، فهما
مُضِران للغاية. افهم، النمو ليس الطريق الذي يتَّسِعُ فقط. هو كذلك
طريقٌ مُتسلِّقُ الجبال الذي تشتدُّ صعوبة صعوده. قل لي، من
المُعَرَّضُ للخطر أكثر، - الضفدع الجالس في بركة أم الإنسان؟
- الإنسان، طبعاً، - يهزُّ الرجل كتفيهِ.

- لكننا لا نستنتجُ أنَّ من المضرِّ أن تكون إنساناً، أما أن تكون
ضفدعاً - فمفيد؟ كلما كان مستوى الإنسان أعلى، ازدادت المُعانة
الروحية التي هو يشعرُ بها. لدى الحيوان ثلاث مشاكل - الأكل،
التكاثر والبقاء على قيد الحياة. لدى الإنسان عدداً أكبر من المشاكل،
وطبقاً لذلك هو يُعاني من ألم أقوى. الروحانية ليست مُجرَّد سعادة
كبيرة، إنما خطرٌ كبيرٌ كذلك. مثلما ينتقلُ الشخص الذي لا يُجيد قيادة
سيارة قوية حديثة لقيادة الدراجة للحفاظ على السلامة الخاصة، كذلك
تنشأ لدى كثيرين عدم رغبة في النمو روحياً لأنهم يشعرون بأنَّ
الحب في أنفسهم ضئيل. هذا ما يحصل مع الأولاد غالباً.

لنفترض أنَّ المرأة حاملٌ وتحصلُ مع زوجها سلسلة من
الإخفاقات، وهو يستغيبها، يُعاملها بجور وإسفاف. تبدأ المرأة
باحتراره، الاستياء وإدانته. هي لا تتقبَّلُ إهانة المواهب، الذكاء،
الروحانية، المُثل وبعدها يُتعلَّقُ نفسَ ابنها بالقيم الروحية. المواهبُ
الكبيرة، الذكاء النامي، الروحانية المُرتفعة يصبحون خطيرين
بالنسبة له. لذلك يرفض الطفل الدراسة منذ الطفولة، يصعُبُ عليه
التركيز ويتصرَّفُ بطريقة لا أخلاقية.

تبذلُّ الأم جميع الجهود لتنمية مواهب الطفل وذكاءه، فتبقى لدى
جسم الطفل ثلاثة احتمالات: الأول - أن يمرض أو يموت بهدف

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
عدم تلويث النفس؛ الثاني - إغلاق نمو الذاكرة، المواهب والذكاء
على مستوى الوعي الباطن؛ الثالث - تنمية طبقات الروحانية الدنيا
(المواهب والذكاء) على حساب انحلال طبقات الروحانية العليا
(الثبل والاستقامة). بهذه الطريقة يحصل غالبا أن الأهل المُركِّزين
على تنمية مواهب وذكاء الطفل يُحوّلونه إلى إنسان لأخلاقي.
إن كان المجتمع متعلِّقا بالقيم الروحية، وبهدف الموازنة، على
الحاكم أن يكون عديم الروحانية، طماعا، بخيلا. من الأعلى لن
يُسمَح للإنسان الروحاني والمبدئي أن يبقى في السلطة. إن كانت
أخلاقيات وإيديولوجية المجتمع غير موجهة لحب الله، إنما كانت
موجهة للمثُل، المبادئ والأهداف، فإن الأوغاد والسفلة سيطيحون
حتما بالناس النبلاء والشرفاء.

بدايةً يجب فهم أنه لا يجوز أن تكون المواهب، الروحانية والذكاء
هدفا أعلى بالنسبة للإنسان. تذكر الجملة التي قيلت قبل ألفي عام:
"طوبى للفقراء بالروح فإن لهم ملكوت السماوات".

- إذا، الوغد والحقير، عديم الموهبة والغبي أقرب إلى الله من
الإنسان الموهوب، الذكي والشريف؟

- غريب، إلا أن الأمر كذلك. الغبي وعديم الموهبة أقرب إلى الله
من الشخص الذي جعل من مواهبه، ذكائه وروحانيته هدفا أعلى.
ليس صدفة أن المسيح يُسمى بمُخْلِص البشرية. هو كان يشرح
باستمرار أنه لا يجب أن تكون الروحانية هدفا أعلى. ليس صدفة
تأكيد على أن الوصية الأولى هي حب الله، وليس صدفة أنه أُهين
وصُلب.

كان بإمكان المسيح التهرب من الاعتقال والصلب، لكنه لم يقم
بذلك. هو تقبّل خسارة ما هو مادي بهدوء، الله - ليس ماديا. كان
باستطاعة المسيح إظهار قدراته وذكائه، لكنه لم يقم بذلك، فإله -
ليس المواهب ولا الذكاء. تقبّل المسيح بهدوء انهيار الروحانية، الثبل
والمثُل حين خانوه، حين تخلى عنه تلاميذه المحبوبون، حين استهزء

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل به وبصق في وجهه اليوم هؤلاء الذين كانوا يقدسونه البارحة. إذا، الله هو ليس الروحانية، النبُل والمُتَل.

بكونه كائنا من لحم، دم ورغبات كان المسيح يريد الحياة، لكنه تقبّل بحلم خسارة إرادته، رغباته، حياته، "الأنا" البشرية خاصته. بقي الحب وحده. عندما يمضي ما هو مادي وروحي، عندما ينهار كل ما نشأ في الماضي، - يبقى الحب. عندما يشعر كل شخص بذلك، حينها بدل الانحلال ستبدأ لدى البشرية عملية الازدهار والخلق.

الآن يبدأ بالانهيار كل ما يُعزّز ارتباط حالة الإنسان بالقيم البشرية، الأمر الذي قد يؤدي إلى هلاك البشرية. يزداد عدد الأولاد الذين يولدون مع انحرافات نفسية، ذكاءٍ مُتدّنٍ، ذاكرة ضعيفة. ستؤدي هذه النزعة إلى أنّ التطوّر التكنولوجي البديهي سيُصبح غير ممكن. إضافة لذلك، يتسع نطاق وتشتدّ قوّة مقاومة العالم المحيط للإنسان.

في ما يخص القيم الروحية، الأخطر هو التعلّق بالإرادة الذاتية والمبادئ، الأهداف والمُتَل، المواهب والذكاء. أصبح شيطاننا الملاك الذي قرّر أنّ الهدف الأعلى ليس حبّ الله، إنما، أولاً، إرادته الذاتية ورغباته الذاتية، ثانياً، مبادئه، أهدافه ومهامه، ثالثاً، كماله، مواهبه وذكاؤه. عدم القدرة على تقبّل إهانة الإرادة والرغبات الذاتية، الفشل، الكذب، انهيار الآمال والمُتَل تؤدي إلى أعظم تكبّر وأعظم عدائية باطنة. كون البشرية واقعة في حالة مأزقية، سيشتدّ كبح حاملي هذه النزعة في المستقبل القريب. لذا فإما على الإنسان أن يتغيّر ويتوقّف عن الحفاظ على هذه النزعة، أو هو سيختفي عن وجه الأرض مع هذه النزعة.

في المستقبل القريب مُعدّة للبشرية إمكانيات وقيّم بشرية ذات نطاق أهم بكثير، لكن لامتلاكها يجب أن يسود في نفوس الناس كمّ أكبر بكثير من الحب. إما على البشرية أن تسعى لله طوعاً مُخرّنة الحب ومخفّفة الارتباط بالقيم البشرية، أو أنّ نطاق التطهير القسري

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ – ملامسة المستقبل
سيتعاطم بحدّة. هو الكوارث، الحروب، الأمراض، تدني المستوى
الأخلاقي، الثقافي، الروحي في العالم.

العقم

أبدأ بإملاء هذا الفصل وأتذكّر فوراً إحدى مرضاي في نيويورك. تأخّر إنجابها للطفل، فأوصلتُ لها خبراً بأن تتذكّر وتزيل زعلها من ذاتها، المصير والله. كان هذا أول أمس.

ضربتُ الرقم بالهاتف واتصلتُ بنيويورك. كل شيء على ما يُرام، أنجبت، لا مُضاعفات، - يُخبرونني. أذكر أول لقاء بهذه المرأة قبل تسعة أشهر ونصف. كان عمرها بحدود الثلاثين، لم تحمل مرّةً. تحدثنا بحدود العشر دقائق.

- لديك نظام قيمٍ خاطئ، - أشرح أنا. - الكرامة الإنسانية، مقاييس الشخصية البشرية - كل هذا أمر رائع إلى حين أن يدخل في تضاربٍ مع العالم المحيط. كلما كان عدد وظائف الخلية أكبر، بات نمو الجسم أكثر شموليةً. لكن هذا إلى حين إرادة الخلية ثانوية. أما في حال حصل تركيز على الذات، على البرامج الخاصة، حينها لا بُدّ من أن يُدمر شأن الخلية، ويُوقف نمؤها. بقدر ما يركّز الإنسان خلال حياته على "الأنا" خاصته، رغباته وكل ما يُعزّز "الأنا" خاصته، - الروحانية، الإرادة، الذكاء، المواهب، - وبقدر ما هو يملأ نفسه بالعدائية، تزداد سرعة وقوعه في الشيخوخة، فقدايه لمواهبه، ذاكرته وفقدان أنجاله للطاقة. من هنا ظهرت الأمثلة: "الطبيعة ترتاح على أولاد العاقرة".

في الماضي كان يحصل التالي. في حياة الإنسان يسترشد بالروحي فقط، يركز عليه، فيصبح مُناقفاً، قاسياً وطاغيةً. في الحياة المُقبلة بهدف أن يبقى على قيد الحياة، هو كان يتخلى عن الروحانية، لا يفكّر بشيء غير المال، يصبح سافلاً وغير أخلاقي. الآن من غير المسموح للإنسان أن يتّجها إلى اليسار فقط أو اليمين فقط. في السابق، بتخليه على التوالي عن القيم المادية تارة والقيم الروحية تارة أخرى، كان باستطاعة الإنسان العيش والنمو بشكل طبيعي. أما

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الآن فممنوع أن ترتبط حال الإنسان بالقيم الروحية والقيم المادية.
على لولب النمو العادي أن يصبح لولبا مزدوجا.
التكبر، الشعور بأهمية الذات تزداد خطورتها سرعةً بالنسبة
للإنسان مع اشتداد ارتباطه بالقيم المادية أو الروحية.
تكبرك أعلى من المعدل بعدة أضعاف، - أتابع أنا. - مفاهيم مثل
المواهب، الذكاء، الكمال أهم بالنسبة لك من الحب. إن كنت تُريدن
إنجاب طفلٍ تعلّمِي إهانة ذاتك والتنازل. بإسم الحب يمكن التخلي
عن المواهب، الذكاء، المبادئ والمثل، الرغبات والحياة وليس المال
فقط.

- كيف ذلك؟ التخلي عن الحياة بإسم الحب؟ - تُذهُل المريضة.

- لو كان طفلك سيهك، هل كنت لتُضحى بذاتك من أجل إنقاذه؟
- طبعا.

- هذا هو تحديدا الاستعداد للتخلي عن الحياة بإسم الحب. من أجل
أن يُوَدَّ الطفل يجب أن تمتلأ نفس المرأة حبا. في حين أن جميع
القيم البشرية وحتى أكثرها قداسةً تسلينا، تمتصُّ منا الحب، القوة،
والطاقة. إذا بهدف تخزين الحب علينا التحرُّر من القيم البشرية
لبعض الوقت، التنحي عنها. إن لم نقم بذلك طوعا، حينها نُبعُد عنها
بالقوة بواسطة المشاكل، المآسي، الإهانات والأمراض. بقدر ما
يكون الإنسان مستعدا لتقبُّل الدواء، تضاعلت الجرعة التي يحتاجها.
كلما ازدادت قدرة المرأة على تقبُّل الإهانات، الجور والإساءات
بإسم الحب، وُلِدَ لديها أطفالٌ أكثر سعادةً وأفضل صحَّةً. بقدر ما
تسعين طوعا لتنمية الحُبِّ وطيبة النفس في ذاتك، تضاعل عدد
الإهانات، المتاعب والمآسي التي تحتاجينها.
بعد مرور بعض الوقت أنجبت المريضة.

في السابق كنتُ أعتبرُ أن في حال لم يُوَدَّ الطفل، فذلك حتما دليل
وجود كارما سلبية لديه، عدائية باطنة مرتفعة. تبين أني لم أكن مُحقا
تماما.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أستقبل في العيادة امرأة شابة.

- مُستأصلةً لدي لواحق الرحم، - تروي هي. - أقيم لي تلقيح
اصطناعي، فأنجبت مؤخرًا. هل بإمكانك أن تتفحص طفلي؟
أفحصُ حقل الفتاة فأراه يتألقُ بنور ذهبي. طهارةً على المستويين
الحقلي والفيزيائي. أفحصُ حقل المرأة وأبدأ بفهم ما يحصل.

- لدى الفتاة كل شيء على ما يُرام، لكن النزعة التي تجري في
سلالتك والتي قُمتِ بتعزيزها أغلقت للطفلة إمكانية الولادة. كونك
عجزت عن تقبل الإساءات من الرجال، حصلت إهانتك باستئصال
لواحق الرحم. لو لم تتجهي للحب، حينها، حتى في حال التلقيح
الاصطناعي، كان سيحصل لديك سقط وما كان ليولدَ الطفلُ. لقد
توجهت للحب لذلك وُلدَ الطفلُ، وُلدَ طاهرًا. لكن سعيك لله، رغبتك
في تجميع الحب والحفاظ عليه لم تكن كافية. لم تتخطي حتى الآن
نزعة جعل القيم البشرية مغزى حياتك. لم يبلغ "الوسخ" أولادك،
هو عاد وانهاled عليك. يبدأ الآن لديك ورم الرحم.

- نعم، أنا أعلم، أنا أشعر بذلك، - تهزُّ المرأة برأسها. - هل من
إمكانية لتغيير الوضع؟

- طبعًا. صل من أجل أن تُزال من سلالتك، أي أجدادك، منك ومن
أجدالك، الرغبة في جعل القيم البشرية المادية والروحية خاصةً
سعادةً مطلقًا. استرجعي حياتك مئات المرات وتقبلي جميع
الإهانات، الإساءات، الإخفاقات وعدم العدالة كدواء ثمين. ما كنتِ
تعتبرينه سُمًّا كان خلاصًا لك. لقد حصلت على الدواء من الله ولا
علاقة للناس هنا.

استغلي كل ثانية من أجل منح الحب لجميع من يُحيطون بك وليس
من أجل إبداء استياءات من العالم المحيط. كلما ازداد الحب الذي
تمنحيه، ازدادت كمية الحب التي تُقبلُ إلى نفسك. كلما كانت كمية
الحب التي تمنحه نفسك أكبر، خفَّ ارتباطك بالقيم البشرية. من
الممكن تلويث البركة، لكن يستحيل تلويث النبع. إن لم تكن النفس
تُولدُ الحب، فهي تُولدُ العدائية.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
إن أساء إليك شخص، قللي له في ذهنك: "أنا أجبك". إن أحسنَ
إليك شخصاً، قللي له الكلام نفسه. إن كنتِ تخجلين أن تُسلمي على
الناس الغرباء، سلمي عليهم في أفكارك. اشعري بأن كل موقف هو
دافع لصب الحُب على الناس الذين يُحيطون بكِ.
الموقف الإيجابي يُساعد على تجميع الحُبِ بفعالية؛ الموقف
السلبي يُطهرُ الحب، يجعله غير مرتبطٍ بالقيم البشرية.

مؤخراً شعرتُ بأهمية أن نستغلَّ كل ثانية بهدف أن نشعر بالحب
في النفس. استقبلتُ في العيادة امرأة. ظهرت لدى ابنها ولديها مشاكل
صحية كبيرة. روت لي كيف بدأ كل ذلك:
- كان لدي أخٌ يُكثرُ من الشرب، ثم يمرُّ علي ويوتِّرُ أعصابي. في
النهاية فقدتُ صبري، وذات مرة حين كان يُغادر أخذتُ المِكنسة،
كُنستُ على أثره وقلْتُ: "لا تُعد إلى هنا بعد الآن". ولم يعد بعد ذلك
لأنه مات بعد أسبوع. بعد ذلك بدأ كل شيء في حياتي بالانهيار...
أذكر امرأة ساحرة علّمتني:

- تُكشِفُ نفس الإنسان عبر ظهره. كل ما تقوله للإنسان في أثره
سيتحقَّق. إن أتى إليك أشخاص سيئون، ارمي في أثرهم حفنة ملح
وقُل: "خذوا لأنفسكم ما كنتم تتمنوه للآخرين".

تتمنَّجُ أفعالنا بميزة. فعلُ الإنسان هو مثل الحجر المرمى في الماء
الذي ينفِرُّ عنه عدد كبير من الدوائر في جميع الاتجاهات. باقترافنا
لفعلٍ ما، نحنُ نستمرُّ باقترافه في وعينا الباطن مئات وآلاف المرات.
أضف إلى ذلك أن ذلك يُحقِّرنَا على إعادة أفعال مماثلة في الواقع.
إن قمتم ذات مرّة بقول لعنة في ظهر أحد، فأنتم ستقولون هذه
اللعنة بشكل باطن لكل شخص أدار لكم ظهره، وكذلك لأبنائكم. تلك
الموجات التي نحملها في وعينا الباطن هي التي تُحدِّدُ صحَّتنا ويُسرنا
أو أمراضنا وموتنا. غالباً يمرض الإنسان ويموت لكي لا يُجيزَ
تشويه نفسه بفعلٍ يدمرُ الحياة والحُبَّ.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
كونَ لدى البشرية كلها الآن بشكل عام العدائية الداخلية مرتفعة
للغاية، فإنَّ الاستعداد الباطن وحده لقتل الحُبِّ والحياة يكفي ليُصاب
هو بالمآسي، الأمراض أو يموت.

ذات مرة خلال الجلسة كان مريضٌ يعجز عن فهم أمر ما. عندما
كان يُغادر شعرتُ أنَّ الاستياء الذي نشأ لدي لم يزل. عندما رأيتُ
ظهره شعرتُ فجأةً بأني عاجز عن ضبط عواطفِي السلبية. الاستياء،
مثل الزعل، هو أحد أشكال القتل. في اللحظة ذاتها وُلِدَت لدي كلمات
قلتُها فكريا في أثر الشخص المُغادر: "أنا أُحِبُّكَ". الآن أنا أتمنى لكل
من يُغادر من عندي الخيرَ والحب.

باتت مُثيرةً للاهتمام بالنسبة لي كيفية تواصلنا مع العالم
الخارجي، فنفس الإنسان تتفاعل مع ما يحصل باستمرار. تبيّن أنَّ
إن لم نكن نُرسِلُ الحب، فنحن نُرسِلُ الإدانة، الزعل والاستياء.
تفحصتُ على المستوى الرفيع عدد مرات تحسُّس النفس للعالم. تبيّن
أنَّ وعينا الباطن يتفاعل عاطفيا مع العالم المُحيط بحدود ال ٧٥٠
مرة في الثانية، صاباً إما الحُبِّ، أو الحقد.

بوسعنا تغيير ذاتنا، "الأنا" خاصتنا، بارتقائنا فوقها فقط. وهذا ما
يحصل مع الإنسان حين يتوجَّه لله تحديداً.

مؤخرا روت لي امرأة قصة ولادة ابنتها:

- حين توجَّهتُ إلى الأطباء لاستبيان سبب عدم قدرتي على الحمل،
هم أصدروا حكماً: لن أنجب أولادا. منذ ذلك اليوم توقفتُ عمليا عن
تناول الطعام وبدأتُ بالصلاة. حبلت بعد مرور أقلّ من شهر.

قانون الكون الأعلى - هو قانون الحفاظ على حبِّ الله وتجميعه.
نحن نخرُجُ من الله. نحن ننمو مُضاعفين شخصيتنا مُجمِّعين الحب
في النفس كل لحظة وساعة. وحين نبلُغ الشخصية العليا ومستوى
الحب الأعلى نحن نعود إلى الله ونصبحُ من الله. مثلما قطرة الماء
المُنفردة ساقطة في المُحيط تذوبُ فيه فتصبحُ جزءا منه وتصبح
مُحيطا لأنَّ كل ما في المُحيط موحدٌ - كذلك الإنسان بالغا مستوى
الوحدة الأعلى مع الله يذوبُ فيه، لكنه لا يُدمر ولا يزول، إنما تصبحُ

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
"الأنا" خاصته إلهية. أي أن النفس المخلوقة بالله تُحافظ على الوحدة
غير المرئية به وتسعى للعودة إلى الوحدة التامة. لكن ليس من خلال
الموت، إنما من خلال النمو والتشبه بالعلي. بقدر ما يكون حبنا غير
مرتبط بالقيم البشرية، نكون نحن قريبين من الله. إن كان الإنسان
يطلب في صلاته أن لا تُقلص المآسي، المتاعب، الآلام والخسائر
حبه لله، فإن نفسه تصبح أكثر طهارة.

عندما تحضر إلى الجلسة امرأة لديها تشخيص طبي "عقم"، قبل
أن أقوم بتشخيصها أنا أقترح عليها فعل أمرين: أولاً، أن تُزيل
بواسطة التوبة الاستياعات من الله التي ظهرت بسبب الزعل من
العالم المحيط، الأشخاص المُقربين والذات. غالباً عدم رضانا عن
الوضع يُكوّن عدائية باطنة تُجاه الذات، المصير والله. وثانياً، أنا
أطلب من المريضة تذكر جميع مواقف حياتها حين كانت تتعدى
على الحب في نفوس الأشخاص الآخرين وفي ذاتها.
- يجب أن تزال رغبة التعدي على الحب من سلاتك كلها، من
أجدادك، منك ومن أنجلك. إلى حين أن تتعلمي الحفاظ على الحب
وتخزينه سيكون كل شيء عديم الجدوى.

أذكر قيامي بالخطوات الأولى مُحاولاً إلتقاط الرابط بين فعل
الإنسان وصحته أو صحة أولاده. أولادي كانوا يمرضون غالباً في
طفولتهم، الأدوية كانت غير نافعة ولم ينفعم الأطباء. أول أمر
فهمته: زعلي وزعل زوجتي موجودان في أبنائنا ويسببان لهم
الأمراض. محاولات شرح ذلك لزوجتي باءت بالفشل.
- لا تملأ لي رأسي بسخافاتك، - أجابت هي. - أنت كنت رساما
رائعاً، كان الناس يأتون إلى الصالة الفنية ويسألون عن لوحات
لازاريف. أما الآن فقد تركت الرسم تماماً، تهتم الله أعلم بماذا. أنا
لن أذهب إلى الكنيسة، لن أضع الشمع ولن أطلب المغفرة لزعلي.
لا كرامة لنبي في وطنه. بعد مرور بعض الوقت سافرنا إلى
"أنا". في مطعم المصح على الطاولة المُجاورة كانوا جالسين زوج

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل وزوجته مع ابنتهما. الفتاة التي كان يبدو عمرها خمس سنوات كانت تُعاني من مرض جلدي قوي. كانت تصرُخ كلَّ ليلة في المنام بشكل مُرعب، فلا تمرُّ ليلةً هادئةً.

بعد يومين من رؤيتنا لهم كادت أن تلقى الفتاة مصرعها. حصل ذلك على الشكل التالي. الأم والابنة قرَّرتا ركوب الدولاب المُتحرِّك. كان الوالد واقفاً في الأسفل. على ارتفاع ١٥ متر أُصيبَت الفتاة بالهلع فجأةً، فحاولت الففز من الأرجوحة. ارتمت الأم إليها، هبَّةُ الهواء رفعت فُستانها إلى رأسها. مرعوبةً، غير مُبصرة شيناً، لحقت المرأة رغم كل شيء التقاط ابنتها، فبقيت الأخيرة حيَّة. في هذه الأثناء كان الوالد شاحبا كالموت يُراقب من الأسفل. روت المرأة عن ما حصل لزوجتي، والأخيرة نقلت القصة إلي.

- هل تُريدين أن أثبت لك فعالية المنظومة؟ - اقترحتُ على زوجتي.
- بأي طريقة؟

- سأحدِّثُ والدة الفتاة مدة خمس دقائق، وستتوقَّف الفتاة عن الصُراخ، ستصبح أكثر هدوءاً بكثير.

- وهل ستعالج الفتاة نفسها؟

- أنا لن ألمس الفتاة، أنا لا أحتاجُ لرؤيتها حتى. أنا بحاجة للتحدُّثِ إلى أمها عدة دقائق.

بعد ساعتين تأتي والدة الفتاة. أجلس معها في العُرفة، أنظر في عينيها.

- هل تؤمنين بالله؟ إن كنتِ تُريدين أن تكون ابنتُكِ سليمةً فمن المُفضَّل أن تؤمني.

- حسناً، - تُوافق المرأة. - ما الذي علي فعله؟

- أولاً أجيبي عن السؤال: هل قُمتِ بالإجهاض قبل ولادة ابنتكِ؟
- نعم.

- سأخرُج الآن لعدة دقائق من العُرفة، وأنت ستطلبين في أفكارك المغفرة من الله لقيامكِ بقتل الحب في نفسك وفي نفس الطفل الذي لم يُولد.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
عدتُ بعد ثلاث دقائق إلى الغرفة ورأيتُ أنَّ أورا المرأة أصبحت
طبيعية.

- بإمكانكِ الرحيل. أتمنى لكِ يوما سعيدا، - قلتُ لها مُبتَسِما.
بقي الزوجان في المصح ثمانية أيام أخرى. خلال هذه الفترة
صرخت الفتاة مرة واحدة فقط خلال الليل وهدأت فوراً.
بعد ذلك قامت زوجتي بما طلبتُهُ منها. بعد مرور وقت قصير
توقَّفت أولادنا عن المرض.

على المستوى الرفيع يظهر بوضوح أنَّ لدى أمراض مُختلفة
تماما - مصدرٌ واحد. استغربتُ كثيرا عندما علمتُ بأنَّ سبب العقم
والسرطان الأساسي هو نفسه.

جالسة أمامي مريضة، وأنا أشرح لها أسباب عُقمها:
- حين يكون الإنسان عاجزا عن تقبُّل خسارة شيء ما ويتفاعل
مُبديا ثورانا من العدائية، فذلك دليل أنَّ نفسه متعلِّقة بقيم ما. القيم
تكون مادية وروحية. طبقة القيم الروحية الأولى هي العلاقات.
الطبقة الثانية هي المواهب، الذكاء، الكمال، - التعلُّق بها يُسبِّب
الغطرسة والتكبر.

يقع في أساس العلاقات، المواهب والذكاء الاتصال بالمُستقبل.
هذا الاتصال يتحقَّق من خلال الروحانية، النُبُل، المبادئ، الأحلام،
الآمال، المُثُل. التعلُّق بالمُستقبل يُؤلِّد عدم القُدرة على تقبُّل انهيار
الآمال، المُثُل، الخيانة، الظلم. يركِّزُ الإنسان على آماله، حُطَّته،
يعجزُ عن العيش في اليوم الحاضر، يتصوَّر كل شيء بهيئة كمالية.
لكن كون يستحيل أن يكون العالم كاملا، يتعاطمُ عدم رضا الإنسان
عنه. كون الاتصال بالمُستقبل يقع في أساس العلاقات، المواهب
والذكاء، فإنَّ التعلُّق بالمُستقبل يجعل الإنسان غيورا ومُتكبِّرا، وهذا
أمر خطير للغاية.

في أساس قيمٍ مثل المصير اليسير، الإرادة والرغبات كذلك يقع
الاتصال بالمُستقبل.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل إن كان الإنسان مُتعلِّقًا بشيء ما، - فهو سيخسرُه. كلُّ ما نحن نقتُلُ الحُبَّ بسببه يجب أن يُسلَبَ منا. لنفترض أنَّ الإنسان عاجزٌ عن تقبُّلِ خسارة المال، يكرهه، يحسد. إن كانت إمكانية امتلاك المال تُغلَقُ بالنسبة له بنسبة ٥٠%، فهو قد يُعاني من مشاكل خاصة بالمال. إن كانت مُغلَقةً بنسبة ٨٠-٩٠% - حينها تكون المشاكل مضمونة. إن كان المال "مُغلَقًا" للشخص بنسبة ١٠٠% فهو إما لا يملك المال، أو مع امتلاكه المال هو يمرض ويموت.

إن حصل "إغلاقٌ" للعلاقات بنسبة تفوق الـ ١٠٠%، فذلك يعني إما عدم وجود عائلة، أو تكون العائلة غير موفِّقة تمامًا، أو يكون كلُّ شيء في العائلة على ما يُرام لكن الشخص يُصابُ بمرضٍ، - مثلاً، تدهورُ البصر، السمع، روماتيزم وإلى آخره.

إن كان مُستقبَلُ الإنسان مُغلَقًا بنسبة تفوق الـ ١٠٠%، - فذلك يعني الموت مبدئيًا. لكن تبين أنَّ الإنسان قادر على العيش مع مُستقبَلٍ "مُغلَقٍ"، لكن حينها هو يُصابُ بأمراض مثل السرطان، التصلب المُتعدد، مرض الباركينسون، - هذه أمراض المُستقبَل "المُغلَق".

يوجد احتمال آخر. مستقبلنا - هم أولادنا. إن أغلقت لدى الإنسان إمكانية امتلاك أولاد، يُمكنه حينها العيش مع مُستقبَلٍ "مُغلَق".

من أجل أن تُنجبَ المرأة طفلًا سليمًا عليها تخطي إهانة جميع القيم البشرية بدرجة أو بأخرى. هام على الأخص تخطي التجربة المرتبطة بإهانة المُستقبَل. انهيار الخطط والأمال، المُعاملة غير العادلة من قِبَل المحيطين، الخيانات، انهيار المُثل - كل هذا دواء ثمين للمرأة التي يُهدِّدُها العقم. هي تُنفَضُ خاصة خلال سنة ونصف قبل إخصاب الطفل. إن لم تتمكَّن المرأة من تخطي التجارب، فإنَّ إمكانية امتلاك طفل، وطفل سليم خاصة، تُغلَقُ.

- لننفتحك الآن، - أتابع أنا مُتوجِّهًا إلى المريضة. - المال "مُغلَقٌ" بالنسبة لك بنسبة ٤٠%. أنتِ تعلقت به بالاستياء من ذاتك فيما يخص المال. العلاقات "مُغلَقةٌ" بنسبة ٦٠%، المواهب والذكاء -

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بنسبة ٣-٥%، الإرادة - بنسبة ٣% . المستقبل "مُعلَق" بنسبة
١٢٠% . مؤشِّرٌ واحد فقط يتخطى لديك المستوى المميت. لكنه
الأهم.

كان لديك الكثير من الزعل تُجاه ذاتك ومصيرِك، علما بأنَّ ذلك
زعلٌ باطن من الله. زعلُك المستمر من العالم المحيط، الناس
المُقرَّبين، ذاتِك كان ليُؤدي إلى سرطانِ الثدي. بدل ذلك حصلتِ
على العُقم. كنتِ تعتبرين المصير العسير سُمًّا، في حين أنه كان
دواءً ثميناً.

استرجعي حياتك مجدداً مُتفاعلةً مع كلِّ شيءٍ بعاطفة واحدة فقط
- شعور الحب. إنسي مصالِح الجسد ومصالِح الروح. السعادة كُلُّها
وجميع المآسي مُجرَّد تخزينٍ وتطهيرٍ لحبِّك لله. اشعري بأنَّ أفكارِك،
عقلِك، مواهبك، آمالكِ وأحلامك، رغباتكِ وحياتكِ نفسها يختفون.
يبقى الحب وحده. إن تمكَّنتِ من الشعور بذلك، حينها ستُنجبين
أولاداً.

استقبل في العيادة امرأة لديها التشخيص المؤسف نفسه - "العُقم".
- لديك ثلاث معلمات تتخطى المستوى المميت، - أخبرها أنا. -
"مُعلَّقةٌ" لديك تماماً العلاقات، الروحانية والمُثل، أي الاتصال
بالمستقبل. إضافة إلى ذلك "مُعلَّقةٌ" الإرادة. هذا يعني أنَّك لم تتمكني
يوماً من تقبُّل الشجارات والخianات، وكذلك الغدر وإهانة المُثل.
كذلك لم تتمكني من تقبُّل إهانة إرادتكِ ورغباتك. أعيدي النظر في
حياتك، ابدئي بالصلاة.
تفكَّرِ المرأة.

- أتعلم، - تقول هي أخيراً،- قبل عدة سنوات تُوفِّي والدي، وأنا
عاجزة حتى الآن عن تحريره من نفسي.
- هذا أحد أسباب عُقمِك. أنتِ عاجزة عن تقبُّل انقطاع العلاقة. لديك
استياء من الوضع، وهذا زعلٌ مُبطَّن من الله، زعلٌ يتحوَّل إلى
برنامج تدمير ذاتي. أنتِ عاجزةٌ عن تقبُّل انهيار مُثلِك. موتُ الوالد-

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل هو إهانتٌ للعلاقات، الخُطُط والمُثُل، الإرادة والرغبات. نتيجةً لعدم التقبُّل أنتِ تحصيلين على برنامج تدمير ذاتي ثلاثي الضُعف. في هذه الحال يكون الأولاد غير قابلين للحياة.

افهمي، نحن لا نُفارق أعباءنا أبداً، حتى لو هم تُوفوا. لا وجود للموت على المستوى الرفيع، هناك كل شيء مُوحَّد. عندما نندم على موت أقرابنا، نحن نُؤذي نفوسهم. لدى كلِّ إنسان رسمٌ خاص لمُغادرة الدنيا. لا تجوز مُعارضة المنطق الإلهية. نحن لا نُصارع المنطق الإلهي حين نُحاولُ إنقاذ حياة أو إطالتها، إنما حين نندم، نكتُرب، لا نتقبُّلُ في داخلنا موت الشخص القريب كتجلبُّ للإرادة الإلهية العُليا.

كل ما يحصل معنا يعمل لمصلحة تخزين الحب الإلهي في النفس، وإن دعت الحاجة للمرض والموت من أجل ذلك، فسنمرض ونموت. عدمُ تقبُّلنا للإرادة الإلهية يتسبَّب بالضرر على احتياطات الحُب في نفسنا ونفس الإنسان المتوفى. من الخارج يحق لنا الندم، عدم الرضا، الزعل، يحقُّ لنا وضع الأهداف، تحقيق الرغبات والإرادة. في الداخل لا يحق لنا شيء غير الحب. حاولي فهم ذلك والشعور به.

تعود المريضة إلي بعد حوالي أربعين دقيقة. أقوم بالتشخيص وأهزُّ بكتفي:

- مُدهش، لقد تطهَّرتِ تماماً. السبب الظاهر للعقم قد تكون المُلتحمات. الأسوء يكون حين تُعلِّقُ إمكانية الإنجاب بسبب تدني عمل الغدد. الأسوء من ذلك حين تكون هذه إمكانية مُغلَّقة على مستوى الحقل. خلال الفترة الأخيرة يُصادفُ أغلب الأحيان هذا النوع من العقم تحديداً.

كانت لديك هذه الحالة تحديداً، لكن الحقل في حالة طبيعية الآن، بدأت المبايض بالعودة إلى الحياة. صلي من أجل أبنائك المستقبلين. بتطهيرك لذاتك وأبناءك، ستُحسِّن من خلالهم حالة والدهم المستقبلين.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
ترحل المريضة، أما أنا فأتذكّرُ حادثةً مُثيرةً للاهتمام أظهرت لي
أهميّة العمل على الذات بالنسبة للمرأة خاصةً. كنتُ أستقبلُ في
العيادة امرأةً. تفحصتُ حقلَ زوجها فرأيتُ أنه قد يموت خلال سنة -
سنتين.

- حقلُكِ نظيفٌ نوعاً ما، - أخبرُ أنا المرأة، - لكن زوجكِ قد يُصابُ
بسرطان المعدة، وقد يُصابُ به في وقت قريب. هو اعتاد التفكير
سوءاً بالناس وإبداء استياءات منهم. قد تنفعهُ قراءةُ كُتُبي أو مشاهد
تسجيل فيديو لمُحاضرتي على الأقل.

- لا جدوى من ذلك، - تقول المرأة مُتأسفةً. - هو عسكري، لا
يؤمن بكل هذا ولن يقرأ الكُتب.

- في هذه الحال أنا عاجز. هَيِّبِيه، ليزور الطبيب بعد شهرين
ليتفحصه.

تبكي المرأة.

- أما من طريقة لمساعدته؟..

- حسناً، لنحاول، - أقترحُ أنا. - صلي فقط من أجل ذاتكِ وأنجلكِ.
بتطهيركِ للأنجال سَتُغيّرُين حالة زوجكِ الداخلية. هو مرتبطٌ بكِ في
داخله، وإنَّ عملكِ على ذاتكِ يؤثر عليه. حاولي.

تعود المرأة بعد ساعة. أتفحصُ حقلَ زوجها وأعجز عن إخفاء
دهشتي:

- لا أفهم ما الأمر، زوجكِ على ما يُرام. استمري بالصلاة. سينعّر
طبغُ زوجكِ الآن، وصحَّته الآن على ما يُرام.

لاحقاً فكَرْتُ طويلاً فيما حصل، وفهمتُ أخيراً. تُقتلُ المرأة عن
القيم البشرية أغلب من الرجل بكثير. المرأة مُهانةٌ فيزيولوجياً
بالحيض، فيزيائياً - ببنيتهما الرقيقة، اقتصادياً، اجتماعياً وإلى آخره.
لذلك سعي المرأة للحب أقوى بكثير من سعي الرجل له، ولهذا السبب
إرتباط الرجلِ الباطن بنفس المرأة قوي للغاية. طبغُ الرجل، مصيره،
صحَّته يُحدِّدون بنسبة ٦٠-٨٠% من قِبَلِ زوجتِه. لذلك فإنَّ تربية

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
المرأة الصحيحة، سعيها لله والحب - هم صِحَّةٌ وحياءٌ زوجها وليس
أبنائها فقط.

أقام أحدُ العلماءَ بحثًا واكتشفَ نمطاً عجيباً: آباءُ العباقرة، مُجملاً،
عاديون، أشخاص لا يَتمتَعون بميِّزات، لكن تبيَّن أن أمهاتهم نساءٌ
مميَّزات. يُحدِّدُ حجمَ شخصيَّةِ الإنسانِ بكميَّةِ الحب التي هو قادرٌ
على الحفاظِ عليها في نفسه. العبقرى يُولِّدُ لدى المرأة التي تتمتَّعُ
بشخصيَّةٍ لامعة، إرادة قوية، عواطف شاملة واستعداداً أعظم من
ذلك لتقبُّلِ إهانة ذلك كُله باسم الحب.

أنا أروي للمريضة التالية التي تُعاني من مشاكل في الإنجاب عن
زيارتي لإسرائيل في شباط عام ١٩٩٦. كنا ذاهبين في رحلة إلى
القدس.

- هل ترون المناطق السكنيَّة تلك؟ - أشار لنا المرشد السياحي. -
يعيش هناك العرب. هل تعلمون لِمَ تحمل النساء العربيات معها
المجوهرات باستمرار؟ حسب القوانين الشرعية، إن قال الرجل
للمرأة ثلاث مرات: "أنت طالق!"، - فبعد خمس دقائق تماماً عليها
مُغادرة المنزل تاركَةً فيه كلَّ ما يُخصُّها. يحق لها أخذ ما موجود
عليها فقط.

- وما الذي سيُصيبُها لاحقاً؟ - سألتُ أنا.

- مصيرُها لا يَهُمُّ أحداً.

- وهل يحصل هذا غالباً؟ - سألتُ أنا.

- لم أسمع بذلك مرة، - أجاب المرشد. - من المرجَّح أن المرأة
العربية تتصرَّفُ بطريقة لا تثير في الزوج رغبة طردها.
طبعاً، لقد قام المرشدُ بالمبالغة، لكن النساء في الشرق مُهانات
بالفعل.

إنَّ كلَّ تقليد، كل أسلوب حياة ليسا صدفة. حاولتُ فهم سبب تواجد
تلك النساء في هذه الشروط القاسية. كلما كانت المرأة العربية أكثر
موهبةً وذكاءً وكلما كانت مبادئها وإرادتها أكثر صلابةً، وجَدتْ
نفسها في الشارع أسرع. إرادة، رغبات، مبادئ ومثُل، مواهب

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
وذكاء تلك النساء مُهانون باستمرار. لكن هناك حاجة للبقاء على قيد
الحياة والسعي لشيء ما في هذه الشروط، فتسعى المرأة لما يجعلها
سعيدة، يسمح لها بإيجاد لغةٍ مُشتركة مع زوجها، إنجاب وتربية
الأولاد، - أي شعور الحب. لذلك الشرقُ حيث المرأة مُهانةٌ طافحٌ
بالأولاد. في حين أنَّ العقمَ يزداد في الغرب.

في نيويورك روت لي مريضة:

- مؤخرا كنت في دالاس. يولدُ هناك لدى المُلُونين أطفال طبيعيون،
سليمون، أما البيض فلا أولاد لديهم عمليا. وُلدت لدى إحدى معارفي
فتاة، - لديها نقص في هورمون النمو، هي صغيرة جدا. حتى عمر
ال ١٤ سُنْحَن بالهورمونات لإصلاح الوضع ولو بطريقة ما.
أذكر مقالا مُخصّصاً لهذا الموضوع. يولدُ الآن في أمريكا عدد
كبير من الأطفال الذين ينعُدُّ لديهم هورمون النمو عمليا. حسب
رأي الأخصائيين، سيزداد خلال السنوات القريبة المُقبلة عدد هؤلاء
الأطفال ضِعْفَيْن.

القائمة القصيرة هي إهانة للتكثير. إن وُلد الطفل مع تكبيرٍ وشعورٍ
بأهمية الذات يتخطيان المُستوي المُमित، فهو قد لا يُعطى مَرَضاً أو
موتاً، إنما قد يُعطى إبطاءً وتوقفاً في النمو.

في الغرب المبادئ، الإرادة، النجاح المهني يصبحون أهم من
شعور الحب بشكل مُتزايد. هذا يؤدي إلى العقم حتماً. في السابق بعد
أن تكون المرأة قد عاشت حياةً أو حياتين في الشرق هي كانت تُخزِنُ
الوداعة الداخلية. لدى ولادتها في الحياة المُقبلة في الغرب كانت
تسعى للاستقلالية، حرية الرغبات، إلا أنَّ الاستقلالية وحرية
الرغبات لم تكونا تقمعان الحبَّ في نفسها كون التكبير الداخلي لم
يكن مُرتفعاً. كانت المرأة تبقى مُتناغمةً رغم أنَّ وعيها كان يُرَكِّز
على القيم البشرية بقوة.

الآن تبني الشرقُ الأيديولوجيا الغربية ونظام الغرب القيمي. يبدأ
الوعي الغربي الفردي الإطاحةً بالوعي الشرقي الجماعي. التوازن

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
المُتَبَّثُ منذ قرون اختلَّ. تربية الوعي الجماعي والغيرية لدى
الأطفال أهم من أي أدوية بكثير.
بحسب الوقائع، قريبا ستزداد على النساء على الأرض صعوبة
الحبل والإنجاب. آلية مُوازنة النفس البشرية الطبيعية تُدمَّر، - لذلك
من الضروري استبدال الاتزان العفوي بالعمل الواعي الهادف
الخاص بتطهير النفس الخاصة.

الصلاة

أنا أتقدّم ببطء. المُهمُّ - عدم التوقُّف. لو نزل علي الإلهام من الأعلى، لو كنتُ أتجّه من الله نحو الأسفل باتجاه القيم البشرية، لاضطرّرتُ في البداية تخطيّ التعلّقات العُليا، الشاملة وكان من الممكن الانتقال من العامِّ إلى الخاص دون عواقب خطيرة. حصلتُ على الوحي الإلهي، شعرتُ ذاك مسيًّا أو قديسا - وحُلت جميع المشاكل عمليا.

لكن الله لم يمنحني وحيا. اضطرّرتُ لبدء طريقي من الأسفل والقيام بالصعود تدريجيا. بطبيعتي أنا دؤوب في العمل. أما طبعي الكسول فكان يسمح لي عدم هدر قواي. كل هذه السنوات كنتُ أزحف من أبسط القيم البشرية أعلى وأعلى.

بإزالتني التعلّقات بالدرجات السابقة كنتُ أشعر بأنَّ يهدّدني خطرُ التعلّق بالدرجة التالية. لذلك، باستمرارٍ في التقدّم، كنتُ أعيد ترتيب منظومتي مجددا كلَّ شهرين. "ما الذي سيحصلُ لو توقفتُ؟ - كنتُ أفكر أنا. - حينها سيبقى الارتباط بالقيم البشرية الأكثر شمولية، ما سيؤدي إلى العدائية القسوى". قرّرتُ تقليل التحليل ومُتابعة السير ببساطة.

عندما وُضع لي تشخيص "سرطان مع سروج مرضي"، أُصبتُ بالدُعر في البداية، ثم تذكّرتُ قصّة قديمة. كان لدى الفايكينغ تقليد رمي المُحاربين السجناء في الحُفرة فريسةً للذئاب. لكن إن كان المُحاربُ بارزا ويتميّز بالشجاعة في المعركة، كان يُسمَح له الموت بشرف - كان يُرمى له السيف، فيموت مُقاتلا.

الأمر الأكثر إزعاجا في حالتي كان أنّ عليّ الموت ببطء وعذاب دون وجود أي آمال في حمايتي. ثم كأن إلهاماً برّق في رأسي: تطهير النفس هو الحماية بنفسها. كان عليّ نسيان مصالح الجسد،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
التحرُّر من كل شيء باستثناء حُبِّ الله والاستمرار في التحرك في
هذا الاتجاه مُغيِّرا ذاتي، مُطَهِّرا نفسي، أما ما تبقى - فعلى الله.
إن كان مقدِّرا لي أن أزحف باتجاه الله من الأسفل إلى الأعلى، -
فليكن. لدى حضور الوحي لا يحتاج الشخص للتفكير كثيرا. أما أنا
فمُضطرٌّ لحساب وتحليل كلِّ خطوة مئات المرات.

تكمُن ميزة كلِّ منظومة في أنها تعمل باستقلالية. اكتشف اسحاق
نيوثن قانونَ الجاذبية، وهذا القانون يعمل بالرغم من إرادة وطبع
مُكتشِفِه. حين يبدي الناس استياءات، أنا أشرح أنني أكتشِفُ قوانين
نمو النفس التي تعمل بشكل موضوعي. لا جدوى من الإيمان أو
عدم الإيمان بقانون الجاذبية، - هذا القانون موجود ويعمل في عالمنا
بغض النظر عن علاقتنا به.

الأمر عينه يخص أبحاثي، علما بأنَّ يحصل تطوُّرٌ مع ذلك. عندما
يُحاول إنسانٌ استخدام أسلوبِي لهدفٍ براغماتي بحث، لمصالح مادية
دون أن يُغيِّرَ ذاته، قد ينتهي ذلك بالنسبة له بطريقة يُرثي لها.
الأهم: يحتاج لأبحاثي الناس المرضى، كما يحتاجها الأشخاص
السليمون. حين يمرض جسدنا، نحن نرى ذلك فوراً ونُحاولُ اتخاذ
إجراءات. لكن حين تمرض نفسنا نحن حتى لا نفهم ذلك دائما. إن
كان الإنسان يعمل على ذاته مُطَهِّرا نفسه فقد تختفي الأمراض
والمآسي الكثيرة حتى دون أن تظهر. نحن لا نفهم بعد أن امتلاء
النفس بحب الله وحبِّ العالم المحيط هو ليس سعادة هائلة فحسب،
إنما كذلك هو إمكانية لتحسين طبعنا، مصيرنا وصحتنا.

الآن أنا أشرح لمرضاي بالطريقة التالية:

- منظومتي هي عكازٌ يُساعدُكم على النهوض، لكن لا داعي للسير
بواسطة العكاز مهما كان جميلا ومُريحا. اليوم أنا أرى تعلقات
مُعيَّنة، غدا سأكتشِفُ أخرى أكثرَ شموليةً. في كل موقفٍ ينعكسُ
طيْفُ القيم البشرية كلُّه بغض النظر عن إن كُنَّا نعلِّمُ بها أم لا.
استرشدوا بشعور الحبِّ في النفس. إن أنتم تُحافظون على شعور
الحب وتضاعفونه مهما حصل، إن كان حُبُّكم غير مرتبطٍ بأي

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل متاعب، إهانات وإساءات، إن كان شعور الحب دائما وأيضا كان أعلى بالنسبة لكم من جميع القيم البشرية، - حينها حتى دون العلم بمنظومي ستكونون سليمين وسُعداء.

أنا أسمع غالبا من مرضاي:

- نحن نُصلي كما علّمت في الكتاب الأول: "اللهم، امنح أعداءنا

الصحة، وامنحني الصبر"

- أولا، أنا لم أعلم ذلك، - أجيئهم أنا. - نصحت بهذا عجوزٌ مُعالجة إحدى معارفي. ثانيا، عندما تتمنون الصحة يجب قصد الصِّحة النفسية. الصحة النفسية تظهر حين أعلى سعادةً بالنسبة للإنسان يُصبحُ حبُّ الله. وثالثا، بهدف مساعدة الآخرين يجب مُساعدة الذات أولا. إن كنتم تصلون من أجل أحد في حين أنكم لم تُرتبوا نفسكم بعد، فإنكم ستأخذون "وسخه" على نفسك بكل بساطة.

- وهل يمكن استعمال الصلاة التي ذكرتها في الكتاب الثاني؟

- أتعلمون، يبدو أنني لم أنصح بعد لاقتراح نصوص الصلوات، -

أعترف أنا بصدق.

كتبتُ في الكتاب الثاني عن أنّ جميع القيم الدنيوية هي وسيلة لتجميع حب الله، لكن إضافةً للقيم الدنيوية توجد قيم غير دنيوية كذلك. هي الاتصال بالمستقبل، المصير، الإرادة وإلى آخره. أنا نفسي أطلب خلال الصلاة أن تُصبح جميع القيم البشرية بالنسبة لي وسيلة لتخزين حب الله. على أي حال، إن كان الإنسان يُعيد في صلواته مُتوجّهاً لله أنّ أعظم سعادة بالنسبة له ولأنجاله هي حُب الخالق وتجميع الحب، فذلك يُساعد النفس والجسد. حين يُطلب الإنسان المغفرة لجعله القيم البشرية هدفاً أعلى وعدم تمكّنه تقبُّل خسارتها وإبدائه عدائيّة، - صلاةٌ مُماثلةٌ تُساعد كذلك.

يمكن الصلاة بالكلمات الخاصة. الغرض الأساسي من الصلاة -

مُساعدة الإنسان على التنحي عن "الأنا" البشرية خاصته، جميع

القيم البشرية والشعورُ بأنّ "الأنا" العليا هي الله والحب.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الحب بحد ذاته شعورٌ لابشري، هو شعورٌ إلهي، وكلما ازداد
الحب في النفس ازداد الإنسان تشبُّهاً بالله. نحن نُحِبُّ العالمَ المُحيط
ببقايا حُبِّنا لله، وأحجام السعادة البشرية وكذلك إمكانية امتلاكها
يُحدِّدون بكمية حبِّ الله في نفسنا.

أنا أُملي هذه الأسطر، وفجأة يرنُّ الهاتف. إنها مريضتي القديمة.
- وُلِدَ لدي صبي، كلُّ شيء على ما يُرام. لكن بعد مرور بعض
الوقت أُصِيبَ بالتهاب لحمية العين. لم نُعطيه أيَّ أدوية، وزال كل
شيء من تلقاء نفسه. ثم أُصِيبَ بنحيزة أليرجية قوية زالت من تلقاء
نفسها كذلك. الآن كل شيء على ما يُرام.

- لا، ليس على ما يُرام أبداً، - أخبرها أنا. - عدائية الصبي الباطنة
٢٠٠ وحدة، - هذا قد يُشكِّلُ خطراً كبيراً على زوجته المُستقبلية،
لذلك هو قد يُصابُ بالمرض بعد ثلاث سنوات. كل ما في الأمر هو
أَنَّكِ كنتِ امرأة غيرة في الحياة الماضية كما في هذه الحياة، ومن
ناحية الإناث تُنقَلُ لديكم سرعة الضيم والغيرة.
- نعم، أنا كنتُ غيرة جداً، - تُوافقُ هي.

- ما إن يبدأ نمو الوعي لدى الطفل حتى ينشأ لديه شعور بفرديته،
أهمية "الأنا" خاصته، وفورا تُفَعَّلُ البرامج القابضة في الوعي الباطن
التي هو يحملها. ثوران الحقد والغيرة تُجاه الزوجة المُستقبلية كان
يُوقَفُ بالتهاب لحمية العين. ثم استدار برنامج التدمير وتحول إلى
برنامج تدمير ذاتي أوقف بفضل الأهبة.

بما أَنَّكِ لم تُعطي الطفل دواءً وكنْتِ تُصَلِّين، فإنَّ عدائيتَه الباطنة
تضاءلت ضعفين تقريباً. إلا أنها لازالت مُرتفعة. لذلك عليك الصلاة
طويلاً من أجل ذاتكِ، من أجله ومن أجل الأبناء. ومن المُستحب
تعليم الصبي الصلاة لاحقاً كذلك.

أهم ما على ابنكِ فهمه: كل شيء يزول، لكن حبَّ الله يبقى. أكبر
سعادة في الحياة هي تخزين الحب تُجاه الله والعالم المُحيط. على
الطفل أن يستوعب الحقيقة البسيطة التالية. لن يخونَه، لن يُهينه ولن

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل يُسبب له الزعل شخصاً أبداً. هو الله الذي سيُعالج نفسه بالإساءات، الخيانات والإهانات، ووسيلةً للعلاج سيُصبحون الناسُ المُحيطون. عليه أن يفهم أن لا يجوز دفعُ الزعل إلى الداخل، لا يجوز إبقاءه في النفس طويلاً وإلا فهو سيُصاب بالمرض. إن تمكّنت من تربيّة ابنك بشكل صحيح، فسيكون كل شيء على ما يُرام.

ما إن وضعتُ السماعة حتى طفت في ذاكرتي إحدى الحالات المرتبطة بإزالة الزعل. توجه إليّ أحد معارفي:
- أنا مُصاب بالتهاب شعبي منذ ثلاثة أشهر، الأدوية لا تنفع، الأطباء عاجزون. جرّبتُ كل ما يمكن، لكن النتيجة - صفر. يبدو أن الوضع خطير.

- مبروك، بدأت تُصاب بالسل الرئوي، - لاحظتُ أنا بكآبة.
هنا هو أُصيب بقلق قوي.

- وهل يمكن التأثير على الوضع؟

- طبعاً، يمكن. توقّف عن الزعل من زوجتك.

قال مُستاءً يائساً:

- كيف لي أن لا أزعل حين هي تُجنّني!

- خيارك بسيط للغاية: إما أنت تُزيل الزعل من زوجتك وتشفى، إما تحصل على السيل، وفي هذه الحال أنا عاجز عن مُساعدتك. افهم، إن كنت تُهان، فذلك دليل تكبرك المُفرط. لذلك إبدأ من ذاتك: صلي، تعيّر في داخلك. إن كنت تشعُر بأن الزعل لا يزول رغم كل شيء، يهّم أن لا تُبقيه في الداخل. عبّر عن كل ما في نفسك من استياء، حطّم صحناً في نهاية المطاف.

اتصلت زوجته بعد عدة أيام:

- اسمع، ما الذي أصاب زوجي؟

- ما الذي حصل؟ - أسألتُ أنا ببراءة.

- قمنا مؤخراً بترميمات في المنزل، زينا الحمام بأفضل بلاط مصقول. وهنا أنا بدأتُ كالعادة بقول شيء، أما هو فقبض فجأة على

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل المطرقة وحطم البلاط كله في الحمام. ثم قفز نحو الفيتين وحطمها كذلك.

- أنتِ تُريدين زوجاً سليماً أو فيترينا سليمة؟ - سألتُ أنا. تنهّدت:

- حسناً، سأحاول أن أكون الطّف.

بعد أسبوع زال الالتهاب الشّعبي لدى صاحبي دون أدوية. الآن يتغيّر الوضع في العالم بسرعة كبيرة. فُوة عواطفنا تشتدُّ مع كل سنة. نحن نلاحظ أكثر فأكثر الصلة بين العواطف السلبية وأمراضنا ومآسينا.

عدد العائلات غير الموقّعة يزداد، لكننا لسبب ما لا نرى في ذلك عوارضَ المأساة المُقبلة، في حين أنّ ذلك يشهدُّ على اشتداد استرشاد الناس بالقيم البشرية وليس بحُبِّ الله. ذلك يعني أنّ الأمراض، المآسي والكوارث باتت وشيكة. أنا أرى هذا لدى تواصلني مع المرضى.

طُلبَ مني الاتصال بامرأة. الحالة كما يبدو عادية - رحل الزوج. مبدئياً، في السابق كان لا بأس بالوضع. إلا أنّ الزوج كان يشربُ غالباً، وأحيان كان يُفرط في الشرب. أتفحصُ حقل المرأة، - لديها عُسرٌ كبير مع الأولاد. أطلبُ ذكرَ أسماء الأبناء. في حقل الطفل الأول، الفتاة، أرى الهيروغليف المألوف للموت المُحتَمَل.

- قبل عدة أيام تحدّثتُ إلى امرأة، - أروي أنا للمريضة. - كانت علاقتها بزوجها طبيعيةً، هو ربُّ عائلة جيد. لكن كان يحصلُ التالي: اليوم هو يقول أنّه يُحبُّها ويحب الابنة، وفي اليوم التالي - كالرعد في سماء ساطعة - هو يُغادر المنزل، يذهب عند امرأة أخرى، رغم أنّ من الواضح أنّه يتعذّب. لكنه لا يعود، يتّصل عبر الهاتف فقط.

المرأة واثقة من أنّه قد سَجِر، أما أنا فأشرح لها: "لم يسحره أحد. كنتِ مُتعلّقةً بالمثُل، المبادئ، الروحانية والنبل في الحياة الماضية، لذلك كنتِ عاجزةً عن تقبُّل الخيانة، الإساءة، الشجار، عدم العدالة. ربّيتِ ابنتك بالطريقة نفسها. عمرها ١٤، هي تدخلُ حياةً جديدة،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل بانتظارها في المُستقبل اختباراً مُرتبطاً بانقطاع العلاقات البشرية، سيتوجَّب عليها تقبُّل الشجار، الخيانة، الإساءة. على المستوى الرفيع لم تتخطى ابنتك هذا الاختبار سلفاً. يشعر الوالد بأنَّ من الممكن إنقاذ حياة الابنة بواسطة تمزيق العلاقة العائلية. لكنَّ عدم فهمك للموقف وبرنامج التدمير الذاتي الذي فُعِّل لم يسمحا للفتاة بتخطي الاختبار المُبسَّط حتى.

الأهم بالنسبة لك الآن ليس إعادة زوجك إلى المنزل، إنما إنقاذ حياة ابنتك. أوَّل ما عليك فعله هو إزالة الندم على ما حصل وإزالة عدم الرضا عن الموقف. أزيل الاستياء من الرجل الحبيب مُتذكِّراً حياتك كُلها وخاصة الفترة التي سبقت الإخصاب وفترة الحمل. اشرح ذلك كُلَّه لابنتك. لتُشاهد تسجيل فيديو لمُحاضرتي. تحرري الآن من كلِّ شيء باستثناء حبِّ الله. هذه فُرصتك، حاولي استغلالها". يستمرُّ الحديث الهاتفي.

- وضعك مُماثل، - أخبر أنا المريضة، - ابنتك قد تهلك كذلك. على المستوى الرفيع هي لم تتخطى سلفاً الاختبار المُقدَّر لها. لكن حالتك أصعب لأنَّ الدور الأساسي هنا تلعبه الكارما الخاصة بك شخصياً. حقك نظيف كفاية الآن، لكن في الحياة الماضية كنت غيورة، سريعة الضيم جداً، وكذلك كنت مبدئيةً بشكل مُفرط. حالتك الداخلية حدَّدت طبع ومصير ابنتك، وإن نظام قيمك الداخلي كان يؤثِّر بدرجة كبيرة على رؤية زوجك الوجودية الداخلية. هو أصبح غيورا وسريع الضيم دون أسباب خارجية ظاهرة.

كانت ممكنة إزالة شحنة العداية التي أحضرتها من حياتك الماضية في الشهر ٣-٤ من الحمل، لكنك لم تستغلي تلك الفرصة. بدل أن تُطهري وتُنقِذي ابنتك قُمتِ ب"تلويثها".

كلُّ زعل بسبب المبادئ أو العلاقات كان يُثيرُ صدى في نفس زوجك. فتشُدُّ غيرته الباطنة، أي العداية تُجاهك، التي تتحوَّل إلى برنامج تدمير ذاتي، وبالمُطابفة كانت تُطوِّق الغيرة بالإفراط في

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الشرب. الآن حياة ابنتك ومصير زوجك مرتبطان بحالتك وبعملك
على ذاتك.

يدوم سكوت عدة ثوانٍ.

- ساعدني كتابك الثاني كثيرا، - تقول المرأة أخيرا. - لا أعلم ما
كنتُ لأفعل من دونه...

- في الحالة العادية كانت ابنتك لمتوت أو لثصاب بمرضٍ خطير
أو إعاقة خلال سنة-سنتين، أما أنتِ فكنتِ لثصابي بمرض في النظام
البولي التناسلي بعد مرور بعض الوقت. يمكن الآن تغيير كل ذلك.
لن يكون الأمر سهلا عليك، لكن بتغييرك لنفسك عميقا، بصلاتك
من أجل ابنتك وأنجالك أنتِ ستتمكنين من بلوغ الكثير. المهم هو
عدم التوقف وعدم اليأس.

ابدئي بالتوبة. أزيل الاستياءات من الله التي كانت تتجلى على
شكل عدم رضا عن الذات والعالم المحيط. كان لديك الكثير من
الزعل من ذاتك، مصيرك، وعلى مستوى الوعي الباطن كان لديك
الكثير من الزعل من الله، في حين أن هذا هو التعدي على الحب في
النفس. لقد نقلت ذلك لابنتك وأنجالها. خلال الأسبوع الأول صل من
أجل أن تُزال الاستياءات من الله. ثم، بعد التوبة، اعتزلي جميع القيم
البشرية وصل من أجل أن يصبح تجميع حب الله أعظم سعادة بالنسبة
لك ولأنجالك.

انتهى الحديث. بعد ساعة تفحصت عن بُعد حقل هذه المرأة
وراقبتُ مرتاحا ظهور ضياء فضي-أخضر في حقلها بدل البقع
السوداء-الخضراء. ثم تفحصت حالة الابنة، - بدل التشوه المميت
ظهرت في حقلها نفوس أبنائها، علما بأن الطفل الثاني، فتاة، يتمتع
بهالة طاهرة جدا وجميلة. إذا، سيكون كل شيء على ما يُرام.

الفنون القتالية

مارستُ عدة سنوات الكاراتيه كوني كنتُ مُعجَبًا بهذا النوع من الرياضة. نفخ العضلات الذي لا معنى له لم يجذبني يوما. عموما، كانت دائما أحبُّ إلى نفسي أنواع الرياضة التي تُنمي الحدس، ردة الفعل، التحكم بالموقف، ويكون فيها التحكم بالحالة الداخلية أهم من الجهود الفيزيائية.

جربْتُ عدة أقسام من الكاراتيه إذ في بعضها لم يُعَلِّم سوى الضربُ. بهدف العِراكِ يكفي حفظ مجموعة واحدة من الحركات المُتتالية وإيصالها لمرحلة تُصبح فيها تلقائية. كان المُدربون جميعا يُقسِّمون إلى دجالين يُظهرون الكثير لكن لا يُعلِّمون شيئا كما يجب، مُحطِّمي عظام لا يقومون بشيء غير وضع الضربة وتربية العدوانية المُفرطة في مُتدربيههم ومُحترفين يعلمون الكاراتيه كفن، وهم قلة. كون مبدأ الفنون القتالية لا يشترط وجود إعداد نفسي، فذلك، حتى لدى الذين حاولوا التعامل مع الفنون القتالية بكونها فلسفة، كان لكُ شيء ينحطُّ مُتحولا إلى مذهبِ القوة، في حين أنَّ مذهب القوة يُطالبُ بالضحايا باستمرار. نتيجةً لذلك تبدأ بالانحلال النفس، ثم ينحلُّ الجسد.

حاولتُ الانتقال من الاشتباك القتالي العادي، أي الحركات القتالية، إلى تنمية ردة الفعل، ثم – التقنيَّة وإلى آخره. لم أنجح في ذلك. أولا، أنا بطبيعتي بطيء التفكير. ثانيا، كنتُ أعجز عن تطبيق أي شيء إن كنتُ عاجزا عن فهمه. في النهاية توقَّفتُ عن ممارسة الرياضة لكنَّ الرغبة في فهم ماهية الفنون القتالية بقيت. بهدف ذلك كان عليَّ التعمُّق في فلسفة الهند، التبت، الصين. خلال عدة سنوات كنتُ أعود لهذا الموضوع دوريا.

اختلف أساليب ومدارس الفنون القتالية في الشرق كان مشروطا باختلاف طريقة الإقبال الفلسفية. كان التصوُّر الجديد يُوَلِّد مدرسة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل جديدة، وإنَّ نوعيَّة هذا التصرُّور كانت تُثبِّتُ أو تُفَنِّدُ بسرعة بواسطة التطبيق، أي أنَّ الفنون القتالية كانت وسيلة ممتازة للإدراك الفلسفي للعالم.

لكما اشتدَّ سعي الإنسان لإدراك العالم من خلال الدين والفلسفة، كان هو وتلاميذه يبلغون في نهاية المطاف مستوى أعلى في الفنون القتالية. كما هو معلوم، أفضل مدارس الفنون القتالية كانت تلك التابعة لأديرة التبت. هناك تحديداً وُضعت الأساليب التقنيَّة الفريدة الخاصة بالنمو الروحي والفيزيائي. دون الممارسة الروحية المستمرة الفنون القتالية تتحلَّ.

فترة طويلة كنتُ عاجزا عن فهم سبب عدم إمكانية ترقية المستوى وبلوغ المهارة التامة دون اكتساب الهدوء الداخلي التام. في الشرق تُسمى هذه الحالة بـ "الماء الساكن"، "العقل الفارغ". لا يجب التفكير، التحليل خلال الاشتباك. بحسب الأسطورة، أحد مُعلِّمي الفنون القتالية أوقف وعيه خلال الاشتباك لدرجة أنه كان عاجزا لاحقا عن تذكر اسم السلاح الذي استعمله واسم ذاته لفترة مُعيَّنة. ضرورة التشبُّه بالحيوان عمليا كانت تبدو لي لغزا غير قابل للحل. أهذا فنٌّ ونمو؟ لم يهدف الانتصار يجب الامتناع عن جميع الرغبات، وحتى عن رغبة الانتصار؟ لم على الرغبة في العيش أن تُزال أيضا؟ لم كان يبلغ في القتال نجاحا أهم ذلك الذي تخطى طقس الموت وكان يعتبر نفسه خلال القتال ميِّتا؟

كذلك لم أكن أفهم سبب اعتبار تخطي طقس الموت شرطا أساسيا للانضمام لدى الشامان في سيبيريا. بهذه الطريقة الممارسات الفيزيائية، مثل الممارسات الروحية، تنطلق من إرشادات مماثلة. لم بعد طقس الانضمام إلى الشامان كان الشخص يمرض طويلا عادةً، وكان يُعتبر ذلك إشارة جيِّدة؟ لما كان يُصبح أفضل شامانٍ وأفضل مُحاربٍ الشخص الذي عانى من متاعب كثيرة في حياته، شخصٌ ذو مصير عسير؟

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
حصلت على الأجوبة الخاصة بهذه الأسئلة لاحقاً، عندما بدأت
العمل في مجال الطاقة الحيوية.

تبين أن أسلوبى شبيه بالفنون القتالية. مُحاولاً مُساعدة كلِّ مريض
أنا أخطرُ بحياتي وصحتي. أكثر من ذلك، - أخطر بصحة وحياتي
أقربائي.

لدى المُعالجات الشعبيات اللواتي يُمارسن العمل باستمرار يوجد
مفهوم - "لم يتطابق بالدم". إن بعد جلسة ثلاث جلسات لم تظهر
لدى المريض أي تغييرات، فمن الأفضل عدم الاستمرار وإلا قد
ينتهي ذلك بسوء. أحيانا تبدأ خلال الجلسة الأولى مُقاومة من الأعلى
قوية لدرجة أن المُعالجة تقول: "من فعل هذا أقوى مني. أنا لا
أستطيع الإقبال على هذا".

كوني وضعتُ هدف عدم التوقُّف مهما حصل، فمن المفهوم بما
كان لينتهي هذا الإصرار: الاحتمال الأول - التوقُّف عن ممارسة
العلاج؛ الاحتمال الثاني - المرض والموت. كان هناك احتمال ثالثٌ
وهو الأصعب، - كان يجب تحويل الهزيمة إلى نصر، أي، لدى
مُحاولتي مُساعدة المريض، كان علي أن ألقَ فهم سبب مُعاقبته،
وصياغة مرضه في ذاتي (بكلام آخر - أخذه على ذاتي)، ثم،
مُطوّراً منظومتي، تخطيه. بالمُقارنة مع الفنون القتالية هذا يبدو
تقريباً على الشكل التالي: المدرسة تُغيّر أسلوبها باستمرار مُنمّيةً
ومُغنيّةً إياه، المبدأ الفلسفي وإدراك العالم عامة.

مع تطوّره كان مبدئي العلاجى يُؤكدُ صحته أو يُظهرُ عدم كماله
بفضل ممارسة علاج المرضى، وكان يحصل ذلك بسرعة. النموذج
الجديد كان إما ينضمُّ إلى العمل بفعالية أكبر مُساعداً المرضى على
الشفاء، أو لا يُؤكِّدُ، فيُصبحُ غير لازم.

النفس البشرية هي حقلٌ لامحدود للمعرفة. استبصار البنيات
الحقلية كان يسمح لي باختبار المبادئ الفلسفية الأكثر شموليةً بسرعة
كافية، سامحاً بذلك توفير مئات السنوات. لو كنتُ أقوم باستنتاجاتي

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل وأبني مبادئ جديدة مُعَمِّداً على تحليل الأحداث الملموسة فقط، لا حتجتُ ريمال ٨٠٠ عام. تجربة الإدراك فوق الحسي ساعدت على حلّ المسائل أسرع بكثير.

مؤخراً كنتُ في شركة حيث توجّه إلي بطلّب غير اعتيادي الشباب الذين يدربون الكاراتيه:

- نحن نلاحظُ لدى تلاميذنا العوارضَ نفسها. تنشُدُ قسوتهم، هم يريدون إثبات قوتهم في التطبيق باستمرار. على ما يبدو، بسبب ذلك ازداد عدد الإصابات خلال التمارين. إضافة لذلك ازداد عدد المآسي في عائلات التلاميذ.

نحن عاجزون عن تحسين الوضع حتى الآن. نحن نُدرِكُ ما يُعِينُنَا: انعدام نظرية الفنون القتالية. نحن نُدرِكُ أنّ على مفهوم الأخلاق في مدارس الفنون القتالية أن يكون مُدرِكا وليس عشوائيا. لكننا لا نملك مبدأ الكاراتيه. هل بإمكانك مُساعدتنا؟

أنا لم أكن أملك مبدأ الكاراتيه كذلك، لكن كوني أُجِبُّ الارتجال حاولتُ خلقَ هذا المبدأ في سياق مُحاضرة صغيرة.

- هل قرأتم كُتبي؟ - سألتُ أنا بدايةً. تبيّن أنهم قرؤوها، وبإمعان.

هذه هي المُحاضرة الصغيرة المُرتجلة:

- من وجهة نظر منظومتي إنّ مدرسة الكاراتيه خاصتكم مريضة. ارتفاع مستوى العدائية الواعية والباطنة يزيد عدد الإصابات، المآسي وحالات الموت. على ما يبدو، توجّهكم الباطن ليس صحيحا تماما. إضافة لذلك رؤيتكم الوجودية غير كاملة.

في الظاهر يبدو ذلك مُتناقضا: كلما ازداد عدد التقنيات الروحية التي تستعملونها لتنمية القدرات، ازداد ارتفاع العدائية الباطنة لدى تلاميذكم سرعةً. الروحانية وسيلةٌ قوية جدا، وإن كان توجّهكم غير دقيق فإنّ هذه الوسيلة تُصبح خطيرة.

غريب، إلا أنّ في حال كان الإنسان مُتعلّقا بالمال، فقد يكون ذلك غالبا أقلّ خطورة من التعلّق بالأهداف والمبادئ. على الشخص الذي

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بدأ بممارسة الفنون القتالية بجدية أن يتوقّف عن الارتباط بالقيم
الروحية وليس المادية فقط. في فلسفة الشرق كان من الضروري
وجود مبادئ ومفاهيم تسمح ب"إغلاق" العدائية الباطنة، وإلّا قَلما
دامت المدارس القتالية طويلا. كذلك كانت توجد تقنيات تُزيل التعلّق
بالقيم الروحية.

بدايةً لنحاول فهم الوضع ضمن إطار منظومتي. ما هي القيم
البشرية الموجودة؟ المادية والروحية. إن قُمنا بتحليل نمو آراء
الإنسان، فسندرى تطوّرا من التصورات المادية نحو طبقات روحية
متزايدة العلو. كان الإنسان يُدرك تدريجيا ماهية العالم المُحيط
والقوانين التي تتحكّم به.

ما كان تصوّر القبائل البدائية للقوى العُلوية؟ كانت الأرواح بالنسبة
لها رمزا للقوة والتفوّق، وكون عدد القوى في الطبيعة كان كبيرا،
كان عدد الأرواح كبيرا كذلك. الأهم في الحياة - هي القوّة
الفيزيائية، - كان من غير الممكن أن يطول بقاء مبدأ مماثل،
وتدريجيا، مع نمو الفكر، كان عليه أن يتغيّر. حاملوا هذا المبدأ في
الطبيعة بشكل عفوي، الدينصورات، انقرضوا منذ زمن بعيد، اختفوا
عن وجه الارض.

تدريجيا بدأ الناس يُدركون أنّ المواهب أهم من القوّة. تبيّن أنّ
الأداة الروحية أقوى من الفيزيائية. الآن تغيّر التصرّو الخاص
بالأرواح والآلهة، - تقدّمت إلى المرتبة الأولى مواهبهم وإمكاناتهم
التي تفوق المواهب والإمكانات البشرية أضعافا. كان الإنسان
يُصلي للإله الوثني ليتّجد به فيكتسب بهذه الطريقة القدرات وليس
القوّة فقط.

مرّ الوقت وفهمَ الناس أنّ الذكاء أعلى من القدرات. نشأ شعور
الوحدّة الشاملة. "الله - هو العقل الفائق"، - بدأ يؤكد الفلاسفة.
يقع في أساس المواهب والذكاء الاتصال بالمُستقبل. مفاهيم مثل
الأمل، الهدف، المبدأ، الفكرة، أكثر شموليّة من مفهوم الذكاء.
الشخص الذي كان يتمتّع بروحانية مُرتفعة، أي أفكار، أهداف،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل مبادئ، كان يُحَقِّقُ أكثر من مُجَرَّد شخص ذكي. "الله - ليس العقل الفائق، - استنتج الفلاسفة. - الله هو فِكْرَةٌ تتحكَّمُ بالعالم".
مرَّ الوقت، فتبيَّنَ تدريجياً أَنَّ الشخص الذي يتمتَّعُ بإرادة قوية، رغبات شاملة قادر على تحقيق أكثر من ذلك بكثير. "الله - هو الإرادة الكونية"، - اعتبر الفلاسفة الآن.

عناصر "الأنا" البشرية الأساسية هم الحياة، الإرادة، الرغبات. "الأنا" البشرية هي جزء من الوعي الجماعي في المكان والزمان، لذلك فإنَّ "الأنا" خاصتنا أكثر شمولية من حياة واحدة. إنَّ ما نحن نسميه بالنفس هو أعظم من "الأنا" خاصتنا. هؤلاء الذين نحن نُسميهم ب"أشخاص ذو نفسٍ عظيمة" كانوا يتفَوَّقون على الناس المُتمتعين بإرادة هائلة قوَّة حيوية كامنة. بكونهم قادة المجتمع الروحييون هم كانوا يتفَوَّقون على حُكامه. بعد تواصلهم مع هؤلاء الناس، مُعمِّمين تصوُّراتهم الخاصة بهم، بدأ الفلاسفة يؤكدون أَنَّ الله هو النفس الكونية.

هل يوجد شيء أكثر شمولية من النفس الكونية؟ يوجد. هي القوانين الإلهية. من يصل إلى هذا المستوى يُصِبُ نبيا ومسيا. هل من أحد أعلى من النبي والمسيا؟ يوجد. هو أي شخص، حتى قد يكون من أبسط الناس، إن حافظ على شعور الحب حين انهار لديه كلُّ ما يُمكننا تسميته بالقيم البشرية والعالمية.
من شعور الحب يولد كلُّ شيء. منه يخرج كل شيء ويعود إليه كل شيء. هذا ما كان يثبته بسلوك المسيا الأخير. ورغم أنَّ فلاسفة العالم كله يسمون الله حتى الآن تارة بالعقل الفائق، تارة بالفكرة، الإرادة الفائقة، القانون الفائق، - قبل ألفي عام قيل: ""الله - حبُّ".

إدراك العالم كان يحصل دائما بطريقتين. الرغبة في الحفاظ على شعور الحب في أي موقف كانت تُولَّدُ فهم القوانين العليا. بفضل هذا كان يظهر الأنبياء والمسيا. حقلهم المعلوماتي، الوصايا التي هم تركوها كانوا يُحفظون قرونا وآلاف الأعوام مُخصَّبين ثقافة الشعوب والحضارات. التقيُّدُ بهذه الوصايا، الممارسات الروحية التي تركها

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
العُظماء كانت تؤدي إلى ظهور القادة الروحيين الذين من دونهم كان
تنحُل تدريجياً أيُّ دولة. فتتكوّن القواعد الأخلاقية، الإيديولوجية،
الأعراف القانونية البشرية، ثم العلوم الاجتماعية والدقيقة. يسبقُ كلُّ
تكوين اقتصادي مبدأً نظري عميق.

في ذات الوقت كان إدراك العالم يحصل من خلال تجميع الخبرة.
تصنيفُ ظواهر العالم المُحيط، المُقارنة، التحليل، التجارب العلمية
كانوا يؤدون إلى تنمية القدرات، الذكاء.

كان الدين يُؤدِّ العلم. كان العلم يخلق الإدراك المُنظَّم للعالم. مع
تطوُّره يشتدُّ ميلُ العلم إلى الدين، ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى
الاتحاد ضمن إطار إدراكٍ جديد للعالم، - هما لن يقوما باستثناء
بعضهما، إنما بإكمال بعضهما البعض.

بالطريقة عينها تحصل جميع عمليات التطور. تطوُّر الفنون
القتالية بدأ من أولوية القوَّة كذلك. القامة الطويلة، العضلات القوية
كانوا مثلاً للذين بدؤوا عملية التعلُّم.

تدريجياً بدأ تطغى نزعة أخرى. الخصم الحاذق كان ينتصر على
القوي. التقنية، سرعة ردة الفعل باتوا هدفاً، أما قوَّة الضربة، الوزن
والطول تراجعوا إلى المرتبة الثانية.

مرَّ الوقت، وبات واضحاً: إنَّ الذين يُعدِّون التقنيات وتركيبات
الحركات ينتصرون على الحاذقين والسريعين. تبيَّن أنَّ العقل أهم
من القدرات.

القدرات والذكاء كانوا يُؤدِّون المبادئ والأفكار، وتدريجياً بدأت
التقنيات تنتظم في أسلوبٍ عام. المُعلِّم المتمكِّن من هذا الأسلوب كان
ينتصرُ على الخصم الذي يفوقه قوَّةً وسرعةً في ردة الفعل.

الإرادة هي تحقيقُ للرغبات الشاملة المرتبطة بالإدراك الفلسفي
للعالم. باتحاديها كانت الأساليب المُختلفة تتحوَّل إلى مدارس.
مؤسَّسوا المدارس كانوا يعملون ضمنَ المبدأ الفلسفي-الإرادي
الاستراتيجي. كلما كان مؤسس المدرسة يتمتَّع بمستوى روحي ونُبلي

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
نفسى أعلى على المستويين الباطن والظاهر، كانت مُنجزات
مدرسته أكثرَ شموليةً.

كان يبلُغ المنجزات القصوى ذلك الذي يصل في النهاية إلى إدراك
أن لا العقل، لا الأفكار ولا الإرادة يتحكّمون بالعالم. يتحكّم بالعالم
الحُبُّ. الإنسان الذي وضع هدفاً لنفسه تخزين حبِّ الله في النفس
كان قادراً على التحكّم بالموقف حتى قبل نشوئه. بهذه الطريقة
المُلائم والقديس يقومان بالأمر عينه. يقومان بالتحكم بالموقف.
وحدهما مقاييسُهُما تختلِف.

مغزى الفنون القتالية - إدراك العالم الذي يحصل من خلال اشتداد
التحكّم بالموقف. لكي يتمكّن الإنسان من بلوغ المهارة في الفنون
القتالية عليه البدء من الحلقة الأولى - من شعور الصلة بالخالق،
من الشعور بالحُبِّ اللامحدود الذي لم يعد مُرتبطاً بالقيم البشرية
وليس من الحلقة الأخيرة. هذه الحالة تُسمى بـ"السامادخي". هي
كانت تُبلُغ أولاً من خلال الامتناع عن التحكّم بالموقف والتوجّه
للحُب.

إن كان الشخص يعجز عن بلوغ هذه الحالة، كان يُغلَقُ أمامه
الطريق إلى الكمال الأعلى. مُدركين ذلك، كان كثيرون يحاولون
سنواتٍ وحتى عشرات السنوات بلوغَ حالة "السامادخي". بهدف ذلك
كان يجب إخمد الوعي الخاص، الامتناع عن "الأنا" البشرية
الخاصة، الابتعاد عن الرغبات الشخصية.

عندما كان يمرُّ الشخص بموقف يناهز الموت أو موقف يتخطى
حدَّ الموت، ثم يعود، كان يحصل إفقاد قويٌّ لاستقرار "الأنا"
البشرية، ما كان يُسهّلُ المهمّة. إلا أن الشخص لم يكن يعود دائماً.
لذلك غالباً كانت تُستعملُ وسائل أخرى: المهلوسات، تقنيات نفسية
خاصة تسمح بتمزيق الصلة بالعالم المحيط والتصوُّرة القيميِّ للعالم.
إفقاد "الأنا" استقرارها يحصل كذلك من خلال تدمير منطق العالم
المحيط. في البوذية كانت تُمارَسُ المسائل المتناقضة، سلوك المُعلِّم
غير المنطقي، غير القابل للشرح. زعزعة وعي التلميذ، تدمير نظام

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الصلات المنطقية كنا يساهمان في تحريره من التعلق بالقيم البشرية.
بعد أشهر وسنوات من التمارين كانت تتكوّن خلفيّة مُناسبة للبحث
عن الإلهي في النفس الخاصة.

في التبت كان المُعلّمون يحوّلون تلاميذهم لعدة سنوات إلى عبيد
مُطيعين إلى حين أن تذوب "الأنا" خاصّتهم في رغبة الاتصال
بالعليّ. في أديرة التّبت أحد امتحانات القبول في مدرسة الفنون
القتالية كان غريبا. من الشخص الذي يُختبَر كان يقترّب المُعلّم
ويضربه فجأة على وجهه بقوة. إن كان التلميذ يقع فاقتدا الوعي، يخرُ
صريعا، كان يُقبَل في المدرسة. أما إن كان يستمرُّ في الوقوف بعد
الضربة، فلا يُقبَل كون الاسترشاد ب"الأنا" الخاصة لحماية "الأنا"
الدنيا كان قويا للغاية، ما كان دليل أنّ هذا الشخص غير صالح لتعلّم
الفنون القتالية.

إذا، بدايةً - حالة الاستنارة الداخلية. ثم تأتي الأفعال الخالية من
الرغبات والإرادة.

مُجمّلا، رغباتنا منفصلة: الرغبة تنشأ، تتحقّق وتزول. "الأنا"
خاصّتنا، وعينا - كذلك منفصل، متقطع. لذلك كانت الحركات
السلسلة، المُتحوّلة إلى بعضها بتناغم، المُنفّذة خلال ساعات طويلة
تؤدي إلى انطفاء وعي الشخص، وحينها النتائج التي كان يبلغها
التلميذ لم تكن تُعزّز شعور الأهمية الذاتية لديه.

بتنفيذ مجموعة الحركات نفسها خلال ساعات طويلة كان الإنسان
ينجح في إيقاف تقييم الموقف، المنطق والتحليل. تنفيذ التمارين
بمرافقة ضربات الطبل الإيقاعية، الطبل الشبيه بالدف الشاماني،
كان يُوقِف الوعي، وحينها كان ازدياد القدرات، الأهداف، الإرادة
والرغبات لا يؤدي إلى الالتصاقهم ب"الأنا" البشرية.

وعينا، "الأنا" خاصّتنا موجّهة نحو هدف باستمرار. بهدف عدم
التعلق بالقدرات، الذكاء، الإرادة خلال التعلّم، كان التلاميذ يُوكّلون
بمُهمات لا تخص الاشتباك بشكل مباشر. مثلا، كان التلاميذ يدخلون

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل في حالة مُعيّنة أولاً، ثم، لدى صدّ الضربات، كانوا يُحاولون الحفاظ على هذه الحالة.

كان أحد المُعلمين يأخذ ملعقةً فيها بيضة، وحاملاً الملعقة بيد واحدة يمر عبر صفّ من تلاميذٍ يُهاجمونه. كان يصدُّ جميع الضربات دون أن يُوقع البيضة. كان ينجح في صدّ الضربات دون إيقاع البيضة الشخص للذي كَفَّت عن أن تكون الضربات، الحماية والهجوم هدفاً إلى الأبد. الأهم بالنسبة له كان بلوغ حالة الاعتزال الداخلي وعدم الارتباط التامّين.

الحفاظ على البيضة في الملعقة كان ممكناً فقط في حال وجود ثباتٍ داخلي استثنائي. كانت الاشتباكات الداخلية تُساهم في تعزيز هذه الحالة. كلما كانت أهميّة الضربات، الهجوم والحماية بالنسبة لوعينا أقل، تضاعف ارتباط حالتنا بهم وازداد النجاح الذي يمكننا تحقيقه.

توجد وسيلة رائعة موجودة من قديم الأزل، - اللعب. من خلال مواقف اللعب تحصل تنمية القدرات، الذكاء والإرادة أسرع بكثير. في مدارس الفنون القتالية البوذية، إلى جانب الألعاب التي تنمي قوة التحمّل، سرعة ردة الفعل، الوعي الجماعي، كانت تُستعمل تقنيّةٌ مثيرة للاهتمام. كان التلميذ يُماتلُ نفسه ببطل ما أو مُعلّم معروف، ومُحاولاً تقمُّص شخصيّته تماماً، يقوم بالاشتباك. مماثلة الذات بحيوان ما كذلك كانت تسمح بإيقاف الوعي الخاص وبلوغ نتائج أفضل.

في مدارس الكاراتيه المُعاصرة نظام التعليم مُبني بشكل غير طبيعي. يُعلّم المُبتدئ كيفية الضرب أولاً، ثم الدفاع. كلما كان عدد الحركات التي باستطاعة المُدرّب عرضها أكبر، اعتُبرَ مستواه أعلى. نتيجة لذلك يجعل وعي التلميذ الضربة والدفاع هدفاً. مع مثل هذا التعاطي هو لن يصبح مُعلِّماً أبداً.

أذكر كيف كنتُ أتعلّم بمُثابرة صدّ الضربات طارحاً جانباً يد أو رجل المُهاجم. تبيّن لاحقاً أنّ هذه الصدمات غير مُجدية، أنّ على

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الصدّة أن تكون منزلقة: يجب امتصاص يد أو رجل المُهاجم، ثم
الطرح جانباً.

أحد المُدربين الرئيسيين الذين تمرّنت عندهم، عبّر ببساطة: "أول
ما عليك فعله هو الابتعاد عن خط الهجوم". ثم طرح سؤالاً: "متى
أكثر ما يكون الخصم قابلاً للإصابة؟". بدأ الجميع بالتخمين: بعد أن
يكون قد نفذ الضربات، لحظة تنفيذ الضربات... تبيّن أنّ الخصم
أكثر ما يكون قابلاً للإصابة - قبل هجومه فوراً. المعلمون الحقيقيون
يسبقون الخصم بنصف ثانية منقذين الضربة في اللحظة حين ينتقل
تحضير الضربة إلى الضربة نفسها. أكثر ما يكون الإنسان قابلاً
للإصابة حين هو لا يفكر بالدفاع، وإنّ هذا يحصل قبل الهجوم.
لكن تنشأ هنا مشكلة. يجب الشعور بحالة الخصم وتحديد لحظة
الهجوم بدقة. وبهدف القيام بصدّة منزلقة يجب تحديد نوع الضربة
واتجاهها. بهذه الطريقة يصبح الأهم تقييماً حركة الخصم، زيادة
التحكم بالموقف، القدرة على رؤية الحركة في أولها وليس الضربة
والدفاع. لكن بهدف الشعور بالحركة التي تولّد يجب قراءة
المعلومات على المستوى الحقلّي. لذلك في السنة الأولى-السنتين لا
يحتاج التلميذ مبدئياً للضربة ولا الدفاع.

إن كان التلميذ يقف أمام الحائط وعدّة أشخاص يرمون عليه
الكُرّات بالتناوب، علماً بأنّ هذا التمرين يُعاد بانتظام على مدى عدة
أشهر، ففي النهاية تقييماً أيّ حركةٍ وردّة الفعل عليها سيُصبحان لدى
هذ التلميذ تلقائيين. إن دخل الشخص حالة انطفاء الوعي، العواطف
والإرادة قبل كلّ تمرين، فبإمكانه بالفعل الشعور بحركة الشخص
الأخر قبل نشوئها. فعاليّة العمل على المستوى الحدسي ترتفع إن
كان الخصمان يقومان بالاشتباك معصوبيّ العينين.

عُرِضت في أحد البرامج التلفزيونية تمارين الكونغ فو. كان جالساً
على الأرض شخصٌ يدها مُقيّدتان خلف ظهره، وكل نصف ثانية
كانت تجري محاولات لإصابته بطرف عصا ملفوفة بقطعة قماش.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل كانت غير مفهومة بتاتا كيفية نجاحه في التهرب من الضربات. هنا ما كان يُنقذه شيء غير التقييم الفوري لحركة العصا. الأهم في الفنون القتالية هي لا الضربة، الهجوم والدفاع، إنما تبيان الموقف والتحكم به في البداية أو حتى قبل نشوئه. هناك ديباجة خُرافة: "ما الذي يقوم به النينجا حين يشعر بالخطر؟ حين يشعر النينجا بالخطر هو لا يخرج من المنزل". هذا القول المأثور، رغم هزلتته الظاهرة، عادلٌ. استغربتُ كثيرا حين علمتُ بأنَّ تَقْيِيَةَ الضرب والهجوم، رغم كل كمالها، في فنِّ النينجا تحتلُّ المرتبة الأخيرة. بعد تمارين معيّنة كان يكفي النظر في عينيِّ الشخص لشلِّ إرادته. حسب ما سمعتُ، كان لدى تلميذ النينجا الامتحان التالي: كان عليه دخول قفص في داخله نمر جائع، وبالنظر في عينيه تنويمه أو دفعه للتراجع.

نمو نفس الإنسان يتلخَّص في أنَّ مع كلِّ حياة هو يحصل على كمِّ متزايد من القيم البشرية التي عليه الاستجابة لها والتفاعل معها. كلما كان ارتباط حال الإنسان بهذه القيم أشد، تضاعل الحبُّ والاستقرار في نفسه وأسرع هو في الخسارة - الإصابة بالمرض والموت. كلما كان تخطي "الأنا" الخاصة عن طريق السعي للحب والله أكثر شموليَّةً، خفَّ ارتباط حال الإنسان بجميع القيم البشرية وازدادت القيم التي يحقُّ له امتلاكها.

الفنون القتالية هي ما يمكن اعتباره اندماجا ناشطا في الموقف، لذلك فإنَّ العمل على تخطي الارتباط بالقيم البشرية ذو أهمية كبرى هنا. العمل غير المنقطع على الذات، زيادة كمية الحب في النفس، الامتناع الدوري عن التفاعل مع جميع القيم البشرية (الامتناع عن الطعام، الاختلاء)، طيبة النفس واللين في التواصل مع الآخرين، الرؤية الوجودية الصحيحة، الصلاة - كل هذا يُساعد في تكوين العلاقة الصحيحة بالفنون القتالية.

إدراك المعلومات الجديدة

اليوم ١٤ شباط ١٩٩٧. أتيت إلى المكتب لكي أتابع العمل على الكتاب مع مُعاونتي. أنا أحتاج إلى نصف ساعة لأستريح وأعتزل داخليا عن كل شيء.

- علي أن ألهيك، - تتوجّه إلي المرأة المُنفذة مهمات السكرتير. - أنت سمحت لهذه المريضة مُعاودة الاتصال بعد شهر. أنا أخذ السماعَة وأطلب تذكيري بالمشكلة التي أتت المرأة معها إلى الجلسة.

- أنت قُلْتَ أن زوجي قد يموت. أتمنى أن أعرف وضعه الآن. أنفحصُ حقل زوجها عن بُعد، فأرى أن الصورة لم تتغيّر كثيرا. - لا جدوى من الهرب من المصير، لا يمكن الهرب منه، - أشرح أنا. - المصير هو الطبع فائق العُمق، وإن هو لم يكن يتغيّر فلا يُمكن الإفلات من مصيّدَة الفأر. مستقبل زوجك "ينغلق". هذا يعني أنه مُتعلّق بالأخلاق، الشرف، المُثل والنبل، وهو متعلّق بدرجة كبيرة. هو لم يقدر ولم يرغب يوما في تقبل الخيانة، عدم العدالة، انهيار المُثل والأمال.

هل تعلمين لما غالبا يفضّل الشخص الموت على تقبّل انهيار الأخلاقيات والمُثل؟ لأن عبر الأخلاقيات البشرية نحن نتصل ب"الأنا" الجماعية التي تحيا بعد انهيار "الأنا" الفردية خاصتنا. الدخول في اتصال ب"الأنا" الجماعية - هو الاتصال بينك المعلومات الخاص بالبشرية كلها. كلما كان الإنسان أكثر أخلاقيّة بات الاتصال القادر على توحيد جميع الناس على نطاق البشرية، جميع الحضارات في مجرّتنا ومجموعات المجرات في العوالم الأخرى وإلى آخره أكثر شموليّة. لكن مهما كانت "الأنا" الجماعية هامة، لا يمكنها أن تكون أهم من حبّ الله.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل - زوجك، - أتابع أنا، - كان يحيا بالدرجة الأولى بالأخلاقيات، المثل، ولاحقا فقط بالحب. إن كان علينا الاختيار بين الأخلاقيات أو الحب، فعلينا اختيار الحب دائما. أما بالنسبة لزوجك فإن الروحانية والأخلاقيات كانت ذات أهمية من الدرجة الأولى. من خلالهما نحن ندخل في اتصال بالمستقبل، وإن كنا نضعهما أعلى من الحب، حينها يجب أن نُحرّم منهما بهدف تطهير النفس.

الحرمان من المستقبل هو في الوقت عينه الحرمان من القيم الروحية. قد يتجلى الحرمان من المستقبل على شكل موت، أو مرض مستعص، أو عُقم، أو هبوط حاد للقدرّة الروحية. قد يُصاب الشخص بالشيذوفرينيا، الصرع، ضعف الذاكرة، وقد يُصاب الأطفال بنمو عقلي بطيء أو انحطاط أخلاقي. إن كانت الأخلاقيات والمثل بالنسبة للمرأة أهم من الحب، قد يُصبح ولدها وغدا وسافلا ليتمكن من البقاء على قيد الحياة. كل ما في الأمر هو أن ولدها قادر على البقاء حيا فقط في شروط التخلي المستمر عن الروحانية.

- إن كنتِ تُريدين إنقاذ زوجك، - أتوجّه إلى المرأة بكلامي، - بالدرجة الأولى أنتِ من عليه العمل على ذاته وليس هو. المرأة تُهان في القيم البشرية، والمادية، والروحية أكثر من الرجل. لذلك سعيها للحب بكونه نقطة الارتكاز الأساسية أقوى من الرجل.

ظاهرا يتوق الرجل للروحانية أكثر من المرأة، - إذا يسعى الرجل للأخلاقيات، الاستقامة والمثل أكثر من المرأة. من هنا تحديدا تصدر فريضة أتمية وعدم كمال المرأة. لهذا السبب كذلك يكون الرجل ظاهرا قائدا أغلب الأحيان، وإمكانياته الخاصة بالتحكم بالموقف أعلى.

المرأة مُضطرة لتحمل الإهانة وتقبّل انهيار "الأنا" البشرية خاصتها أكثر من الرجل، أما من أجل إنجاب وإنقاذ الأطفال، من أجل بقائهم على قيد الحياة هي مُضطرة للإخلال بقوانين "الأنا" الجماعي، أي بقوانين الأخلاقيات البشرية، - لذلك فإنّ سعي المرأة لله والحب بالمعدّل أقوى من سعي الرجل لهما. إن تكلمنا باللغة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل الكنسية، كون المرأة أكثر أتمية من الرجل، فعليها أن تُحبَّ الله أكثر. لذلك الرجل، مُتَحَكِّمًا بالمرأة ظاهراً، يخضع لها داخلاً. بهذه الطريقة، يكون طبع الزوج مُطابقاً لرؤية الزوجة الوجودية الداخلية.

- مؤخرًا توجَّهت إليَّ امرأة مع تشخيص - "عقم"، - أروي أنا. - قام زوجها بالفحص، فظهر لديه التشخيص ذاته. لكن لديه طفل من زوجة أخرى، - إذا ظهر لديه العقم حديثاً. شرحتُ للمرأة على الشكل التالي: "التوجُّه الخاطئ يشوِّه نفوس أطفالك المستقبلين. لذلك تُعَلِّقُ لديك إمكانية امتلاكهم. كونَ الإيجابيات والسلبيات تشتتُ في الأبناء المستقبلين أضعافاً، فإنَّ التوجُّه الخاطئ الذي نقلته لزوجك يُدمر نفوس أبنائك، لا يسمح لهم بالظهور في الدنيا، - وهذا هو سبب العقم.

تُنجِبُ أطفالاً سليمين المرأة التي لا يلتصق لديها شعور الحب بالأخلاقيات، الاستقامة، المبادئ، المواهب أو المال. قد يكون الحب لأخلاقياً لكنه سيحياً، لكن الأخلاقيات دون حبٍّ لن تحيا".

يمكن الصلاة بالطريقة التالية، - أتابع أنا، - "اللهم، من أجل حبِّك أنا مُستعدَّة للتخلي عن الأخلاق، الاستقامة، الروحانية والمُثل". لدى التوجُّه لله اطلبي أن لا ترتبط حالة حبِّك بالقيم البشرية، أن لا تقوم أي متاعب، مآسي من إضعاف حبِّ الله. إن قُمتِ بالعمل على ذاتك وحاولَ زوجك تغيير رؤيته الوجودية الخاصة بالوجود، حاول الفهم والشعور بأنَّ يجب العيش بالحب أولاً، لا بالمبادئ، - حينها هو سيتمكَّن من البقاء على قيد الحياة.

خلال الفترة الأخيرة تُفرحني إلى حد الدهول التغيرات التي تحصل في طبع المرضى.

إحدى المرضى، مُحاولةً أن تبدو لطيفة، تُطالبُ بضمانات خاصة بتحسُّن حالتها بعد الجلسة. هي تسأل مهتمةً عن نسبة التحسُّن الذي سيحصل وإن هي ستحصل على مُرادها.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- كلما كان استهدافك للنتيجة أكثر صرامة، - أجيئها أنا، - تضاعلت
فَرصَتُكَ. إضافةً لذلك، أنتِ تُحاولين تكييفي وتكييف منظومتي
لنتلاءم معك، أيّ أنّك لا تريدان التغيّر. في حين أنّ جوهر المنظومة
يكمن في أنّ من دون تغيير "الأنا" الخاصة يستحيل حصول تغيّر
في كل ما تبقى.

في المحكمة البشرية يمثل المُدعي العام أولاً، ثم - مُحامي الدفاع،
لكن في المحكمة الإلهية يمثل محامي الدفاع أولاً. يكتسب الإنسان
القدرة على الصفح عندما يفهم أنّ "الأنا" البشرية الخاصة ثانوية.
يعجز الإنسان التوقّف عن الاتهام حين يعتبر أنّ "الأنا" البشرية
أوليّة. رجاءً، اذهبي، اجلسي وفكري بما سمعته الآن.
تعود المرأة بعد ٤٠-٥٠ دقيقة. أقوم بالتشخيص، أفكر بتركيز
عدة ثوانٍ، ثم ببطء أرفع إليها عينيّ.

- خلال هذه الساعة كسبتِ لذاتك الموت، - أخبرها أنا، - حقاً
تحوّل إلى أسمال... لقد أنذرتك بأنّ خلال الجلسة ممنوعة عليك
الاستياءات مني. أكثر ما هو مؤسفّ أنّي لا أستطيع مساعدتك هنا
كون عدائيتك الداخلية تُجاهي تُطوّق مساعدتي لك على مستوى
الوعي الباطن. في هذه الحال أنا عاجز. الأمر الوحيد الذي
باستطاعتي اقتراحه عليك: انتظري حوالي الـ ٤٠ دقيقة، ثم عودي
إلي مجدداً.

بعد ساعة يدخل إنسان مُختلف تماماً - النظرة وديعة، لطيفة،
الحركات سلسلة.

- أتعلّم، - تقول هي مُتعبّرة في كلامها، - في البداية شعرت كأنّ
حائطا واقع أمامي، ثم أدركتُ فجأةً ما كنتُ تحدّثني عنه. يبدو لي
أنّي قد بدأت بالتغيّر...

أتفحصُ الحقل، أتفحصُ كل شيء مجدداً بالتفصيل. طهارة. حقل
إنسانٍ سليم. تلك المرأة التي أتت إلى العيادة قبل ساعتين اختفت.
جالس أمامي شخص لا زال واثقا من نفسه، لكنه الآن إنسان مُختلف
تماماً. أنا أبتسم، وهي أيضاً. ثم نفرقت.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل

مُعاوني يروي:

- أنا مُندهش بعمق تغيّر الناس. صباحا أتت لحضور الجلسة امرأة. وحشّ - لا امرأة. مرّت من أمامي، - الشعور وكأنّ دبابة عبّرت. "أنا موعدي الساعة الـ ١٠ صباحا، وأنا سأدخل الساعة الـ ١٠ تماما"، - قالت هي بصوت معدني. - يؤشر معاوني بيديه عاجزا. - بدا لي أنّ إن كانت هذه المرأة تبتسم في الماضي، فقد حصل ذلك في الحيوانات الماضية فقط.

وبعد ثلاث ساعات ظهرت لديها كلمة "أسفة"، تبتسم، وأصبحت عيناها لطيفتا-ا-ان، - يمد الكلمة هو. - لم تعد دبابة، إنما باتت سيارة ركاب، سيارة عرس مزينة بالأزهار، - يصف هو مشاعره.

في خريف عام ١٩٩٦ في نيويورك دار حديث بيني وبين مريضة.

- لدي قصة غير اعتيادية، - تروي هي. - قبل سنة تماما حصلت على كتابك وتسجيل فيديو لك. لكني لم أتمكن من مشاهدة تسجيل الفيديو، - في أفضل الأحوال كنتُ أغفو فورا. حاولتُ قراءة الكتاب، لكن كان يبتأني شعور وجود رمل في عينيّ. فهمتُ أنّ هذا الكتاب ليس لي، طرحته جانبا ونسيتهُ أمره.

قبل عدة أشهر أصابتنى المتاعب والمآسي. وكنْتُ أشعر أنّ الحبل يشتدُّ حول عُقي... وها مؤخرا اقتربتُ من رزمة الكُتب التي على طاولتي وسحبْتُ اعتباطا كتابا، - كان ذلك كتابك. قرأته بسرعة دون توقّف، بسهولة ودُفعة واحدة. فهمتُ كل شيء وتقبّلته. ثم أخذتُ تسجيل الفيديو وشاهدتهُ كلّ بسرور كبير. الآن أنا أفهم: من أجل قراءة كُتبك من الضروري أن تكون النفس مُهيأة.

- نعم، - أهرز أنا برأسي. - تهيئة النفس تحصل من خلال الألم، من خلال تدمير استقرار القيم البشرية. يسهل علينا أكثر التوجّه لله في فترة المعاناة الروحية والفيزيائية التي تُساعدنا على الشعور بوهميّة القيم البشرية وواقعيّة حب الله.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
إضافة لذلك تصعبُ على كثيرين قراءة كُتُبي بسبب صحّة
المعلومات وكثافتها الكبيرة. هناك كمٌ هائلٌ من المؤلفات المُخصّصة
لموضوع الكارما، إعادة تجسد النفس، الأخلاق، لكن المعلومات
المعروضة في هذه المؤلفات هي إختلاقٌ بشكل أساسي، وليست
وقائعا مُعيّنة. تخيّلِي سلّما بألف درجةٍ يقود إلى الأعلى. وفي أسفل
هذا السلّم تنعدم عدة درجات، لذا مهما كان هذا السلّم عاليا وجميلا،
الشخص الذي سيجري عليه يسهّلُك. أنا أعتبر أنّ من الممكن العبور
بواسطة سلّمي.

تبيّن أنّ تأثير كُتُبي قوي جدا، - أنا بنفسِي لم أتوقّع ذلك. يوجدُ
لدى كلّ جسم احتياطيّ مُعيّنٌ من السبّعة المعلوماتية. تغيّر الإنسان
يحصل مصحوبا بالألم، وإنّ التغيرات الحادة قد تؤدي إلى هلاكه.
لذلك أنا أنذُر الجميع: يجوز اقتراح المعلومات الخاصة ببحوثي،
لكن فرضها لا يجوز قطعاً.

كما قالت إحدى مرضاي: "المرض يدخل مع ألم ويخرج مع ألم".
يُلاحظ كثيرون أنّ بعد التعميد أو التوجّه الواعي لله يبدأ غالبا انهيار
في المصير وتظهر متاعب كثيرة. هذا يعني أنّ إمكانيات تغيير
النفس لدى الإنسان ضئيلة وهو يُساعدُ في تغييرها بالمتاعب، أي
بالإبعاد لمُدّة قصيرة عن القيم البشرية. بقدر ما لا يحقد الإنسان لدى
حصول ذلك، يزداد تخطيه لطريق التطهير سرّعةً.

أنا أعطيت استشارة لرجل شاب، - والدته على فراش الموت، هي
مُصابة بالسرطان.

- كان من المفترض أن تموت أنت، - أشرح أنا له، - أمّك تدعمك
على مستوى الوعي الباطن. ابدأ بالصلاة، طهّر نفسك. بهذا ستُساعدُ
أمّك.

يتصل الشاب بعد عدة أيام.

- البارحة وقعتُ مع خطيبتِي في حادث سير. لم يبق من السيارة
شيء، لكننا لم نصّب بخدش واحد. فهمتُ أنّ هذا إنذار.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- هذا ليس إنذارا، - أخبره أنا. - هذا موتك الواقعي الذي كان من
المفترض أن يحصل قريبا في وقت لاحق. عندما بدأت بالصلاة،
من ناحية، حصل لديك تسريع لجميع العمليات، أي أن "الوسخ" بدأ
بالخروج من النفس بشكل أسرع، ومن ناحية أخرى، كون صلاتك
كانت تحوي حبا أكثر من مصالح طمّاعة، سُمّحت لملائك الحرس
مُساعدتك. رسم المآسي بقي هو نفسه، لكنّ العواقب ستكون أقلّ
قسوة.

جميع هذه الوقائع ساعدتني على فهم سبب عدم لقاء كتابي صدى
واسعا في الغرب. لم تُوافق أي دار نشر على طبع ونشر كُتبي
(أجرى المحادثات مُجِبو أبحاثي). في إنكلترا وألمانيا حصلت
لامبالاة تامة. مع الولايات المتّحدة كان الأمر أكثر إثارة.
عام ١٩٩٥ تُرجم الكتاب إلى اللغة الانكليزية. تبين أنّ الترجمة
غير ناجحة، فقام حاملُ اللغة، بروفيسور إحدى الجامعات
الأمريكية، بتحريره بإتقان، أي أنه قام بإعادة ترجمته عمليا. في
بداية عام ١٩٩٦ أردت طبع عدد قليل من النسخ وإرساله إلى
نيويورك لاستبيان ردة فعل القراء المتكلمين بالإنكليزية على
الكتاب.

أذكر حديثي مع أحد معارفي عن الانتباه الذي يجب أن يسترعيه
كتابي في أمريكا. طاقة أمريكا الحيوية هي من الأسوء في العالم.
في هذه اللحظة جرّت معلومات صارمة. المصدر كان مصيري.
كان النص بسيطا وقصيرا: "قبل تشرين الأول من سنة ١٩٩٦ لا
يجب أن يظهر كتابك في أمريكا". أُنيّت، حكيتُ قفاي وقرّرت عدم
استفزاز مصيري.

في بداية تشرين الثاني من العام ١٩٩٦ أوصل أول كتاب باللغة
الإنكليزية إلى نيويورك. بعد أسبوع اتصلتُ بمعاونتي الموجودة في
نيويورك.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- الكتاب هنا، لكني عاجزة حتى الآن عن الحصول عليه من
المطار.

- وما الأمر؟ ما الذي حصل؟

- احترقت جميع الحواسيب هناك، لذلك أنا عاجزة عن الحصول
على البضاعة.

- هل يحصل أمر مماثل في نيويورك غالباً؟

- بحسب علمي حصل هذا للمرة الأولى في تاريخ المدينة.

فهمتُ أنّ الولايات المتحدة ليست مُستعدةً لكتّبي داخلاً، وعندما
بدووا يُقنعوني بأنّ بهدف نجاح الكتاب في الولايات المتحدة لا بدّ
من إنفاق الكثير من الجهد والوقت على الإعلان أجبْتُ بأنّي لن أقوم
بذلك. هدرُ عدّة سنوات على مُحاولات مساعدة الذين لا يُريدون ذلك
أو غير مستعدون لذلك كان أمراً لا معنى له من وجهة نظري. من
الأفضل استثمار هذا الوقت والجهد لمُتابعة الأبحاث ومُساعدة
الأشخاص الذين باتوا مُستعدين لتقبُّل المساعدة ويحتاجونها بشكل
مُلح.

المُثير للاهتمام هو أنّ المهاجرين المتكلمين باللغة الروسية الذين
يعيشون في الخارج منذ ١٠ سنوات و ٢٠ سنة أبدوا اهتماماً لكتّبي
لا يقل أهميةً عن اهتمام الساكنين في روسيا بها.

غالباً أنا أضطرُّ للاصطدام بمواقف مماثلة للموقف التالي.
يُشاركني المريض:

- أنت تقول أنّ من الضروري الصلاة والشعور بأنّ حبَّ الله هو
السعادة العليا. لكني لا أشعر بذلك ولا أفهمه.

- إقناعُ النفس بأنّ الحب أهم من أي شيء هو عملٌ شاقٌّ للغاية.
لكن مع ذلك لا داعي لليأس. تخيّل: تهبُّ عاصفة ثلجية، أما أنت
فإما تنبطحُ على الأرض وتتجمّد، أو تقوم وتسير إلى الأمام دون أي
ضمانات لبقائك حياً. الذي يقول: "أنا لا أشعر بحب الله، أنا لا أفهم
ما هو حب الله، لذلك لن أقوم بتغيير ذاتي" هو مثل الذي يُعلن: "تهبُّ

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
عاصفة ثلجية، أنا لا أرى شيئاً، لذا لن أتحرك، أفضل الانبطاح
والتجمد". هذا من حقّه وخياره. الآن على الأرض كلها بدأت
العاصفة...

المريضة التي حضرت إلى الجلسة تطرح سؤالاً:

- أنت تتصحنّي بالصلاة. أنا صليتُ هكذا: "اللهم، من أجل حبي لك
أنا مستعدةٌ لتقبُّل خسارة حياتي، رغباتي وإرادتي، تقبُّل خسارة
"الأنا" خاصتي، الأخلاقيات والمثل، روحانية، النُبُل وجميع القيم
البشرية". وإن لم يكن الأمر كذلك، إن أنا لا أريد تقبُّل خسارة هذا
كله؟
أهزُّ بكتفي:

- في هذه الحال لا داعي للصلاة. انتظري قليلاً، قريباً ستُحرمين
من هذا كلّه. وحين ستصابين بالمرض وتبدئين الموت، حينها
ستسهلُ عليك الصلاة أكثر بكثير!
- وإن كنتُ أنا لا أشعر بهذا، لكن قُمتُ بإقناع نفسي بذلك، - هل
يجوز القيام بذلك؟

- طبعاً، - أجب أنا. - "الأنا" العليا خاصتك لا تتغيّر وأبديةٌ، إنها
الله والحب. أما تغيير "الأنا" الثانوية، البشرية الملوثة بالأهمية
الذاتية المفرطة فأمر ممكن. إنه أمر صعب للغاية، لكن ذلك سيجعلك
سعيدةً، هذا عدا تغيّرات الطبع والصحة التي ستحصل. مُضاعفة
كمية الحب في النفس تمنحنا إحساس السعادة. عندما تشعر "الأنا"
الثانوية، البشرية خاصتك ذاتها أكثر واقعية وأهمية من الحب، حينها
يبدأ الحب في النفس بالانطفاء. وهذه هي المأساة الحقيقية مهما كانت
القيم الظاهرية التي يملكها الإنسان.

- هل يمكنني طرح سؤال آخر عليك؟ - تنظر إلي المريضة بترقُب.
- تفضّلي.

- لِمَ أنا أعجز عن رسم علامة الصليب في الكنيسة؟

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- كل ما في الأمر هو أنّ الصليب هو رمز اعتزال جميع القيم
البشرية من أجل حب الله. أما أنتِ فلم تتمكني حتى اليوم الاعتزال
ولم ترغبي القيام بذلك. لديك تعلّقات ب"الأنا" خاصتك، الرغبات -
واحد؛ بالمبادئ، بالأهداف، المثل - اثنان؛ بالمواهب، الإرادة، الذكاء
- ثلاثة. التعلّق الأخير هو أكثر ما يُعزّزُ التكبر، أي عدم تقبّل خسارة
القيم البشرية. في الكتاب المقدّس يُسمى هذا بالشيطننة.
حاولي في البداية تقليص أهمية "الأنا" البشرية الخاصة بك
بواسطة الصوم، الامتناع عن الطعام، تمارين التنفس، الجهد
الجسدي والتعب، ومن خلال تقييد الرغبات.
حاولي الصلاة في المنزل راحةً، فذلك رمز إهانة "الأنا" الخاص
بك. عندما تجمعين كفيك، - ذلك إهانة لمواهبك. عندما تلمسين
الأرض بجبينك، - ذلك إهانة لوعيك. لكن خلال الصلاة لا بدّ من
أن تتذكري أمرا بسيطاً: أنتِ تُهينين "الأنا" البشرية خاصتك
وتعتزّلين القيم البشرية، أنتِ تركعين وتحنين رأسك أمام الحبّ الذي
لا يرتبط ولن يرتبط أبداً بأيّ قيمٍ بشرية مهما كانت شاملةً.

الشخصية والمجتمع

كنتُ أحاول مساعدة فتاة من خلال أهلها الذين كانوا يعملون على أنفسهم مجتهدين. كانت تُعاني من مشكلة نفسية خطيرة ومشكلة في النطق. كان يبدو كل شيء بسيطاً: يُطَوَّق الوعي، - إذا هناك تعلق بالموهب، الذكاء وما يقع في أساسهما: الروحانية، النبل، الأحلام، الآمال، المُثُل. لكن رغم اجتهاد الأهل في العمل على ذاتهم، لم يكن الوضع يتغيَّر. مرض الفتاة لم يكن يندمج في إطار منظومتي.

لاحقاً، عندما بدأتُ الدخول في اتصال مع مستويات أكثر رفاة تمكَّنت من رؤية أنَّ رأس الفتاة مُعلَّقٌ بقوقعة، وهذه القوقعة مرتبطة بمصير البشرية. في الحيوانات الثلاث الماضية كانت تشعر بعدم رضا عن البشرية على نطاق شاسع. عدم الرضا كان على مستوى الاتصال بالمستقبل وكان مرتبطاً بنواحي الأخلاقيات العليا الخاصة بالبشرية. على ما يبدو، في الحيوانات الماضية كان مستوى وعي الفتاة، وبالتالي أخلاقها، مرتفعاً جداً. لذلك كانت تبدو لها البشرية مُنحطَّةً، منغمِسَةً في الآثام ولا تستحقُّ الحب.

النفور من الجار عديم الأخلاق يتحوَّلُ تدريجياً إلى احتقار تُجاه مجموعات من الناس، ثم تُجاه البشرية كلها. كون الزعل، الاحتقار، الإدانة هم تمنُّ باطن في الموت، فإنَّ أنجال الشخص الذي يُدين ويحتقر سيتمُّون الموت للبشرية كلها وسيبحثون عن أساليب تقنيَّة لتحقيق ذلك. حين ستنبُغ نسبة هؤلاء الناس درجة معيَّنة، سنُصبح البشرية غير قابلة للحياة.

كلما كانت الشخصية أكثر شمولية ازدادت عليها صعوبة تخطي هذا التوجُّه المُमित. شمولية الشخصية تُحدِّدُ بشساعة الاتصال بالأجسام الموجودة في الكون. إن عاش الإنسان في الماضي على كواكب أخرى، في مجرات أخرى أو عوالم أخرى، فعلى المستوى الرفيع هو يُحافظ على الصلة بها. إمكانياته الخاصة بالتأثير على

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الوعي الجماعي وتنمية القدرات كبيرة للغاية. لكن مسؤوليته
الخاصة بهذا الاتصال تكون كبيرة كذلك. الإنسان البدائي يكره بقوة
جاره الذي سرقه. أما الإنسان الأكثر روحانية فيكره في هذه الحال
المجتمع كله الذي توجد فيه هذه الطباع. أما الإنسان الذي يملك
روحانية هائلة فقد يكره البشرية كلها التي "تسير في الاتجاه
الخاطئ" والتي يُمثّلها جاره.

في السابق كنتُ عاجزا عن فهم واقعة غريبة. ذات مرة رُوي لي
عن ساحر أسود كلاسيكي: قدراته هائلة، أنانيته - أكثر بعد. كان
عديم الأخلاق تماما. يطرح نفسه سؤال: لِمَ شخص لأخلاقى،
يتجاهل الأخلاقيات، لا يحصل على العقاب؟ لِمَ يُسمح له من الأعلى
التصرف بطريقة لأخلاقية؟

تفحصتُ حقل هذا الشخص عن بُعد. من أين له هذه المواهب
والقدرة الروحية العالية؟ في الحياة "الثالثة" عاش على كوكب آخر
موجود من الناحية المقابلة للمجرة، - الحضارة هناك شبيهة
بحضارتنا. الحياة قبل الماضية عاش مجددا على كوكب آخر،
وكذلك في مجرتنا. أما حياته الماضية فعاشها في أمريكا الجنوبية
في منطقة البرازيل. في تلك المنطقة يُستهدف المادي والمادي
بقوة، وبالتالي يحصل استهداف لل"أنا" الخاصة المرتبطة بغلافنا
المادي، أي الجسد. نتيجة لذلك في هذه الحياة، من ناحية، مطبوعة
في وعيه الباطن إمكانيات روحانية هائلة، ومن ناحية أخرى - أنانية
هائلة.

تفحصتُ مكان عيش هذا الشخص في الحياة "الرابعة". البرازيل
مجددا. فكرتُ، قارنتُ وحللتُ لبعض الوقت، - كان هناك أمر
غريب. تلامس الشخص مع قيم روحية هائلة، فلم لا يستمر في
النمو؟ لِمَا كان على الله أن "يغررَ أنفه" في "الأنا" البشرية كما لو
أنه قد نسي بأمر القمم الروحية التي قد بلغها هذا الشخص؟

يوجد في الهند مفهوم الأفاتار. هو الشخص الذي يظهر على
الأرض لمساعدة الآخرين على الخلاص. في الفلسفة والميثولوجيا

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل الهندية هدف الحياة الأساسي هو التخلص من "الأنا" البشرية والعشاء البشري بأسرع ما يمكن، الانتقال إلى الأوساط العليا وعدم التجسّد على الأرض بعد ذلك. أما في هذه الحالة فيظهر أنّ بعد ملامسة الشخص للأوساط العليا هو لم يأت إلى الأرض بهدف تنوير الناس، قيادتهم، إنما بهدف تدمير كل ما هو أخلاقي ومُقدّس. أقل ما يمكن قوله هو أنّ منطوق الله غريب...

أنا أعرف عشرات الحالات أغلقت فيها صلة الأشخاص بالأوساط العليا، راقبتُ مرات كثيرة يُعطس فيها الإنسان بشكل هادف في "الأنا" الخاصة مُجبراً بذلك على نسيان كل شيء، - هذا يعني أنها نزعة قابلة للدراسة.

إن قُمتَ بمئات وآلاف المحاولات فالحظ سيأتي حتماً. المهم هو أن تختلف كل محاولة عن سابقتها. لقد اعتدتُ على ذلك وأعلم أنّه عاجلاً أم آجلاً سأجدُ الحل. وهو يأتي بالفعل.

الكون ينبض، وإنّ كل جسم في الكون ينبض كذلك. كلُّ توجّه يتحوّل إلى تقيضه دورياً. لا يمكن فهم السبب الأول من خلال "الأيسر" فقط أو "الأيمن" فقط. الله هو "اليسار" و"اليمين" في الوقت عينه، أي هو المتناقضان في الوقت عينه، هو الوجهان لعملة واحدة. كلما كانت طبقات الوعي التي يدخل الإنسان في اتصال بها أعلى، بات حجم شخصيته أعظم، وكذلك بات مستوى أخلاقيته أعلى. لكن إن أصبحت طبقات الوعي العليا هذه بالنسبة للشخص أهمّ من حبّ الله، فإنّ التعلّق بها يتحوّل إلى كارثة: رغبة الشخص في إبادة أمثاله تتعاظم حتى تبلغ أحجاماً هائلة.

بهدف إنفاذ نفس هذا الشخص يجب حرمانه من الصلة بالأوساط العليا، إغلاق ذكرياته الخاصة بهذا الاتصال. لا يجب أن يعلم كيف مرّ بجميع طبقات الوجود العليا حين كان مجرداً من غشائه الفيزيائي قبل إخصابه وولادته. أما الآن فهو ينغمس في حاجات جسده الضئيل، يحيا ب"الأنا" الخاصة به، لا يفكرُ بغير ذاته، - وهذا يُعالج نفسه.

قبل أسبوع تفحصت إحدى بنات مريضي واكتشفت في حقلها نزعاً خطيرة جداً - نزعاً صارمة نحو طبقات الأخلاق، الروحانية، الثبل والمثل العليا.

- لا تمنع ابنتك عن أن تكون أنانية، - أنصح أنا المريض. - المرأة تسترشد بالمادي أكثر، أما الرجل فيسترشد أكثر بالروحي. لو ولدت ابنتك صبياً لمانت كون استرشادها بالقيم الروحية العليا أقوى بكثير من الاسترشاد بشعور الحب. قل لي، هل تنصرف الفتاة بأنانية؟ - أسأل أنا.

- مدهش، - يُجيب الرجل، - إلا أن الأمر كذلك بالفعل. هي لا تسمح لأحد أخذ ألعابها، اقتحام منطقتها، لا تشارك الآخرين... لكن، عفواً، أنا لم أفهم ما نصحت به. هل يجب تشجيع الأنانية حقاً؟

- لا. في الواقع إن حاولت كسر أنانيتها بقوة وتغيير قناعاتها، فهي ستستبدل الأنانية بنقيضها - العيرية أو الجماعية، الأمر الذي سينتهي بمأساة بالنسبة لها وللأشخاص الذين يُحيطون بها. الأنانية تُخطى بحب الله وليس بالجماعية.

الوعي الفردي، الأناني دون حب يتسبب بضرر متزايد على العالم. هذه نزعاً الرأسمالية. إلا أن الوعي الجماعي الذي كان يزدهر خلال الاشتراكية هو أكثر خطورة من ذلك إن كان معدوماً من الحب. في السابق كان الوعي الفردي الذي كان يتكوّن في الغرب يدفع بالحضارة إلى النمو، وبفضل تناؤبه مع الوعي الجماعي الشرقي كانت تولد الفلسفة والثقافة. أما الآن فقد دنت البشرية من تلك الحالة حين يشكل الوعي الأناني والوعي الجماعي خطراً قاتلاً إن كانا معدومين من الحب.

من الضروري أن تحصل إعادة ترتيب للوعي: يجب منح المرتبة الأولى لشعور الحب وليس للقيم الروحية أو المادية. يجب أن يقع حب الخالق، السبب الأول، في المقام الأول.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
إلا أن ظهور دين جديد لن يغيّر شيئاً، - يجري الحديث عن اتحاد
الدين والعلم. يجب أن يشتدّ سعي الدين للعلم، المنطق والتحليل، أما
العِلْمُ فعليه أن يزداد قُرباً من الله، الحب والأخلاق، الأخلاق التي
تستند بالدرجة الأولى على حبِّ الله وشعور الحب عموماً وليس على
الوعي الفردي أو الجماعي. نزعاًت مماثلة موجودة في العالم. إذا
توجد لدى البشرية فُرصٌ للنجاة.

يصبحُ أفاتارا الإنسان الذي لامَسَ قممَ الروحانيّةِ لكن وضعَهَا
أدنى من الحب. أما الباقون، هؤلاء بالنسبة للذين أصبحت الروحانية
أهم من الحب، فعليهم السقوط إلى الأسفل مُتحوّلين إلى حَوْنَة،
أو غادٍ، أشخاصٍ النِعَمُ المادية وحدها قيمةٌ عليا بالنسبة لهم. غريب،
إلا أن ذلك يُطهّرُ نفسهم في الفترة الأولى، لكن لاحقاً يبدأ الاستهداف
المُتضخّمُ لل"أنا" الذاتية بالتهامهم. حينها هم يرمون بنفسهم في
البداية إلى الروحانية، ثم يجدون السبيل إلى الحب. لكما أبكرَ الناس
في اكتساب الحبِّ، أسرعوا في الخلاص.

أشاهد تسجيل فيديو لفيلم قتالي مُخرَج بشكل رائع. الإرهابي يُفجّرُ
باصات مليئة بالناس، وجهه مُتجمدٌ قاسي، هو مستعدٌ لإبادة الجميع
وكل شيء من أجل المال.

"هذا ليس أسوأ ما يمكن أن يكون"، - أفكر أنا ناظراً إلى الشاشة.
عندما يُطالب الإرهابيون بالمال أو يضعون شروطاً ما، يمكن التفاهم
معهم بطريقة ما. لكن عندما سيظهر إرهابيون هدفهم واحد فقط -
تدمير المدينة أو إبادة البشرية فقط لأنَّ عليهما أن تنعدما، - فتلك
ستكون كارثةً حقيقية. إرهابيون مماثلون لن يُطالبوا بشيء، لن
يضعوا أي شروط. حينها لن تتمكن الشرطة ولا الاستخبارات من
إنقاذ الموقف.

يجب مواجهة ما يُولّد هؤلاء الأشخاص وليس شخصيات منفردة،
أي يجب مواجهة الرؤية الوجودية الخاطئة. لكن قلّ من يعرف كيفية

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
تغيير الرؤية الوجودية. حتى الآن حتى أكثر منجزات علم النفس
تقدّمها هي عبارة عن سحر بدائي.

عام ١٩٩٥ زرت نيويورك لأول مرة.
- ما هو المطعم الأكثر غرابة هنا؟ - سألت أنا.
- لقد زُرنا معك جميع المطاعم في "برايتون"، - أجنبي أصدقائي.
- لقد سبق أن زُرت المطعم الدوار في الطابق الـ ٤٨ في فندق
"ماريوت"، أما المطعم الواقع في الطابق الأول من ناطحة السحاب-
التوأم حيث يقع مركز التجارة العالمي فلن نستطيع زيارته.
تصليحات المبنى طالت وستنتهي في نهاية أيار فقط.
بعد عدة أيام مررنا بالقرب من ناطحتي السحاب تلك، - كانت
قاعدة إحداهما مغطاة بقطع قماش رمادية هائلة. كانت تُجرى
تصليحات. رُوي لي عما حصل. إرهابيون عرب أدخلوا إلى قاعدة
ناطحة السحاب شاحنة مليئة بالمتفجرات وفجروها. صمَدَ المبنى.
أثَقَنَ اليابانيون بناءه. دام الإجماع يوماً كاملاً. وفق ما أذكر، في أيام
العمل يتواجدُ في المبنى حدود الـ ٢٠٠ ألف شخص. إنها مدينة
كاملة. كان الحساب بسيطاً: يقع أحد المباني ساحبا معه الآخر. مبدأ
الدومينو. كان من الممكن أن يموت مئات الآلاف. وقامت بذلك
مجموعة صغيرة من الناس.

قبل عام في نيويورك نفسها سألني مريض:
- ألم تُشاهد الفيلم عن نوستراداموس؟ لقد عُرض مؤخرًا على
التلفاز.

- لا. هل تكلمت عن شيء مثير للاهتمام؟
- تنبأ نوستراداموس بدقة بوفاة الرئيس جون كنيدي. وفق تنبئه قاتلُ
الرئيس الفعلي لن يُعتقل. هو سيكون مُختبئاً بين الشجيرات. سمحت
الشرطة بالتأكد من هذه المعلومات. وُجِدَت في الأرشيف صورة
التقطت لحظة جريمة قتل الرئيس يظهر فيها خيال شخص جالس

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل بين الشجيرات مع بندقية قنص. تبيّن أنّ دقّة التنبؤ كانت عالية بشكل مُفاجئ.

لكن هذا ليس كل شيء. وفقَ نوستراداموس ستختفي سنة ١٩٩٨ مدينة نيويورك عن وجه الأرض. ما رأيك بخصوص هذا الموضوع؟
أنا أهرز بكتفيّ.

- حتى لو سُمّحت لي رؤية مستقبل مجموعة كبيرة من الناس، إلا أنه لن يُسمح لي الإفصاح عن ذلك. يؤكّد المرضي غالبا أنّ ما تنبأت به قد تحقّق. لكن عندما أرى مستقبل الشخص وأبلغه بذلك، فأولا، أنا لا أخبره بكل شيء، وثانيا، أحاولُ تعليمه التعاطي الصحيح مع الأحداث وأحاولُ الإشارةَ له إلى الاتجاه الصحيح - الاتجاه لله والحب. وعندما يُثبتُ كل ما أخبرته به يُحاول الشخص بذل جهود أكبر لتغيير ذاته.

كونَ تغيير وعي مجموعة كبيرة من الناس أمر أكثر صعوبة، ففي هذه الحال تُشكّلُ التنبؤات الدقيقة بالأحداث خطرا. بكل بساطة، لن تُسمح رؤيتها بالتفصيل. لذلك أنا أسترشد بالحاضر أكثر، - انطلاقا من الحالة على المستوى الرفيع يمكن القيام بالتوقّعات. فيما يخص نيويورك التشخيص ليس جيدا.

في كانون الثاني من العام ١٩٩٧ أُستقبلُ المرضي في المكان نفسه، في نيويورك. تُعلّمني مُعاونتي بأنّ امرأةً ترى منذ عام كلّ ليلة الحُلم نفسه تريد التواصل معي. كل شيء من حولها يحترق ويفجر، تنهار الأبنية. هي تبحثُ عن ابنها، لكنها تعجز عن إيجادها. المكان - نيويورك، الزمان - صيف ١٩٩٧.

- كنتُ لأفرح لو علمتُ بأنّي أعاني من مشاكل نفسية، - تقول المرأة عبر الهاتف. - لكن المُعالجين النفسيين وأخصائيي الإدراك فوق الحسي الذين زُرتهم يعتبرون أنّي سليمة تماما.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل بعد يومين أستقبل في العيادة مريضا. هو يتكلم بسرعة وعزم. - شيطنة تامة من حولنا! - يهتف هو مُستاءً. - أليس من المُفضَّل تفجير نيويورك هذا!..

إذ رأى نظرتي الساخرة، يُضيف فورا:
- الإمكانيات التقنية موجودة.

من المستبعد أن كلامه كان جديا. الخطر الأكبر لا يستتر في الإمكانيات التقنية، إنما في أنه إن كان شخصٌ واحد يفكر بذلك، فذلك يعني أن ذلك التفكير موجود في الوعي الناس الباطن الآخرين. في البداية ينشأ الهدف، ثم تظهر الإمكانيات التقنية التي تسمح بتحقيقه.

في اليوم التالي أستقبل المرضى مُجددا.
- قل لي، - تسألني المريضة بحذر، - هل صحيح أن نيويورك ستُدمر؟

- ولم قررت ذلك؟

- مؤخرا ظهر على التلفاز أربعة مستبصرين. وفق أقوالهم ستختفي مدينة نيويورك عن وجه الأرض قبل سنة ١٩٩٩.

- لنتفحص طاقة نيويورك على المستوى الرفيع، - أقترح أنا، - حينها سيصبح من الأسهل القيام بالاستنتاجات. لنبدأ من عام ١٩٨٥: مستوى طاقة نيويورك مرتفع جدا، المستوى أعلى بحوالي الثلاثة أضعاف من المستوى العادي. عام ١٩٩٠ كل شيء جيد، في الأعوام ١٩٩١، ٩٢، ٩٣ - الأمر نفسه. في أواخر سنة ١٩٩٣ - تقلبات ماء، في بداية سنة ١٩٩٤ - انخفاض سريع. الآن المستوى أدنى من المتوسط بالنسبة للمدن العادية. ثم "خفرة" صغيرة في أواخر آذار من المفترض أن تجلس بسرعة، ومجددا انخفاض في تموز ١٩٩٧. إذا ليس من المُستبعد حصول مشاكل.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
رحلت المريضة منذ وقت طويل، أما أنا فأنظر من النافذة إلى
مناظر بروكلين.

لِمَ يَتَنَبَّأ لنيويورك تحديدا بهذه الكوارث؟ لِمَ في سنة ١٩٩٤ بدأ
حصول تدهور في الطاقة؟ ما الذي أثار ذلك؟ ما هو قَدْرُ واقِعِيَّة
أحلام المرأة التي اتصلت بي عبر الهاتف؟

أنا لا أريد تَفْحُصَ مستقبل نيويورك. ومن المستبعد أساسا أن
تُسَمَّح لي رؤية أي شيء. لِنَفْكَرِ بطريقة منطقية. خلال النوم بإمكاننا
الدخول في اتصال مع المستويات الرفيعة المرتبطة بالمستقبل.
الأحداث التي تحصل على المستوى الرفيع قد تتحقَّق على المستوى
الفيزيائي، لكن هي قد لا تتحقَّق كذلك. على ما يبدو، ما رآته المرأة
خلال النوم مرتبط بتدهور طاقة نيويورك الحاد في صيف سنة
١٩٩٧ الذي قد يؤدي إلى أحداث واقِعِيَّة مناسبة.

لكن ما الذي رآته، - حالة الطاقة أم الأحداث الواقعية؟ إما أحلامها
مُجَرَّدُ شكلٍ تصويري لتدني الطاقة في نيويورك، أو بالفعل ليست
مُستبَعَدَةً مشاكل واقِعِيَّة، - من المحتمل أن لا تكون المشاكل
بالشمولية التي تظهر في الأحلام. عندما حاولت أخذ المعلومات
الخاصة بهذا الموضوع هي أُغْلِقَتْ. فهمتُ أنني قد اقتربت من الطبقة
الحدودية وأن استمرار الاقتحام يشكل خطرا.

إن كان الحدس يخذلني، فيمكن محاولة حل المسألة بواسطة
المنطق. لِمَ في سنة ١٩٩٤ تحديدا تدهورت طاقة نيويورك بشكل
حاد؟ أتذكَّر جميع الأحداث الهامة التي حصلت في أوائل التسعينيات.
يأتي الحل بسهولة وبصورة مفاجئة: انهيار الاشتراكية.

أحد المرضى سألني:

- أنت تَكْتُبُ في الكتاب الأول أن الولايات المتحدة متعلِّقة بالمال،
النعم المادية، ولهذا السبب عدائيتها الباطنة مرتفعة. أما روسيا فلم
يُسَمَّح لها هذا من الأعلى، لذلك باطنها أظهر. قرأتُ كتابك الثاني،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
وفيه يُشْرَحُ أنَّ التعلُّقَ بالروحانية أكثر خطورة من التعلق بالمادي.
يظهر أنك لست على حق تماما...

واقفتُ:

- نعم، يظهر أنَّ الأمر كذلك. لكني لن أُغَيِّرَ نصَّ الكتاب الأول. في تلك الفترة هذا ما كنتُ أفكر به، ليبقى هناك كل شيء على ما هو عليه.

لاحقا عدتُ إلى هذا الموضوع أكثر من مرة، فبدأ يتَّضِحُ كل شيء. في الولايات المتحدة، البلد البدائي من الناحية الروحية، يعيش بشكل أساسي أناس عاشوا حياتهم الماضية في روسيا، الهند أو التبت (أي يحصل ما يُسمى بالهجرة الكارمية). باهتمامهم بمشاكل الحياة اليومية المادية يرتاح الناس طوال حياتهم من التوجُّه الهادف القاسي للقيم الروحية. احتياطيُّ الروحانية الداخلي يكفي لحياة-حياتين، لكن أسلوب الحياة هذا يبدأ بقتل النفس لاحقاً، فنُصَبِحُ الولادة في الشرق مُجدداً ضرورية. الولايات المتحدة مُتعلِّقةٌ بالمال من الخارج وبالروحانية في الداخل.

لكن في الفترة الأخيرة تغيَّرَ الوضع في العالم بشكل جذري. أنا أشرح ذلك للمرضى بالطريقة التالية:

- يُصَبِحُ غيورا الشخصُ الذي يطغى لديه التفكير الجماعي، أي الذي يعني له التواصلُ مع الناس، التناغمُ في العلاقات الكثير. تخيّلوا: في هذه الحياة يغازُ الشخص، يرتابُ، يزعل. في الحياة المُقبلة يشكِّلُ أسلوب التفكير هذا خطراً مميتاً عليه، فينتقل إلى أسلوب التفكير الفردي.

الآن ليست العائلة الأهم بالنسبة له، إنما العملُ، النجاح المهني، القدرات، الذكاء. يشتدُّ تعلُّقه بهذه القيم تدريجياً، فيستاء باستمرار، يعجز تماماً عن تقبُّلِ الفشل وإهانة الذات كقائد، - لكنه سليم لأنه غير متعلِّقٌ بذلك في داخله. وإنَّ نفسه ترتاح في هذه الحياة من الغيرة، التعلُّقُ بالعلاقات.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
في الحياة المُقبلة تصيحُ العلاقات مجددا الشيء الأهم بالنسبة له.
إن لم يتعلّق بسلوّكهِ بالعلاقات بشكل أعمق، فهو يبقى سليما.
لكنّ جميع العمليات تجري الآن أسرع بكثير. ينغمس الإنسان في
العلاقات، فيشعر بأنّ ذلك يهدّده بالمرض والموت. فيندفع إلى
القدرات، الذكاء - فيكتشفُ الخطورة ذاتها. اقتران الغيرة بالتكبر لا
يتركّ للشخص فُرصا للبقاء سليما عادةً. في هذه الحال يبقى على
قيد الحياة الأطيب نفسا، أي الذي في نفسه حبُّ أكثر. لكما أسرع
الشخص في التوجّه إلى شعور الحب، ازدادَ نجاحاً في تخطي
الموقف المُميت.

إن لم يكن التوجّه للحب قويا كفاية، فإنّ "الأنا" الجماعية تبدأ
بالتغلب على "الأنا" الفردية. هذا يحصل في شخص منفرد كما
يحصل في المجتمع. نشأت الاشتراكية كشعور بخطورة فلسفة
الفردية المميّنة. ففُترَ وَضْعُ الجُماعِيَّة في مُواجهة الأناية. كونه في
هذه المعركة لم يكن هناك وجود لحكم، ولا لحبّ الله مع القوانين
الأخلاقية المنبثقة منه، فإنّ الوعي الجماعي بدأ بتدمير الوعي
الفردى ببساطة. النتائج معروفة للعالم كله.

هذا الوضع النزاعي لم يحلّ حتى النهاية، فكان عليه أن ينهار ثم
يُجدّد على نطاق أوسع. أوقف هذا الوضع عام ١٩٩١. وفورا نشأ
موقف أخرى أكثر خطورة. إن كانت توجد في السابق منظومتان
متنافستان وساعيتان لتدمير بعضهما، الأمر الذي كان يُقيم توازنا،
فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي باتت الولايات المتحدة القائد السياسي
والاقتصادي في العالم كله.

لدى تحليلي فهمتُ: عدائية الولايات المتحدة الباطنة مرتفعة لأنّ
هذا البلد مُتعلّق بالقيم البشرية مُجملا. مع السيلان البطيء للعمليات
الكارمية كان اقتران التعلّق الداخلي بالروحانية والتعلّق الخارجي
بالنعم المادية يمنح مفعولا رائعا.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أما لدى روسيا فالتعلق بالروحاني والمادي كان من الخارج. كانت
روسيا تُحاول باستمرار الانتقال من الطغيان إلى الديمقراطية. وبما
أن روسيا أقرب إلى الشرق، ففي نهاية المطاف كان ينتصر
الطغيان، أي تنتصر الأولوية الصارمة للقيم الروحية.
انتصار الطغيان تجلى في تدمير يوحنا المخيف لمدينة نوفغورود،
واغتيال القيصر بعد إلغاء نظام الرق الإقطاعي، واغتيال ستوليبين
الذي بدأ بإدراج الاقتصاد الزراعي ودفع روسيا نحو الديمقراطية.
كل محاولة للقيام بإصلاحات ديمقراطية في روسيا كانت تنتهي
بخنق الطغيان لها. لتندكر "النيب" (NEP) مع إدخال التعاون في
الزراعة اللاحق، مُحاولات خروتشوف في تنظيم مجالس الزراعة
الشعبية مع الكساد الذي تلاه خلال فترة حكم بريجنيف.
الإصلاحات الديمقراطية التي بدأت خلال فترة حكم غورباتشوف
انتهت بتمرد. مُحاولات يلتسين التالية في إنشاء بلد ديمقراطي
والاشتداد الحاد للاستهلاكية، المادية، تفديس الغرب وكذلك الاشتداد
الحاد للفردية في السياسة، الاقتصاد والثقافة ساهموا في اشتداد نزعة
العودة إلى الروحانية والحكم التوتاليتاري القاسي.
روسيا لن تتمكن أبدا من أن تُصبح دولة غربية تماما ذات وعي
فردية. كذلك هي لن تُصبح دولة شرقية ديكتاتورية. عاجلا أم آجلا
سنتعلم روسيا الجمع بين أسلوبَي التفكير، الفلسفتين، الأمر الذي
سيسمح بإنقاذ البشرية كلها، خاصة مع وجود سابقة في الجمع بين
هذين الأصلين المتناقضين لدى روسيا. في زمن بطرس الأول
أساليب الحكم الديكتاتورية القاسية اقتُرنت بالنزعات الديمقراطية،
الثقافية، التربوية الغربية المُدخلة من أوروبا.
في هذا المجال لدى مدينة سانكت بطرسبورغ أهم تجربة في
العالم. بفضل موقعها، طاقتها، تاريخها، لدى هذه المدينة أكبر فرص
لتكوين أسلوب تفكير جديد.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل الطريق الذي قطعته روسيا بدأته أمريكا للتو. سرعة تخطي أمريكا للطريق الذي تخطته روسيا بمُعانةٍ مرتبطةً بقدر صحّة بناء إيديولوجيا الولايات المتحدة وكيفية نمو الثقافة والفن فيها.

أذكر حديثي مع مُعالجٍ أمريكي حصل قبل عدة سنوات.
- حقًاك نظيف، - أخبره أنا. - أنت سليم، لا تعليقات لدي.
- أنا لا تهمني الصحة بتاتا، - يُجيبُ هو. - كنتُ أتمنى معرفة شيء ما عن نفسي ومصيري.

- حسنا. الحيوانات "الرابعة"، "الخامسة"، "السادسة" السابقة عُشّتها في الهند وُبنتت تحيا بالروح لدرجة أنّ وعيك بدأ بالانحطاط، وبدأت أخلاقيّاتك بالانحطاط كذلك. في الحيوانات الثلاث الماضية عُشّت في أفريقيا وكنت مُستعدًا لقتل أي كان بسبب المال والنعم المادية. على المستوى الرفيع أرى في حقك خمسَ وفيات، - موت الأشخاص الخمسة هؤلاء مرتبط بك بطريقة ما.

في هذه الحياة لن يُسمح لك امتلاك مال كثير، فلو سُمح لك الحصول عليه ستَرغب بقتل الآخرين، أو، مُحاولا إنقاذ نفسك، ستقوم بقتل ذاتك. إضافة لذلك يجب أن تنهار قيمك الروحية في هذه الحياة بشكل دوري: يجب أن تُخان، يجب أن تُعاملَ بظلم. إن لن يحصل ذلك قد تُصابُ بخلل نفسي قوي، مرض أو ستموت بكل بساطة.

أنفحصُ حقّله مجدداً.

- التجاربُ التي دفعتك إلى الغيرة والتكبر سبق أن مرّت. أود تهنئتك: لقد تخطيتها وحافظت على الحب.

- سأروي لك عن أحد هذه المواقف، - يبدأ المُعالج القول ببطء. - قبل عشر سنوات وقعتُ في حب صبيّة حتى الجنون واقترحْتُ عليها الزواج مني. وافقت. أذكرُ يوم العرس، - كانت عروسي رائعة في فستانها الأبيض كالثلج. في ذلك اليوم هي خاننتي وهربت معه.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بعد مرور عدة سنوات ظهرت مجددا، طلبت مني الصفح طويلا،
فتصالحنا. روت لي عن مشروع مُعَرِّج جدا واقترحت علي المُساهمة
في حصّة. أو، على الأرجح، كانت الحصّة من ناحيتي، أما من
ناحيّتها فكان الاقتراح فقط. أخذت جميع أموالني وتديّنت المبلغ
الناقص من أصدقائي. باختصار، جمعتُ الـ ١٠٠٠٠٠٠ دولار
المطلوبة. لكنها اختفت مع هذه الأموال للمرة الثانية ولم تعد بعد
ذلك.

نحن نبئسم.

- أترى كم أنت محظوظ، - أقول أنا. - من سيقوم بإنقاذ نفس الرجل
إن لم تقم المرأة بذلك.

- على فكرة، بخصوص المال، - يُضيف المُعالج مُتأملا. - عملي
في الإدراك فوق الحسي يتلخّص في التالي. أنا أعمل مع العمود
الفقري: بواسطة الضغط، التمسيد والتأثير بـ "البرانا" أقوم بإصلاح
طاقة النخاع الشوكي والدماغ. اقترحت عليّ ممارسة ذلك باستمرار
ووعدوني بدفع ٥٠٠ دولار على الجلسة. لكني لا أمارس العلاج
باستمرار، يجذبني التمثيل. أخذ على الجلسة ٥٠ دولار.

- هل تعلم سبب انجذابك للتمثيل؟ - أسأل أنا. - بهدف صياغة
"الأنا" البشرية يجب تخطي حدودها. إذا يجب تخطي حدود الرغبات
والإرادة، الحياة، الوعي. يمكن القيام بذلك بواسطة شعور الحب
فقط. بهدف تحقيق ذلك يجب تقبُّل إهانة جميع القيم البشرية. لذلك لا
يُبالي الممثل بالأخلاقيات ولا المال غالبا. غالبا لا يملك الممثل
الأخلاق ولا المال. لديه الحب فقط، ويحيا هو بالحب فقط. وهذا ما
يجعله فنانا حقيقيا. غالبا يصبحون ممثلين أشخاصا لديهم غيرة
وتكبر داخليين. لا يبقى لديهم سوى طريق واحد - الطريق إلى
الحب، ما يُنقذ أنفسهم وحياتهم.

مُتذكِّرا الحديث مع هذا الشخص أنا أفكّر بأن أمريكا كُلها تُشبهه.
كلما ازدادت أهمية المال والأخلاقيات بالنسبة لأمريكا وكلما أصبح
الحب أكثر وهميةً، ازدادت خطورة المشاكل التي ستنشأ.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل ومع ذلك، لِمَ سيُصيبُ أكبر ضيق نيوبيورك تحديداً؟ أنا أحلُّ وقائع ظاهراً تبدو غير مترابطة بتاتا، وتدرجياً يترتّب كل شيء في منظومة منتظمة.

- هل بإمكانك شرح أمر غريب؟ - تتوجّه إلي المرأة التي حضرت إلى الجلسة. - يأتي إلى أمريكا المهاجرون. يُصابون بالمخن والمتاعب. لكن عموماً تجري الأمور جيداً نوعاً ما. وما إن يتأقلموا قليلاً ويبدأ وضعهم بالتحسّن يموتُ أهلهم وهم نفسهم يُصابون بالمرض...

- كل ما في الأمر هو أنّ القيم البشرية تبدأ من رغباتنا، حياتنا، تبدأ من ما نحن نسّميه بالمصير اليسير، - أُجيبُ أنا. - إلى حين يُعاني الإنسان من متاعب يكونُ تعلُّفه بالقيم البشرية أضعف، ما يعني أنّ عدائيته الباطنة تكون أضعف وأنه يسترشد بالحب أكثر بشكل لاواعي. بالتالي يكون الإنسان سليماً.

ما إن تتحقّق جميع الرغبات حتى يشتدّ التعلُّقُ بحدّة، فتثور العدائية الباطنة. يحصل التطويق لدى الأهل أولاً إن هم يتوجّههم الخاطئ علّقوا أبناءهم بالقيم البشرية. ليست حالة الأبناء وحدها مرتبطة كارمياً بالأهل. إن كانت نفس الولد طاهرة فإنّ "الثلوث" الذي هو حصل عليه من الأهل لن يُحاسب عليه هو، إنما سيُحاسب عليه أهله. لذلك فإنّ اليُسْرَ من دون مشاكل خطيرٌ للغاية.

يعجزُ علماء النفس حتى الآن عن شرح الواقعة التالية: يحصل الشخص على وظيفة مرموقة، يكسب مالا كثيراً ثم ينتحر فجأةً. واقعة أخرى: في سويسرا، الدولة الأكثر استقراراً ويُسرا في العالم، أعلى نسبة انتحار. تعمل هنا الآلية نفسها.

أمريكا هي رمز تحقيق جميع الرغبات. هي البلد الأكثر تعلُّقاً بالقيم البشرية. لذلك كانت الهجرة الكارمية وحدها توازنها نوعاً ما.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل مؤخر اروت لي مريضة عن النهب الذي تعرّضت له شقّتها بعدما كانت قد اشترت تذكرة سفر إلى نيويورك. امرأة أخرى هلكت تحت عجلات سيارة قبل عدة أيام من سفرها إلى هناك. قبل السفر إلى الولايات المتحدة يحصل لدى البعض انهيار تام في المصير. السبب بسيط: أهداف، رغبات هؤلاء الناس، آمالهم في اليسر تدخل في رنين مع برامج الولايات المتحدة المماثلة، فيحصل اشتداد حاد لهذه البرامج، فيليه انهيار.

ابتداء من سنة ١٩٩٤ جرّت أمريكا العالم كلّهُ بقوّة إلى القيم البشرية، أي إلى الحياة اليسيرة، تحقيق الرغبات والخطط، الأهداف والمهمات. إذا بهدف أن لا تهلك البشرية من الضروري أن يبدأ في أمريكا انهيار الحياة اليسيرة، انهيار الرغبات والآمال. قد يتجلى ذلك على شكل تعقّد الوضع الاقتصادي، تدهور الصحة الجسديّة والنفسية، خاصة لدى المولودين الجدد، وعلى شكل عقم، أفعال إرهابية، كوارث طبيعية وإلى آخره.

وبما أنّ الولايات المتحدة هي بلد المهاجرين وقائدّها الطاقى هي مدينة نيويورك إلى حيث تصل أغلبية المهاجرين، فإنّ أكبر قدر من المتاعب سيحصل على الأرجح على أرض نيويورك تحديداً. بقدر ما ستكون أمريكا مُستعدّة لتقبّل الرؤية الوجودية الجديدة التي تولّد في روسيا، سيسهلّ عليها تخطي المصاعب المُقبلة.

الحبُّ والأخلاق

عندما يأتي إلي المريض أنا أسأله عن مشاكله. هو يعرضها، أنا أقارن ما سمعته بما رأيته، ويبدأ الحديث.

أفحص حقل الرجل الجالس أمامي. على ما يبدو، في الحياة الماضية هو قتل زوجته بسبب الغيرة. إذا في هذه الحياة امتلاك عائلة والتمتع بعلاقات مستقرة مع النساء عموماً يشكل خطراً عليه. لكنني أرى فوق رأسه نفس طفله. فرص ظهور الطفل في الدنيا ضئيلة: إما هو لن يُخصب، أو سيموت.

بالنسبة لمريض الآداب، الأخلاق والمثل - هم كل شيء في هذه الحياة. في مفهوم "الغيرة" لا يستتر شعور الملكية، أي الخوف من خسارة العلاقة، بقدر ما يستتر الخوف من خسارة المثل، الأخلاق، الأحلام والأمال. لم يكمن سبب قتله لزوجته الأساسي في أنها قطعت العلاقة به، بقدر ما كان يكمن في أنها أهانت أخلاقياته وتصوراتها عن الاستقامة.

وفق الرسم لن يُسمح لهذا الشخص امتلاك عائلة في هذه الحياة، لكن من المفترض أن يكون لديه أولاد. لكن إن تبين أن الأخلاق والمثل أهم من الحب بالنسبة له، فهو سيحاسب على ذلك بسرطان البروستاتا على الأرجح. أساساً هذه العملية قد بدأت لديه، ما يعني أنه لا يتخطى التجربة منذ الآن.

الرجل الضخم ينظر إلي بترقب مُلأناً بزجاجات نظاراته.

- في السنة-السنتين المُقبلتين قد تنشأ لديك مشاكل صحية كبيرة، - أخبره أنا. - من المفترض أن يكون لديك ولدٌ لكنك تقاوم ذلك.

- يستحيل أن يكون لدي ولد، - يُجيب هو. - أنا قسيس كاثوليكي، لا يحقُّ لنا امتلاك عائلة.

- بالفعل، لا يحقُّ لك امتلاك عائلة، لكن من الضروري أن يكون لديك طفل.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل

- لكن هذا أمر لأخلاقي.

- طبعاً، - أوافقه أنا. - هذا يُعارض الأخلاق، لكنه لا يُعارض

الحُبِّ والقوانين الكونية العُلَيَا.

- وإن حاولتُ رغم ذلك التصرّف بشكل صحيح وأخلاقي، ما الذي

سيحصل؟

- أولاً، أنت ستتصرّف بشكل أخلاقي لكن خاطئ. ثانياً، ستكسبُ

سرطاناً وسيكون حظك جيداً إن لن يحصل سروجٌ مرضي شاسع

فوراً.

- يظهر أنك ضد الأخلاق؟

- لا، أبداً. أنا كنتُ دائماً مع الأخلاق. لكني كنتُ مُتَّجِهاً مع ذلك

نحو الموت غير مدرك ذلك. غالباً كانت تعلق في نفسي أمواجٌ قسوةٍ،

لكني كنتُ عاجزاً عن فهم سبب ظهورها. كنتُ أعتبر ذاتي أثماً في

الأصل وكنتُ أتمنى غالباً قتل ذاتي لأنني لم أكن أرى تحسُّناً نحو

الأفضل. لكن في الواقع لم أكن أنا الأثم، إنما منظومةٌ قيمي كانت

أثمة. فهمت ذلك لاحقاً.

يفكر الرجل ناظراً إلى النافذة بسكوت.

- قل لي، هل في عملي كقسيس مُخالفةٌ للقوانين العُلَيَا؟

- نعم، أنت تُشوّه نفوس الناس.

- لماذا؟

- لأنك تعلّمهم الآداب والأخلاق بالدرجة الأولى.

- وما الذي عليّ تعلّمهم؟

- عليك تعليم الناس الحُبِّ. إن كانت الأخلاق أوّلاً، أما الحب فلاحقاً،

فهذا ديوان التفتيش. لدى التبشير بالآداب، الأخلاق والروحانية يجب

التشديد على أنّ هذه القيم تبقى ثانويةً دائماً، وحين هي تصطدم

بالحب عليها التنازل حتماً.

كلّما كان القسيس أكثر صرامة في توجيه أتباع الرعيّة نحو المُثُل،

الأخلاق، الآداب والاستقامة، ازداد ما يسميه المسيح برياء الكُتّبة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل والنفاق الفريسيين. وهذا يُدَمِّر نفوس أتباع الرعيّة، هم يصبحون أكثر قسوة دون إدراك ذلك.

هل بإمكانك شرح جملة المسيح، - أسأله أنا، - "طوبى للقراء بالروح، فإنّ لهم ملكوت السموات"؟

- تشرح الكنيسة هكذا: حين تكون حاجات الإنسان الدنيوية والروحية أقل، حينها هو يكون أقرب إلى الله، - يُجيب القسيس.
- دعنا من المكر، - أقول أنا. - الفقير بالروح، أي عديم الروحانية، أي الوغد، السافل والخائن، هو الشخص الأبله، الغبي، غير العادل. لا وجود للقيم الروحية لدى هؤلاء الناس، لكنّ شعورَ الحب أقرب إليهم وهم يفهمونه أكثر مما يفهمه الأذكياء، الأخلاقيون والمستقيمون الذين جعلوا ذكاءهم، الآداب والأخلاق هدفاً بحدّ ذاته ووضعوا القيم الروحية أعلى من الحب.

- هل تعلم، - أسأل أنا القسيس، - ما هي إحدى أفضل أغاني الحب؟ هو يهزُّ بكتفيه.

- هناك عدد كبير جدا من هذه الأغاني...

- إنها أغنيةٌ لفلاديمير فيسوتسكي.

- نعم، أنا أذكر، - تابع الرجل عني واقتبس: - "سأفرش الحقول للعشاق - ليغنوا في المنام واليقظة!.. إنا أتنفّس، ما يعني أنني أحب! أنا أحب، ما يعني أنني حي!"

- أغنية رائعة، - أوافق أنا، - لكن توجد واحدة أقوى.

يلقي علي القسيس نظرة استفهام.

- "لكن كيف ذلك، فصوّتها جشراً، إنها متّسخة، - أقتبس أنا، - وعينها مضروبة، ورجلاها مختلفتان، لابسة دائماً كعاملّة نظافة... - كم أتمنى عدم المبالاة بكل ذلك!... انتظر، يا رجل، فهي مُنْشِئَة...". حين تكون المشاعر غير مرتبطة بالعوامل الفيزيائية والروحية، - هذا هو الحب.

ينشأ سكوت. أنا أرسم شيئاً ما على الورقة أمامي، أما الرجل فيحاول هضم ما سمعه. ثم يسأل:

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- إذا أنت تعتبر أنه من المُقدَّر لي أن يكون لدي أطفال؟ - هو يُبطئ.
- في الحقيقة توجد امرأة لدي شعور قوي تُجاهها. لكني كنتُ أعتبر
أنه لا يحق لي الخضوع له.

- في الحياة الماضية أنت لم تتخطى التجربة، وفي هذه الحياة أنت
مُنحت الاختبار نفسه مجددا. لكن بما أن الأخلاق أهم من الحب
بالنسبة لك، فقد كانت فرصُ تخطيك للتجربة معدومة.

- في هذه الحال كيف ترك الرُّسُل زوجاتهم وتبعوا المسيح؟ - يسأل
القسيس.

- هم لم يتركوا زوجاتهم فقط، إنما أولادهم كذلك، فقد سبقَ أن
أنجبوا أطفالا. إضافة إلى ذلك هم لم يتبعوا الأخلاق، إنما تبعوا
الحب. يكمن المغزى من ظهور المسيح في إظهار عدم جواز وضع
الروحانية أعلى من الحب.

- سأطرح عليك سؤالاً أخيراً، - يتوجّه إلي المريض بكلامه. - هل
بإمكانك الاستشهاد ولو بواقعة واحدة تُثبت وجود إعادة التجسد؟
- الإثباتات غير المباشرة كثيرة، - أجيب أنا. - أما أنت فاستشهد
لي ولو بإثبات يقيني واحد يؤكد وجودَ الله.
يبقى الرجل صامتا.

- أتعلم، - أتابع أنا، - العِلْم والدين لم يعودا يتخاصمان، إنما هما
بدءا بمساعدة بعضهما في البحث عن الحقيقة. أظنُّ أن بعد عدة
سنوات مفهوم "الله" مثل مفهوم "إعادة التجسد" سيُصبحان واقعا.
- مع ذلك أنا لا أستطيع ضبط ذاتي عن طرح سؤال آخر، - يقول
الرجل. - قل لي، هل النفس خالدة؟
- إن فِكرنا بشكل منطقي، - أجيب أنا، - فإنَّ التأكيد على أنَّ النفس
خالدة - تجديدٌ.

أرى نظرة القسيس المذهولة وأتابع:

- من وجهة نظري اعتبارُ أنَّ هناك شيئا أبديا غير الله، - هو ضلال
كبير. الله موجود في كلِّ منا. الأبدى لا يتغيَّر. في نفس كلِّ منا يوجد
ما لا يتغيَّر أبدا، ما هو أبدي، - هو الله والحب.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أما كل ما هو مُعرَّضٌ للتغيُّرات، فلا يمكن أن يكون أبدياً. نفس
الإنسان لا تتغيَّر مع الوقت فحسب، إنما يحصل أكثر من ذلك. غالباً
أنا أرى على المستوى الرفيع كيفية تكوُّن نفس الطفل المستقبلي حين
الرجل والمرأة يُحبَّان بعضهما. كلما تضاءلت العلاقات الجنسيَّة،
ازداد تكوُّن نفس الطفل نشاطاً. قد تستمرُّ هذه العملية على مدى عدة
حيوات.

يحصل أحياناً أنَّ الرجل والمرأة يلتقيان ويُهينان في بعضهما
جميع القيم البشرية. ليس مُقدَّراً لهما الدخول في علاقة جنسية، لكنَّ
حبَّهما وعذابهما يكوِّنان نفسَ الطفل الذي سيُولد ليهما بعد حياتين
أو ثالث حيوات. هما لا يشتبهان بأنَّ قصَّة غرامهما القصيرة أو
الطويلة - هي زواجٌ روحي سيبقى على مدى عدة حيوات بهدف
أن يُولد في الدنيا إنسان متناغم.

نفس الإنسان تحيا ١٠٠٠-١١٠٠ حياة. ثم هي تُدمَّر وتتكوُّن من
جديد. في نهاية المطاف تفقد جميع النفوس فرديَّتها وتعود إلى الله،
وتصبح جزءاً من الله الذي هو الشخصيَّة العليا واللاشخصيَّة الأعلى
في الوقت عينه.

المواقف المأزقية

أتذكّر أنني كنتُ أتصرّف حدسيا بشكل صحيح في الحالات المأزقية. أذكر حادثة حصلتُ معي في منتصف السبعينيات. حصل ذلك في القوقاز، في محيط بحيرة "ريتسا". قريبا من سلسلة جبال القوقاز تقع بُحيرات جبليّة تُسمى بالبُحيرات الأتسيتوكسكية. توجد هناك بحيرة "متسي" الصغيرة التي فيها ماء بارد جدا. بجانبها توقّفت مجموعتنا.

قرّرتُ تصوير مجموعتنا عن بُعد. في البداية تنحّيتُ، ثم بدأتُ التسلّق على المنحدر. مُتولّعا، كنتُ أصدع أعلى وأعلى. أمامي، على بُعد عدة مئات الأمتار، لاحظتُ وجود ساحة قرّرتُ التصوير منها. مع اقترابي من هذه الساحة تبيّن أنّ المنحدر عمودي تقريبا، فبات الاستمرار في الصعود يُشكّل خطرا. لكني كنتُ أمّني نفسي بأني سأنزل من الجهة الأخرى.

قرّر الشباب أنه حان وقت متابعة التحرك، فبدؤوا بمناداتي. أجبّتهم، لكنهم لم يَزوني. كانوا بالنسبة لي نقاطا بجانب البحيرة، - بالتالي أنا كنت كذلك بالنسبة لهم. صرختُ أنني سأنزل قريبا، صعدتُ إلى الساحة ونظرت إلى ما كان موجودا من الجهة الأخرى للسلسلة. نبيّن وجود حائط عمودي بارتفاع حوالي مئة متر، - بعد ذلك فقط كان يبدأ صيب مُعتدل.

كان لدي احتمالان للتصرف: إما الصعود للأعلى عبر السلسلة لإيجاد مكان مريح للنزول، - لكن ذلك كان ليطلّب عدة ساعات، - أو النزول من ذات المكان الذي صعدتُ منه. التفتتُ ونظرت للأسفل إلى المنحدر الذي صعدتُ عبره: حائط عمودي عمليا. وفي القوقاز الشمالي الصخور هشّة، رسوبية، تسقط بسهولة. قرّرت النزول.

قبل البدء بالنزول بدأ يحصل معي أمر غريب. نشأ في رأسي فراغ رتّان، كنت مفرغا من الأفكار. لم يكن لدي أي ندم على

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل الماضي ولا أي خطط خاصة بالمستقبل. الحركات تحوّلت من متشجّجة إلى سلسلة ودقيقة. بعد أن نزلت مسافة حوالي خمسين متر فهمت أنني قد أخطأت قليلا: الطريق الذي كنتُ أصعد عبره كان يجري بانحراف إلى اليمين. نظرت للأعلى: كانت فُرص الصعود معدومة. أمعنتُ النظر في الحائط الذي يمتد للأسفل، - فرص النزول كانت معدومة كذلك.

بدأتُ النظر من حولي. على مسافة ثلاثين متر تقريبا من الجهة اليمنى باتجاه الأسفل لاحظتُ وجود خمائل رودودندرون، شجيرات صغيرة ذات غصون بطول حوالي متر، ففهمتُ أنها فرصتي الوحيدة. بسلاسة، دون القيام بحركات سريعة، بدأتُ التحرك إلى اليمين. حين تُحاول التمسُّك بنتوء يجب الضغط عليه ثلاث مرات. المرة الأولى - بنعومة بهدف عدم فقدان التوازن والتأكد من أنّ الحجر لن يهوي فوراً؛ المرة الثانية - بقوة وسرعة بهدف عدم الوقوع معه إن هو سقط؛ والمرة الثالثة - بسلاسة ونعومة مع نقل الركيزة إليه تدريجيا. لا يمكن الاتكال على أي ركيزة بنسبة ١٠٠%، - حينها من الأسهل لحاق التمسُّك بركايز أخرى في حال هذه خذلتك.

تخطّيتُ عدة عشرات من الأمتار. تحت الرودودندرون كان يقع حائط عمودي كذلك. لكن هنا كان من الممكن النزول براحة دون التشبُّث بواسطة أطراف الأصابع والأخفاف الرياضية. زحفت نحو خميلة الرودودندرون، ارتحتُ، ثم أخذتُ عدة أغصان متينة بهدف أن أنزل بواسطة يديّ فقط. احتياطا نُتشتُ الأغصان، فانتزعتها بسهولة. ناظرا إلى الأغصان التي في يديّ كنتُ أدركُ أنّ فرصي في النجاة قد انعدمت الآن.

لكن رُغم ذلك كان لا بدّ من المحاولة. جمعتُ في كفيّ أكبر عدد ممكن من الأغصان، نتشتُ، فاكتشفتُ أنها متينة نوعا ما. بسلاسة وتأنٍ، قابضا بيديّ على مجموعة من الأغصان، بدأتُ النزول. حوالي مسافة خمسين متر كنتُ أنزل مستعملا يديّ فقط. ثم أصبح

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل الحائط أكثر اعتدالا فبتتُ أجد قاعدة تحت رجليّ. احتجت لأربع ساعات للنزول. بقيتُ صامتاً ثلاث ساعات ونصف. كنت أشعر بأنّ في حال أجبتُ أصدقائي، فإنّ وعيي سيبدأ بالعمل وسأهلك. عندما اقتربتُ من المجموعة بدأ الجميع بتوبيخي كوني قد أحبّبتُ جدولَ العبور كلّهُ. أريتهم المكان الذي نزلت منه. عاودوا سؤالي. أريتهم الطريق الذي زحفتُ عبره مجدداً. من مسافة بعيدة طريقي كان يترك انطباعاً أقوى. بعد ذلك لم يطرح علي أحد سؤالاً. - يستحيل النزول من هناك، - لاحظ فقط أحد أعضاء المجموعة.

ذات مرة روى لي أرمني قصة غريبة:
- عندنا في بلدةٍ أرمنيةٍ صغيرة كانت تعيش فتاة، ونحن الصبيان الذين اعتدنا تسلقَ الجبال كُنّا نَفْعُرُ أفواهنا كلّ مرة حين نرى كيفية تسلّيها. كانت تقترب من طرف الصخرة، تُغمضُ عينيها وتمشي للأسفل. وفجأة كان هبوطها يبطأ وتبدأ كالفراشة بالقفز مُرففة من حافةٍ ناتئة إلى أخرى. وهكذا - عدة مئات من الأمتار. لاحقاً تحطّمت، - بعد ليلة الزفاف الأولى قرّرت الشعور بإحساس التحليق المعتاد، اقتربت من طرف الهاوية وخطت...
لا بدّ أنّ وعيها الباطن قد لحق التعلّق بالقيم البشرية بقوّة، فوق في حالة ارتباط بالقيم البشرية ولم يتمكّن التحرير منها. من المُرجّح أنّ شعور الخوف لمعَ فيها حين خطّت في الهاوية. يبدو أنّ ما أصابها شبيه بما حصل مع بطرس الرسول الذي كان قادراً المشي على الماء إلى حين شعرَ بالخوف. عندما يضعنا الخوف، الندم، الزعل في حالة ارتباط بالعالم المحيط، فإنّ شعور التحليق لا يزول من النفس فقط، إنما من الجسد كذلك.

سأروي حادثة أخرى تُظهرُ كيفية تفتح احتياطات الإنسان إن كان يتميّز بالتفاؤل وليس اليأس.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
ذهَبَ عدة أصدقاء إلى صيد السمك. توقَّفوا عند بحيرة، أخذوا
التجهيزات وتوجَّهوا إلى الجليد. ابتعدوا عن الشاطئ مسافة ١٠٠
متر تقريبا، وفجأة هبَّت ريح ثلجية، ثم عاصفة ثلجية. عادوا بطريق
آخر ووقعوا على جليد رقيق تصدَّع فجأة. وقع ثلاثة أشخاص في
الماء. أخرج اثنان، لكنهم لم يتمكنوا من إيجاد الثالث إذ سُجِبَ إلى
أسفل الجليد.

- بحثنا عنه مدة ربع ساعة، - روى لي صاحبي، - لكن دون
جدوى. عُدنا إلى الشاطئ، جلسنا في السيارة ورحلنا. قطعنا حوالي
٢٠٠ متر. تهب العاصفة الثلجية. أنا أقول: "يا شباب، أنا أسمع
صوته، يجب العودة". يُجيبونني: "إهدأ، إنه صفير الهواء، لقد
توترت كثيرا". لكني أعددت: "أنا أسمع صوته بوضوح، لنعد". قرَّر
الجميع أنَّ حالتي النفسية ليست على ما يُرام، لكنهم قرَّروا العودة.
اقتربنا من الشاطئ. يسألونني: "هل اطمأنت، هل بإمكاننا
المُغادرة؟" "لا، - أقول أنا، - خذوا الفأس ولنذهب. هو يصرخ من
تحت الجليد، سنُحطِّم الجليد".

قرَّروا عدم الجدال. قطعنا عدة عشرات من الأمتار على الجليد
وتجمدنا في مكاننا. سَمعنا جميعا بوضوح صوت صديقنا الذي
سُجِبَ إلى أسفل الجليد قبل نصف ساعة. كان الصوت مُشوِّها، إلا
أنه كان صوته.

اقتربنا من المكان حيث كانت تصدر الأصوات. بدأنا تحطيم
الجليد بالفأس وبعد دقيقتين أخرجنا صديقنا.

هذا ما حصل. عندما سُجِبَ الشاب إلى أسفل الجليد حاول العوم،
لكنه كان يصطدم بسقف جليدي أينما كان. عن طريق الصدفة تعلَّقت
يده بشيء ما. كانت تلك قطعة سرير يُطوى تجمَّدت في الماء. بدأ
الشاب بالتنفس عبر هذا الأنبوب، ثم الصراخ كذلك. إما هو تمكَّن
من إخراج الجليد الموجود في الأنبوب نفخا، أو كانت توجد هناك
تجويفة ما.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- بعد ذلك ظلوا يحملوني أسبوعا على أيديهم، - أنهى قصته
صاحبي. - أقاموا وليمة يذكرها الجيران حتى اليوم.
أما أنا ففكرت: "يتخطى التجربة من يتعاطى مع الحياة بشكل
صحيح".

يمكن النظر إلى الحياة بكونها سلسلة من الخسائر المستمرة. في
نهاية المطاف نحن نخسر جميع القيم البشرية التي نملكها. إلا أنها
نظرة سطحية. في كل موقف وفي كل حياة نحن نملك ما لا يتضاءل
أبدا، إنما يتعاطم فقط. إنه حبُّ الله والوحدة معه. من وجهة النظر
الغليا نحن لا نفقد أبدا، إنما نكتسب فقط.

إن عاش الإنسان حبا فمن الواجب أن يبقى منه في النفس فرح
اللقاءات، لا مرارة الفراق.

- كيف لي أن أصبح سعيدة؟ - سألتني امرأة أمريكية.
- لقد كنت سعيدة دائما، لكنك كنت لا تفهمين ذلك، - أجبتها أنا. -
حين يصبح كلُّ شيء من حولك دافعا لتجميع الحب في النفس
وإصداره، حينها نحن نشعر حقيقةً بوهميّة وجودنا وواقعيّة ما هو
إلهي في نفسنا.

لم أكن أفهم في السابق من أين لي الرغبة القوية في المُخاطرة
بحياتي.

حين كنتُ أعمل دليلا سياحيا في القوقاز في أوائل السبعينيات،
عادةً كنتُ أترك المجموعة عند بحيرة "ريتسا" وأنزل سيرا على
الطريق، وبعد ساعتين تقريبا تتبّعني المجموعة بالباص. كنتُ أحب
كثيرا التنزه وحيدا بين الأودية أشعرُ بالوحدة مع الطبيعة.

أكثر ما كنتُ أحبُّه هو المشي على أسوار الجسور. كنتُ أعلم أنه
في حال وقعت لن أبقى مُعَوّقا. كانَ الشعور بالموت الوشيك يُفرح
نفسي ويُلَوِّنُ العالم بطريقة مختلفة تماما.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الناس الذين يُخاطرون بحياتهم باستمرار يصبحون أكثر طيبة،
فالقيمة البشرية الأساسية هي الحياة نفسها. قبل الموت الوشيك تتجّه
نفسنا للحب تلقائياً، ما يملأ الحياة بمغزى جديد.

عدد كبير من الناس في العالم يُخاطر بحياته من أجل أمور زهيدة
كما قد يبدو. لا يمكن شرح ذلك بالمنطق العادي. تبين أنها إحدى
الآليات التي تُزيل التعلّق بالقيم البشرية. في الحالات المناهزة للموت
قد يُغيّر ثوران السعي لله والحب الإنسان بشكل جذري ويُخرجه إلى
مستوى مُختلف تماماً من إدراك العالم.

عندما يقول المرضى أنّ الأطباء قد حكموا عليهم بالموت، أنا
أشرح أنّ الأطباء يعطون تقريراً استناداً إلى الإحصاء. لكن حين
يتوجّه الإنسان لله والحب فلا تكون له علاقةٌ بالإحصاء.

حاول الأطباء إقناع "فالينتين ديكول" طويلاً بأن ممنوع عليه
المشي مع عمود فقري مكسور وأنه لن يستطيع القيام بذلك أساساً.
لكن طيبة النفس والمثابرة لم توقفاً هذا الشخص على رجليه فحسب،
إنما سمحتا له بمساعدة الآخرين على تخطي العلة نفسها.

الإنسان المشحون بالحدق ينفجر في الموقف المازقي طاقّة، ثم
ينطفئ بسرعة. تبين أنّ باستطاعة الشخص الذي تحصل لديه تغذية
مستمرة بالطاقة تغيير جسده وروحه بدرجة كبيرة.

مصدر الطاقة التي لا تنتضب هو شعور الحب. إن في المواقف
المأزقيّة توقّف الإنسان عن الاسترشاد بالقيم البشرية واسترشد
بشعور الحب اللامحدود، الساطع، فإنّ نبضه الإرادي يصبح قويا
جداً. بإمكانه تحقيق الكثير، القيام بجميع المعجزات. في هذه الحالة
يكون الشفاء الفيزيائي مجرد جزء ضئيل من تلك الإمكانيات التي
تُفتح أمام الإنسان.

أذكر حادثة غير عادية حصلت معي بعد صدور كتابي الأول.
توجّهت مع أصدقائي إلى الشمال إلى إحدى المدن الصغيرة للاحتفال

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بهذا الحدث في الطبيعة. توقّفنا في مستشفى محلية، - كانت توجد
فيها عدّة غرف مُخصّصة للوافدين.

عندما كان الاحتفال في أوجه، ناداني الأطباء.
- اسمع، هنا لدى امرأة حملٌ خارج الرحم. نخشى أن لا تبقى حيّة
حتى موعد العملية...

حينها كنتُ أوّل ما بدأت بفهم ما هي الكارما، لكن رغم ذلك كانت
مساعدتي فعالة غالبا. تحدّثتُ إلى المرأة لعدة دقائق. بدأ وجهها
الأبيض، الشاحب بالتورّد تدريجيا. قرّر الأطباء أن ذلك كافي،
فأعادوني.

بعد ٤٠ دقيقة تقريبا أطلّ علينا طبيبٌ مجددا:
- أتعلم، حان موعد العملية، لكنّ حالتها سيئة. ألا يُمكنك ضحّها
بالطاقة فقط؟

- لا مشكل، - أجبت أنا.
- صحيح، هناك أمر آخر. نحن نخشى أن لا يكفي الدم. هل بإمكانك
التبرع بالدم؟
فئة دمي هي الأولى، إيجابيُّ الـريزوس، أي أنّ هذا الدم يُناسب
أي شخص.

- يمكنكم سحب نصف ليتر دفعة واحدة، - اقترحتُ أنا، - وزني
كبير. لكن هناك مشكلة: لقد شربت قنيّة ونصف من الفودكا. لا
أدري كيف سيؤثر ذلك على المريضة.
- لا بأس، - طمأنني الأطباء، - سيكون هذا الدم مع عنصر مضاد
للصدمة.

صعدنا إلى الطابق الثاني ودخلنا غرفة مُعقّمة. تمهيدا ألبستُ
جوارب بيضاء وقبّعة بيضاء. شمّرتُ عن ساعدي حتى الكتف
ووضعتُ مرفقي على المخذة التي على الطاولة. بجانب الكرسي
الذي جلسْتُ عليه وُضعت على الأرض غلّبةٌ فيها محلول السيترات
لكي لا يتخثّر الدم. من هذه الغلّبة إلى الطاولة كان يمتدُّ أنبوب

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستنقل مطاطي، - كانت تحمله الممرضة. عداي كان في الغرفة ثلاثة أشخاص: طبيبة وممرضتان.

ربطت الطبيبة يدي فوق مرفقي بشريط مطاطي. عندما انتفخ الوريد أدخلت فيها بدقة إبرة عريضة. من جهة الإبرة الأخرى بدأ يقطر ثم يسيل الدم. أوصلت المرأة أنبوبا مطاطيا وبدأ الدم ينصبُ تدريجيا في العلبة. كانت العلبة واقفة مسافة نصف متر أدنى من المرفق الراقد على الطاولة. بعد عدة دقائق انتقل حوالي ٢٠٠ غرام من الدم من وريدي إلى العلبة.

- كيف شعورك؟

- رائع، - أجبْتُ أنا.

- ربما لا داعي لسحب أكثر من ٢٠٠ غرام؟

- لا، خذوا ٥٠٠، - أعدتُ أنا، - فقد لا يكفوا.

لكن لسبب ما قرّر جسمي غير ذلك. سيلان الدم تضاعف فجأة بحدة، ثم توقّف تماما.

- اقبض يدك، قد يسيل الدم، - اقترحت الطبيبة.

قمتُ بقبض يدي وفكّتها مدة عدة دقائق، إلا أنّ الوريد لم يمنح نقطة واحدة حتى. هنا استوعبتُ:

- لا بدّ أنّ الشريط مشدود بقوة. لنقم بإزالته.

أزالت الطبيبة الشريط المطاطي. مرت عدة ثوانٍ، وفجأة رأيتُ عينيها الذاهلتين. كانت تنظر إلى العلبة. وجها الممرضتين استطلا كذا. نظرتُ إلى الأسفل فرأيت أنّ الدم يعود إلى الوريد.

استمرت صدمة الطبيبة حوالي خمس ثواني. ثم أخذت بصمتِ الأنبوب المطاطي وحاولت سحب الإبرة من الوريد. تمكّنت من سحب الأنبوب لكن الإبرة بقيت في الوريد. بدأ الهواء بنشيش دخول الوريد عبر الإبرة. الممرضتان والطبيبة تجمّدن ناظرات إلى الإبرة تمتص الهواء. القرقرة كانت ترتفع عبر الوريد للأعلى. استمرّت الممرضتان والطبيبة بالوقوف والنظر إلى ارتفاع الهواء نحو الكتف واقترا به من الترفّوة. أدركتُ ضرورة اتخاذ إجراء ما.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل

- رجاء، أزلن الإبرة، - طلبتُ أنا.

استعادت الطبيبة رشدها وسحبت الإبرة فوراً.

- أنا ذاهب لأحتفل، الشباب بانتظاري، - قلت أنا.

ضغطت الطبيبة على كتفي بلطف.

- رجاء، إبقى جالسا خمس دقائق.

- تظنين بأني ساموت قريباً؟ - سألتُ أنا بحشوية.

- إبقى جالسا، - أجابت الطبيبة متملصة.

بعد عشر دقائق سُمح لي بالانصراف، واستمر العيد.

كنا نستعدُّ للمغادرة بعد يومين. اقتربت مني الطبيبة:

- لو روى لي أحد قصةً مماثلة لتلك التي حصلت لما ضحكْتُ حتى.

الضغط صفر يكون عند الأموات عادة. لكن أن يكون الضغط سلبياً،

وأن يمتصَّ الوريدُ الدمَّ من العلبة الواقفة في الأسفل على مسافة متر

مع ذلك... هذا أمر مستحيل نظرياً. أقولها لك صدقا، - أضافت هي،

- لولا الممرضتان الواقفتان بجانبني لقررتُ أني أهلوس وقلت بإقناع

ذاتي بذلك. صحيح، على فكرة، قررتُ عدم حقن دمك للمريضة،

أخذتُ دماً آخر.

أما المريضة التي كان لديها حمل خارج الرحم فبقيت على قيد

الحياة. العملية نجحت. ثم رُوي لي أنها بحثت عني، أرادت حضور

جلسة عندي.

بعد جميع المتاعب الكثيرة التي أصابنتي، وضعتُ لنفسي عدة

قواعد للبقاء على قيد الحياة.

القاعدة الأولى. في الموقف المأزقي يجب إيقاف تقييم ما يحصل،

إيقاف المنطق البشرية، "الأنا" البشرية. لا يجوز قطعاً التساؤل: "ما

الذي سيحصل لاحقاً، هل سأبقى حياً؟"، يجب رؤية الإرادة الإلهية

في ما يحصل.

القاعدة الثانية. لا يُمنح الإنسان مأساة ولا تجربة أبداً بهدف سحقه

أو مُعاقبته. "لا يحمل الله الإنسان ما لا طاقة له به" - هذا القول

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل معروفٌ لكثيرين. يجب الإدراك مرة وإلى الأبد: لا وجود لمفهوم "العقاب" لدى الله. توجد فقط تجارب تساعدنا على تخطي ذاتنا للتقرب من الله.

في كل حادثة تحصل يستنزِ جَوْهر إيجابي موجَّهٌ لتنمية الطبقات العليا من "الأنا" البشرية خاصتنا. يتبيَّن أنَّ في أكثر المواقف رُعباً توجد لحظة خَلْاقَة، رغم أنَّه تصعب أحياناً رؤيتها والشعور بها فوراً. ليس عبثاً وجود مقولة: "كل ما يفعله الله يهدف إلى الخير".
القاعدة الثالثة. في الموقف المأزقي لا يجوز الشعور بالخوف أو الغضب، - فذلك خسارة دائماً.

الخوف من المستقبل هو عدم إيمان بالله، بالإرادة العليا. لذلك في الموقف المأزقي يجب تذكير الذات باستمرار: "كل شيء يحصل بمشيئة من الله"، - هذا يساعد على تخطي الخوف. الشعور بالغضب هو كذلك عدم إيمان بالله وبالإيجابية العميقة لما يحصل.

ليس الخوف وحده من المستقبل لا يجوز، إنما الندم على الماضي كذلك. إحدى أكثر الممارسات خطورة خلال الموقف المأزقي هي البحث عن مذنبين، اتهام الآخرين أو الذات، - هذا هو الوقوع في الحقد.

القاعدة الرابعة. مهما حصل يجب تسخير جميع القوى لإنقاذ شعور الحب في النفس. يجب تكرار: "اللهم، مهما حصل، مهما كانت المآسي التي قد تُصيبني، حُبِّي لك لن يتضاءل". يمكننا البقاء على قيد الحياة وتخطي المصاعب في الموقف المأزقي بفضل مُضاعفة شعور حب الله فقط.

طيبة النفس، الرغبة في مساعدة الآخرين في الموقف المأزقي هما شكلان غير مباشران من السعي لله.

القاعدة الخامسة. يجب الاستعداد للمباريات مُسبقاً. يمكن تخيُّل انهيار جميع الرغبات، الخسائر المختلفة والقول مع ذلك: "اللهم، أنا أقبَلُ كل شيء كتطهير للحب تُجاهك. مهما حصل، حبي لك يستمرُّ في التعاضم".

مساعدة الآخرين

أقرأ رسالة وصلنتني.

الإنسان المتعريف إلى أبحاثك لن يقوم أبدا بتأدية الطقوس دون تفكير، وخاصة هو لن يصبح متطرفا دينيا. لكن الإنسان يكون مستعدا لاستعمال منظومتك عندما يكون الألوان قد فاتت، في حين أن منظومتك تمنح إمكانيات وقائية هائلة كذلك، إمكانيات وقائية أهم من إمكانيات الشفاء الفيزيائي.

لقد قرأت كُتُبك وحاولتُ مُساعدة الناس. عندما تكون مُتعرفا إلى سلسلة أحداث الشخص أو العائلة والمواقف التي هم وقعوا فيها تصبح إمكانية المساعدة ممكنة حقا حتى دون التمتع بالقدرات فوق الحسية.

لكن عندما تشرح، تقرأ للشخص مقتطفات من الكُتُب، رغم أن الشخص يُوافق، يهز برأسه، إلا أنه يعجز عن البدء بالعمل بنفسه كون الإدراك يحصل لديه على مستوى الوعي. لكن حين تبدأ التكلّم ببطء، بضغط، كما لو أنك تطعُ الكلمات في نفسه وليس في وعيه، يكون المفعول مُدهشا.

لكن بعد حديثٍ مماثل تشعر بالتعب. هل من مخاطر بالنسبة للشخص الذي أجرى مثل هذا الحديث؟

كذلك طرح علي سؤالا شبيها شخص آخر:

- روى لي أحد معارفي أن سيارة ابن أخيه تُصدّم باستمرار، وهي تُصدّم حتى عندما تكون واقفة. مؤخرا خرج من السيارة لخمس دقائق. عاد ورأى في الخلف بعجة كبيرة. شرحتُ لأحد معارفي مبدأ منظومتك ونصحتُه بإصرار إقناع ابن أخيه بالعمل على ذاته. في اليوم الذي تلا الحديث دخلتُ صيدليةً، وعندما خرجتُ، رأيتُ سيارة تصطدم بسيارتي، تصطدم بجهتها الخلفية. في البداية جُننتُ،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
ثم استوعبتُ أنّ ذلك لم يحصل صدفةً: أنا أخذت على نفسي مشاكل
ابن أخ صاحبي. هل الأمر كذلك؟

- نعم، - أجبته أنا، - إنها الآلية نفسها التي بموجبها يحصل الطبيب
على مرض المريض، - لذلك، وكما هو معلوم، فترة حياة الأطباء
أقصر من فترة حياة أصحاب المهن الأخرى. عندما تعطي نصيحةً،
أترك للشخص حق الاختيار. إن كانت النصيحة غير صحيحة لكنّ
الشخص يقرّر بنفسه إن كان عليه اتباعها أم لا، ففي هذه الحالة هو
من سيتحمّل المسؤولية وليس أنت. لكن إن كنت تنصح بقسوة، فأنت
من ستحاسبُ على التصرف الخاطئ للشخص الذي اتبعت نصيحتك.
إضافة لذلك، ضروري للغاية ما تنطلقُ منه عندما تُساعد الناس.
إن كان في أساس سعيك للمساعدة يقع حبُّ الناس، فلن تأخذ
"أوساخهم" على نفسك. لكن إن في الأساس كانت الروحانيّة،
الأخلاقيات والمثل، ففي هذه الحال يشتدُّ ارتباطُ حالتك بها، وبالتالي
سينشأ احتمال حصول مِيزاب "الأوساخ" باتجاهك.

- وما كيفية تحديد إن كنتُ أنطلق من الأخلاقيات أو الحب؟
- الأخلاقيات تسترشدُ بالمبدأ "أنا لك - أنت لي": إن كنتُ أعاملُك
بشرف، حينها عليك أنت كذلك أن تُعاملني بالمثل، أي أنّ الأخلاقيات
تضع الناس في حالة ارتباط معيّنة من بعضهم. إن كنت تنقيدُ
بالقواعد الأخلاقية في علاقتك مع الشخص، أما هو فيخونك، فهو
يُهيئُ بذلك أخلاقياتك البشرية وتصوّراتك عن الأخلاق. لذلك تنشأ
لديك عدائية كشكل من أشكال من المقاومة لانهايار الأخلاقيات.
على خلاف الأخلاقيات إهانةُ الحب غير ممكنة. إن كُنّا نُحبُّ
أحدًا، فيخوننا، فذلك لا يؤثر على الحب، - هذا في حال لم نحاول
سحق هذا الشعور بأنفسنا.

إن لدى مساعدتك للآخرين أنت تنطلق من المثل والأخلاقيات،
حينها ستكون حالتك مرتبطةً بهذه القيم وأنت لن تتحمّل إن رداً على
مساعدتك قام الناس بإهانتك أو عدم الإصغاء إليك. أما إن كنت
تنطلق من شعور الحب، فأنت لن تقوم بفرض مُساعدتك، لن تستاء

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
إن لم يتقبلها الشخص، لن ترغب في الإدانة إن أساء إليك الشخص
أو أهانك بعد أن ساعدته. وبما أنك غير مرتبط بالقيم البشرية إذ
تستند على الحب وليس على الروحانية، فإنَّ رغبتك في المساعدة
لن تتسبب بالضرر لك ولا للآخرين.
لدى مساعدتنا للآخرين علينا عدم انتظار الشكر المادي
والروحي.

المُثَل

حصلت مع إحدى معارفي الحادثة التالية. كانت تحمل في يدها كتابي الثالث وتقرأه، وإحدى الهوانم من "الروس الجدد"، إذ رأته ذلك، استغربت صراحة:

- لمَ تقرئين كُتُبَ هذا الحَقِير؟
- كيف "لماذا"؟ إنها مُثيرة للاهتمام.
- لقد قرأتُ الكتاب الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع، - أعلنت السيدة مستاءةً. - هو لا يكتبُ فيها غير الهُراء، في الكُتُب الأخيرة خاصةً! تمكَّنت من حضور جلسة لديه في العيادة، وأخذتُ مني ٥٠٠ دولار وأخبرني بسخافات.
- وكيف كان شكله؟ - سألت إحدى معارفي.
- صغير، سمين، شائب الشعر.
- لكن الحقيقي يزن أكثر من ١٠٠ كيلو، وطوله يُناهز المتر وتسعين. ولم يكتب غير ثلاثة كُتُب. أما ما تبقى - فتزيف.
- وما أدراك؟ - ضيقتُ عينَيها "الروسية الجديدة" مُشكِكةً.
- ألم تلاحظي الفرق بين الكتب المزورة والحقيقية؟
- وما الفرق؟ مكتوب "لازاريف". اشتريتهُ واحداً آخر، مكتوب عليه "لاروزيف"، - شرحوا لي أن هذا خطأ مطبعي.
- إنه تزيف آخر.

لكن السيدة لم تُصدِّق.

- اشرح لي أمراً، - تتوجَّه إليَّ إحدى معارفي. - بعد صدور كتابك صدر عدد هائل من الكتب المزيفة و عدد هائل من الكتب مع كلمة "كارما" في العنوان عموماً. باتت هذه الكلمة على الموضة. بات أخصيئو الإدراك فوق الحسي يقومون ب"تطهير الكارما" وليس ب"بتقويم الأورا". ظهرت كومة من تلاميذك الكاذبين والمدارس الكاذبة حيث يُزعمُ أنك كنت تلميذاً فيها أو معلِّماً. ثم قد يظهر علماء

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل يُحاولون سرقة أسلوبك أو مُحاكاته. سيكتبون أطروحات لنيل درجة المُرشح وأطروحات الدكتوراه. قد يُحَوَّر أحدٌ ما معلوماتك قليلا ويُعلِّنها اكتشافا ويُنسبُها إلى نفسه. نعم، أنا أدرك أن في بلدنا فوضى عارمة، لكن أيعقل أن ذلك لا يُحزِّنك؟

- أولاً، حتى الآن لدى الجميع لا شيء غير الواجبات كون خلال جميع سنوات الاشتراكية لم يكن البلد موجَّهاً لحماية الحقوق، إنما كان موجَّهاً لتنفيذ الواجبات. ثانياً، من الأفضل أن يتكلَّم أخصائيو الإدراك فوق الحسي عن الحب والأخلاقيات من أن يتكلَّموا عن اللعنات، الثقوب في الأورا وإلى آخره. وعموماً، في النهاية، يجري كل شيء لمصلحة الناس. إن سرقت فكرة ضرورة أن يصبح الإنسان أكثر طيبة بهدف البقاء على قيد الحياة، - فهنيئاً، لينشروا الدعاية. كلما ازداد عدد الأتباع، بات الأمر أفضل.

كان لدي طريقتان: إما الدفاع عن شرفي ومصالحي، أو مُتابعة البحوث. طبعاً، أنا اخترتُ الطريق الثاني. الآن، حين بدأت تظهر في روسيا دلائل الشرعية والأخلاقيات، سيتوجَّب علي جمع الاثنين معاً.

حين كنتُ في يالطا، - أتابع أنا، - طلبتُ مني امرأة شرح حادثة حصلت مؤخراً. كان لدى صديقتها ابنٌ - صبي رائع يُشبه الملاك. كان الجميع مُعجبين به. مات فجأة دون أسباب ظاهرة. لم يتمكن الأطباء من تحديد سبب الموت. هل تعلمين ما كان سبب موته؟
تنظر إلي إحدى معارفي مُستغربة:

- ما هو؟

- يعود السبب لأنَّ الجميع كانوا يعتبرونه مثال الكمال. والمثال هو أحد أشكال الاتصال بالمستقبل. علَّق الناس الطفل بالمستقبل لدرجة أنَّ المستقبل "أُغلق" عنه. وإن كان المستقبل "مُغلقاً"، فبانظار الإنسان العُقم، المرض أو الموت.

يحصل غالباً التالي: يرسم الرسام صورة حبيبته أو طفله، يعرض اللوحة للأنظار، يُعجَّب الجميع بالصورة، وبعد مرور بعض الوقت

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
تموت حبيبته أو يموت طفله لسبب مجهول. كذلك الأم التي تُعَجَبُ
بأولادها كثيرا تقتلهم حتى دون الاشتباه بذلك.
اسمي مشهور في البلد كفاية، - أتابع أنا. - الشهرة قد تسبب
التقديس. التقديس الظاهري لا يشكل خطرا، هو لا يُضِرُّ بالنفس،
لكن التقديس الداخلي قد يقتل. إلى حين تدور حول اسمي النميمة
سأبقى حيا وسليما.

استقبال المرضى

في الماضي كان استقبال المرضى يجري لديّ على الشكل التالي. كان يأتي الشخص، يجلس. كنت أحوّله من ١٥ إلى ٤٠ دقيقة. كان يقوم بالصلاة فوراً إمامي. خلال هذا الوقت كلّهُ هو كان موجوداً في حالة ارتباط بي. بعد الجلسة كان يخرج البعض سائدين أنفسهم بالحائط.

كانت التغيّرات الفيزيائية لدى المرضى مُدهشة غالباً. لكن وحدها التغيّرات الفيزيائية كانت مُدهشة إذ كنتُ أستهدفُ الشفاء الفيزيائي فقط. أنا لم أكن أتصوّر حينها أنّ طبع الإنسان ومصيره قد يزدادان سوءاً إن عولجَ الجسد وحده.

فهمتُ لاحقاً أنّه كلما كان التأثير أكثر شموليّة، جرى هو بنعومة وشكل غير ظاهر أكثر. ابتعدتُ عن أساليب القوة. في نهاية المطاف بات واضحاً بالنسبة لي أنّ التأثير الأقوى والأكثر خفاءً هو الصادرُ عن الله. العلاج الحقيقي دون مفهوم "حبّ الله" - مستحيلٌ.

في غرفة صغيرة جالسةٌ أمامي مجموعة من المرضى. قد تدوم الجلسة عندي بين الخمس دقائق والخمس ساعات.

- سيبدو تواصلنا اليوم على الشكل التالي، - أعلنُ أنا. - الآن خلال نصف ساعة ستقومون بترتيب أنفسكم للاستعداد للجلسة. ثم سأجري مُحاضرة قصيرة، جلسة جماعيّة، وبعد ذلك ستدخلون إلى كل واحد على حدا لحضور جلسة فردية. سيعرضُ كلُّ واحد منكم مشاكله، وأنا سأشرح أسبابها وأخبركم بالطريقة التي عليكم العمل بها. ثم سيتوجّب عليكم العمل على ذاتكم ساعة-ساعة ونصف، ثم ستدخلون إلي مجدداً. وستستمرون بالعمل بهذه الطريقة ما دامت لديكم قوة. لقد اقتنعتُ بأنّ جلسة واحدة غير كافية، - بهدف أن يتغيّر الشخص حقاً لا بدّ من ساعتين-ثلاث ساعات.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بهدف أن يتمكن الإنسان من تغيير مصيره وحالته الفيزيائية، -
أتابع أنا. - عليه تغيير طبعه، "الأنا" البشرية خاصته. بهدف تغيير
"الأنا" يجب تخطي حدودها، الارتقاء فوقها.

ما هي "الأنا" البشرية، أي الشخصية البشرية؟ "الأنا" البشرية
هي بالدرجة الأولى رغباتنا، وعينا وحياتنا. بهدف تغيير الذات يجب
تخطي حدود الحياة، الرغبات والوعي. هذا ممكن من خلال حب
الله فقط كونه كان موجودا قبل الوعي، قبل الحياة، قبل المشاعر
والرغبات.

لا تجوز الصلاة لمن تكرهه. تبين أن أي عدم رضا مباشر عن
الله يتوغل في النفس ويبقى هناك. لاحقا، في الموقف المأزقي، يبدأ
الإنسان بالصلاة، لكن صلاته تكون غير فعالة.

إضافة للاستياءات المباشرة من الله توجد الاستياءات غير
المباشرة. الاستياءات غير المباشرة من الله تبدو على الشكل التالي:
أولا، هو الاستياء من العالم المحيط، المجتمع، الدولة، مجموعات
من الناس؛ ثانيا، هو الاستياء من الأهل، الأحبة والأقارب؛ ثالثا، هو
الاستياء من الموقف، الذات والمصير الخاص.

أي استياء مزمن من الذات أو الموقف هو زعل باطن من الذات،
المصير والله. غريب، إلا أن إحدى أخطر النقاط هي احتقار الذات.
نحن مُنْفَتِحُونَ بالنسبة لذواتنا، لذلك العدائية الموجهة ضد الذات
قادرة على بلوغ نطاق هائل. في هذه الحال يجب التوبة على الاستياء
من الله، أي قبل الصلاة يجب إزالة الزعل من الله بواسطة التوبة.

يسألني الناس أحيانا: "أنا أصلي سنة (سنتين أو ثلاث)، قرأت
كُتُبَك الثلاثة، لكن الوضع لم يتغيّر. هل بإمكانك شرح السبب". "أحد
أهم الأسباب، - أجيبهم أنا، - هو عدم إزالة الزعل من الله الذي
تخزن وترسب في نفوسنا". السبب الثاني، الهام جدا، سأذكره لكم
بعد عودتي بعد نصف ساعة.

على فاعلية الصلاة أن تكون بنسبة ٥٠% وأكثر. إن كانت من
صفر إلى ٥٠% فهي قليلة الفاعلية. إن كانت فعاليتها أقل من صفر،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
فسيحصل تأثير طالما أنتم هنا، لكن لدى عودتكم إلى المنزل سيزول
التأثير.

سأخرج الآن لمدة نصف ساعة وخلال هذا الوقت سيتوجَّب عليكم
ترتيب أنفسكم. إن لن يتضاءل استياؤكم من الله، فأنا لن أتمكّن من
استقبالكم.

أنا أخرج من الغرفة التي يسود فيها الصمت. أجلس في الغرفة
المجاورة، أحاول الاسترخاء وترتيب ذاتي. أنا أصاب بإرهاق قوي
خلال الساعات التي أكون مُتَّصِلًا فيها بالمجموعة.

حينَ بحثت عن السبب الذي يُعيق الصلاة توضَّح لي سبب إكثار
الناس الصلاة في المعابد في الماضي. طاقة المعبد ورجال الدين
كانت تُطوِّق لبعض الوقت الاستيلاء الداخلية من الله، وبفضل ذلك
كانت الصلاة تُساعد الإنسان على تغيير ذاته.

قد تبدو إزالة الاستيلاء من الله قبل الصلاة أمرا ذا أهمية ضئيلة،
إلا أنَّ عددا هائلا من الناس كان يُصلي لسنوات طويلة دون أن
يُدرك أنَّ صلاته عقيمة... فهم هذه الحقيقة البسيطة تطلَّب مني
سنوات طويلة من الجهد الجهد.

أدركتُ هذا الأمر مؤخرا، في تشرين الثاني من العام ١٩٩٦.
لدى تواجدي في نيويورك كنتُ أعطي استشارة لامرأة من مدينة
أطلنتا. كانت مُصابة بسرطان في المعى. شرحتُ لها أنَّ لديها تكبُّر
مفرط، شرحتُ لها كيفية الصلاة، - عموما كانت تلك جلسة عادية.
بعد يومين أُصيبت المريضة بتدهور حاد. اتصلت بي.

- استمري بالصلاة، - نصحتها أنا.
- لا أستطيع الصلاة، أعاني من آلام قويَّة! - صرخت هي مستاءة.
بعد مرور بعض الوقت أصبح الألم لا يُطاق، فدخلت المرأة
المستشفى. لم يتمكّن الأطباء من شرح وفهم شيء.
اتصلت بي حماتها:

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- لا تظن أنني مستاءة منك... هذه أنا من أقعنتُ كُنْتُي بضرورة
زيارتك. حالتها حرجة الآن. رأيُّها قبل عدة ساعات. هي قالت أنها
ستموت. ألا يمكنك مساعدتها بطريقة ما؟

- لتُقمِ بإزالة الاستياءات مني، - أجبْتُ أنا. - عندما بدأت عمليَّة
التطهير الأليمة هي أداننتي وشعرت باستياء مني. "أغلق" حقلي،
فتوقَّف الدعم. لتُقمِ بإزالة جميع استياءاتها من الله التي شعرت بها
خلال حياتها وحتى أكثرها ضالَّةً.

وضعتُ السماعه وحاولت فهم سبب ما حصل. أولاً، أقيعتُ المرأة
بالتوجه إلي، إي أنَّ رغبتُها الشخصية لم تكن كبيرة. ثانياً، هي
اعتادت سوء التفكير بالناس، إدانَّتْهم، في حين أنَّ أسلوبِي لا يُساعد
كثيرا الناس الحاقدين. ثالثاً، كان هناك سبب ما موجود فيَّ وفي
منظومتِي، كنتُ أعجز عن فهم أمر ما. كنتُ أعلم أمراً واحداً: في
مثل هذه الحالات يجب الزحف ببطء وألم إلى الأمام. عاجلاً أم آجلاً
سأجد الطريق.

في اليوم التالي عاودتُ حماة المرأة المريضة الاتصال.
- تحسَّنت حالة كُنْتُي، - أخبرتني هي. - هل من الممكن مساعدتها
بطريقة أخرى؟

- قولي لي، هل كُنْتُك بطبعها شخص اعتاد سوء التفكير بالآخرين
وإدانَّتْهم؟

- نعم، - أجابت المرأة بعد سكوت قصير.
- أوصلِي لها الكلام التالي: إن هي لن تُحاول تغيير طبعها، مُتذكِّرة
ومُغيِّرة إدراكها للأحداث التي حصلت، - هي لن تتمكَّن من البقاء
على قيد الحياة. إضافة لذلك، - أضفتُ أنا، - أنتِ أيضاً اعلمي على
ذاتِك، فانتِ مُرتبِطَةٌ بكنَّتِك. حينها سيسهلُ عليها التغيُّر أكثر.
سأتصل بك بعد عدة ساعات.

كنا نتصلُ ببعضنا ٣-٥ مرات في اليوم. بعد خمسة أيام استعادت
المريضة حالتها الطبيعيَّة. بعد شهر علمتُ بأنَّ حالتها قد تحسَّنت.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
لا بد من القول أنني لم أشكر، لم أشكر بكلمة حتى، وعلى أي حال
أنا لا أحتاج للشكر. لقد حصلت على الأهم: على عِدَّة بذور من
التجربة الثمينة في إنقاذ الإنسان في الموقف المأزقي. كذلك كنتُ
أدركُ أن من غير الممكن تغيير الطبع فورا، خاصة إن كان الإنسان
غير مستعدا لذلك.

ثلاثة أسابيع أخرى كنتُ أحاول التقاط الخيط الذي يُفلتُ مني
شاعرا بأن المشكلة لم تُحلَّ تماما. في النهاية فهمت جوهر المشكل:
الاستياء من الله. عدم الرضا عن العالم المُحيط أو الذات - هما دائما
عدم رضا عن الله. إن كان الإنسان يريد الشفاء، لكنه يرفض مع
ذلك إزالة الاستياء من الله وتغيير ذاته، فمن الطبيعي أن صلاته لن
تصل.

في الفترة الأخيرة بدأت أشعر بأن حقل بعض الناس "ينغلق" حين
أحاول تشخيصهم بطلب من أحد ما.
- هذا الشخص ليس مُستعدا بعد، هو لا يُؤمن بهذا كله، - أشرح أنا
لمُحَدِّثي. - بإمكانني الحصولُ عن بُعد على المعلومات الخاصة
بحالته، لكن لا يحقُّ لي إخباركم بها حتى الآن. الجلسة عندي تلقينُ.
يحق الحصول على المعلومات للشخص الذي فَعَلَ ولو القليل من
أجل تخطي "الأنا" البشرية خاصته ولامسة الحبِّ والله.

أستلقي على السرير وأنظر إلى السقف. في الغرفة المُجاورة يعملُ
المرضى على ذاتهم. عليَّ الآن أن أغفى لمدة عشر دقائق لإخماد
الوعي. إن كان في مُحاضرتي عدد الصور أكبر من الأنماط فسأفهمُ
بشكل أفضل.

لسببٍ ما أتذكَّر المرأة التي كان ينشأ في رأسها ألم قوي لدى بدنها
بالصلاة. ذات مرة توسَّلت: "اللهم، أنا أحبك رغما عن كل شيء،
فقط لا تضربني!"، - فزال الألم. في السابق كانت تشعر غالبا بعدم
رغبة في العيش بسبب تكبُّرها المُفرط، لذلك تخزَّنت في نفسها

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
عدائية كبيرة تُجاه الله. لدى بدئها بالصلاة كانت هذه العدائية
"تضربها" على رأسها.

مفهوم سبب عجز عدد كبير من الناس عن الصلاة أو رفضهم
لها. نفوسهم غير مستعدة لها. قبل دخول مكان نظيف يجب مسح
الأرجل أولاً. يجب التوجُّه لله حين تكون النفس مُستعدة لذلك.

انقضى الوقت. أدخل الغرفة، أجلس إمام المرضى وأبدأ
المحاضرة.

- أوّل ما عليكم معرفته حين تأتون إلى الجلسة: إن كنتم تُصلون
بهدف تحقيق رغباتكم وبهدف الحصول على الصحة، فأنتم لن
تشفون ورغباتكم لن تتحقّق.

أنتم تُصلون بهدف أن تصبحوا سعداء وليس بهدف أن تصبحوا
سليمين. إن مع ذلك حصل الشفاء، - فذلك طبيعي، إلا أنّ الشفاء هو
مفعول ثانوي.

"الأنا" البشرية خاصتكم هي جسّدكم، حياتكم، رغباتكم، وعيكم.
إن كنتم تُصلون بهدف تخطي حدود "الأنا" خاصتكم، جعل شعور
الحب مستقلاً عن القيم البشرية، بهدف الشعور بأنّ تجميع حبّ الله
هو مغزى وجودكم الأساسي في الدنيا، فستتوقّف حالتكم عن
الارتباط بالقيم البشرية. ستزول عدائتكم الداخلية وستشفون.

أما إن كنتم تصلون بهدف تحقيق أهدافكم، رغباتكم، بهدف أن
تصبحوا سليمين، فأنتم تُحاولون إخضاع الصلاة لوعيككم، رغباتكم
وحياتكم، أي أنّ "الأنا" البشرية خاصتكم تُحاول إخضاع الله لذاتكم،
ونتيجة لذلك تتعاضم أهمية "الأنا" خاصتكم أضعافاً.

أعيد: صلوا قبل كل شيء بهدف تحرير كل ما هو بشري ومماثلة
الذات بالحب والله.

سأعدد باختصار سلسلة القيم البشرية. الطبقة الأولى - هي القيم
المادية. دلائل التعلق بها - عدم القدرة على تقبّل خسارتها. خسارتها

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
تُوَلد العدائية، ينشأ الندم، الخوف، الحسد، الزعل، عدم الرغبة في
العيش. كلما اشتدت عدايتكم، اشتدَّ تعلُّقكم، فازداد جرماتكم من
الشيء الذي تقتلون الحب بسببه. إن كان المال "يُغلق" بالنسبة لكم
بنسبة ١٠٠% أو أكثر، - فذلك يعني إما أنكم لن تملكوا المال، أو
مع امتلاككم له لن تملكوا الصحة أو الحياة.

ثم تليها القيم الروحية. هي، أولاً، العلاقات مع الناس المقربين،
وثانياً، هي المواهب، الذكاء، الكمال. في أساس العلاقات، الذكاء
والمواهب تقع طبقة أكثر رفعةً: الروحانية، النبُل، المُثُل، المبادئ،
الأهداف، الأحلام، الآمال. من خلال هذه المفاهيم نحن ندخل في
اتصال بالمستقبل.

تليها قيم مثل المصير اليسير، الرغبات، الإرادة والحياة نفسها.
التعلق بالعلاقات يُسبب سرعة الضيم، الغيرة، الارتياح وكذلك
عدم الرغبة في العيش حين تُمرق العلاقات، حين يحصل الشجار
وتحصل الخيانة. إن كانت العلاقات مُغلقة بنسبة أكثر من ١٠٠%،
فذلك يتجلى على شكل انعدام العائلة، أو انعدام العلاقات الطبيعية
في العائلة، أو، مع وجود عائلة جيدة، وجود أمراض وموت.

إن "أُغلقَت" المواهب و"أُغلق" الذكاء، يحصل إما انهيار تام في
الأعمال، أو فشل مستمر وكذب من قبل المحيطين، أو مع وجود
الحظ والنجاح يحصل تدهور للذاكرة، المواهب أو يُصاب الشخص
بمرض خطير.

إن "أُغلق" الاتصال بالمستقبل يحصل إما موت، أو يُصاب
الشخص بالسرطان، السكري، التصلب المتعدد، الصُداف، أو العقم.
يُغلق المستقبل حين نكون متعلقين به بقوة كبيرة.

كتبْتُ في الكتاب الثالث أننا نتفاعل مع المستقبل من خلال
الأحلام، الخطط والآمال. الشخص غير القادر على تقبُّل انهيار
الخطط والآمال، الشخص الذي لا يحيا بشيء غير الأحلام الخاصة
بالمستقبل، الذي يحتقر من هدموا خطته وآماله، - هذا الشخص
يتعلق بالمستقبل وقد يخسره.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
لكن تبيّن أنّ المستقبل ليس المُثَلِّ والأهداف وحدها، إنما المستقبل
هو الروحانية والأخلاقيات، الاستقامة والمُثَلِّ كذلك. إن كنتُ عاجزا
عن تقبُّل انهيار مُثلي وإهانة أخلاقياتي، إن كنتُ في داخلي عاجزا
عن مسامحة الشخص الذي خانني، إن كنتُ أحتقِرُ الناس
اللاأخلاقيين، غير الشرفاء وغير العادلين، فذلك هو الطريق المباشر
إلى السرطان، العُقم أو الموت.

إن "أغلق" المصير، - فذلك يعني أنّ الشخص كان كثيرَ الاستياء
من مصيره أو مصير الناس المُقَرَّبين، أو مصير المجتمع، أو الدولة.
في هذه الحال لن يُسَمَّحَ لنا امتلاك مصير يسير أو سئمُنح مرضا
يقوم، كما يُقال، بتسميم حياتنا.

إن "أغلق" الإرادة والرغبات، فذلك يعني أنكم كنتم تُحاولون
دائما إخضاع الموقف لإرادتكم، لرغباتكم في داخلكم، كنتم تستأوون
من الذين يُعارضونكم.

إن كنا نريد شيئا ما بشغف وفجأة تزول إمكانية تحقيق الشيء
المرجو فعلينا بذل جميع الجهود للحفاظ على الحب في النفس. أما
إن كنا نقتل الحب في نفسنا مُحترقين ذاتنا، أو نقتل الحب في نفوس
الأخرين باحثين عن المذنبين ومُحترقين الناس، فلن يُسَمَّحَ لنا تحقيق
رغبة شاملة واحدة حتى وستكون إرادة أنجالنا مقموعةً.

مؤخرا خلال الجلسة استغربت مريضة: "أنا وزوجي شخصان
قويان نتمتع بإرادة قوية، كنا نُحَقِّقُ دائما ما نريد، أما ابنتنا فعديم
الإرادة تماما. لا يريد شيئا من حياته، لا يسعى لأي شيء". تدريجيا
أصبحت إرادتكما أهم من الحب بالنسبة لكما، - شرحتُ أنا. - نقلتُما
ذلك لابنكما مُشْتدًا عشرة أضعاف. بهدف إنفاذ نفسه هو حُرْم من
الأهداف، الإرادة والرغبات".

هكذا، جاعلين الأهم في الحياة رغباتهم وأهدافهم، حاقدين أكثر
فأكثر لدى مُعالجتهم بانهيار ذلك، يُنجبُ الأهل ويُربون أولادا
عديمي الإرادة، خاملين، أولادا، إضافة لانعدام إرادتهم وخمولهم،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
يُحاولون قمع إرادتهم، رغباتهم ووعيهم بالكحول، المخدرات
والأفعال التي تؤدي إلى انهيار الشخصية.

إن "أغقت" الحياة فذلك يعني أن الشخص كان يرفض العيش
غالبا، كان غير راضٍ عن نفسه. عادةً في هذه الحال إما يموت
الشخص، أو يُصاب بمرض لن يسمح له بالعيش بشكل طبيعي.

سأروي لكم عن الطريق الذي قطعته في بحثي عن فهم ماهية
المرض وكيفية نشوئه.

في البداية كان هدفي تشخيص الأعضاء المريضة. كنتُ أقوم
بذلك بدقة. لكن لاحقا بدأتُ اقرّاف الأخطاء: كنتُ أرى أن العضو
مريضٌ، لكنّ الفحص عند الأطباء كان يُظهر أن الأمر لم يكن كذلك.
تبيّن لاحقا أن تلك لم تكن أخطاءً. تبيّن أنني لم أكن أرى العضو
نفسه، إنما كنتُ أرى طيفه. كنتُ أخبر الشخص بأعضائه المُصابة
بالمرض، يؤكد الأطباء أنه سليم وبعد نصف سنة كان هذا الشخص
يجدني ويخبرني بأن الفحص الأخير أكد ١٠٠% ما قلته قبل نصف
سنة.

فهمتُ حينها أنني أعمل بشكل استباقي، وتوصّلتُ إلى استنتاج هام
مفاده أن المرض يبدأ على مستوى الحقل، أما العضو الفيزيائي
فيمرض لاحقا. أدركتُ أن الحقل هو حامل المعلومات الأساسي. في
الحقل تحديدا يقع ما نحن نسميه ب"الإصابة بالعين"، "اللعة" أو
"المرض".

إلا أنني كنتُ أعجز عن التوغّل في طبقات الحقل العميقة، في
"قدس الأقداس" هذا. مدة عدة سنوات حاولت القيام بذلك. في ربيع
عام ١٩٩٠ بدأتُ أرى فجأة أن الحقل غير متجانس، أن فيه بنيات
يؤدي التأثير عليها إلى تحسّن قوي في حالة الإنسان الفيزيائية. ثم
لاحظتُ أن التغيّرات لا تحصل في حالة الإنسان الفيزيائية فحسب،
إنما في طبيعه ومصيره كذلك. أدركتُ أن ما نسميه بالحقل الحيوي،
ما نسميه بوعي الإنسان الباطن ونفسه هم الشيء ذاته.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
كنتُ أقومُ بطرقٍ مُختلفة البنيات الكارمية، كما سميتها، وكان
المفعول مُدهشا. كنتُ في حالة غبطة، أظنُّ أنني قد وجدتُ طريقةً
لشفاء البشرية كلها.

تشوُّه البنيات الكارمية يسبِّبُ في البداية مرضَ الطيف، ثم بعد
عدة سنوات يسبِّبُ مرضَ العضو الفيزيائي نفسه. إذا من الممكن
اختراع آلة تقوم مرة في السنة بـ"نفض" البنيات الحقلية لدى كل
شخص، بأسطة التشوهات الكارمية، وسيتخلَّصُ الناس من
الأمراض إلى الأبد. كنتُ أعتبر أنني قد وجدت دواءً لكل داء. لكن
ما كنتُ أعتبره خلاصا كان سيؤدي في الواقع إلى هلاك البشرية
كلها. لاحظتُ لاحقا أنَّ القيام بإنقاذ الجسد وحده يؤدي إلى تدهور
مصير وطبع الإنسان، وكلما ازدادت فعالية العلاج، ازداد تدهور
مصير وطبع الإنسان سرعةً.

في بعض الحالات كنتُ ألاحظ أنَّ تشوُّهات الحقل كانت تعود
بسرعة إلى الحالة المنطوق منها. قرَّرتُ المتابعة، - تحديداً ما يسبِّبُ
تشوُّه البنيات الكارمية. في النهاية اندهشتُ إذ اكتشفتُ أنَّ تشوُّهات
البنيات الكارمية التي تُحدِّدُ الصحَّة الفيزيائية ومصيرَ الإنسان تُسبِّبُ
بالحقد، الزعل القوي، الندم وإلى آخره. ثم تبين أنَّ إضافة للعدائية
الظاهرة توجد عدائية أكثر خطورة بكثير - العدائية الداخلية التي
لدى تخزينها تؤدي إلى تشوُّه الحقول والأمراض الخطيرة.

إذا، العدائية تُشوِّه النفس، والنفسُ المريضة تولِّد الجسد المريض.
إذا، هي النفس ما يجب علاجه. وأفضل علاج للنفس هم الحب،
الصلاة والتوبة.

كنتُ أقول للشخص: "في تلك الفترة كنتُ تحقد، في تلك الفترة
كنتُ تزعل. صل، أطلب أن يزول من نفسك الحقد، الزعل، الغيرة،
حينها ستصبح سليما". فيشفى الشخص. كنتُ أظن ذلك كافيا.

بدأتُ مُعاناتي حين رأيتُ إنَّ نفس المريض تطهَّرت من العدائية،
لكن المرض لا يزول. أدركتُ أنَّ الشخص لا يُعاقبُ الآن بسبب
عدائيته، إنما بسبب طبعه الذي يُولِّدُ هذه العدائية. لذلك يستحيل شفاء

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الشخص إن لم يُغيّر طبعه. لكن ما كيفية تغيير الطبع؟ كنتُ أعتبر
ذلك أمرا مستحيلا.

بدأت البحوث والمُرهقة. قمتُ بمئات وآلاف المُحاولات لفهم آلية
ظهور العدائية. في النهاية فهمتُ أن العدائية تظهر حين تتعلّق النفس
بقيم بشرية ما. كلما كان التعلّق بالقيم البشرية أقوى، اشتدّت قوّة
الصدمة لدى خسارتها، حتى خسارتها الافتراضية، وبالتالي، اشتدّت
العدائية التي تسبّب الأمراض.

بدا لي أنه بقي مخرج واحد - الامتناع عن التعلّق بجميع القيم
البشرية. لكن هذا تخلّي تام، ديرًا، امتناع عن السعادة البشرية، - كان
ذلك غير ممكن.

دخلت المنظومة طريقا مسدودا، كان لا بدّ من إعادة النظر فيها
تماما. حينها تحديدا وُضعتُ في موقف حين كان عليّ إما أن أفقّد
بصري، أو أموت، أو أستمر في أبحاثي. وحينها فُتِح لي مفهوم حبّ
الله. تبين أنّ في حال كان حبّ الله والسعي لله أقوى من السعي للقيم
البشرية، حينها يكون مسموحا اقتناء هذه القيم والتمتع بها دون
تخزين العدائية، وبالتالي دون تهديد الأمراض والموت.

بات مفهوما بالنسبة لي لِم الوصية التي كان يعتبرها المسيح
أساسية تبدو على الشكل التالي: "أحبّ الربّ إلهك من كل قلبك،
ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك". ذلك يعني أنّ
على وعي الإنسان أن يسعى لله أولا وبعد ذلك فقط للقيم البشرية.
على مشاعرنا، إرادتنا ورغباتنا أن يكونوا موجّهين لله أولا وبعد
ذلك فقط لكل ما هو بشري.

بات مفهوما لِم إحدى أهمّ مسلمات الفلسفة الهندية هي الامتناع
عن الرغبات. التحرّر من مُقلّة الرغبات الدنيوية يجعل الإنسان
سعيدا. فهمتُ سبب شفاء الإنسان لدى امتناعه عن الطعام، تنفيذه
تمارين التنفس، انفصاله عن الآمال، الخطط، الندم والرغبات.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
توجد لدى الإنسان عدة وظائف أساسية: التنفس، التغذية، التكاثر،
التحكم بالموقف، حماية الذات، إدراك العالم. تصدُر جميع هذه
الوظائف عن شعور حب الله. في الموقف المأزقي تُفَعَّل وتعمل أولاً
حماية شعور الحب والحفاظ عليه في النفس، ثم تُفَعَّل غرائز التحكم
بالموقف وحفظ الذات، الأمر الذي يسمح للجسم البقاء على قيد الحياة
وتعزيز السعي للسبب الأول - الله.

يشيخ الإنسان ويموت، تخمد لديه تدريجياً وظائف التحكم
بالموقف، الإدراك، التكاثر، التغذية والتنفس، الأمر الذي يسمح
الشعورَ بثانويتهم ووهميَّتهم. هذا يسمح للشعورَ بأنَّ من الضروري
إنقاذ الحب أولاً في الموقف المأزقي.

حين يقع رجل في حبِّ امرأة (أو عكس ذلك)، تُفَعَّل غرائز
الإدراك، التكاثر والتحكم بالموقف في آن واحد. أحد الشروط
الأساسية لتنمية شعور الحب هو الانهيار الدوري للتحكم بالموقف،
الانجذاب الجنسي والدافع الإدراكي المرتبط بالروحانية،
الأخلاقيات، المُثُل والأمال. بقدر ما يكون الحب أهمَّ بالنسبة
للشخص، يصبح تطوُّر وظائفه الأساسية أكثرَ تناغماً لاحقاً.

الانفصال الدوري عن الوظائف الأساسية أو تقييدها يسمح بتعزيز
السعي للسبب الأول، يسمح بالحفاظ على الحب في النفس وتجميعه،
وكذلك يسمح بتحمُّل التوترات بسهولة إذ أنَّ التوتر هو قمعٌ قصير
المدة لوظائف جسم الإنسان الأساسيَّة (بالتالي فإنَّ التوتر يُعيد لجسم
الإنسان شبابه ويُعالِجه).

عندما يُصاب الإنسان بنوبة ربو قوية ولا تنفعه أي أدوية، يُضغَط
على قفصه الصدري لتقييد قدرته على التنفس، - فتزول النوبة. سبب
الربو هو الأهمية الزائدة لـ "الأنا" البشرية، أي الحياة، الرغبات،
الوعي. عندما يختنق الإنسان يحصل قمعٌ لجميع وظائفه الأساسية.
يجب مُساعدة الطبيعة وليس مُصارعها. روى لي شخص كيف
تمكَّن شفاءً ذاته من الربو: "عَلَّفْتُ صدري بالمنشفة وشديته بقوة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل حتى بنتت بالكاد أستطيع التنفس. بعد شهرين ونصف اعتدتُ على هذه الحالة لدرجة أنني لم أعد ألاحظها. حينها أزلت المنشفة. لم أصب بنوبات الربو بعد ذلك".

أذكر قصة أخرى. كان قلب شخص مريضا جدا، - بالمعدل كان يتناول ٣٦ حبة دواء يوميا. لكن ذلك لم ينفعه كثيرا، وكانت حالته تستمر في التدهور تدريجيا. اقترح عليه الأطباء القيام بعملية، - كانت مُحددة ليوم الإثنين. "فرصك في الموت أكبر من فرص النجاة،- اعترف الجراح بصدق.- هناك احتمال ٦٠% أن تموت على الطاولة. لكن إن لن تُقام العملية، فاحتمال موتك في الفراش - ١٠٠%".

يوم الأحد دخل المريض في حديث مع صديقه الذي زاره قبل العملية. أخبره صديقه بأنَّ بواسطة تقييد التنفس يشفى الناس من أمراض خطيرة.

"شعرتُ بأنَّ ذلك يُناسبي، - روى هذا الشخص، - ويوم الإثنين حين أتى الأطباء امتنعتُ عن العملية. "لن تكون هناك مرة ثانية، - أذره الأطباء، - إن بدأت بالموت - لن نستقبلك". لكني رفضتُ العملية قطعا.

نسيْتُ كلَّ شيء. انقطعت عن كل شيء. حاولت التنفس بسلاسة وببطء قدر المستطاع. على التنفس أن يكون غير ملحوظ. تخيّل: أتى العشيق إلى امرأة، وحضر زوجها بغتةً، والعشيق يقف خلف الستار ويُحاول عدم التنفس، أو على الأرجح، يُحاول التنفس بسلاسة وهدوء، - هكذا كنتُ أتُنفس. والآن قلبي سليم تماما. فحصت نفسي عند الأطباء، لم أعد بحاجة للأدوية"، - ابتسم المريض السابق. كان يبدو بشوشا وطيب النفس.

ممارسة احتباس التنفس، الامتناع عن الطعام، إخماد المنطق، الانتقاد، التحليل، أي الوعي، الامتناع عن الرغبات - كل ذلك لا

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
يضمن التخلص من الأمراض، إنما يكون خلفيّة مناسبة للشفاء فقط.
إن قام الإنسان ولو على مستوى الوعي باطن، دون إدراك ذلك،
بخطوة نحو طيبة النفس، الحب والله، فإن الشفاء سيحصل، لكن إن
هو استمر في الخوف، الندم، الحقد، حينها ستكون فرص شفائه
وبقائه على قيد الحياة معدومة عمليا.

يشتكى لي المرضى أحيانا مستائين: "أصلي، أصلي، لكن لا
نتيجة". مثل هؤلاء الناس تحديدا لن يحصلوا على نتيجة على
الأرجح.

لقد سبق أن ضربت مثلا عن امرأة انفش الورم السرطاني لديها
خلال أسبوع بعد أن بدأت بالصلاة. هي أدركت أن فرصها في النجاة
معدومة وأنها ستخسر قريبا كل ما هو ثمين بالنسبة لها بسبب تعلّقها
بالشيء الذي كانت تُبدي عدائية بسببه. هي لم تعد تُصلي بهدف
الشفاء، إنما أصبحت تُصلي بهدف تطهير النفس أمام الله. لم يعد
حبّها مرتبطا بالقيم البشرية. زالت العدائية - بات المرض غير
لازم.

أنا أرى أمامي وجوه المرضى اليقظة وأختم المحاضرة بنصيحة:
- لا تُصلوا من أجل الأبناء والأحفاد فورا كونكم لستم طاهرين
كفاية. بصلواتكم من أجل الآخر قد تأخذون "وسخه" على أنفسكم
وتنقلون إليه "وسخكم". بقدر ما ستمكّنون من تطهير أنفسكم بعمق،
ستمكّنون من مساعدة أبنائكم وأحفادكم. لذلك اشتغلوا على ذاتكم
أولا. حين ستشعرون بأن حبكم لله لن يتضاءل مهما كانت المتاعب
والمآسي التي ستصيبكم، - فذلك يعني أنكم قد رتبتم أنفسكم وبإمكانكم
الصلاة من أجل الأبناء.

الأخلاقيات

- زوجي مُصابٌ بورمٍ لحمي خبيث في منطقة الورك، - تروي المريضة. - قريبا ستُجرى له عملية. قل لي، هل من طريقة لمساعدته؟

أفحصُ زوجها. عدائته الباطنة - ٢٠٠٠ وحدة - موجّهة ضد النساء. يعود سبب ذلك للتعلُّق بالعلاقات، الأخلاقيات والمثُل، الروحانية والنبل.

- في الحياة الماضية كان زوجك يُصلي عليك، - أخبرها أنا. - كان من الممكن أن تهلكي بسبب ذلك، وللبقاء على قيد الحياة بدأت بخيانته يمينا ويسارا. كرهك، فانتهى الأمر بطريقة يرثى لها بالنسبة لكليهما.

- لكني لم أخنه مرة واحدة حتى في هذه الحياة، - تقول المرأة. - لذلك هو تعلَّق بالعلاقة بك أكثر بعد وبدأ يجعلك مثال الكمال. في حين أن أقلّ تضاربٍ مع المثال الأعلى في الكلام، الأفكار، السلوك يُؤلِّد الاستياء والعدائية الباطنة.

ليطلب زوجك المغفرة لتعبُّده الداخلي لك بدل تعبُّده لله. ليطلب المغفرة لاعتباره الروحانية، الهوى، المثُل، العلاقات بالإنسان الحبيب سعادةً عُليا. بالتوبة عليه إزالة أقل زعل منك، وكذلك أقلّ الاستياءات، الضيمّ وعدم الرضا. ليُعد مئات المرات أن السعادة العُليا بالنسبة له هي تجميع حب الله وأن المرأة الحبيبة مُجرّد وسيلة لتجميع الحب.

- وهل بإمكانني أنا شخصا مساعدته بطريقة ما؟
- طبعا، إنَّ عملك على ذاتك أهم من عمله على ذاته، إذ أنت تحديدا من سببت له التعلُّق في الحياة الماضية بالعلاقات، الأخلاقيات، المثُل، لأنك لم تُحب فيه الجوهر الإلهي، إنما أحببت الجوهر البشري. إن كانت المرأة تُحب في الرجل الجوهر الإلهي، الأبدي

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أولاً، فهي تجذب الرجل لله. أما إن كانت المرأة تحبُّ في الرجل
المال أو الذكاء أولاً، أو الأخلاقيات، فهي تُسَمِّرُ نفسَه بهذه القيم. في
هذه الحال إما أن الرجل لا يملكُ هذه القيم، أو مع امتلاكه لها هو
يُصاب بمرض خطير ويموت.

تنظر إلي المرأة بنظرة فاصحة:

- إذا الحب الحقيقي هو الذي لا يرتبط بشيء؟

- نعم، - أُجيب أنا.

- في هذه الحال أنا لا أفهمك. أنا لم أبالي يوماً بأن كان زوجي غنياً
أم فقيراً، غنياً أم ذكياً، ناجحاً أم لا. ما الأمر إذا؟

- أنتِ كنتِ لتسامحي زوجك على الفقر، - أشرح أنا، - ما كنتِ
لثبالي بالتصرُّفات الغبية والفشل. شعور حبك ليس مرتبطاً بالمال،
ولا المواهب، ولا المصير اليسير. شعور حبك مرتبط بشيء واحد
فقط، لكن بشكل مميت، - بالأخلاقيات. لو عاملك زوجك بإجحاف،
تعسُّف، بطريقة لأخلاقية، لما تحمَّل حبك ذلك.

يسود الصمت. تمتلئ عينا المرأة دموعاً.

- يكفي اليوم، ارحلي. عندما ستحضرين إلى الجلسة التالية سنرى
ما تمكَّنتِ من تحقيقه وما تمكَّنَ زوجك من القيام به.

ترحل المريضة، أما أنا فأتذكَّر كيف أملتُ عليها كلمات الصلاة
عندما دخلت إليَّ أول مرة: "اللهم، من أجل حبي لك أنا مستعدة
لمُفارقة الحياة، الرغبات والإرادة، المُثَلَّ والأمال، الأخلاقيات،
الشرف والعدالة، الأشخاص المقربين وأي سعادة بشرية".

سجَّلت المرأة كل هذا، ثم لفظت كلمة واحدة فقط:

- صعب.

- ما هو الصعب؟

- صعبٌ جداً التخلي عن الأخلاقيات.

- من أجل حب الله يمكن التخلي عن كل شيء.

- أنا أفهم، - تنهَّدت هي، - لكن هذا كله صعبٌ على النفس. أليس

الإنسان الأخلاقي، الشريف والذكي أقرب إلى الله من اللاأخلاقي؟

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- أنتِ على خطأ. أقرب إلى الله من في نفسه حبُّ أكثر. ويحصل
غالبا أنَّ أخلاقياتنا، آدابنا ومُثلنا يبدوون بقتل الحب في النفس. في
مثل هذه الحال الامتناع عن الأخلاقيات والمُثل خيرٌ من الامتناع
عن الحب.

الإنسان الأخلاقي، الروحاني والشريف قادرٌ الإحساسَ بشعور
حبِّ أقوى من أي شخص آخر، وهذا يقربُه من الله. لكن إن هو
يعتبرُ أخلاقياته، روحانيَّته ومُثله أهم من الحب، حينها هو لا يكون
أقرب إلى الله مُقارنة بالشخص اللاروحاني، إنما يكون أبعد عن الله
منه.

افهمي أنَّ كلَّ ما نحن نسميه بالبشري كان وهما، وهمٌ وسيبقى
وهما. الواقع الوحيد هو الحب. الحب كان واقعا، واقِعٌ وسيبقى واقعا.

"الآنا" الجماعية

حين تصلني معلومات جديدة أنا أكون عاجزا عن اختبارها، تقييمها، التحكم بها. أنا أصاب بهلع تام لأن المنظومة تعمل دون فائدة أو لا تعمل بناتا. ثم تمضي فترة الهلع واليأس، ويبدأ تلمس واستيعاب جديد للموضوع الجديد.

عندما أتكلم عن الهلع واليأس - فهذا ليس ما يتخيَّله القارئ تماما. في داخلي لم أعد أشعر بهذه العواطف. لكن من الخارج فإن الجسد البشري والوعي البشري يمنحان العواطف هذا اللون بشكل تلقائي. منذ زمن بعيد باتت حياتي لعبةً وميدانا للتجارب. أما خارجا فعواظي مثل عواطف الجميع.

إذا، مفاهيم التعلُّق بالقيم البشرية المختلفة قد تكوَّنت في منظومة. جميع القيم البشرية مرتبطة ب"الآنا" خاصتنا. الحلقة الأولى - الحياة. الحلقة الثانية - المشاعر، الرغبات، الإرادة. الثالثة - المصير. الرابعة - الاتصال بالمستقبل، أي الروحانية، الثبل، المبادئ، الآمال، المثُل. من هنا تصدر طبقتان من القيم الروحية: الأولى - العلاقات، الثانية - المواهب، الذكاء، الكمال. تلي ذلك القيم المادية.

عدة مفاهيم فقط. لكن بسبب التعلُّق بهذه القيم تظهر الأمراض، المآسي، المُعاناة لدى عدد هائل من الناس!

عامة، لا وجود لتعلُّق واحد، - التعلُّقات تجري رُزْمَةً. طبقا لهذا المخطط، تبدو الغيرة كتعلُّق بالإرادة والرغبات - أولا، بالمثُل و الروحانية - ثانيا، بالعلاقات - ثالثا.

في البداية على الإنسان طلبُ المغفرة للمخالفات الخاصة بموضوع العلاقات، أي سرعة الضيم، عدم القدرة على تقبُّل الشجار وتمزُّق العلاقة (إنها الطبقة السطحية). ثم، باسترجاعه لحياته كلها وإعادة النظر فيها، كتطهيرٍ لِحَبِّه لله، ليس عليه تقبُّل انهيار العلاقات

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل فحسب، إنما انهيار الآمال، الخطط، المثل، الروحانية والعدالة كذلك. لاحقاً، عندما تكفُّ حالة الشخص عن الارتباط بالعلاقات والمثل، عليه تقبلُ إهانة الإرادة والرغبات كتطهيرٍ لحبه لله. وحين هو يُزيل الارتباط بإرادته ورغباته الخاصة يحصلُ الشفاء.

كيف يبدو مفهوم "التكبر"؟ التكبر على نوعين: مع ميلٍ أكثر إلى حاجات الجسد (توجد هنا ثلاثُ حلقات: الرغبات والإرادة؛ المصير اليسير؛ المواهب والذكاء) ومع توجُّهٍ أكثر إلى حاجات الروح (تبدو الرزمة على الشكل التالي: الرغبات والإرادة؛ المبادئ، الأهداف، المثل؛ المواهب والذكاء).

الآن أنا أحلُّ في الجلسة خلال عدة ثوانٍ السلسلة كلها، أقوم باختبار حالة الشخص، ثم أنظر أي عدائية تُشوّه الحقل، أقارن درجات التشوّهات، - وبعد ذلك يمكنني القيام بالاستنتاجات الخاصة بالطبع وخطورة المرض. بعد تكوينه يعمل المخطط دون خلل.

جالسة أمامي أمٌّ مع ابنتها. أتفحصُ حالة الأم الفيزيائية، - لديها مشاكل خطيرة في منطقة الثدي الأيمن والرحم. قد يظهر لديها في المستقبل القريب ورم سرطاني. يعود سبب مشاكل غدة الصدر الأيمن إلى الضيم القاسي من المحيطين أو الذات والمصير. في هذه الحال يعود السبب إلى الضيم من الذات.

أتفحصُ البنيات الكارمية. "يمسك" بالأم مصيرُ الابنة التي يُهدِّدُها الموت. مصير الابنة "ينقر" الأم في صدرها الأيمن. أتفحصُ نقاط الأم الزمانية، - هي تبدأ بالانتقال من المستقبل إلى الماضي. إذا يبدأ لديها مرضٌ خطير.

أمرٌ بسلسلة القيم البشرية، فأرى أنَّ نفس الأم متعلِّقةٌ بالعلاقات بقوة كبيرة، وأكثر من ذلك، هي متعلِّقةٌ بالأخلاقيات، المبادئ والمثل (أي بالمستقبل)، وكذلك متعلِّقةٌ لدرجة مُعيَّنة، - بالإرادة والرغبات. نوع العدائية الذي تعلَّقت المرأة من خلاله هو الزعلُ من الذات، المصير والله بشكل أساسي.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
هذه النزعات نُقِلت بقوة مُضاعفة إلى الابنة التي باتت مُستقبَلها
مُغلَقًا، أما مستوى تعلُّقها فبات أعلى من المستوى المميت بمرّة
ونصف عملياً. هذا يعني الموت، الإصابة بمرضٍ خطيرٍ أو بالعقم.
أنظر كيف قد يبدو مرض الابنة. لن تُصاب ببنياتها الفيزيائية، إنما
سُتصاب ببنياتها النفسية.

قد يجري انخفاضُ الروحانية في عدة اتجاهات: اشتداد الصفات
الدنيئة في الطبع؛ تدهور الذاكرة وتضاؤل المواهب؛ انخامد الذكاء؛
الاضطراب النفسي. في هذه الحالة انخفاض القدرة الروحية يحصل
على حساب الاضطراب النفسي.

أنفحصُ حالة الابنة مرة أخرى، - "مُغلَقَةٌ" لديها المستويات الثلاثة
كلها. ذلك يعني العقم كون الأولاد في مثل هذه الحال غير قابلون
للحياة. بانتظار المرأة الشابة تدهور في الحالة النفسية. لاحقاً - موتٌ
مُحتملٌ.

الآن أفهم سبب احتمال إصابة الأم بسرطان الثدي.
- علي التأكد من المعلومات التي حصلت عليها، - أتوجّه أنا بكلامي
إلى الابنة التي تبدو بعمر الثلاثين. - هل لديك أولاد؟
- لا.

- هل تُصابين أحياناً بمخاوف، أفكار لازمة، عدم استقرار نفسي؟
- نعم.

من الممكن الاستمرار في التدقيق لتحديد نوع اختلال الابنة
النفسي، موعد إمكانية موتها والموقف الذي سيحصل خلاله ذلك.
لكن هذا ليس أمراً جوهرياً. المهم هو العمل على الذات.

مؤخراً روت لي مريضة:

- قبل سنة حضرتُ جلسة لديك. أخبرتني بأن بعد نصف سنة
سيخونني حبيبي، ونصحتني بأن أسامحه سلفاً وأبدأ الاسترشاد
بالحبِّ وليس بالمبادئ. حينها لم يكن لدي حبيب بعد، وبعد ثلاثة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل أشهر هو ظَهَرَ وخانيني بالفعل. بفضلك تمكّنتُ من تخطي هذه التجربة. هزيتُ بكتفَيَّ.

- بما أنه حَصَلَ تلميح، فتلك لم تُعد تجربة جديدة. لو أني لم أُنذرك بشيء وتقبّلتِ هذا الموقف مُحافظَةً على الحب، لكان ممكناً حينها اعتبارُ ذلك تخطياً للتجربة بالفعل.

أندكّرُ مريضةً أخرى. كنتُ أرى أنّ المرأة تُحبُّ زوجها في داخلها وقد يتسبّب لها الطلاقُ بمرضٍ خطيرٍ في أفضل الأحوال، لكن طموحاتها تُعميها.

- حسناً، - تُوافق هي، - أنا أفهم أنّ الإساءات والإهانات من زوجي تُعاجِنِي. أنا أتقبّل ذلك، لكنني سأطلّقه بكل الأحوال. هل يمكن القيام بذلك؟

- طبعاً، يمكن. لكن حينها استعدي لمشاكلٍ صحية خطيرة.
- لا أفهم شيئاً، - تستاء المرأة. - أنا مستعدة لتقبّل الإهانات، لكنني لا أريد العيش معه!

- اسمعي هذه الجملة: "أنا مستعدّة للمباراة، لكنني لن أتمرّن".
ينشأ سكوت.

- أنتِ تُحبينه، - أقول أنا، - لكنك لا تُريدين الاعتراف بذلك.

- وكيف لي أن أُحدّد إن كنتُ أحبه أم لا؟
- إن كنتِ تحملين في يدك عدسةً عكّرةً فلن ترين شيئاً من خلالها أو سترين كل شيء مُشوّهًا. تعاملي مع زوجك كما تتعاملين مع طفلك. فالأم تُحبُّ طفلها مهما كان. هي تُحبه أولاً، ثم تنتفده أو تُعاقبه.

العدسة الوحيدة التي بإمكاننا من خلالها رؤية العالم المحيط حقيقةً ليست وعيننا ولا رغباتنا، إنما شعور الحب في النفس. رتبي نفسك أولاً، ثم قرّري إن كنتِ تُريدين الطلاق أم لا.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أنا أنظر بانتباه إلى مريضتي - الأم والابنة. في السابق كنتُ
لأروي لهما كل ما أتذكره الآن، ولقامتاً بهز رأسيهما طويلاً، وخيراً
كان لو فهمتا القليل. كنتُ لأشرح لهما مرارا وتكرارا لكي ينطبع
كل شيء في ذاكرتهما بشكل أفضل فنتمكنا من العمل على ذاتهما.
ناحية منظومتي القويّة هي فهم ما كان مُستحيلَ الإدراك في
السابق، أي أنّ التغيّرات تحصل من خلال عمل الوعي الناشط. لكن
بهدف بلوغ شعور الحب من الضروري الامتناع لفترة معيّنة عن
الوعي، كبحه. بهذه الطريقة، الناحية القوية من منظومتي هي في
الوقت عينه ناحيتها الضعيفة كذلك. ينتج عن ذلك أنّ على المنظومة
أن تمتنع عن ذاتها مع تطورها، أي أنّ على الوعي والمنطق أن
يُصبحا ثانويين. هذا يعني أنّ على نماذجي أن تحتوي على مشاعر
أكثر من احتوائها على أفكار.

يُعالجُ الإنسان أولاً عن طريق تغيير المشاعر، ثم الأفكار. مؤخراً
تأكدتُ من ذلك مرة أخرى! ساعة كاملة كنتُ أشرحُ للرجل الشاب
الذي أتى إلى الجلسة جوهرَ مشكلته وكيفية العمل على ذاته. لكن
دون جدوى، كان المفعول صفراً. وفجأة كأنّ إلهاما برق في رأسي:
- العالم يُدرِكُ بالمشاعر أولاً، ثم بالأفكار لاحقاً. الآن ليس
بإستطاعتك فهم ما أحاولُ إيصاله إليك لأنّ مشاعرك غير مستعدة
لذلك. إبدأ بالتوبة، صلي، وبعد مرور بعض الوقت، حين سنبدأ
بالتواصل، ستتمكن من فهمي.

إذا، جالستان أمامي أمّ يقتربُ منها مرض خطير وابنتها التي قد
تموتُ خلال السنتين المُقبلتين. بإمكانني أن أشرح لهما عن التعلّقات،
عن إعطاء القيمة المطلقة للقيم البشرية وإلى آخره، وهما ستشُدان
انتباههما لفهمي، وستهدُرُ القوة كلها على هذا. لا، هذا غير مُناسب.
توجد هنا حاجة لشيء آخر... بينما هما تُشاركاني مشاكلهما يتّضحُ
لي الحل تدريجياً.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- هذا يكفي، - أقطعهما أنا. - رجاء، اسمعاني جيدا. بهدف أن
يكون الإنسان سعيدا وسليما عليه أن يحيا بحب الله أولا، ولاحقا فقط
بحب جميع القيم البشرية الأخرى. كنتم تعيشان بالأخلاقيات،
الشرف، المبادئ، المثل وليس بحب الله. كان ذلك كله أهم بالنسبة
لكما من الحب. عندما عولجتم بالشجارات، الخيانات، الغدر
والإساءات لم تقوما بإنقاذ الحب، إما كنتما تُنقذان مبادئكما ومثلكما.
اذهبا الآن واطلبا المغفرة لذلك متوجّهتان لله.

عندما تعود المريضان إلى الغرفة بعد ساعة وتجلسان أمامي،
أنا أرى صورة مختلفة تماما. على الابنة الآن أن تعيش رغم أن
المشاكل الخاصة بالحالة النفسية ستستمر لبعض الوقت. أشرح لهما
كيفية جعل شعور الحب مستقلا عن القيم البشرية، وفي الوقت عينه
أراقب كيفية حصول التحسن الداخلي لديهما.

لدى تحليلي لعشرات حالات عمل المرضى على أنفسهم لاحظتُ
ميزة غريبة. كما يظهر، تقع في أساس جميع الرغبات، - إذا،
قد يبدو أن لدى عمل الإنسان على نفسه من المُفترَض أن يُزال
التعلق بالإرادة، الرغبات والحياة في الأخير. لكن تبين أن الواقع
غير ذلك. تبين أن الأكثر رسوخاً والأصعبُ للتغلب عليه هو التعلقُ
بالأخلاقيات، العدالة، المثل، الروحانية. لم أُولي ذلك أهمية في
البداية.

أتذكّر حالة مُعقّدة. رجل شاب أدمن على الشرب كان يُعاني من
مخاوف وكوابيس مستمرة. بعد الجلسة الأولى استوت طاقته وأزيل
تماما التعلقُ بالآنا الخاصة، أي الحياة، الرغبات، الإرادة. معلمةٌ
واحدة بقيت غير مستقرّة - الاتصال بالمستقبل، أي بقي التعلقُ
بالأخلاقيات، المبادئ، المثل.

على الرغم من أن جميع المَعْلَمَات كانت في حالة طبيعية عمليا،
إلا أن حالة الشاب لم تتغير. لسبب ما كانت تطفو لديه باستمرار
برامج احتقار، تكبر، غطرسة تُجاه الناس. كان يُنقذُ بضمير كل ما

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
كنتُ أوصيه به، لكنَّ الوضع لم يتغيَّر. شيء ما كان يُمسِكُ به بقوة
كبيرة.

عندما بدأت البحث للمرة التالية عن مصدر رغبته القوية في إدانة وإهانة الناس، تبين أنها أنتت من الحياة الماضية. حينها كان هذا الشخص يعيش في منطقة الصين الغربيَّة وكان يتعاطى باحتقار مع الناس الذين يختلف إيمانهم عن إيمانه، الذين تختلفُ آدابُهم ونمط حياتهم عن آداب ونمط حياة المجموعة التي هو كان ينتمي إليها. حينها استوعبتُ أنه مزال لديه التعلُّقُ بـ"الأنا" الشخصية، لكن يوجد لديه تعلُّقُ بـ"الأنا" الجماعية.

نحن ندخل في الاتصال بـ"الأنا" الجماعية من خلال مفاهيم شاملة مثل الآداب، الأخلاقيات، المُثل. عندما تنهار "الأنا" خاصتنا، تستمر "الأنا" الجماعية بالعيش. في جميع المجتمعات كان الحفاظ على الآداب والقوانين الأخلاقية يُوضَعُ أعلى من الحياة دائما إذ أنَّ قيم الوعي الجماعي أعلى من أي قيم الوعي الفردي. لذلك فإنَّ إغراء وضع الآداب والأخلاقيات الجماعية أعلى من الحب قوي للغاية. غالبا يمكن مراقبة وضع قد يبدو متناقضا للوهلة الأولى. شخص يعيش بمبادئ الأخلاقيات البشرية، يتقيَّدُ بالوصايا الإلهية. وأخرُ يعيش بالحب ولذلك يُخلُّ أحيانا بالوصايا الإلهية والأخلاقيات الاجتماعية. يكبر ابن الأول ويُصبحُ مجرما، أما ابن الثاني فيكبر طيِّب القلب وشريفا. إن كُنَّا نجهل الآلية العميقة، فإنَّ تفسير سبب تحوُّل ابن الشخص الفاضل والشريف إلى مُجرمٍ أمرٌ مستحيل.

قبل عدة سنوات تواصلتُ مع امرأة. أحد معارفها الذي كان يعمل في مصلحة الإطفاء في نيويورك أخبرها بمعلومات مثيرة للاهتمام. ظهر أنَّ أكبر عدد من الحرق المُتعمَّد غير المُعلَّل في نيويورك يُسَعِّله شبابٌ من العائلات اليهودية الأرثوذكسية، علما بأنه يُلتزمُ في هذه العائلات بالقواعد الدينيَّة بشكل صارم.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
قبل كل شيء يجب العيش بحبِّ الله وليس بالمبادئ والمُثل، ولا
حتى بالوصايا الإلهية. بقدر ما يكون التوجُّه لتجميع حب الله قويا
لدى الإنسان، تضاءلت الحاجة لأن يسترشد بالوصايا، المُثل
والمبادئ.

لنعد إلى الرجل الشاب المتعلق ب"الأنا" الجماعية. ما إن بدأ
مُتوجِّهاً لله بطلب المغفرة لوضعه الأداب والأخلاقيات الجماعية
أعلى من حب الله، لجعله إياها هدفاً بحد ذاته، لاحتقاره وإدانته الناس
اللاأخلاقيين، حتى زالت مخاوفه وزال انقباض نفسه ولم يظهر بعد
ذلك.

سِكَاتشي-أليان

- هل تُريد رؤية مكان عيش الإنسان القديم؟ - اقترح علي أصحابي عندما كنتُ في "خاباروفسك". - عمره بحدود العشرة آلاف عام. حُفِظَتْ فيه رسومات على الحجارة.

كان ذلك مثيرا جدا للاهتمام، فوافقت، طبعاً. في اليوم التالي مرَّ أصحابي إلى الفندق لاصطحابي وتوجَّهنا إلى المكان. لبلوغه ركبنا السيارة ساعة ونصف من الوقت باتجاه أعالي نهر "أمور".

كان شهر أيلول، الطقس رائع. من وقت لآخر كانت الدراجيح تعبُر الطريق راجِضَةً أو مُرْفَرَفَةً فوقها. كانت تسطع الشمس. فكَرْتُ أن من الممكن المرور بصيادي السمك لشراء بعض السمك الأحمر. أحد السكان المحليين دعاني: "تعال في أيلول حين يتَّجه السمك نحو أماكن السراء، - حينها سترى ثروة حقيقية".

كان اليوم رائعاً، الحالة النفسية ساكنة، لكن شيئاً ما كان يمنعني عن الاسترخاء ونسيان كل شيء...

قبل مجيئي إلى "خاباروفسك" أقيتُ محاضرة في "فلاديفوستوك". اجتمع مستمعون عاديون، كان كل شيء يجري حسب الخطة. لكن حين تفحصتُ عدائية الصلاة الباطنة، فغرتُ فمي من التعجب: ٤٠٠ وحدة! السبب - التعلُّق بالمستقبل الذي كان "مُغلقاً" بنسبة ٨٠-٨٥%.

مع معلّمتٍ مُماثِلةٍ شخص منفردٌ قد يُصاب بالمرض، أما بالنسبة للمدينة فذلك يعني إمكانية حصول كارثة بيئية أو انهيار اقتصادي، أو وباء وإلى آخره. إن بقيت هذه الحالة و"أغلق" المستقبل بنسبة أكثر من ١٠٠% قد تبدأ في "فلاديفوستوك" مشاكل كبيرة.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
خلال المحاضرة تفحصت عن بُعد مناطق مُختلفة من الشرق
الأقصى، خط "كامتشاتكا-اليابان" كان مُصابا بنشوءات حَقليَّة قوية.
على ما يبدو تلك كانت منطقة مصائب وكوارث مُحتملة.

لقد أجزيتُ مُحاضرات في مدن مُختلفة، ولم تتخطى العدائية
الباطنة الـ ٢٠٠ وحدة في أي مكان. لكن كان هناك استثناء واحد:
مدينة "نيريونغري". هناك العدائية الباطنة كانت بحدود الـ ٢٥٠
وحدة. كان ذلك يعني أنّ حالة المدينة ليست جيدة.

لكن أعلى من ٤٠٠ وحدة - هذا أمر غير مفهوم تماما. لم أكن
أعلم بعد أنّ في "خاباروفسك" الوضع نفسه وأنّ ذلك شاهدٌ على
سوء حالٍ شامل. ولم أشتبه حتى بأنّ لدى الإقائي مُحاضرة في
"شيكاغو" بعد شهرين ستكون عدائية المستمعين الباطنة بذات
المستوى. إذا يمكن الحديث عن عمليَّة خطيرة تجري على مستوى
كوكب الأرض كلّها.

لدى الإقائي المحاضرة في "فلاديفوستوك" أصابتنني الرعدة حين
فكرتُ فجأة: "هل ممكّن أن تكون هذه العدائية الباطنة المرتفعة فقط
لدى الأشخاص الذين قرؤوا كُتبي؟ في هذه الحال إن لن يكون عليّ
شدّ الحبل حول عنقي، فأقله عليّ إيقاف بحوثي - هذا مؤكّد".

طلبتُ من الأشخاص الذين لم يقرؤوا أيا من كُتبي ويحضرون
محاضرتي للمرة الأولى أن يرفعوا أيديهم، وقمتُ باختبار هؤلاء
الناس كمجموعة واحدة. تبين أنّ حالتهم أسوأ من الذين قرؤوا كُتبي.
فهمتُ أنّ بإمكانني الاستمرار بالأبحاث. العدائية الباطنة الخاصة
بالموجودين في الصلاة كانت تعود لسبب آخر.

كون موضوع المستقبل في كتابي الثالث كان لا يزال مفتوحا،
سمح ذلك لكثيرين ممن قرؤوا الكتب الثلاثة الأولى بالاتزان تماما.
كان الموقف المُتكوّن في العالم يتخطى إطار الكتب الثلاثة التي
ألّفُتها.

حاولتُ تحديد أسباب التشوهات الحقلية الخطيرة في الشرق
الأقصى. لم بات التعلّق بالروحانية والمستقبل هو الأكثر خطورة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل في الفترة الأخيرة... دخلتُ في اتصال مع المستوى الرفيع وبحثُّ عن المكان الموجود على الأرض أو خارجها الذي يُسببُ هذه الحالة في الشرق الأقصى. وجدته، - إنه التبت، الهمالايا. كل ما في الأمر هو أنَّ المنطقة الممتدة على خط كامتشاتكا واليابان موصولة بقوة بالتبت، الهمالايا، في حين أنَّ هذه المناطق على صلة قوية بالمستقبل. خلال الأعوام العشرة الأخيرة تضاعف مستوى البشرية الروحي. الروحانية، الذكاء ينموان بنشاط أكبر بفضل أشكال التواصل الجماعي، في حين أنَّ الصلات بين الشعوب والدول على الأرض قد اشتدتَّ بحدّة. كونَ المستوى الروحي قد تضاعف، بات التعلُّق بالروحانية يشكِّلُ خطورة أكبر. بالتالي فإنَّ المناطق التي تتميز باتصال قوي بالمستقبل باتت الأكثر اضطرابا.

جالسا في السيارة كنتُ أنظر إلى الطريق المنطلق نحوي. بما سينتهي كل هذا؟ بكارثة، انهيار اقتصادي؟ أو سينقطع الأطفال عن الولادة على الأرض؟ أو ربما لا زالت هناك فرصة لموازنة الوضع؟

كنا نسير أبعد وأبعد. "الخسائر الأكثر خطورة هي تلك التي لا نلاحظها، - فكَّرتُ أنا. - يضمَّرُ جسد الإنسان، تسقطُ عن جسمه أجزاء، إلا أنَّ الناس يستمرون في التركيز على المشاكل الآنية. أحيانا هذا يُشبه المنازعة: تختلج الأيدي، الأرجل مُتشنجَةً، يتفوسُّ الظهر، تجحظ العيون، يرتجف الرأس، - وكل هذا يعمل كلُّ بمفرده، بغير ارتباط. دليلٌ خطير. في الفترة الأخيرة ازداد عدد موت الحيوانات الجماعي، يتضاءل عدد الغابات الكبيرة على الأرض، والعلماء عاجزون عن إيجاد سبب ذلك..."

نحن لا نملكُ آلية تقييم الموقف على النطاق الاجتماعي. حتى الآن لا تُدرِكُ البشرية ذاتها جسما واجدا، - لذلك إن هي بدأت بالموت،

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
هي لن تشعر بذلك ولن تفهم ذلك. كل دولة تشعر نفسها مركز
الأرض وتسعى لمصالحها الخاصة أولاً.

إن كانت السفينة متينةً والعاصفة معدومة، حينها بإمكان كلِّ راكب
الاهتمام بذاته، - لن يتسبب ذلك بأي ضرر على السفينة. لكن إن
تحطّمت السفينة، إن ظهر ثَقْبٌ فيها، حينها لا بد أن يقوم المسافرون
بتكوين تفكيرٍ جماعي. إن هم لم يتمكّنوا من إزاحة مصالِحهم
الشخصية وحتى مسألة النجاة الشخصية إلى المستوى الثاني، فستبدأ
عمليات استحيل التحكم بها، عمليات تؤدي إلى التدمير الذاتي وليس
إلى الإنقاذ.

في حال وقوع سفينةٍ في كارثة فإنَّ مبادئ النجاة معروفة: أولاً -
إنقاذ النساء والأطفال، الخضوع المطلق لأوامر القبطان والمجموعة
القائدة. على القبطان أن يملك كامل المعلومات الخاصة بما يحصل
على السفينة. يجب على الشخص الأكثر اطلاعاً واستعداداً تقييمُ
درجة خطورة الموقف، وطبقاً لذلك اتخاذ القرارات. من الضروري
أن يكون هذا الشخص قبطان السفينة.

على نطاق البشرية التي تقترب من الحالة المازقيّة كان من
الممكن أن تلعب هذا الدورَ المراكزُ واللجانُ الدوليّة التي يجب أن
تُحدّد إمكانيّاتها باتفاقيات بين دول العالم القيادية. لا تجميع وتحليل
المعلومات وحده، إنما التنبؤ بالأحداث المُقبلة كان ليسمح لمثل هذه
اللجان بوضع حلول جماعية وإعطاء توصيات لدول مختلفة. لكن
الأهم هو تكوينُ وعي يجمع البشرية كلّها، وعي يسمح للجسم الذي
يختلجُ متشنجاً بالتحوّل من جسم يموت إلى جسم مريض، لكن
مريض يشفى.

يبدو تحقيقُ ذلك أمراً بسيطاً، لكن لِمَ لا يتشكّل التفكير الجماعي؟
كل ما في الأمر هو أنّ البشرية قد تعرّفت إلى التفكير الجماعي في
وجه الفاشية والاشتراكية. عندما يسعى الإنسان لإعادة تنظيم العالم
المحيط مشتركياً بالدرجة الأولى بالمُثل، الأهداف والمبادئ وليس
بشعور الحب، فذلك ينتهي بمأساة. إضافة لذلك توجد لدى التفكير

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل الجماعي ميزة - هو يخنق التفكير الفردي. هذا يعني أنَّ الاتكاء على التفكير الجماعي فقط ومنظومة القيم الخاطئة لدى تكوين التفكير الجماعي قد يؤديان إلى نتائج خطيرة.

بهدف أن يتعايش التفكير الفردي مع التفكير الجماعي ضمن إطار مبدأ واحد، من الضروري أن تتجَدَّ المادية بالمثالية، يتَّجَدَّ العِلْمُ بالدين. الارتقاء فوق الروحانية والمادية ممكن من خلال حبِّ الله فقط، - يجب تخرين كمِّ أكبر بكثير من الحب في النفس. كلما أسرعنا في تخطي هذا الطريق ولكما أسرع في تخطيه كلُّ إنسان، وكلُّ شعب، وكل دولة، والبشرية كلها مُجمعة، - تضاعل عدد الوفيات، المآسي، الكوارث والحروب التي ستحصل في المستقبل القريب على الأرض.

تذكَّرْتُ سؤالاً طرحه علي مريضٌ:

- ما هو حبُّ الله؟

- الله هو الحب غير المرتبط بشيء، - أجيئته أنا. - هذا يعني أنَّ بقدر ما يكون شعور الحب في نفسك غير مرتبط بالمصائب، المآسي الدنيوية والإساءات، تكون أنت أقرب إلى الله. إن كنت في البداية تُحِبُّ العالم المحيط، ثم بعد ذلك فقط تُقَيِّمه، - فتلك خطوةٌ أخرى نحو الله. عليك التعاطي مع العالم مثلما تتعاطى مع طفلك الذي تُحِبُّه أولاً وبعد ذلك فقط تُؤَيِّخُهُ وتُعاقبه.

إن انهار لديك كل شيء، - مصيرك، رغباتك، مُتلك، أمالك، ومشاعرك الإنسانية الأكثر قداسة، لكنك مع ذلك لا تسحق ولا تحترق ذاتك، لا تقتل الحب في نفسك مُدركاً أنَّ الله لا يُعاقب أبداً، إنما يُساعدنا على زيادة الحب في نفسنا، - فتلك خطوةٌ أخرى نحو الله.

أنا أستمُرُ بالتفكير ناظراً إلى الطريق المنفذ بعيداً بسلاسة. كنا قد قطعنا بالسيارة مسافة ساعة ونقترب من مفرق طرق حيث كان علينا أن ندور باتجاه نهر "أمور" الذي كانت تقع على ضفافه آثار

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
مكان عيش الإنسان البدائي. سرعان ما دُرنا، وأثناء سيرنا فوق
الصحي مُقتربين من نهر "أمور" حاولتُ فهمَ والشعور بسبب حفر
الإنسان البدائي الرسومات على الصخور. ذلك عملٌ مُتعبٌ ودقيقٌ،
فهل يعود السبب حقا لحب الفن فقط؟ إن كان ذلك سحرا، فما هي
طريقة تأثيره؟ أنا سأتلامس الآن مع تفكير الناس الذين عاشوا قبل
عشرة آلاف سنة. بما كانوا يفكرون؟ كيف كان تصوُّرهم للعالم
المحيط؟

منذ زمن لاحظت خاصيةً مثيرة للاهتمام: في المعابد كثافة الزمان
أعلى من كثافته في الأماكن الأخرى. عندما يدخل الإنسان المعبد
تتغير المواصفات الزمانية لديه. تكتف الزمان هذا يصبح أحيانا
ملحوظا بوضوح على المستوى الفيزيائي كذلك.

- عندما بدأتُ العيش حسب منظومتك، - روى لي مريض، -
لاحظتُ أنُ أمورا غريبة تحصل مع الزمان. تصوُّر موقفا: للوصول
إلى المحطة أنا أحتاج إلى ساعة ونصف. أنا أخرج من المنزل،
أضبطُ ساعتني مع ساعات بعض المارة. قبل رحيل القطار تبقى
نصف ساعة. علي ركوب المترو وحده بحدود الساعة. أنا أنزل إلى
محطة المترو، أركب قطار المترو، وحين أقترب من القطار يتبينُ،
حسب ساعتني وساعة المحطة أنني قد أمضيتُ ١٥ دقيقة في المترو.
أنا عاجزٌ عن شرح ذلك.

- الأمر بسيط، - ابتسمتُ أنا. - كلما ازدادت كمية الحب، ازدادت
كثافة الزمان. قد تصدُر عن ذلك نتائج مُختلفة.

بدأ المنظر على طول الطريق يختلف. انشقتُ الغابة وبرق أمانا
سطح نهر "أمور" الأزرق. اقتربنا من ضيعة نانايبة صغيرة. توجد
عدة تفسيرات لإسم هذه الضيعة. امرأة، إحدى سكان الضيعة، روت
أنَّ "سكاتشي-أليان" تُترجمُ ك"معرفة" على الأرجح. فيما مضى

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل كانت تُجرى في هذا المكان طقوس سحرية يتمكّن بواسطتها السكان الأصليون معرفة معلومات عن المستقبل.

استقبلت مجموعتنا بحفاوة امرأة تبين أنها معلّمة محلية. قادتنا إلى متحف إقليمي صغير واقع في مبنى المدرسة، وبدأت تُرينا أدوات وُجِدَت لدى القيام بالتنقيب.

- بواسطة هذه التماثيل الصغيرة كان الشامان يُعالجون الناس، - أخبرتنا هي. - إن أصيب شخص بالمرض، كان يأتي الشامان، يحفر من الخشب تمثالا صغيرا. كان يُوضع التمثال على طرف السرير من ناحية رأس المريض، فيشفى الشخص.

- في هذا التمثال، مثلا، مُشَقَّر برنامج إهانة التكبر، - حدّدت أنا. - كان المرض مرتبنا بطموحات الشخص المُفرطة. حتما كان الشامان مُحترفاً يعمل على المستوى الرفيع. مهما كان التأثير الطاقوي، هو يمنح تأثيرا ظاهرا قصير الأمد فقط. التأثير المعلوماتي أكثر رفعةً ومفعوله أكثر استقرارا.

كان ممكناً أن يصبح شامانا فقط شخص يتمتّع باتصال قوي مع الله، أي شخص يملك احتياطي حب كبير. كانت ترتفع كثافة الزمان، فيتمكّن الشامان من الشعور بالمستقبل ورؤيته ولم يكن يقتله الاتصال بالمستقبل مع ذلك. عندما كان يرى الشامان المريض ويبدأ بحفر التمثال كان يبدأ بالتأثير على مريضه معلوماتيا. كانت تتغيّر لدى المريض الأولويات الداخليّة الباطنة، فيشفى.

- إذا بالفعل يوجد لدى هذه التماثيل معنى؟ - سألت المعلّمة مهتمةً. - طبعا. على فكرة، تأثير هذا التمثال شبيه بتأثير لوحات "فروبل" (Vroubel). كان لدى الرسام تعلق هائل بالكمال، المواهب، الروحانية والمثل. تعلّقات مماثلة تُولّد تكبرا هائلا، تولّد ما يسمى بالشيطنية. في لوحاته كان الرسام يتغلّب على ذلك. لذلك كان يجذب موضوع شيطان الكاتب "اليرمانتوف"، لذلك هو يُصوّر في لوحاته الشيطان المُعاني، المُهان والمصروع.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
تمكّن الرسام من التغلب على النزعة الخطيرة في لوحاته، لكنه
لم يتمكن من التغلب عليها في نفسه. الروحانية، المُثُل والمواهب
كانوا ينمون، لكن الحب كان عاجزا عن اللحاق بهم. وُلِدَ لدى الرسام
ابنٌ ب"شفة أرنب"، - هذه إهانة للمُثُل، الروحانية والمواهب. شفة
الأرنب تدلُّ على أنّ الروحانية والمواهب تجاوزا كثيرا احتياطات
الحب. في النهاية بدأ يُنتزَع وَعِي الرسام مع الآمال والمُثُل.
- لا بدّ أنّه حصل في حياته على اختبار لم يتمكن من تخطيه؟
- كلُّ رسام عظيم يقع في إغراء وضع قدرته الروحيّة الهائلة أعلى
من الحب، تُبعثُ إليه تجربة تبدو أغلب الأحيان على شكل إهانة
وخيانة من قِبَل الحبيبة. إن هو لم يتمكن من تخطي هذه التجربة،
فهو إما يفقد العائلة أو الأبناء، أو يتعكّر وعيه، أو هو يصبح مثليا،
أو يُشوّه وجهه، أو يفقد قدرته الإبداعية. كلما كانت قدرة الرسام
الروحية أعلى، شعرَ بألم أكبر لدى انهيارها.
إن كان الأهل عارفين بموهبة طفلم الهائلة ولا يفكرون بشيء
غير نجاحه المهني أو تنمية مواهبه فهُم سيساعدونه على تنمية
مواهبه بشكل أسرع، لكنّ العقاب على ذلك سيكون مُتوافقا.
- وهل كلُّ لوحة تؤثر على المُشاهد؟ - سألت المرأة.
- نعم، كلُّ لوحة، إلا أنّ درجة التأثير تختلف. يوجد بين اللوحات
الكثير من "الخبث". لوحاتٌ مُماثلةٌ عديمة التأثير عمليا.
- هل تمييز لوحة جيدة عن سيئة أمر ممكن؟
- هذا سهل للغاية. لدى اللوحة الجيدة - مكانٌ وزمان خاصان بها.
كثافة الزمان لديها مرتفعة. هي أشبه بكائن حي مُستقل. علما بأنّ لا
أهميّة لما مُصوّر عليها. لوحاتٌ مماثلةٌ تُعالج مثل الأيقونات.
مُتخطيةٌ وعينا، تُعالجُ اللوحات معلوماتيا وطاقيا.
حين يكون عند الرسام الدافع الأول لدى تأليف اللوحة مرتبطا
بالمُثُل، الأفكار، فإنّ لوحته لن تتمكن من العيش، هي ستموت. كأي
شيء في الوجود كلُّ تُحفة فنية حقيقية تبدأ من شعور الحب.
تابعنا التفرُّج على المتحف.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- هذا الدف، هذه الأجراس والملابس أصليون. هذه ملابس
الشامان. أحضر شخص كل ذلك إلى متحفنا. ويُقال أنَّ شامانا كانت
امراة. هل هذا صحيح؟ - سألتني المُعلِّمة.

- صحيح، - أَكَّدْتُ أنا.

- يُقال أنَّ من المُفضَّل عدم إمساك دف الشامان إذ من الممكن أن
يموت من أمسك به. هل هذا صحيح؟

- نعم، هذه ملاحظة صحيحة، - أَكَّدْتُ أنا، وإذ رأيتُ الوجوه
المُستغربة، شرحتُ: - قد لا يحصلُ تكثُّفُ الزمان في نفس الإنسان
فقط، إنما في الأجسام غير الحيَّة كذلك. قد يكون ذلك غير ظاهر
على المستوى الفيزيائي، لكن على المستوى الرفيع ذلك أمر
ملموس. العمليات الطاقية في أجسامٍ مماثلة تجري أسرع بكثير.
تُوجد على الأرض أماكن يحصل فيها تكثُّفٌ للزمان. في السابق
كانت تُستعملُ أماكن مماثلة للطقوس السحرية، ولاحقا بدأت تُبنى
في تلك الأماكن المعابد.

حين يعمل الشامان مع الدف يحصل تغييرُ المُواصفات المكانية
والزمانية الخاصة بهذا الجسم، فنتسارع جميع العمليات، الجيدة
والسيئة، مئات الأضعاف. وكون الرأي الرسمي ربي فينا التكبير
والاحتقار تُجاه الأدوات الطقوسية، فإنَّ هذه العاطفة موجودة في
وعينا الباطن. إن كُنَّا ندعم هذه العاطفة حين نُمسِكُ بيدينا أداة مماثلة، -
الدف، مثلا، - ودون ملاحظتنا ذلك، تنشُدُ هذه العاطفة مئات
الأضعاف، وبعودتها إلينا، تتحوَّل إلى برنامج تدمير ذاتي. طبقا
لذلك، قد تكون النتيجة مُحزنة.

تابعنا مُشاهدة الآثار لبعض الوقت، ثم خرجنا من مبنى المدرسة
وتوجَّهنا إلى ضفاف نهر "أمور" حيث كان مركبٌ بانتظارنا. لبلوغ
مكان سكن الإنسان القديم حيث الصخور المحفورة عليها
الرسومات، كان علينا الإبحار عدة كيلومترات.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
سار المركب على طول شاطئ نهر "أمور" وبعد نصف ساعة
رسا على الشاطئ المرصع بصخور ملساء كبيرة. على هذه
الصخور كانت محفورة الرسوم.

اقتربنا من الرسم الأول. قناع غير مفهوم وغامض. هل هو ذو
تأثير سحري؟ على المستوى الرفيع يمكن رؤية الهدف من حفرة.
عندما أخذت المعلومات فهمت تخصيصه. كان يحصل تأثير على
المستقبل والمصير، أي بواسطة رسم مماثل كان من الممكن التأثير
على الأحداث المستقبلية. لكن بهدف التحكم بالأحداث المستقبلية لا
بُد من رؤيتها.

تفحصت طاقة هذا المكان. كثافة الزمان والاتصال بالمستقبل كانا
هنا أعلى بمرتين من كثافتهما في الضواحي. لكن بهدف التأثير على
الأحداث المستقبلية بالقوة التي كان يؤثر عليها هذا القناع، كان لا بد
من توسيع الاتصال بالمستقبل ليس بضعفين، إنما بعشرة أضعاف.
إذا يكمن الأمر في شخصية الذي كان يقوم بذلك.

تفحصت مكان عيش هذا الرسام سابقا. كان يعيش في شمال غرب
الهمالايا، في منطقة التبت. اتضح الوضع الآن. قد يعيش الشخص
في التبت طوال حياته دون الحصول على أي مواهب. لكن إن كان
يُمارس التمارين الروحية، فإن إمكانياته تتعاضد في تلك الأماكن،
فيحتفظ بالاتصال القوي بالمستقبل على مدى عدة حيوات.

يُمارسُ الناسُ التمارين الروحية التي تسمح بإلقاء نظرة إلى
المستقبل منذ عشرات آلاف السنوات. كان هذا ضروريا لبقاء القبائل
على قيد الحياة. كان المصير يدفع حاملي هذه القدرات إلى التبصير،
ممارسة التقنيات الشامانية وممارسات أخرى.

كنتُ أعلم أن بواسطة الرسم يمكن التأثير على الصحة والعالم
المحيط. لكنني لم أفكر أنه من الممكن التأثير على المستقبل كذلك،
علما بأن التأثير على الحاضر من خلال المستقبل أقوى بمئات
الأضعاف.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أمامنا حَجْرٍ آخِر. هنا قنَاعٌ أَكْثَرُ غرابة: عيناَن جاحظتان هائلتان
وفمٌ صغير جدا. نَظَرْتُ إلي المعلِّمة بفضول:

- حتى الآن لم يتمكَّن أحد من شرح الهدف من حفر هذا الوجه على
الحجر. هل بإمكانك أنت؟
حاولتُ الدخول في اتصال مع المستوى الرفيع، لكنني أُصِبتُ بألم
في الرأس والصدغ فوراً.

- هذه مدرسة شامانيين حقيقية، - أجبْتُ أنا. - حين تنظر إلى هذا
القنَاع وتُوقِفُ الوعي، يشتدُّ الاتصال بعالم ما بعد الموت عشرين
مرة تقريباً. هذا الوجه، - أشرتُ أنا بإصبعي، - هو "آلة تدريب"
للاتصال بنفوس الأموات للخروج إلى عالم ما بعد الموت. بهذه
الطريقة كان من الممكن الحصول على معلومات ثمينة من الأصدقاء
أو الأقارب الذين ماتوا.

أما هذا القنَاع فيُساعد على إيقاف الوعي، - أشرتُ أنا إلى رسم
آخِر. - على ما يبدو كانت تجتمع هنا مجموعة من المُكْرَسِينَ،
وبواسطة الأغاني، الرقصات الطقوسية والاتصال بالرسومات على
الحجارة كانوا يفعلون في حالة يرونا بواسطة المستقبل ويتمكَّنون
من التحكم به. لم تكن تلك مُجرَّد معرفةٍ للأحداث المُقبِلة، إنما كذلك
إمكانيةً للعلاج. كان الشامان المُتناغم يدخل في اتصال بالمستقبل،
يُعالج هناك المريض، يُعِشُّه، فيشفى الأخير خلال يومين مُتخطياً
المرض الخطير. كلما كان المرض أكثر خطورة، كان على الشامان
الذهابَ أبعد في المستقبل بهدف إنعاش نفس المريض. إن لدى قيامه
بذلك كان الشامان يتخطى إمكانياته، كان يَقَعُ فاقدًا الوعي أو يقع في
حالة نوبة تامة، حتى أنه كان من الممكن أن يموت. على ما يبدو،
للتمكَّن من هذه التِقْنِيَّة، كان الشخص يحتاج لسنوات.

عندما كنتُ موجوداً هناك، عند الرسومات المحفورة على
الصخور، نشأ موقفٌ مثير للاهتمام. على المستوى الرفيع شعرتُ
بوجود أحد ما بجانبني. كانت تلك نفس المرأة-الشامان التي شاهدنا

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
ملابسها ودقها قبل ساعة في المتحف. بدأت باستقاء المعلومات التي
توصل إلي: "أنت شامان جيد، استمر في ذات الطريق".
للأسف هي لم تعلمني بأي شيء آخر. فهمت أنه سيتوجب علي
الحصول على المعلومات بمفردي.

- هذا قناع آخر. ما الذي قد يعنيه؟ - سألني رفاقي مُشيرين إلي
الحجر.

كان ينظر إلي وجهٌ مُخيف بعينين هائلتين مُضيقَتَيْن.
- هذا ليس تصويرا لروح أو قناعا طقوسيا، - حدّدت أنا. - هنا،
إضافة إلى الوجه، يوجد تصوير رمزي للجسد في الأسفل. فالأرواح
لا جسد لديها. هذا كائنٌ حي، هو ليس إنسانا. إنها حتما صورة
فضائي.

- قريبا من هنا يوجد رسم غريب آخر، - تُخبرنا المُعلّمة، - هو
صورة لزورق أو سفينة. مُحيطٌ على شكل دوامة...
- المحيط الذي على شكل دوامة يعزّزُ التأثير على المستقبل: هو
يجذبُ شيئا ما ويدفع شيئا ما، - شرحتُ أنا.

- وها رسم آخر على شكل دوامة، - نادوني، - هو موجود داخل
المحيط يُصوّر غزالا. وبجانب رسم الغزال، من الجهتين، - رسمان
آخران. أحدهما مُزعج، يشبه الجمجمة، والآخر أكثر تناغما.
- على ما يبدو، كان هذا حجرا تُقدّم عليه الذبيحة، - قالت المُعلّمة. -
لكن أحدا لم يتمكن من شرح سبب وجود صُور هذه الأجسام الغريبة
بجانب الغزال.

- حصلت معي في القرم حادثة، - تذكرت أنا. - كُنّا جالسين في
بستان بجانب شجرة مشمش قديمة، وقال صاحب الشجرة العجوز
أنه يستعد لقطعها لأنها لم تُعد تُثمر. قرّرتُ الاتفاق مع الشجرة.
اقتربت منها، لمستُ قشرتها، دللّتها ودخلتُ حقلها المعلوماتي. إن
كان ذلك جوابا، فقد كان يبدو كموافقة ووعد بإنتاج محصول. في
السنة نفسها جمع صاحب الشجرة دلوان من المشمش. بالدخول في

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
اتصال مع المستوى الرفيع يمكن مضاعفة عدد رؤوس الماشية،
الحيوانات البرية، وعدد الأسماك في النهر...

البنيات التي على شكل دوامة داخل محيط الغزال تجذب الحياة
وتدفع الموت للذان رسومهما الرمزية موجودة بجانب صورة
الغزال. أي إنَّ هذا كلُّه أحدُ أشكال التحكم بالعالم المحيط من خلال
المستقبل.

بدأ العِلْمُ المُعاصِرُ بالاقتراب من ذلك لكن بشكل أكثر غلاظةً
ودون تقييم نتائج اقتحام مماثل.

كنتُ أنظر إلى سطح نهر "أمور" الهادئ، إلى سلسلة البراكين
المُبتعدة الواقعة على طول شاطئ النهر. قبل عشرة آلاف عام، على
ما يبدو، عاش هنا ناس يهتدون في هذا العالم ويفهمون قوانين
الطبيعة بشكل ممتاز، - أساليب تأثيرهم على العالم المحيط كانت
نتيجةً لنقلهم وتجربةٍ مُجمَّعة هائلة. لِمَ ذابت، اختفت دون ترك
أثر الطبقة الثقافية هذه؟ لِمَ زال في الرمل دون أن يُحفظَ للأجيال
الحاضرة ذلك الكمُّ الهائلُ من المعلومات التي لامسها هؤلاء الناس؟
اقتربنا من الشاطئ، جلسنا في الزورق وانطلقنا عائدين. أما أنا
فتابعْتُ التفكيرَ مُحاولاً مفهَمَ هذا اللُغز. تدريجياً بدأ يتَّضح الحل.
يكمن الأمر في أنَّ القبائل البدائية لم تكن تتواصل مع بعضها عملياً.
الوعي الجماعي الذي يسمح بتحقيق المعلومات المُجمَّعة لخير
كثيرين كان يتكوَّن ببطء. المساحات الهائلة لم تُساهم في التطوُّر
السريع للعلاقات التجارية. والأهم: حاول هؤلاء الناس تغيير العالم
المحيط لكن دون تغيير أنفسهم.

قيَم الحضارة الأهم - ليست في التكنولوجيا المتطورة، إنما في
الأخلاقيات، الآداب، الروحانية التي تنبع من حب الخالق. إذ لم يكن
لدى هؤلاء الناس إدراك يخصُّ السببَ الأوَّلَ الواحدَ لكُلِّ ما في
الوجود، فإنَّ العالم كلُّه كان مُشتتاً بالنسبة لهم، وهم كانوا يشعرون
بالوحدة في أنفسهم فقط، ضمنَ حدود قبيلتهم. هم حاولوا تكييف

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل العالم المحيط، إمكانياتهم، روحهم، "الأنا" الخاصة بهم ليتناسبوا مع أهدافهم ومبادئهم. هم جعلوا من الاتصال بالمستقبل هدفا أساسيا، لذلك بدأ المستقبل "ينغلق" عنهم تدريجيا، وفي النهاية أُغلقَ تماما. ثقافة أصيلة عميقة اختفت عمليا لأن المواهب والقدرات الروحية باتت هدف الناس الأساسي بدل حب الخالق. لدى نظري إلى ضفاف نهر "أمور" المنبسطة على طول النهر لاحظتُ في نفسي شعورا غريبا وكأني أعرف ما رأيته على المستوى الرفيع، - إنَّه المستقبلُ "المُغلقُ".

في "فلاديفوستوك" كان المستقبل "مُغلقًا" بنسبة ٨٠%، وفي "خاباروفسك" بنسبة ٨٥%. كنتُ أرى عدائيَّة باطنة هائلة. في هذه المنطقة السعي الباطن لدى الناس لإخضاع العالم المحيط لأهدافهم، رغباتهم، "الأنا" خاصتهم، خطتهم الخاصة بالمستقبل بات يناهز الخط الأحمر. أنا كنتُ أجهل ما سيحصل إن "أغلق" المستقبل تماما. أمر واحد كان واضحا: الوضع هنا سيء للغاية. قاطع تفكيري صوتُ دليلتنا السياحية:

- إن أردت يمكننا متابعة الإبحار لزيارة صيادي السمك.
- طبعاً، أريداً! - فرحتُ أنا. - في الصيف الماضي روى لي الشباب أن لديكم في هذا الوقت كم هائل من السمك الأحمر ويمكن شراء الكافيار الأحمر.
لوّحت بيدها مُتعبّة:

- لا سمك. نهر "أمور" مسمم.
- كيف ذلك - لا يوجد سمك؟! - قلتُ أنا مذهولاً.
- حصل إسقاط لكم كبير من الفينول مجدداً. السمك يقذف بنفسه إلى الشاطئ. في بعض المناطق المنفردة كانت الشواطئ مليئة بالسمك المتعفن. السمك المتبقي تفوح منه رائحة الفينول. حصل الإسقاط حين كان السلمون السيبيري متوجّها للسراء. ولم يدخل السمك الأحمر النهر. لذا لا وجود الآن للكافيار ولا السمك. قد تتوفّر لدى صيادي السمك عدة أسماك...

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
نظرتُ من حولي مصدوما. كان نهر "أمور" شبه المَيِّت يستمر
بجرّ المياه ببطء وعظمة، لكنه كان خاليا من السمك! أسراب السمك
الهائلة المُتَّجِهَة للسراء ابتعدت عن الماء المُسَمَّم لتضع بيضها في
المحيط. لن يظهر صغار السمك من هذا البيض. كنتُ جالسا في
المركب وأفكر: "حصلت إحدى أكبر الكوارث الطبيعية على
الكوكب. تسمّم أحد أكثر الأنهار غناً بالاحتياطي السمكي في العالم.
في السنوات المُقبلة لن يدخل أي سمك هذا النهر للسراء". لكني لم
أقرأ حتى مقالا صغيرا واحدا في الجرائد المحلية عن هذه الكارثة.
ربما يوما ما بالفعل سيأتي الخلاص من روسيا كما تشهد
معلومات المستويات الرفيعة، لكن على المستوى الفيزيائي لا وجود
هنا لشيء غير الوسخ والموت، وإن كانت كارثة مماثلة تمرُّ غير
ملحوظة، فهذا أحد النواقيس التي تدوي حين يكون "الخط الأحمر"
قد اجتيز. إلا أن المرض الخطير الذي تعاني منه روسيا كلها، - هو
مرض البشرية كلها. "كَم قليلُ الوقت الذي تبقى، - فكرتُ بنفسي، -
ونحن نهدره بكل إهمال".

دَوْنَا من صيادي السمك. لم يكن لديهم سمك، فقط كان يرفُّ في
الهواء الشبك المعلق على العصي. لدى مُغادرتنا البلدة وجدتُ لدى
أحد السكان المحليين مرطبانا من الكافيار الأحمر بحجم نصف لتر
قمتُ بشرائه. لكنَّ طعمَ هذا الكافيار كان غريبا وكريها. لم يكن
السمك وحده مسمّما، إنما بيضه كذلك.

"إن كان مُحتمًا على الجنس البشري أن ينحلَّ ويزول، فذلك
سيحصل ولا داعي للتأسف على ذلك، - فكَرْتُ أنا. - لكن حينَ ترى
موتَ النسيج الروحيِّ والفيزيائيِّ للناس والطبيعة المحيطة، فلا بدُّ
أن يتألم القلبُ..."

رُوِيَتْ لي قصةٌ حصلت مع طيار. ذات مرة حين حطَّ بطائرتِه
على ممر الهبوط وكانت تجري الطائرة بقوة الاستمرار، رأى
الطيار فجأة جملا يخرج إلى ممر الهبوط الخرساني. كان قد فات

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الأوان للالتفاف، وبعد ثانيتين صرعت الطائرة الحيوان. شرح
للطيار لاحقا: "الجمل يعيش في عالمه وزمانه. بالنسبة له الجسم
المتحرك بسرعة كبيرة مجرد بقعة غير واضحة في مكان ما بعيدا.
بكل بساطة لا يملك الجمل آلية تقييم الخطر".

ظهر لدى البشرية الآن في الأفق عدد كبير من البقع غير
الواضحة ولا وجود لآلية تقييم الخطر المشرف. إن فمنا بعرض
الإحصاء الطبي، فإن الصدمة ستصيب حتى غير المحترفين. الآن
عمليا لا وجود للحليب لدى الأمهات لتريض الموليد: ١٠-٢٠ يوما
- وينضب الحليب. يعتبر الأطباء أن السبب يكمن في البيئة. أن كمية
السائل المنوي قد تضاءلت ضعفين خلال السنوات الـ ٣٠-٤٠
الأخيرة وأن كل عائلة من أصل خمس عقيمة يُشرح بالتغذية غير
السليمة.

في الغرب هذه المؤشرات أسوأ بعد. في الولايات المتحدة تزايدت
حالات موت المولودين خلال النوم دون وجود أسباب ظاهرة. في
الولايات المتحدة نفسها يولد عدد هائل من الأطفال الذين يُعانون من
اختلالات نفسية. ولا أحد يبحث عن الأسباب.

ينطلق العلم من التصورات المادية عن العالم، أي يعترف بما
يمكن لمسه، يعترف بالوقائع الواقعية، المرئية. بالنسبة للجمل الذي
لقى مصرعه واقعية كانت الطائرة التي على مسافة عدة أمتار منه.
قبل لقاء هذه الواقعة هو كان لا يرى غير البقعة في الأفق. غالبا
تأتي الوقائع حين يكون الأوان قد فات لمصارعتها.

في مكان ما قرأت: "كل يوم يختفي على الأرض نوع من
الحيوانات". يتبين أن لدى انقراض مجموعة كبيرة أو نوع من
الحيوانات يحصل ذلك بشكل غير ظاهر بالنسبة لها نفسها. تستمر
الحيوانات بممارسة أعمالها، تتغذى، تتكاثر، تتقاتل بهدف السيطرة
على الأراضي، لكنها تكون غير موجودة على المستوى الرفيع.
عندما أرى الحيوانات التي ستختفي قريبا عن وجه الأرض تتنابني
رغبة في الصراخ: "أنتم تموتون، قريبا لن يبقى منكم أحد!..." لكنهم

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
يستمررون بعيش أيامهم الأخيرة وكأن شيئاً لا يحصل، إذ هم لا
يملكون القدرة على تقييم الخطر المُشرف.

عجيب، إلا أن الناس من هذه الناحية، كما يتبين، لا يختلفون
بشيء عن الحيوانات. يحصل كبحٌ للوظيفة الأساسية - حفظ النسل.
عمليات الكبح تنتهي عادة بالتوقف. البشرية أشبه بالبهلوان الذي
يتحرك على الطريق ثم يطأ الحبل، وغارقاً في تفكيره لا يلاحظ
هذا، لكنه يستمر لبعض الوقت في الحفاظ على توازنه بفضل قوة
الاستمرار...

أنا مُتفائل وأعتبر أن البشرية ستنجو. لكن ما الذي ستبقى معه
لدى مجيء يوم غد؟ ما الثمن الذي سندفعه من أجل أن نبقى على
قيد الحياة؟ نحن - هي ليست البشر وحدهم. نحن - هي الحيوانات،
والغابات التي يتضاءل عددها على الأرض كل يوم... ". كم هو
سهل أن تُنقذ نفسك وتبقى على قيد الحياة إن كنت تعلم كيفية القيام
بذلك، - فكرتُ أنا. - من أجل الحفاظ على الناس، الحيوانات
والنباتات على الأرض يجب الحفاظ كل ثانية على الحب في النفس
ومضاعفته. كم أتمنى أن يفهم الناس ذلك أسرع ما يمكن".

العمل مع المرضى

لدى عملي مع المرضى أنا أحاولُ إيجاز الأمراض، المواقف والمشاكل المُتنوّعة كُلّها في عدة أنماط. في أساس قيمةٍ بشرية واحدة قد تقع قيمة أخرى أكثر شمولية. توجد قيمٌ بشريةٌ أساسية تقع في أساس "الأنا" البشرية خاصتنا ومفهوم "الإنسان" نفسه. كونه تقع في أساس الحياة الرغباتُ، فالأصعب هو التخلُّص من التعلُّق بالرغبات. لكن إن تمكَّن الإنسان من مُوازنة نفسه في هذه الناحية، فسيكون سليماً. هذا ما كان يحصل معي لدى عملي مع المرضى. لكن في البداية فقط.

لاحقاً اتضحَت ميزة غريبة: التعلُّق بالرغبات كان يُزال، لكن التعلُّق بالأخلاقيات، المبادئ، المُثُل، الروحانية كان يبقى رغم كل شيء. تبيَّن من ذلك أنَّ الحَلقة المتوسطة أهم من الأُوليَّة! أمرٌ غريب وغير منطقي.

وَأليس الموت بهدف الحفاظ على الأخلاقيات والمبادئ ظاهرةً شائعة؟ وإنَّ ذلك لم يكن يُعتبرُ أمراً باثولوجياً أبداً، - على العكس، موتٌ مماثلٌ يُؤيِّدُ عادةً الاحترامَ والإعجاب.

مفاهيم مثل المواهب، الذكاء والروحانية، النُّبل، الأخلاقيات والمُثُل الواقعون في أساس الذكاء والروحانية يمكن مجملاً تسميتها بالوعي. يتميَّز الإنسان عن الحيوان أولاً بوجود الوعي النامي وليس بوجود الرغبات والإرادة. مقياس قيم الإنسان ككائن حي هو تحديداً مقياس قيم الإنسان ككائن مُفكِّر. وبما أنَّ الذكاء، المواهب والتفكير يملكون جذوراً أخلاقيةً، أدبيةً، فإنَّ الحفاظ على الآداب والأخلاقيات يكون غالباً أهم من الحفاظ على الحياة.

لن أقوم بإرهاق القارئ بتفاصيل أبحاثي، سأحافظ على الأفكار الأساسية فقط. باستمرارٍ في المقارنة والتحليل توصلتُ إلى استنتاج هام جداً. الإنسان قادر على تقبُّل إهانة عدد كبير من القيم.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الأصعب هو تقبل انهيار الأخلاقيات، المبادئ والمثل الخاصة، أي
انهيار بنيت الوعي الأساسية. لكن بإمكان كثيرين تقبل هذا أيضا.
إلا أن هناك ما تستطيع تحمّله قلّة من الناس. هو انهيار المثل،
الأخلاقيات والآداب البشرية العامة وليس الشخصية. لماذا؟

الوعي النامي هو نتيجة العيش في مجموعة، هو مرتبط بشكل
وثيق بالعلاقات ما بين الشخصيات. وإن الوعي الجماعي غير قادر
على الوجود من دون الأعراف الأخلاقية والقانونية التي تحدّد
مستوى العلاقات المتبادلة بين الناس. الآداب والأخلاقيات هي ما
يحدّد تحديدا مستوى تطور وعي، ذكاء ومواهب كل فرد.

مستوى الآداب والأخلاق يحدّد بكمية الحب التي هي تحتويها.
الأخلاقيات والآداب من دون الحب غير ممكنة. من خلال الأعراف
البشرية الأدبية والأخلاقية، من خلال الوصايا في الكتب المقدّسة
يدخل كلّ منا في اتصال بمستويات الوعي العليا. ينشأ وعي جماعي
يجمع مجموعات من الناس، الشعوب وكذلك الدول وجميع الشعوب
لدرجة معينة.

كمية الحب التي تنتشأ في نفس كلّ إنسان في المستقبل القريب
ستسمح بتكوين قوانين أدبية وأخلاقية جديدة خاصة بالوعي
الجماعي، قوانين أدبية وأخلاقية ستساهم في توحيد البشرية كلها.
ومع الوصول إلى وعي البشرية الباطن المؤخّذ سيتضاعف مستوى
قدرات البشرية مئات المرات.

واقفة البشرية الآن عند عتبة المرحلة النهائية في تكوين الوعي
الجماعي على نطاق كوكب الأرض كلّها. أهمية هذه القيمة البشرية
تفوق بمئات الأضعاف جميع القيم التي سبقتها. إغراء وضعها أعلى
من الحب عظيم.

إن كان الإنسان لا يحيا بشيء غير الوصايا الإلهية ولم تكن هي
تنطلق من حبّ الله كقيمة مطلقة وسعادة عليا، - فإنّ هذا الإنسان
يميل إلى الشيطنة، علما بأنّ الروحانية تستمرّ بالتجمّع لكنّ عمليات
الانحلال تنتصر عاجلا أم آجلا. فيظهر "قديس" ذو شيطنة متزايدة.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الإنسان العاجز عن تحمُّل ضربة على قِيَمِهِ الأخلاقية العُلْيَا
والمُبْدِي عدائية تُجاه العالم المحيط، المجتمع أو الذات ردا على ذلك
لن يتمكن من إمتاع نفسه بقيم الوعي البشري الجماعي. تحمُّل ضربة
مماثلة أسهل على الفقير بالروح. في عهد الاستعداد للوعي الجماعي
سيسهل أكثر على الوغد، الإنسان اللاأخلاقي الحفاظ على الحب من
الشخص الذي يستهدف الأخلاقيات، الاستقامة والمُثُل بشكل صارم.
من المُرَجَّح أنَّ انهيار التصورات الخاصة بالأداب والأخلاقيات في
العالم كِلَهُ خلال العقد الأخير مرتبط بهذا تحديداً.

على ما يبدو، لروسيا مُخصَّصٌ دور خاص في عملية تكوين
الوعي المُوحَّد، الجديد، لذلك هي تحتلُّ بثبات المركز الأول في عدد
الأوغاد والأنزال في مؤسسات الدولة. لكنَّ الإنسان اللاأخلاقي، غير
الشريف لا يحيا طويلاً.

الثورة الجنسية خُتِمَت بالسيدا. هذا يعني أنَّه لم يعد بإمكاننا النجاة
والبقاء على قيد الحياة بتخلينا عن أشكال الآداب والأخلاقيات العُلْيَا،
فلا بدَّ من تخطيها، الترفع عنها. لكن لتحقيق ذلك لا بد في البداية
من فهم والشعور بأنَّ التقيد بالقوانين الأدبية والأخلاقية لا يمكن أن
يكون سعادة مُطلقة وهدفاً مطلقاً.

أنصح المريضة الجالسة أمامي:

- حاولي الصلاة بهذه الطريقة: "اللهم، من أجل حبي لك أنا مستعدة
للتخلُّص من الاستقامة والأخلاق، الآداب والمُثُل، الروحانية
والعدالة، العقل والمواهب، الوعي، الرغبات والحياة".

ثم أضفتُ:

- الحب قادر على العيش دون الآداب، لكن الآداب دون الحب -
فلا.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أنا أعمل مع المرضى باستمرار. علي الاختفاء كشخصية، يجب
أن تبقى المنظومة التي تُشفي من تلقاء ذاتها، أو، على الأرجح، التي
تُساعد الإنسان على الشفاء، تكوّن له شروطا لذلك.

الآن تنقسم أسباب جميع الأمراض لدي إلى رُزمتين. الرزمة
الأولى (موضوع التكبير): التعلّق بالرغبات - واحد، التعلّق
بالأخلاقيات، الروحانية والمُثل - اثنان؛ التعلّق بالقدرات، المواهب،
الكمال، الذكاء - ثلاثة. الرزمة الثانية (موضوع الغيرة): التعلّق
بالرغبات - واحد؛ الروحانية والمُثل - اثنان؛ العلاقات - ثلاثة.
إلا أن بعد تحرُّر الإنسان من التعلقات بالرزمة الأولى والثانية
تبقى الحلقة الأكثر شموليةً - التعلّق بالاتصال بالمستقبل، بقيم الوعي
الجماعي التي تتخطى غالبا حدود ما هو بشري.

الناس الذين قرؤوا كتيبي الثلاثة الأولى يتخطون القسم الأكبر من
الطريق بأنفسهم. ثم خلال جلسة واحدة هم يتخطون قسما جديدا من
الطريق، ذلك القسم الذي ظهر بفضل ما علمتُ به مؤخرا، وفي
النهاية يبقى تخطي قيمة بشرية واحدة: مستويات مُختلفة من الوعي
الجماعي.

إن تمكّن المريض الاندفاع عني مُبتعدا، إن تمكّن الكفّ عن
الارتباط بي، - فهو سليم. إن هو لم يتمكّن، فأنا أدفعه عن نفسي
بنفسي.

- توجّد في منظومتي نقطة خطيرة، - أشرح أنا للمرضى. - أنا
بدأتُ أبحاثي كعالم. منطق العقل، الوعي كان يجري أولا، شعور
الحب - لاحقا. لكن مع تطوّر المنظومة كان يزداد تنازل الوعي
للحب. إن كنتم تريدون اتباع المنظومة فمن الآن وصاعدا عليكم
طرح الوعي جانبا وترك الحب. ما دُمتم تخافون، تشككون،
تُخطّطون، - أنتم لن تشفوا. في اللحظة التي تشعرون فيها بالحب
اطرحوا الوعي جانبا، فهو لا يقوم بغير العرقلة. لاحقا ستعيدونه
مجديدا، لكن اعتبارا من تلك اللحظة أنتم ستحبون أولا، ثم تحلّلون
لاحقا. هذه هي اللذة والسعادة والصحة في نهاية المطاف.

اليوم، حين أنا أُملي هذه الأسطر، هو ال ٤ من آذار من العام ١٩٩٤. أنا أتأمل عبر النافذة السماء الزرقاء. الهواء يهز أغصان الأشجار التي ستظهر عليها الأوراق قريبا. في الربيع تصحو الرغبات ويتفتّح المستقبل. إن كانت النفس في هذه الفترة خالية من الحب، فقد تنشأ مشاكل خطيرة لاحقا.

يتصل من "كولورادو" أحد معارفي.
- لسبب ما خارت قواي فجأة، - يُخبرني هو. - أعجز عن ممارسة الرياضة كالعادة.

- في هذا الربيع الاتصال بالمستقبل أقوى بكثير مما كان عليه في الماضي. وحين يتعلّق الإنسان بالمستقبل تخور قواه. إنسى الآن بأمر جميع أعمالك، تكاسل، أحبّ. لا تضع أمامك أي أهداف، لا تخطط، لا تُحاول تحقيق شيء، أكثر من القول للمرأة التي تُحبها أنك تُحبّها، وقِلّ من الاضطجاع معها في الفراش. لا تُجهد نفسك، ألغي الأعمال. ارتخي تماما، افرح وأحبّ فقط!

- وعملي؟ - يسألني هو بحذر.

- في نفس الوقت يمكنك العمل.

- فهمت كل شيء، - يُجيب هو.

البارحة واليوم اتصلت بثلاثة من مرضاي. ظاهرا مشاكلهم مُعقّدة للغاية. في الداخل - كل شيء بسيط. لو هم صدقوني ولم يتكلوا على أنني سأشفيهم، إنما عملوا بأنفسهم، لسويّ لديهم كل شيء.
الأول حضر لديّ جلسة واحدة. أذكر كيف دخل وجلس أمامي على الكرسي.

- أنا أعاني من مشاكل كبيرة. يمكن القول أنني أعاني من مأساة...
- يقول هو ويسكت.

إن كان المريض لا يروي التفاصيل، فسأرى بنفسني. على المستوى الرفيع أرى مصيره يحفظه من موت محتمل. إذا، كان من

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل المفترض أن يموت، لكنَّ المصير يبعثُ إليه بمأساة، - هذا يمنحه فرصةً لموازنة ذاته والبقاء على قيد الحياة.

بما هو متعلِّق؟ أتفحصُ المَعْلَمَات الأساسية السبعة الأولى: الحياة، الرغبات، المصير، المستقبل (أي الأخلاقيات والمثُل)، المواهب والذكاء، العلاقات، النِعَم المادية. لديه ثلاثة تعلُّقات: تعلُّق بالعلاقات، تعلُّق بالمثل وتعلُّق بالرغبات.

العلاقات "مُعَلِّقَة" بنسبة أكثر من ٢٠٠%، أي أنَّ التعلُّق أعلى من المستوى المميت بمرتين. المستقبل "مُعَلِّق" بنسبة أكثر من ٢٢٠% - هذا يؤدي إلى السرطان أو مرض خطير مستعصٍ آخر. الإرادة والرغبات "مُعَلِّق ان" بنسبة ٨٠٠%. يَجِبُ أن تَعْلُقَ عنه إمكانية العلاقات مع النساء، يجب أن تُدَمَّر جميع مشاريعه، آماله الخاصة بالمستقبل ويُقضى على جميع رغباته وخاصة على الرغبة بامتلاك امرأة والبقاء معها. أتساءل: أي احتمال أوجد له مصيره؟ ما هو هذا المرض أو ما هي هذه المأساة؟

- رجاء، قل لي ما هي مشكلتك، - أطلب أنا.

- أنا حامل فيروس السيدا، - يُجيب الرجل.

الآن توضِّحْ كلُّ شيء.

- أنت لم تُحاول العيش بالحب يوماً، - أشرح أنا. - أنت كنتَ تحيا بالرغبات العُلَيَا، المَثُل والأمال العُلَيَا، العلاقات مع الناس المُقَرَّبِينَ. العلاقات بالشخص المحبوب كانت هدفاً أعلى بالنسبة لك. لكن لا يجوز فقدان الهدف الأعلى، وأنت كنتَ عاجزاً تماماً عن تقبُّل انقطاع العلاقة، الشجار، الخيانة، انهيار المَثُل وانهيار الأخلاقيات العُلَيَا، انهيار وقمع رغباتك. تجلى هذا على شكل غيرة وسرعة ضميم، لكنه تجلى أكثر من ذلك كلِّه على شكل عدم رغبة في العيش حين كانت نفسك تُعالجُ بانهيار القيم البشرية.

لو كنتَ تكره وتحقر الآخرين لكنك الآن مُصاباً بمرض السيدا. كنتَ تقتل ذاتك والحبَّ في نفسك بالاكْتئاب وتَأنيب الذات. تمكَّنت من الحفاظ على طيبة النفس تُجاه الناس، لكنك لم تتمكَّن من الحفاظ

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل عليه تُجاه ذاتك. كان لا بدّ من إيقاف هذه العملية، لهذا السبب حصلت على فيروس السيدا.

افهم أنّ رغباتك وإرادتك هم وسائل لتخزين حب الله في النفس. أمالك ومثلك، مثل العلاقات بالإنسان الحبيب، - هم كذلك وسائل. بعد موتك ستفقد رغباتك، مثلك والأجبة. المستوى الظاهري سيُدمر. على المستوى الرفيع أنت ستحافظ على الوحدة مع الإنسان الحبيب والصلة به حتى بعد الموت. لكن يمكن الاتصال بهذا المستوى والشعور به من خلال حب الله فقط. إن شعرت بأنّ حب الله هو الواقع الوحيد والسعادة المطلقة الوحيدة، فلن تشعر بعد ذلك بالألم الأقصى لدى خسارة الإنسان المحبوب. أنت ستشعر وتعلم بأنك لن تفارقه أبدا!

أنا أرى أنّ المريض يُحاول فهم ما أقوله والشعور به. لكن شيئا ما يُزعجه. يتردّد لبعض الوقت، ثم يسأل بحذر:
- عفوا، لا أريد أن أتسبب لك بالإزعاج، لكن أيمكنني أن أعرف إن كان العمل بحسب أسلوبك سيُساعدي على الشفاء؟
- لا يمكنني أن أعدك بشيء، - أجب أنا، - الكثير مُتوقّف عليك. بقدر ما ستحرّر من القيم البشرية، تشعر بثانويّتها، ستمكّن من الشفاء.

مرّ عشرون يوما، كنتُ مُهتَمَا بأن أعرف ما تمكّن هذا الشخص من تحقيقه، فاتصلت به. أسمع في السماعَة صوتا مُبهما:
- لا زال كلُّ شيء كما كان، لم يتغيّر الوضع، الفحوصات - نفسها. أتفحصُ قلبه. التعلّق بالعلاقات والرغبات خفّ، لكن المستقبل لا زال "مُغلَقًا".

- إما أنت لم تُصدّقني، - أفترض أنا، - أو أنت لم تشعر بما قلته لك. التعلّق بالأخلاقيات والمثُل، أي بالاتصال بالمستقبل لا زال لديك أعلى من المستوى المميت بمرتين. قِيَمٌ وعيك لا زالت أهم بالنسبة لك من شعور الحب. أنت لا زلت تخشى، تشكّك، تندم، تُحلّل. هنا

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
أنا عاجز عن مساعدتك. إما أنت تتغير في داخلك، أم لا. هل
تفهمني؟ - أسأل أنا وبعد عدة ثوانٍ أسمع الإجابة:
- نعم، أفهم.

- إن تمكّنت من تغيير نفسك صل من أجل أبنائك وأحفادك. في
العالم مُسجّلة مئات وآلاف حالات شفاء ذاتي من السيدا دون أسباب
ظاهرة. يعجز الأطباء عن شرح هذه الظاهرة، في حين أنّ سبب
هذا الشفاء بسيط - أحسّ الناس برائحة الموت، فحرّروا أنفسهم
طوعاً من كل ما كانوا متعلّقين به بقوة، أي تحرّروا من جميع القيم
البشرية. الماضي كلّهُ، الحاضر والمستقبل وباتوا وهميين فجأة، أما
حبّ الله فتحول من وَهْمٍ إلى واقع حقيقي.

إنسى بأمر الجسد، عالج النفس. إن شُفيت النفس - سيشفى الجسد.
استمر في العمل، - وأضع السماعه.

بعد هذا الحديث أخذ قسطاً من الراحة. في نهاية المطاف سبب
جميع الأمراض واحد - رفض وعدم قدرة الاعتراف بأنّ حبّ الله
أهم من جميع القيم البشرية، أنّه يجب إنفاذ هذا الحب أولاً. لا يمكن
لشيء غير حب الله أن يكون هدفاً.

جسدنا الفيزيائي نبتةٌ مُقارنةٌ بالكون. من وجهة نظر النبتة واقعٌ
هو ما يشبهها فقط. كلما طال وجود ما تعتبره النبتة واقعا، بات هو
أكثر واقعية. هرم "خوفو" الموجود منذ قرون طويلة يبدو لنا أكثر
واقعية من شعور الحب الذي يظهر في وعينا ويُعشّنا. شعور الحب
هذا أشبه بفراشة الليل التي تعيش فترة قصيرة، ثم تطير وتقترب
من النار، تلتهب وتختفي...

الحبّ الأبدي يُؤدّ وعينا، والوعي يُؤدّ الحب الذي ترتبط حالته
بالقيم البشرية والمُتعلّق بها برابط وثيق. الوعي يرى الحب البشري
ويشعرُ به، لكنه لا يرى الحب الأولي، الأبدي ولا يشعرُ به. كلما كان
الحب البشري أشبه بالحب الأبدي، تضاعل مستوى الوعي وأصبح
الإنسان أكثر إنسانيّةً وأقرب إلى الخالق.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل المريض الثاني - فتاة مُصابة بمرض خطير. سأُتصل الآن بأمرها. أتذكّر كيف تفحصت معلّمت حقل هذه الطفلة. التعلّق بالموهب والذكاء أعلى بمرتين من المستوى المُميت. المستقبل مُعلّق بنسبة ١٠٠%، المصير - ٢٠٠%، الإرادة والرغبات - ١٠٠٠%.

أنا أُقسّم التكبر إلى نوعين - "الفاشي" و"الاشتراكي". "الفاشي" - هو عندما يُشدّد على المصير اليسير، أي مصالح الجسد. هنا يوجد تعلّق بالرغبات، المصير، المواهب والذكاء. النوع "الاشتراكي" - هو حين يحصل تشديد على الفكرة. إنه التعلّق بالرغبات، الروحانية والمثّل، المواهب والذكاء.

لدى الفتاة المريضة نوعا العدائية معا. لا داعي حتى لتفحص النفس والطبع، - فورا يمكن الاستنتاج بأن طبعها قاسي، عديم الرحمة تقريبا. النزعة لاتهام وإدانة الناس الآخرين هائلة. التشخيص لدى الفتاة مُتوافق مع عدائيتها: سرطان الكبد.

يوجد بروتين اسمه - ألفا فيتو بروتين. ارتفاعه بوقت طويل قبل ظهور أي عوارض قادرٌ على الإنباء ببداية عملية خطيرة في الكبد. لدى الشخص السليم كميّة هذا البروتين هي بمعدل ١٥ وحدة. لدى الفتاة هذا المؤشر كان يُساوي ١٠٠٠٠ وحدة.

بعد الجلسة الأولى انخفض هذا المؤشر إلى ١٤٥ وحدة، ثم بدأ بالارتفاع. الجلسة الثانية لم تُغيّر شيئا تقريبا. كمية الألفا فيتو بروتين لدى الفتاة ١١٠٠ وحدة.

أُتصلُ بوالدة الفتاة المريضة وأشرح لها:

- أولا، نفوس أبناء ابنتك "مُلوّثة" كثيرا. عليك تغيير ذاتك، ثم ابنتك، ثم أحفادك. ثانيا، الأخلاقيات والمثّل لا زالت أهم بالنسبة لك من الحب. أنت لم تُسامحي ولم تُحرري من نفسك الذين أهانوا أخلاقياتك، شرفك ومثلك. أنت لا زلتِ تعتبرين الناس مُذنبين ولا تفهمين أن إرادة الإنسان ثانوية.

في الحياتين الماضيتين حصلت ابنتك على ذكاء، مواهب، وعي ذات مستوى أعلى بكثير مما كانت تسمح بذلك احتياطات الحب في

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل نفسها. قيم الوعي بانته أولية بالنسبة لها. في الحياة ما قبل الماضية وجهتها إلى هذه القيم بصرامة أمها. هذه كنت أنت. إن كانت الفتاة مريضة، فذلك يعني أنك مريضة أنت كذلك، لكن ذلك سيتجلى لديك لاحقاً وبشكل مختلف.

الجلسة الأولى كانت بالنسبة لك مفاجأة، كان وعيك عاجزاً عن التشبث بشيء، فتشبثت بحب الله. بدأت بالتغير الداخلي، وابنتك، بتغيرها معك، بدأت تشفى. أما الآن، إذ اعتدت على الوضع، وقعت رهينة وعيك، وبدأت حالتك ترتبط مجدداً بالخط والأمل. إن كانت حالتك مرتبطة بوعيك، فلن تتمكني من التغير. امتنعي عن الوعي، الرغبات والحياة من أجل حب الله. إن شعرت بأن استياءك من الناس قد زالت تماماً، فسيكون ذلك دليل أنك في الطريق الصحيح.

أضع السماع وأرتاح مجدداً. إن كان المريض مهياً وشعر بمغزى ما أقوله له، فأنا لا أفقد الكثير من القوى لدى حديثي معه. أما إن كان أمر ما يمنع المريض عن فهمي، ففي هذه الحال لا بد أن أبحث عن كلمات أخرى، علماً بأن خلف كل كلمة أقولها لا بد أن تقف تجربتي الخاصة في تخطي موقف مماثل. أحياناً بعد حديث دام ثلاث دقائق أحتاج وقتاً طويلاً لأستريح.

أنا جالس الآن، أفكر بأنني أنا نفسي تنقصني التربية الصحيحة لمشاعري، أي أنا نفسي أهد المرضى... علي الاجتهاد كثيراً بعد لترتيب نفسي.

علي القيام باتصال أخير. متأملاً قلباً بين يدي الرسالة التي أوصلها إلي أحد معارفي. لم أردد بعد على رسالة واحدة. أنا أردد على جميع الرسائل بالكتب.

لكن هذه الرسالة مكتوبة بطريقة ممتازة. المشاعر التي تعيشها المرأة تشعرها كل أم مريض طفلها.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
الرسالة نموذجية لدرجة أنني قرّرتُ عرضها على صفحات
الكتاب.

مرحبا، سيرغي نيكولايفتش المحترم.
عن طريق الصدفة أُتيحت لي الفرصة لإيصال هذه الرسالة إليك، ونشأ أمل للحصول
على مساعدة أو نصيحة على الأقل.
منذ أيار ١٩٩٥ مُصابٌ بالمرض طفلي الأصغر - ابنتي (عمرها الآن ٧ سنوات).
سنة ونصف من زيارات للأطباء، الاستشارات، الفحوصات في المستشفيات كانت
دون جدوى عمليا. تُعالج ابنتي الآن في مركز الطب غير التقليدي لدى طبيب مُعالج
بالطاقة الحيوية وطبيبٍ يُجري برنامجا من العلاج اليدوي.
التشخيصات التي وُضعت كانت مُختلفة تماما: من نوبة صرع جيكسون إلى غزو
الديدان الطفيلية.

عندما أُصيبتُ بالتشنجات (أو النوبة) أول مرة حصل ذلك في الشارع دون توترات
مُسبقة، آلام في الرأس وإلى آخره. كان صباحا عاديا. كُنّا ذاهبتان للتبضع وفجأة... هي لم
تلحق غير أن تصرخ: "ما..."، - يداها انبسطتا، ارتفعت كراث عينيها للأعلى (نيستاغم)،
بالكاد كانت تقف على رجليها (حينها لم تكن تقف بعد). دام ذلك بحدود ال ٢٠ ثانية. لم
تفقد وعيها. حسب قولها، في تلك اللحظة كان صوتي بعيدا-بعيدا. ورغم عيناها
المفتوحتان - ظلامٌ.

في البداية كان يحصل ذلك مرة في الشهر تقريبا، ثم - مرتين في الشهر. تقريبا ابتداءً
من أيلول السنة الماضية - مرتان-ثلاث مرات في الأسبوع، الأمر الذي دفعنا للتوجه
إلى طبيب الأمراض العصبية الذي يعمل في مستوصف الأمراض العصبية النفسية.
حينها أُقيم رسم كهرباء الدماغ الذي أظهر نشاطا صرعيا في المناطق الصدغية.
الأدوية لم تنفع. توجهنا إلى طبيب الأمراض العصبية الذي أضاف تشخيصا آخر -
أرخبُديت وعيّن دورة علاج انفشاشية. بعد الأسبوع الأول (٥-٦ حُصن في اليوم)
أصاها تدهور حاد - بدأت تُصاب بالنوبات من ٤٠ إلى ٥٠ مرة يوميا، وحتى ليلا:

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل في الليل تُفْتَحُ عيناها، ينقطع تنفُّسها عدة ثوانٍ، ثم تقوم بحركات تشنجية حادة في يديها، رجليها وشفتيها. أمر مُرعب.

بعد التصوير المقطعي المُحَوَّسَب بات واضحا عدم وجود للأورام في الدماغ، الضغط مرتفع قليلا داخل الجمجمة، بُطِنُ الدماغ الثالثُ مُتَّسِع. طبيب الأعصاب رفضنا. هي مُصابة بما يُشبه نوبات جاكسون، لكن الحالة ليست كلاسيكية. أنا بنفسى كنتُ أرى في البداية أنّ ما أصابها ليس صرعا. لدي شهادة في علوم البيولوجيا والكيمياء، أهتم، أطلعُ كُتبا خاصة بتلك العلوم. نعم، أنا لستُ طبيبة، لكن لا يُمكن تسمية ذلك بالنوبة، إنه تشنُّج لعرق في الدماغ أو خللٌ في مرور النبض إلى النخاع الشوكي (المنطقة الصدرية).

باختصار، أُشِعَّت ابنتي بالريناليوم، فانخفض عدد النوبات من ٥٠ إلى ٣-٢ في اليوم.

توجَّهتُ إلى المعالجات الشعبية، خاصة وأنَّ أطباء المستشفى الإقليمي نصحوني بذلك. لكن دون فائدة. بدأت تظهر بعض التفاصيل. إحداهنَّ تُبَصِّر على الورق، قالت أنّ أقربائي من ناحيتي - غجر (بالفعل، كان جدي من صربيا)، وعموما، من ناحية الإناث أنا وابنتي "نحمل صليب الشيطان - لأنَّه كان يوجد في سُلَّالَتِنَا مشعوذون". باختصار - ظُلْمَة.

في ذلك الوقت كنتُ قد بدأت قراءة كُتُبِك. أنا إنسان مؤمن، ولا بدَّ أنّ الله هو من وُجَّهني إلى مركز الطب غير التقليدي. هناك تمكنا من تحديد أنّ الميزاب الوريدي مُختل لديها والضغط داخل الجمجمة مرتفع، وأنها مُصابة بالتهاب في الغشاء العنكبوتي، ووعدوا بتصحيح كل شيء بفضل المعالج اليدوي. في ذلك الوقت تدهورت حالتها مجددا، فعادت تُصاب بالتشنجات من ٢٠ إلى ٣٠ مرة يوميا.

عولجتُ لمدة أسبوعين، فزال كل شيء. حقيقة، في ذلك الوقت كذلك، أوصلت إحدى معارفي صورة ابنتي لأخصائيين في الإدراك فوق الحسي (هما من أتباع أسلوبك)، فقاما بالعمل معها.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل باختصار - شهر من السعادة. حمدتُ الله لاستعادة اتني عافيتها، لكنها رغم ذلك كانت تستمر في زيارة المعالج بالطاقة الحيوية في المركز. بدأت الطفلة التنزّه. قبل ذلك كنتُ عاجزة فيزيائياً ومعنويًا عن إخراجها للتنزّه مع الأطفال إذ كنتُ أخشى التسبب بصدمة لها. كنا نخرجُ في وقت متأخر من المساء حين كانت الساحة خالية من الناس. ثم تمكنت من التنزّه في الشارع شهرا مع الأطفال الآخرين، لكن تحت الرقابة. وفضة حل التدهور مجددا. في البداية نشأت تشنجات خلال الليل، ثم خلال النهار، من ١٥ إلى ٢٠ مرة في اليوم. توجهنا إلى المركز مجددا، عادت لزيارة المعالج اليدوي. مجددا، يوميا - جلسة من العلاج اليدوي، جلسة عند المعالج بالطاقة الحيوية وإلى آخره. وهكذا نستمر حتى اليوم.

أحضرتُ صديقتي خمس تسجيلات فيديو لمحاضراتك في "سولغوت"، "تيومين" و"موسكو". شاهدتها. تقبلتُ كثيرًا وأوافقك على أسلوبك تماما، رغم أنني لا أفهم أمورًا كثيرة.

أنا أعمل على ذاتي، فأنا وزوجي لسنا ملائكة بتاتا. أنا أطلب المغفرة لكل شيء. لكن حالة ابنتي لم تتحسن حتى الآن.

أنا مِلْمَةٌ بأسلوبك، لكن تغيير الطبع يتطلّب وقتًا، والطفلة تُعاني. ما الذي علي فعلاه؟ رجاء، أجبني. أشكرك سلفًا. أنا أمل كثيرا الحصول على مُساعدتك.

خلال الأيام العشرة الأخيرة اتصلتُ بهذه المرأة ثلاث مرات. ما إن بدأتُ بتشخيص الفتاة حتى رأيتُ على المستوى الرفيع فورًا مصيرَ ابنها يُطبّق عليها بجناحيه. على المستوى الرفيع يظهر ذلك بطريقة مثيرة للاهتمام: كائنٌ غريب يُطوّقُ جسم الفتاة بجناحيه بإحكام، وبمنقاره يُمسكُ رأسها بإحكام. وبجانبيها مُلتصقٌ بها ابنها المستقبلي، - كان يبدو وكأنه راقد في المهد. لكن في مثل هذا المهد يُدقنُ الطفل.

سأترجم هذه المعلومات إلى اللغة البشرية الطبيعية. في الحياتين الماضيتين كانت الفتاة سريعة الضيم، غيورة ومبدئية بشكل غير

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
طبيعي. الآن لا زالت نفسها مُتعلّقةً بدرجة هائلة بالعلاقات، المُثل
والرغبات، - إنها رُزْمَةُ الغيرة الكلاسيكيَّة. في الحيات الماضية
مُنَحَتْ إمكانية الشعور بثانويَّة هذه القيم مقارنةً بالحب. حصلت
شجارات، وخيانات، وإساءات وحصل ظلمٌ. لم تكن تفهم أنّ ذلك كلُّه
دواء ثمين لنفسها ونفس ابنها. لم تُكُن تُدافع عن الحب، إنما كانت
تُدافع عن مبادئها، مُثلها وشرفها.

في الحياتين الماضيتين انتهى كل ذلك بشكل مأساوي. هي كانت
تدين وتحتقر زوجها باستمرار، خاصة خلال فترة الحمل، وفي
الحياة ما قبل الماضية مات ابنها فورَ ولادته، أما في الحياة الماضية
فمات خلال الحمل. ثم دفعت هي ثمن ذلك بالمرض والموت.

في هذه الحياة كانت فرصُ تخطي الفتاة للاختبار معدومة. إذا
يجب سلب أو تخفيف ما كانت بسببه تقتل الفتاة الحب، - وتحديدًا،
الوعي مع مُثله، أماله، مبادئه وأخلاقياته. قمع الوعي قد يتحقّق على
شكل شيزوفرينيا، صرع، تضاول في القدرات. قد يحصل التطويق
من خلال إهانة المُثل. كونَ مظهرنا مرتبطٌ بسعينا للمُثل، فقد يكون
ذلك تشويهاً للوجه منذ الطفولة، فقدان عينٍ أو البصر عموماً، ندبٌ
أو شامة على الوجه وإلى آخره.

في هذه الحالة يسبب مصير الابن للطفلة انخمادا دوريا للوعي.
إن سارت الفتاة في نفسها في الطريق الصحيح ولن تتعلّق بالوعي
الذي يُخمدُ دوريا، إن شعرت بثانوية القيم البشرية، اتجهت للحب
والله، حينها خلال فترة النضوج الجنسي، بين ال ١٠ و ١٤ سنة، هي
ستتمكن من الحفاظ على الحب في اللحظات التي ستمنحُ فيها
المواقف الحيائيَّة المُقبلة على المستوى الرفيع.

في الواقع نحن نحصل على التجارب المستقبلية على المستوى
الرفيع في وقتٍ يسبق كثيرا حصولها على المستوى الفيزيائي. بقدر
ما تكون مشاعرنا مُهذّبةً بشكل صحيح، نحن نتمكّن من تخطي
التجارب على المستوى الرفيع، على مستوى الوعي الباطن، حتى
دون الاشتباه بذلك. وحينها تنصرف عنا المآسي والأمراض.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
لكن إن لم يكن الإنسان يفهم لِمَ هو مُنح الحياة ولا يُريد إنقاذ الحب
حين هو يُمنح التجارب، حينها هو يُسلب الحياة، لأنَّ في هذه الحال
تصبح المُعانة المستمرة الشرط الضروري لتطهير نفسه.
أذكر زارني ذات مرة رجلٌ توجَّه إلي بطلب واحد: شرح سبب
وفاة ابنته. كانت حياتها صافيةً ورائعة. ابنته وقعت في الحب،
استعدَّت للزواج.

فجأة ظهرت لديها مخاوف غريبة. "أمي!، - كانت تصرخ هي،
- أنا أموت، أنا أشعر بأني سأموت قريباً. أمي، أنا لا أريد العيش!".
أحياناً كانت تصرخ ليلاً: "أمي، أبي، أتى إلي موتي وذرَّ الرماد
على إحافى!". يهْبُ الأهل واقفين، يُشعلون الضوء ويرون على
اللحاف رماداً، فيصابون بصدمة.

استمرَّت هذه المُعانة الرهيبة عدة أشهر، ثم بدا أنَّ الوضع قد
تحسَّن. أصبحت الابنة أكثر هدوءاً، بدأت تبتسم، ثم رمت بنفسها من
النافذة وتحطَّمت.

على المستوى الرفيع رأيتُ قصَّةً قديمةً بقدَم العالم. في الحيوانات
الماضية خزَّنت الصبيَّة عدائية باطنة هائلة تُجاه زوجها وابنها. حين
وقعت في الحب، دَنَّت منها نفسُ ابنها. تهيجُ الحقد الداخلي، فبدأ
البرنامج العملَ تلقائياً - بدأ بقتل الابن حتى قبل الإخصاب. قام
مزدوج ابنها بمحاولات فاشلة لإنقاذهما، - من هنا أتى الرماد
المتجسِّد، الرؤيا الكابوسية والمُعانة.

لم تتمكن الصبية من إيجاد الطريق الصحيح، ولم يتمكَّن الأهل
من مساعدتها. أغلَقَ المزدوج نفس الابن عن العدائية. التفتَ البرنامج
وتحوَّل إلى برنامج تدمير ذاتي. على مستوى الوعي الباطن كانت
الصبيَّة تشعر بأنَّ مع كل ساعة من حياتها هي تحاول قتل ابنها
بفعالية أكبر. أوقف الانتحار هذا الحقد.

في الجواهر هتان القستان مائلتان تقريبا، لكن من الخرج لدى
كلِّ منهما المُها، مأسأتها. قررت أن لا أخبرَ الأم التي كتبت الرسالة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل بأن ابنتها لم تتمكن من تخطي التجربة في الحيوانات الماضية، وبأنها كانت تحترق زوجها خلال فترة الحمل، وبأن ابنتها كان يموت. عندما اتصلتُ بها أول مرة قلت لها أن تُصلي. نصُّ الصلاة يعرفه القارئ: "اللهم، من أجل حبي لك أنا مستعدةٌ للتخلي عن الأخلاقيات، المُثل، الروحانية والنُّبل، عن الناس المقربين، عن الرغبات والحياة".

اتصلتُ مجدداً بعد يومين:

- كيف حال بابنتك؟

- لا تغيّرات ملحوظة، - أجابت المرأة. - لكن، الحقُّ يُقال، تحصل الآن ١٠ نوبات في اليوم بدل ١٥ كما كان يحصل في السابق. لا بدَّ أنها كانت تتأمل أن كوني اتصلتُ فستحصل مُعجزة. أنا نفسي لم أكن أتأمل بحصول معجزة.

- رجاءً، احفظي ما سأقوله لك،- توجَّهتُ أنا إلى المرأة بكلامي.- صلاتك غير نافعة كون لديك الكثير من الاستياءات غير المُزالة تُجاه الله. الزعل من الناس، الذات، الموقف والمصير هو في الواقع استياء من الله. كنتِ تزعلين من مصيرك خاصة.

لا تصلي من أجل ذاتك وابنتك فقط، إنما من أجل أحفادك المستقبليين كذلك. لكن قومي بترتيب نفسك أولاً.

يتميّز الإنسان عن الحيوان بالوعي النامي، وهو - الأمانة، الأخلاقيات، الروحانية والنُّبل. كنتِ تعيشين بالأخلاقيات والنُّبل وليس بالحب، وقد نقلتِ هذه النزعة لبنتك وأحفادها. مُتوجَّهةً لله اطلبي المغفرة لهذا. توسلي الله أن يصبح حبكُ له أهم من السعادة البشرية.

اتصلتُ بعد عدة أيام مجدداً:

- كيف حال الفتاة؟

- النوبات الـ ١٠ في اليوم نفسها، - أجابت المرأة. كانت تُحاول إخفاء خيبة أملها، لكنها لم تنجح في ذلك.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- اسمعي، - قلتُ أنا، - إن كنتِ تظنين أنني سأتصلُ بك كل أسبوع
لإنقاذ طفلتكِ، فأنتِ على ضلال. في أفضل الأحوال سأتصل بك
مرة أخرى أخيرة. أنا أرى من حقل الفتاة أنك لم تعملي على ذاتك
كل هذا الوقت.

- أنا آسفة، - بدأت المرأة بالاعتذار، - كنتُ منشغلةً. حصلت لدينا
خلال هذه الأيام متاعب كبيرة.

- إن كانت المتاعب تمتعكِ عن الصلاة، فأنا أُعزِّيك. الصلاة خلال
المآسي تكون أكثر فعاليةً بكثير إن كان مغزى هذه الصلاة - السعي
للحب والله.

- فهمتُ، - أجابت المرأة بسرعة. - هل ستتصل؟

- سنرى، - ووضعتُ السماعه.

اتصلتُ بها بعد يومين:

- الآن من المفضل التخفيف من تناول الطعام. إضافة لذلك يمكنك
صباحاً إجراء العلاج بالبول. هذا يُساعد على تخفيف التعلُّق
بالروحانية. ما عدد نوبات الفتاة الآن؟

- ٤-٥ في اليوم.

بعد هذا الحديث مرَّت ثلاثة أيام.

خلال هذه الفترة كُلُّها كنتُ أعطي استشارات تُناسبُ علاج أي
طفل مريض، علماً بأنني لم أُخبر الأم بسبب مرض ابنتها. كلُّ قارئ
قادرٌ الحصول على المعلومات التي أبلغتها للأم من كتبي (الكتاب
الرابع خاصة). أظن أن بإمكانني الآن الانتقال إلى الأمور
المحسوسة.

أنا أرفع السماعه وأتصل.

- كيف أحوال الفتاة؟ - أسأل أنا بعد سماع صوت الأم.

- الآن هي تُصاب بنوبة واحدة في اليوم، - تُجيب الأم.

- إعادة تشفير الحقول تحتاج لشهرين-ثلاثة أشهر، - أخبرها أنا. -
من غير المستحب التكاسل. من غير المستحب التفكير، التحليل،
التأمل بشيء. وأيضا: في الحياتين الماضيتين كانت ابنتكِ تحتقر

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ – ملامسة المستقبل
وثُدينُ زوجها خلال فترة الحمل وقبل إخصاب الطفل. إذا، حصل
معك ومع أمك الأمر نفسه لحدِّ ما. تذكري وصلِّ. وداعا.

ولادة النخب

نحن جالسون في موسكو في مطعم صغير، واقع في الطابق السفلي. "خنكالي" رائعة، جوٌّ مريح.
- يا شباب، لدي نخبٌ! - أقول أنا. - لقد بدأت بتأليف الكتاب الرابع. دعونا نشرب من أجل أن يتمَّ.
نحن نشرب سويَّةً.
- قل عدة نخبٍ أُخرى، - يُشجِّعني جاري. - اخترع أنخابا كالعادة الآن فوراً!

قبل ٢٥ سنة كنتُ دليلاً سياحياً في "أبخازيا"، وكنتُ أُسجِّل الأنخاب التي أسمعها. كان كلُّ نخب عبارة عن قصيدة ضمن قصَّة صغيرة جداً أو جملة. أذكر سماعي لأكثر النخبِ غرابة. كان ذلك سنة ١٩٧٣. نحن، مجموعة من المرشدين السياحيين، توجَّهنا إلى ضواحي "سوخومي" في مأمورية فنية. كنا نستعدُّ للنزول في مغارة "أبرسكيل"، إحدى أكبر مغارات "أبخازيا".
توقَّفنا في طريقنا عند مطعم صغير. في الواقع هو كان مسكناً أبخازيا شعبياً مضافاً يسمى بـ "الأباتسنا". كان يقع في المركز موقدٌ مع نارٍ مُتأجج، وفوقه - "كازان" كبير مع "ماماليغا". أعلاه على الكلايب كان معلقاً لحمٌ مدخن، وأعلى من ذلك على أعوادٍ خشبية كان يُدخنُ الجبن. تناولنا الغداء وكنا نستعدُّ للمغادرة...
أذكر ذلك الوقت. في تلك الفترة كانت الاشتراكية القاسية تضعف. لكن في الأذان كانت لا تزال تُسمعُ الجملُ الرنانة: "هدفُ الحزب الأعلى - سعادةُ الشعب"، "الشعبُ والحزبُ موحدان"، "الشعب يحكم الدولة"، "إلى الأمام لنصر الشيوعية!" وإلى آخره. كانت تؤثر هذه الشعارات على الجميع، رغم أنَّ النفس كانت تشعر بسببها

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
بالغثيان. قال فرنسي: "الأفكار - مثل المسامير: إن كُرِّرت غالباً،
دخلت الرأس".

أذكر كيف خلال حديث في مكتب سياحي قالت امرأة-مُحاضرة
بصوت مُتهدِّج: "في هذا البلد يريدون سحقَ الحزب الشيوعي
وجميع الشيوعيين". المرشد السياحي الجالس بجانبني والذي كنتُ
أعتبره شخصاً ذكياً جداً تمتم: "سيسحقون الشيوعيين، لكن سيبقى
الشعب". اقشعرُّ بدني من الرُّعب. "أليس الشيوعيون والشعب -
الشيء نفسه! سحق الحزب الشيوعي يعني سحق الشعب كله"، -
لمع في رأسي. لم أكن أشتبه حتى بإمكانية وجود احتمال آخر.
إذا، نحن، مجموعة من المرشدين السياحيين، جالسون وننظر
بترقُّب إلى الرجل الأبخازي العجوز الذي يقول الآن نُخباً مُنمَّقا...
يرفع العجوز الكأس، ونحن نسمع:

- لنشرب نخب أن يعيش الشعب سعيداً.

بدت الجملة غبيّة، - على أي حال، في اللحظة الأولى، بدت لي
شعاراً آخر لوزارة شيوعية. لكن بعد ثانية أدركتُ عظمة هذا النخب.
لم يكن العجوز يفكر بنفسه، إنما كان يفكّرُ بالآخرين. كان يريد أن
يعيش الناس، حتى هؤلاء الذين لا يعرفهم، سعداء. فوراً تحوّل هذا
النخب بالنسبة لي إلى أسطوري نبيل رائع.
في السابق كنتُ أعتبر أنّ على النخب أن يكون تقليدياً ومألوفاً.
الآن أدركتُ أنّ النخب هو أمنيّة. وكلما ازدادت الأفكار والعواطف
فيه بات أفضل. وكلما كان أكثر مفاجأةً بات أفضل. وحينها بدأت
باختراع الأنخاب بنفسي.

مثلاً، هذا: "الرجل أذكى من المرأة، الرجل أقوى من المرأة،
الرجل أكثر نبلاً وروحانيّة. فلنشرب نُخب التي تجعله هكذا، -
لنشرب نخب المرأة!".

أو: "نحن نرى كيف تُبنى المباني كل يوم، تُشيدُ المعابد الجديدة.
نحن نرى كيف تُدمرُ المباني والمعابد، كيف تحصل الكوارث
الطبيعية والحروب. لنشرب نخب ذلك المعبد الذي سيبقى موجوداً

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل حتى حين ستنهال علينا الحروب والكوارث، نخب ذلك المعبد الذي ينشأ في نفسنا حين نجتمع معاً، حين نخبُ بعضنا، حين نُصادقُ بعضنا، حين نتمنى لبعضنا الخير!".

يمر من أمامنا صاحب المطعم مُبتسماً بلطف. هو يعرفني في وجهي فقد زرت هذا المكان أكثر من مرة. أصدقائي بانتظار نخب مني. علي الآن الشعور بما يحصل في نفسي والتعبير عن ذلك بنخب. كلما كان كمُ الحب المودوع في الكلمات أكبر، بات النخب أجمل وأكثر مُفاجأةً.

- تخيلوا أنكم قد تعرّفتمُ إلى امرأة رائعة، - أبدأ أنا، - ونفسكم تندفع إليها، وأنتم مستعدون للبكاء من كثرة السعادة، وحين تفكرون بها ينشأ في نفسكم شعورٌ جمالٍ غامض يصعب التعبير عنه. أنتم تشعرون بأنكم بدأتُم تتغيرون، تصبحُ نفسكم أكثر طيبة وجمالاً، وأنتم تعتبرون ذلك حُباً. لكن هذا ليس حبا، - هو مجردُ نصف حب.

والآن تخيلوا أنّ المرأة التي تحبونها أهانتكم أو خانتمكم، أو تصرّفت بصورة غير لائقة. إن تمكّنتُم الحفاظ على جميع المشاعر التي أحسّيتُم بها في البداية، فذلك هو الحب الحقيقي.

الإدراك الحقيقي للعالم لا يبدأ من اللذة، بقدر ما يبدأ من الألم، أو، على الأرجح، من تخطي الألم. قادرٌ الحصول على السعادة المطلقة ذلك الشخص القادر على تحمّل الألم المُطلق. أنا أريد أن أشرب نخب هؤلاء الذين يمنحوننا هذا الألم، جاعلين شعور حُبنا حقيقياً. نُخب النساء.

نشرب.

- نُخباً آخر! - يطلب أصحابي.

- هل تعلمون ما هي الذاكرة؟ - يهزُّ الجميع بأكتافهم. - هل لاحظتم أنّ في الطفولة يذكر الإنسان كلّ شيء، لكن في الشيخوخة يعجز حتى عن تذكر ما حصل صباحاً؟ الذاكرة السطحية، المنطقية تستمر في العمل، لكن العاطفية، الجسدية - تخدم.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
كلما كانت العواطف العميقة أكثر استقراراً، تمكّنتنا الحفاظ على
كمّ أكبر من المعلومات في الذاكرة. الاستقرار الأعلى هو لدى شعور
الحب الذي يجمعنا بالله. كلما ازداد كمّ هذا الشعور في النفس، ازداد
كمّ ما نحن نتذكّره وتحسّنت قدرتنا على تقييم الأحداث والتحكّم بها.
لدينا في الطفولة كمّ كبير من الحب. لذلك يترك كلُّ حدثٍ أثراً في
النفس ويجعلها أكثر غنى. مع العُمر نحن نُضَيِّع احتياطات الحب،
فتضعُف ذاكرتنا العاطفية. الحياة مليئة بالأحداث والمواقف التي
نتفاعل معها والتي نستخلصُ منها الخبرة. مدّة حياتنا لا تُحدّدُ بعدد
السنوات التي عشناها، إنما بغنى العواطف والمشاعر التي عشناها.
كل موقف أشبه بالزهرة. من زهرة تجمع النحلة الرحيق الذي
يُصبحُ عسلاً، أما الزهرة الأخرى فتكون عقيمة. قد نحيا حياة طويلة
دون أن نخبر شعوراً قوياً وعميقاً واحداً، وحينها يمكننا اعتبار أننا
في الواقع عشنا ١٥ سنة في أفضل الأحوال. لكن من الممكن خلال
٣-٤ عقود عيش حياة تساوي عدة مئات من الأعوام.

إن تمكّنتنا الحفاظ على الحب في كل موقف، حينها سننتكّر أقلّ
تبايناً في مشاعرنا إلى الأبد. لكن إن قمعنا شعور الحب، لم نحّمه،
فإنّ جميع العواطف الأخرى ستخدّمُ معه، وحينها سيتحوّل كل ما
عشناه إلى فراغ. لنشرب نخب أن تدوم حياتنا الحقيقية أطول وقت
ممكن.

نحن نشرب مُجدداً.

- النخب الثالث الآن! - يُباشِرُ جاري. - يسير في الطريق الحب
ومعه السعادة والصحة. طرّقوا باب منزل. فتح أصحاب المنزل
الباب وقالوا: "لدينا مكانٌ واحد فقط"، - وأدخلوا السعادة. في المنزل
الأخر كذلك كان يوجد مكان واحد. أُدخِلَ هناك الحب. في المنزل
الثالث أروا الصحة. فلنشرب نخب أن يبقى دائماً عند موقدنا الحب،
السعادة والصحة!
نُفرغُ الكؤوس.

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل
- هل تريدون أن أُغَيَّرَ في هذا النخب؟ - أقترح أنا. - سار في
الطريق الحب، السعادة والصحة. في المنزل الأول الذي هم دقوا
بابه كان يوجد مكان واحد. فكَّر أصحاب المنزل قليلا، فقَرَّروا أنَّ
السعادة هي الأهم. فسمحوا لها بالدخول والجلوس أمام الموقد، أما
الحب والصحة فتركوهما في الممر. وحينها رحل من المنزل الحب
بصمتٍ، ثم رحلت الصحة، وتبعتهما السعادة.

في المنزل الثاني قُرِّرَ إدخال الصحة، فأبى سعادةٍ وأيُّ حبٍ دون
الصحة؟ أما الحب والسعادة فتركا في الممر. فرحل الحب أولاً، ثم
رحلت السعادة، وتبعتهما الصحة.

أما في المنزل الثالث فقَرَّرَ أنَّ الأهم هو الحب. فبقي الحب في
المنزل. وبقيتا معه الصحة والسعادة. لنشرب نخب أن ندخل الحُبَّ
أولا دائما!

استمرَّ احفاننا. كنتُ جالسا أفكِّرُ بتدبير الحياة الرائع. ٢٠ سنة
كنتُ أمارس عملا أظنه لن ينفذ أبدا. كان بإمكانني الحصول على
شهادتين عاليتين، لكنني لم أحصل على شهادة واحدة حتى. كان
بإمكاني أن أصبح مغنيا أو رساما مُحترفا، لكنني لم أملك لذلك وقتا
وقوَّة، وأنا لم أحقق حتى موهبة واحدة من مواهبي. أذكر عمي
يصرخ علي غالبا مُظهرا قبضة يده: "عمرُك ٣٠ سنة، لكنك لم
تحقق شيئا في حياتك!". ثم: "عمرُك ٤٠ وأنت لا زلت تتحامق!".
بعدها تخطَّيتُ الأربعين بيئس مني.

لكن حصل أن ساعدني في تحقيق ذاتي لدرجة مُعيَّنة ما لم أكن
أتعاطى معه بشكل جدي. ذلك الشيء لم يساعدني في تحقيق ذاتي
فحسب، إنما ساعدني في تأمين ذاتي ماديا كذلك. تمكَّنتُ من شراء
شقة أعيش فيها الآن. المال الذي كسبته سمح لي بزيارة بلدان
مختلفة.

أكثر ما أذهلني خلال زيارتي للبلدان الأخرى هو أنَّه يُمكن
الاستجمام في روسيا أفضل من الاستجمام في أي بلد آخر. تبيَّن أنَّ
جميع المصايف رتيبة. عددٌ هائل من الأبنية والقليل من أشجار

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ - ملامسة المستقبل النخيل عند شاطئ البحر - هكذا تبدو جميع المصايف الغربية تقريبا. تبين أن "سوتشي" و"القرم" من ناحية مواصفاتها الطبيعية - من أفضل الأماكن على الأرض. أما الخروج إلى الطبيعة، صيد السمك، الجلوس ليلا بجانب نارٍ مُخيمٍ - أمرٌ مُستحيلٌ غالبا. الشيء الوحيد الذي كان يستحقُ المشاهدة هي الآثار الثقافية التي كنتُ أراها سابقا على بطاقات البريد فقط. الآن يجذبني أكثر فأكثر التمشي في الغابة دون هدف وجمعُ الفطر... تبين أن الأهم هو ما في الداخل وليس ما في الخارج.

البارحة اتصل أحد معارفي من أمريكا:

- أتذكر، زارك في نيويورك رجلٌ وزوجته أتيا من بلد آخر؟ كانت المرأة عاجزةً عن الحمل عدة سنوات، كان زوجها يُعاني من مشاكل كذلك. حين عاد إلى المنزل بعد الجلسة حبّلت فورا وتحسّنت حالة زوجها كذلك. هما يدعوانك. يقولان أنّهما سيؤمنان لك العدد الذي تريده من المرضى، - ستتمكّن من تعويض مصروف الطريق، الاستراحة وكسب مالٍ لنفسك.

لم أعلم ما أُجيب. كنتُ أستعدُّ لقضاء الصيف في المنزل الريفي. - إن تمكّنت من السفر، - أُجبتُ أنا، - ففي الخريف فقط...

أنا أعلم أنّ بعد صدور الكتاب الرابع سأحصلُ على فترة راحة. ما ينتظرني لاحقا مجهولٌ. أما الآن فمن الأفضل عدم التفكير بشيء، رسمُ اللوحات، العيش في الطبيعة. كنتُ أحلم بذلك طوال حياتي. أمل أن أنجح في تحقيق ذلك هذه السنة.

الخاتمة

من قرؤوا نسخة هذا الكتاب الأصلية قالوا أنّ الكتاب شخصي للغاية. لكن لا يسعني عمل شيء آخر، فالمعلومات هامة لدرجة أنني قرّرت التمسك بأسلوب الريبورتاج: بكيفية حصولي على المعلومات، ظروف حصولي عليها وما الذي تلا ذلك. تمكّنتُ من تخطي طريق طويل جدا يمكن وصفه بجملة واحدة: "جهلٌ أنّ المستقبل ليس الأهداف، الخطط والمهمات فقط، إنما الروحانية، الآداب والأخلاقيات كذلك، كان ليُكَلِّفني حياتي". لا بل كان ليُكَلِّف حياة الآخرين كذلك.

فهمتُ عدة حقائق ساعدتني على أن أصبح أكثر سعادة. منذ الطفولة كنتُ أُحَقِّقُ أولاً رغبتني الشخصية في أن أصبح أكثر ذكاءً، موهبةً، رغبتني في التقدّم في النمو، رغبتني في أن أدرك العالم المحيط. تبين أنّ هذا أمر مستحيل دون تغيير الذات ومُساعدة الآخرين. عندما بدأت القيام بالأمرين معا، حينها شعرتُ بما يسميه الناس بالسعادة. أتمنى لجميع القراء اختراب الشعور نفسه.

الفهرس

٣	كلمة مُترجم الكتاب
٦	المقدمة
١٨	المستقبل
٤٢	قيم جديدة
٦٠	الكازينو
٧٦	"المُثلث"
٨٣	المبادئ
٨٩	العقم
١٠٤	الصلاة
١١٢	الفنون القتالية
١٢٤	إدراك المعلومات الجديدة
١٣٤	الشخصية والمجتمع
١٥٠	الحب والأخلاقيات
١٥٥	المواقف المأزقية
١٦٥	مساعدة الآخرين
١٦٨	المُثل
١٧١	استقبال المرضى
١٨٥	الأخلاقيات
١٨٨	"الأنا" الجماعية
١٩٦	سيكانشي-أليان
٢١٣	العمل مع المرضى
٢٣١	ولادة النخب
٢٣٧	الخاتمة

س. ن. لازاريف www.lazarev.ru تشخيص الكارما ٤ – ملامسة المستقبل

تاريخ أول إصدار لترجمة كتاب سيرغيي ن. لازاريف "تشخيص الكارما ٤ – ملامسة المستقبل" من الروسية إلى العربية بنسخته الإلكترونية – حزيران ٢٠١٩

ترجمة: م. سبيل

أول إصدار لكتاب س. ن. لازاريف "تشخيص الكارما ٤ – ملامسة المستقبل" – روسيا، سانت بطرسبورغ، ١٩٩٨